

المجلد السادس

١٩٢١ - ١٩٢٢

اختيار وترجمة وتحرير

نجدة فتحي صفوة



الطبعة الأولى ٢٠٠٤

دار الساقي
بناية تابت، شارع أمين منيمنة (نزلة السارولا)، الحمراء، ص. ب: ١١٣/٥٣٤٢ بيروت، لبنان
الرمز البريدي: ٦١١٤ ـ ٢٠٣٣
هاتف: ٣٤٧٤٤٢ (٠١)، فاكس: ٧٣٧٢٥٦ (٠١)

e-mail: alsaqi@cyberia.net.lb

DAR AL SAQI
London Office: 26 Westbourne Grove, London W2 5RH
Tel: 020-7-221 9347, Fax: 020-7-229 7492

المحتويات



المقدمة

يحتوي هذا الجزء من مجموعة الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية (الحجاز ونجد) على الوثائق الخاصة بعامي ١٩٢١-١٩٢٢.

لم يكن هذان العامان من الأعوام الحافلة بالأحداث التاريخية المهمة أو المثيرة على الصعيد الدولي.

كانت أهم أحداث بريطانية خلالها زيادة البطالة فيها، إذ تجاوز عدد العاطلين من العمل المليون شخص. ومن أهمها أيضاً تصاعد العنف في إيرلندة، مما أدّى إلى استياء عام واحتجاجات واسعة النطاق قادها أسقف كانتربوري، وقد أجبر الرأيُ العام رئيسَ الوزراء لويد جورج على دعوة الزعماء الإيرلنديين إلى مؤتمر يهدف إلى إحلال السلام في إيرلندة، ووقعت اتفاقية تمنح إيرلندة الجنوبية جزءاً من الأراضي التي كانت تطالب بها.

وكان من الأنباء المهمة التي وردت من إنكلترة التصريح الذي أدلى به وزير المستعمرات ونستون تشرشل في ٣٠ آذار/مارس ١٩٢١، مؤكداً فيه تصريح بلفور. فقد قال تشرشل لليهود إن المملكة المتحدة ستلتزم بتصريح بلفور، وستمنحهم «وطناً» في فلسطين.

وفي ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢ أجبر حزبُ المحافظين رئيسَ وزراء بريطانية على الاستقالة، وكلف الملك جورج الخامس المستر «بونار لو» بتأليف الوزارة الجديدة.

وفي روسيا تفاقمت المجاعة، وطلب لينين معونة العالم لمجابهتها. وفي إيطاليا تولى موسوليني الحكم وأعلن نفسه زعيماً (دوتشي) للحزب الوطني الفاشي، وبالتالي للبلاد كلها. وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢ قام الفاشيون

بمسيرتهم المشهورة إلى روما حيث توجه إليها من نابولي ٢٤ ألفاً من ذوي القمصان السوداء، وأصبح موسوليني دكتاتوراً على إيطاليا. وفي الهند دشن غاندي حملة قوية لمقاطعة البضائع الإنكليزية، واستغل زيارة اعتزم القيام بها ولي العهد البريطاني إلى الهند لتوجيه الأنظار إلى دعوته ضد استيراد الأقمشة الأجنبية، وقد أحيل غاندي على المحاكمة في آذار/مارس ١٩٢٢ وحُكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات.

وفي تركية أصبح مصطفى كمال حاكماً فعلياً بعد أن عيّنه «المجلس الوطني الكبير»، الذي اجتمع في أنقرة، قائداً عاماً للقوات التركية. كما خوّله سلطات التصرف بالنيابة عن المجلس الوطني لمدة ثلاثة أشهر. وفي آب/أغسطس سنة ١٩٢٢ شنت القوات التركية هجوماً كبيراً على اليونانيين لاستعادة ما خسرته تركية من أراضٍ من الحرب العالمية.

أما في الوطن العربي، فقد كانت أهم الأحداث الهزيمة التي مُنيت بها القوات الإسبانية أمام قوات الزعيم الوطني عبد الكريم الخطابي في المغرب، إذ مُحقت الحامية الإسبانية البالغ عددها ألفي جندي تقريباً، وانتحر قائدها العام الجنرال فرنانديز سلفستر مفضلاً الموت على الوقوع بأيدي قوات البربر. واستولت قوات الخطابي على كميات كبيرة من الأسلحة، وأعلنت أنها ستؤلف جمهورية مستقلة في جبال الريف التي احتلتها. وقد أحدثت انتصارات عبد الكريم الخطابي دوياً كبيراً بين الشعوب الإسلامية المستعبّدة.

وشهدت مصر في هذه الفترة تظاهرة خطيرة بدأت في القاهرة والإسكندرية في ٢٣ أيار/مايو ١٩٢١ قادها الوطنيون بمناسبة مغادرة وفد مصري برئاسة عدلي باشا لمباحثة الحكومة المصرية في مشروع مقترح حول مستقبل العلاقات المصرية ـ البريطانية. وأحرق المتظاهرون كثيراً من الأبنية، وحطّموا واجهات المخازن الأوروبية. وقتل خلال هذه الاضطرابات عشرات الأوروبيين، واستعانت الحكومة بالقوات العسكرية المصرية لتفريق المظاهرات، وحماية الأجانب في القاهرة. أما في الإسكندرية فقد أنزلت القوات البريطانية إلى الشوارع، وأطلق القناصة عليهم الرصاص من سطوح المنازل، ولكن الإصابات كانت قليلة.

وفي العراق تُوِّج فيصل بن الحسين، ملك سورية السابق، ملكاً في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٢١.

أما أحداث الجزيرة العربية فكان من أبرزها وأهمها تطور العلاقات بين

الحجاز ونجد، واستمرار النزاع بين الملك حسين، ملك الحجاز، وعبد العزيز آل سعود، أمير نجد (سلطانها في ما بعد) ومفاوضات المعاهدة بين الملك حسين وبريطانية، وعدم التوصل إلى اتفاق في هذا الشأن.

* * *

كانت بريطانية منذ سنة ١٩١٨ تقوم ببعض المساعي لتسوية النزاع بين الزعيمين العربيين حسين وابن سعود. وكان المندوب السامي في القاهرة، الجنرال وينغيت، قد اتصل بالملك حسين في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨ معرباً عن حرص حكومته على إحلال الأمن والسلام في الجزيرة، وعن معارضتها لابن سعود في كل ما قد يُلحق الضرر بمصالح الحجاز، بل سخطها على أي عمل يقوم به خارج أراضيه، إضافة إلى رفض مطالبه من السلاح.

وكانت مشكلة الحج السبب الرئيسي المباشر في الخلاف بين الطرفين، على أن هذه المشكلة كانت امتداداً للعلاقات المتردية سابقاً، وكأنها كانت النتيجة التي أفضت إليها معركة «تربة» التي نالت من كبرياء الملك حسين، وخيبت ظنونه في حليفته بريطانية، وأثرت في نفسيه تأثيراً عظيماً.

وأساس مشكلة الحج هو القيود التي فرضها الملك حسين على الرعايا النجديين في ما يتعلق بعددهم، والطريق التي يسلكونها إلى الحج، وقضية دخولهم الحجاز مع أسلحتهم.

وفي الوقت الذي كان فيه ابن سعود ينبه المسؤولين البريطانيين في البحرين إلى عدم استقرار الوضع على الحدود بين بلاده والحجاز، كان فيصل في لندن يسعى إلى حل الخلاف سلمياً، فقد أعرب لوزير الخارجية، اللورد كرزن، خلال اجتماعه به كانون الثاني/يناير ١٩٢١ عن قلقه وقلق والده من احتمال مهاجمة «الوهابيين» مكة، واستفسر عن موقف الحكومة البريطانية من ذلك بحكم مسؤوليتها عن حماية الحجاز كما وعدت.

وقد حاول كرزن استخدام هذه القضية كورقة لإجبار الحسين على توقيع «معاهدة فرساي»، بحجة أن ذلك سيجعل بإمكانه الاستنجاد بعصبة الأمم التي سينتمي إليها رسمياً في حالة مصادقته على المعاهدة.[1] وعلى الرغم من موافقة

(١) «محضر حديث بين اللورد كرزن والأمير فيصل»، بتاريخ ١٣/١/١٩٢١، الوثيقة، تسلسل ٩٣، ص ٢٠١).

فيصل على هذا الاقتراح، واعتزامه استشارة والده في هذا الشأن، فإنه كان لا يزال في غاية القلق، إذ كان يخشى مباغتة «الوهابيين» والده قبل التشاور معه في الأمر. وقد حاول كرزن تطمينه بتضاؤل خطر الهجوم نسبياً، ولكن فيصل ظل يؤكد على أهمية الردع البريطاني لهذه الاعتداءات التي كان يرى أنها ستتكرر في المستقبل. فلم يوافق كرزن على هذا الرأي، ونفى مسؤولية بريطانية، بعد إخفاق جميع الجهود التي بذلتها لتسوية النزاع، وأعرب عن عدم استطاعة حكومته إرسال قوات إلى الحجاز، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى تعميق النزاع بين الطرفين، فضلاً عن أن علاقات بريطانية ودية مع كلا الطرفين، وترغب في تسوية البراح سلمياً.

على أن كرزن، مع ما أبداه من ملاحظات، حاول في الوقت نفسه تبديد مخاوف فيصل قائلاً:

«إنه جعل ابن سعود يفهم بأوضح صورة أن بريطانية لن تتسامح تجاه أي هجوم على الحجاز، وأن ذلك سيُعتبر عملاً عدوانياً، ولا يصدق أن ابن سعود سيعتبر تحديه لبريطانية أمراً مجدياً، ومن المؤكد أن إمكانية قطع المعونة عنه ستحمله على الاعتدال».[١]

وقد أبدى الملك حسين، في برقية إلى رئيس الوزراء لويد جورج، ارتياحه إلى الاهتمام النسبي الذي نقله فيصل، ولكن ذلك لم يخفف من مخاوفه من «الغزو الوهابي» المحتمل، إلى جانب مطالبته بالضغط على «سلطان نجد» بالانسحاب من الأراضي التي احتلها، وإعادة الحدود إلى ما كانت عليه في العهد العثماني، وهي الحلول التي طالب الحسين بتنفيذها بصورة مستعجلة لضمان الأمن والسلام في موسم الحج القريب.[٢]

وقد جاءت مواقف الملك حسين اللاحقة من قضية الحج أو غيرها ضمن الإطار العام للنزاع، فقد استمرت معارضته لحج الرعايا النجديين، بينما حاولت الجهات البريطانية إقناعه بالموافقة على قدومهم. وحث السير برسي كوكس حكومته على ممارسة الضغط على الملك حسين وحمله على تسوية هذه

(١) الوثيقة، تسلسل ٩٣، ص ٢٠١.

(٢) «برقية الملك حسين إلى لويد جورج»، بتاريخ ٦ أيار/مايو؛ (الوثيقة، تسلسل ٣٠، ص ٨٧).

المشكلة مع استحصال تعهد من ابن سعود بمحافظة الحجاج النجديين على النظام في حالة معاملتهم كبقية الحجاج، وإقناع الحسين بأن ابن سعود لا يستطيع منعهم من الذهاب إلى الحج بدون أسلحتهم.

ودعا السير برسي كوكس الملك فيصل إلى التعاون على تسوية هذه المشكلة، ولكن موقف فيصل لم يختلف عن موقف والده، فقد اشترط قدوم النجديين بدون أسلحتهم، وأبدى استعداد الحكومة البريطانية لتحمّل مسؤولية ما يصدر عنهم من أعمال تخلّ بالأمن والنظام العام. ومع رغبته في حل النزاع القائم، أعرب فيصل عن شكوكه في نيات «سلطان نجد» من وراء إدخال الألوف من رعاياه إلى الحجاز، باسم الحجاج، بعد الهجمات التي أخذت قواته تشنها على ضواحي الطائف، خاصة أن الحجاز تفتقر إلى القوات الكافية لصدّها، بسبب الضائقة المالية التي تعاني منها. وجدد فيصل موقف والده من صعوبة الموافقة على مجيء حجاج نجد من دون عقد صلح نهائي بين سلطان نجد ووالده، وأكد على الخطر الذي يهدد أرواح الحجاج في حالة مجيء «الوهابيين» مسلحين، عارضاً خيارين؛ إما إرجاعهم إلى ديارهم، أو إحضار قوة كافيه إلى الحجاز لتفادي الأمر والمحافظة على سلامة الحجاج. وطالب فيصل بالحاح بإسعافه بأربع طائرات وخمس سيارات مدرعة، مع مقدار كاف من المال كقرض يُحسب على المبالغ التي ستدفعها بريطانية إلى الحسين في ما بعد، وأكد على أهمية ذلك بالنسبة إلى سلامة الحجاج.

وافق الملك حسين على مجيء الحجاج النجديين إلى مكة بشروط لا تضايق سلطان نجد، لكن نظراً إلى افتقار الحجاز إلى قوات أمنية كافية لحفظ النظام، أكد على ضرورة إسعافه بثمانين ألف جنيه كقرض على حساب مخصصاته التي كان يعتقد أن الحكومة البريطانية ستستأنف صرفها له، وذلك إلى جانب الطائرات والمدرعات التي سبق له أن طلبها. وأعاد الحسين تهديداته بالانسحاب إلى جدة خوفاً من تحمل المسؤولية الخطيرة، وقد اتفق معه الأمير فيصل في الرأي مبدياً أن الخطر عظيم جداً.

وقد أبلغ الملك حسين الحكومة البريطانية بأن لا مجال للمماطلة والتردد بعد تجدد الهجمات «الوهابية» على ضواحي الطائف بقيادة خالد بن لؤي وأتباعه، فلم تمانع بريطانية في الاستجابة لطلبه، ووجّه اللورد كرزن إنذاره إلى سلطان نجد عبد العزيز بن سعود.

ولما حل موسم الحج لعام ١٩٢٢، أكد الملك حسين على موقفه من حج النجديين، واتصل هو والأمير زيد بالملك فيصل (وكان قد أصبح ملكاً للعراق)، وأوضحا له خطورة الوضع في هذا الموسم كالعادة، بسبب اعتزام الحجاج النجديين أداء الحج مسلّحين، وأعرب الحسين لنجله فيصل عن عزمه على الانسحاب مع حكومته إلى جدة في حالة تقدم الرعايا النجديين على بلاده.

واتصل الملك فيصل بالسير برسي كوكس، المندوب السامي البريطاني في بغداد، وأعرب له عن الخطر الوهابي المحدق بعائلته، فضلاً عن علاقة ذلك بمصالح العراقيين أيضاً قائلاً:

«إنني نظراً إلى تعلقي الديني بمقدساتي وقبور أجدادي وأعراض عائلتي، أرى أن البقاء منا تحت أي عنوان لا يكون مقابلاً للعار والخزي اللذين سيلحقان بي عند وقوع الخطر، لذلك أطلب من فخامتكم أن تبلغوني بظرف سبعة أيام إما بمنع الوهابيين هذه السنة وإلاّ بعد أن أعطي بياني لرعاياي العراقيين وأبين لهم سبب فراقي، أتنازل عن عرش حكومتهم، وأذهب بأي طريقة كانت لكي أكون مع أفراد عائلتي الذين أرى يحيني الآن دماءهم التي ستراق وأعراضهم التي ستُهتك»[4].

وكتبت غيرترود بل، المستشارة الشرقية في دائرة المندوب السامي ببغداد في إحدى رسائلها إلى أبيها:

وقد حدث، هنا بعد أن بحثنا، باتفاق كامل مشكلة (مكة ـ نجد) التي هي خطيرة بدرجة مخيفة. فابن سعود، الذي هو في حالة خصومة شديدة مع والد فيصل، الملك حسين، قد منع رعاياه، بطلب منا، من الذهاب إلى الحج خلال السنوات الثلاث الماضية. وقد صرّح أنه لا يستطيع منعهم سنة أخرى، وأنه لأكثر من المحتمل، مع تدفق الألوف من حجاج نجد، وحماقة الحسين البالغة، أن تحدث انتفاضة فظيعة، ولا أعلم كيف نستطيع أن نحول دونها. وقد صرّح فيصل بأننا إذا لم نتمكن من اتخاذ أي خطوات فإنه سيضطر إلى ترك كل شيء

(٤) الكتاب من الملك فيصل إلى السير برسي كوكس»، بتاريخ أيار/مايو ١٩٢٢، الورقة رقم ٧٩، المركز الوطني لحفظ الوثائق، بغداد.

والعودة إلى الحجاز، والموت دفاعاً عن عائلته وبلاده. ومن وجهة نظري، إذا كان الحج سينتهي بشكل مفتوح، فإن ذلك سيثير كل ما فاته [illegible] على الحجاز، وبالسيطرة على الأقطار العربية. وقد وصفت أن والملك، حلولا متنوعة ستقدمها إلى السير برسي عنه[5]

وقد حاول المسؤولون البريطانيون في بغداد إيجاد ما يهدئ الموقف تبعه لأوامر كرزن في الضغط على ابن سعود، إزاء تصريحات فيصل الأخيرة، وعرضت مس بيل، المستشارة الشرقية لمندوب السامي في بغداد، وأسمعت فيصل نفسه، اقتراحاً بوقف الحج من نجد سنة أخرى، فلم يُوفّقا في ذلك، كما يظهر من رسائل مس بيل. ومع ذلك فقد أخذ السير برسي كوكس، الذي كانت تربطه صداقة واحترام متبادلان مع ابن سعود، على عاتقه إقناعه، فأرسل إليه رسالة شخصية بواسطة الوكيل السياسي في البحرين أعرب فيها عن قلقه من أن تؤدي العلاقات السيئة القائمة بين بعض رجال العشائر النجدية والحجازية إلى نزاع مسلح يُنتج شرارة صغيرة تؤجج ناراً كبيرة. وأكد على وجوب اتخاذ أقصى الاحتياطات للحيلولة دون وقوع شيء من ذلك. وأبدى له أنه إذا كان يصعب عليه إقناع رعاياه بعدم الذهاب إلى الحج سنة أخرى، وهو أمر يتفهمه، فإنه يأمل خفض أعداد الحجاج من نجد إلى أدنى حد ممكن، وأن يرسل معهم ممثلين ذوي مهمة، ليثبت للحكومة البريطانية وللعالم أجمع أن رعاياه هم تحت سيطرته الكاملة. وأخبره أن وكلاء بريطانيا في الحجاز سيبذلون من جانبهم كل جهد لمساعدة الملك حسين في الاضطلاع بالمسؤولية وضمان حصول رعاياه على المعاملة الودية نفسها التي ينالها حجاج سائر الأمم[6]

واستجابة لهذه المساعي، أعرب الملك حسين عن موافقته على قدوم الحجاج النجديين، ولكنه أصر في المقابل أنه غير مسؤول عما يقع خلال الحج في هذه السنة. وأعرب ابن سعود عن ارتياحه الى هذا الموقف، ووعد كوكس

(5) Elizabeth Burgoyne, *Gertrude Bell from her Personal Papers*, 1914-1926, Ernest Benn Ltd., London, 196 , p. 272

(6) [illegible] من كوكس إلى ابن سعود، بتاريخ ٣٠ أيار/ مايو ١٩٢٢، (الوثيقة [illegible] ٩٦، ص ٣٧).

بنفس عدد حجاج النجديين قدر الإمكان. وأرسل أحد أخوته مع الحجاج، كما أشار إلى رغبته في الصلح مع الحسين. وقد حج النجديون في تلك السنة تحت إمرة مساعد بن سويلم ـ أحد كبار رجال ابن سعود ـ بعد أن حدد عدد الحجاج. ولم تحدث حوادث تذكر. ورحب الحسين بممثل ابن سعود والحجاج النجديين الذين كان عددهم أكثر من ٤٠٠٠ شخص، على قول ابن سعود.(٧)

على أن موقف الملك حسين كان مؤقتاً ولم تلبث العلاقات بينه وبين ابن سعود أن توترت مرة أخرى. ولعل من بين أبرز أسبابها هذه المرة هو توسعات ابن سعود في الجزيرة، إذ لم يلبث أن أخضع إمارة حائل، وحاول احتلال إمارة أبها في عسير، وأخذت قواته تشن الحملات على شرقي الأردن وسكان المملكة الحجازية، مما أثار استياء الحسين ومخاوفه فكرر احتجاجاته على ابن سعود لدى السلطات البريطانية.

أما موضوع احتلال أبها فهو باختصار يتعلق بالنزاع الدائر حول إمارة (آل عايض) في مدينة أبها في عسير. إذ كان هؤلاء، وقد أمسوا سادة المنطقة بعد رحيل العثمانيين عنها، في تقارب مع الملك حسين. وزادت أهمية هذا التقارب بعد سوء العلاقات الحجازية النجدية في أعقاب معركة تربة. وكانت عسير في ذلك الوقت تخضع في إدارتها لقوتين متنافستين هما آل عايض في عسير السراة وعاصمتهم أبها، والإدريسي في عسير وتهامة وعاصمته صبيا.

فقد سعى ابن سعود دعماً للفوائد التي جناها في معركة تربة، إلى السيطرة على مرتفعات عسير والواحات المحيطة بها، وكان الحليف الذي أمده محمد بن علي الإدريسي قد حصر على الاستيلاء على عسير. فقد كان الإدريسي يخشى من نشاط الحسين ودعمه لآل عايض ضده، وكذلك من مطامع الإمام يحيى في بلاده. ولذلك اندفع إلى التحالف مع ابن سعود وعقد معه اتفاقية تعاون في آب/أغسطس ١٩٢٠، وقد استثمر ابن سعود هذه الاتفاقية بشكل فعلي في أيار/مايو ١٩٢١ حين وجّه قواته ضد آل عايض وتمكن من دحرهم وأسر سيدهم الحسن بن عايض ونقله إلى الرياض.

(٧) كتاب من ابن سعود إلى السير برسي كوكس، بتاريخ ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢، (الوثيقة، تسلسل ٢١٥)، ص ١٤٠٧.

وكان من الطبيعي أن يستاء الملك حسين لهذا الحدث، وقد اتصل بالمعتمد البريطاني في جدة وطالبه بالضغط على ابن سعود و الإدريسي للعودة إلى حدودهما التي كانا عليها قبل الحرب العالمية أو خلالها، كما أنه أخذ يمدّ حسن بن عايض بالمال والسلاح. ولكن ابن عايض لم يصمد أمام ابن سعود طويلاً وألحق إمارته بسلطنته نهائياً.

المعاهدة الحجازية ـ البريطانية

عقد وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل مؤتمراً واسع النطاق في القاهرة في ١٢ آذار/مارس ١٩٢١ حضره المندوبون الساميون في العراق وفلسطين وكبار المسؤولين والقادة العسكريين البريطانيين في المنطقة. وكان هدف المؤتمر دراسة مقترحات تم تقديمها قبل ذلك في لندن، واتخاذ القرار النهائي بشأنها.

وقد اتخذ مؤتمر القاهرة عدة قرارات من أهمها ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق (إثر اخراجه من سوريا)، وإقامة إمارة عربية في شرقي الأردن يتولى الحكم فيها حاكم عربي. كما بحث المؤتمر قضية فلسطين، وكانت الحكومة البريطانية قد توصلت إلى تفسير لالتزاماتها للعرب بما يوافق سياستها الصهيونية، ويستند ذلك التفسير، الذي يذهب إلى أبعد مما توحي به النصوص، إلى أن فلسطين لم تكن داخلة في المناطق التي تعهدت بريطانيا أن تعترف باستقلالها بعد الحرب.

وبعد مؤتمر القاهرة، حاولت الحكومة البريطانية في تموز، يوليو ١٩٢١ تحديد علاقاتها مع الحجاز ضمن السياسة التي حددها المؤتمر، وذلك من خلال معاهدة مع الحسين تجعله يوافق على سياستها في المنطقة، بما في ذلك الأهداف الصهيونية في فلسطين. وقد أعدت مسودة المعاهدة المقترحة بين بريطانيا والحجاز من قبل لجنة ارتباط دوائر الشرق الأوسط التي عقدت في وزارة المستعمرات في ٢٠ أيار/مايو ١٩٢١، إلى جانب مسودة تصريح يقرّ فيه الملك حسين بالسياسة «الانتدابية» في المنطقة.

وأوفدت الحكومة البريطانية الكولونيل لورنس لمفاوضة الملك حسين بشأن

لمعاهدة بحكم علاقته القديمة به في أيام الثورة، ومعرفته بمعظم رجاله، وشؤون المنطقة بصورة عامة. وحضر لورنس لندن إلى الحجاز في ٩ تموز/يوليو ١٩٢١. وقد نبأ المسؤولون البريطانيون حكومة الحكومة الفرنسية عن مهمته في الحجاز، وبأهداف المعاهدة المقترحة.[٨]

ولم يكن الملك حسين واضحاً مع لورنس خلال اجتماعاتهم في جدة وقد حاول لورنس الضغط عليه لحمله على قبول المعاهدة مبدئياً في البحث[٩] لكن الملك حسين رفض التوقيع وطرح مسودة بديلة وصفها لورنس بأنها كانت عبارة عن «ثرثرة».

وبعث الحسين رسالة إلى كل من لورنس والمعتمد البريطاني في جدة الكولونيل مارشال، أوضح فيها أنه مع إخلاصه لبريطانية، يحتفظ بمطالبه المدرجة في مراسلاته مع مكماهون حفظاً للمصالح المتبادلة بسمعته وشرفه «المعالي ... »[١٠]

وقد أخذ الملك حسين يشك في نوايا بريطانية، ولذلك طرح على لورنس مطالب جديدة تتلخص في عودة كافة دول الجزيرة إلى حدود ما قبل الحرب، وتسليمه كافة المناطق التي ستنجم عن ذلك، مع مطالبته بحق تعيين القضاة والمفتين في الجزيرة والعراق وفلسطين، والاعتراف بسيادته على كافة الحكام العرب، أينما كانوا. أما القضية السورية فقد أشار إلى إمكانية بحثها مع فرنسة على حدة.

وقد هدد الملك حسين بالاستقالة أو الانتحار في حالة رفض مطالبه، فأخبره لورنس بإمكانية استئناف المفاوضات مع خلفه. وكان نجلاه علي وزيد

---

٨) كتاب من السفير البريطاني في باريس إلى باريس وزارة الخارجية مؤرخ في ٤ آب/أغسطس ١٩٢١، (الوثيقة، سلسلة ١٠٦، ص ٢٢٦)

٩) برقية من لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية (لندن) مؤرخة في ٤ آب/أغسطس ١٩٢١، الوثيقة ١٠٣، ص ٢٢٥)

١٠) برقية من الملك حسين إلى الكولونيل لورنس والكولونيل مارشال مؤرخة في ١٠ آب/أغسطس ١٩٢١، (الوثيقة، سلسلة ١٠٥، ص ٢٢٧)

يلحان عليه لكي يوافق على توقيع المعاهدة، كما أن زوجته تحدثت في الأمر وشاركتهما الإلحاح عليه.

ويبدو أن الملك حسين تعرض لضغط شديد، فصدق على معاهدة فرساي، ولكنه أضاف إلى توقيعه عبارة تقول «بشرط احترام استقلال العرب»، ورد لورد كرزن بأن هذه العبارة تلغي تصديقه على المعاهدة ولا يمكن قبولها. وقد أعربت جريدة القبلة الصادرة في مكة، والناطقة باسم الملك حسين، عن وجهة نظره في مقالة نشرتها بتاريخ ٣ نيسان/أبريل ١٩٢٢، جاء فيها أن الملك رفض التوقيع على معاهدة فرساي لأنها تبيح فلسطين لليهود وتجعل منطقة الشرق الأوسط كله مستعمرة يهودية، ولأن بنود المعاهدة تشتمل على إسقاط ما هو معلوم من حقوق العرب.(١)

وحضر لورنس إلى المفاوضات من دون أن يحرز أي تقدم وبعد أن أحس بالسأم دون انفراج الصمت حسب الموافقة على مخطط السياسة البريطانية في الشرق الأوسط، وخاصة في ما يتعلق بالأهداف الصهيونية في فلسطين.(٢) وتولى المعتمد البريطاني الكولونيل مارشال، مواصلة المباحثات ومحاولة إقناع الملك حسين بتوقيع المعاهدة. وقد أبدى له في إحدى مراحل المباحثات، على سبيل الإقناع، أن ولي عهد إنكلترا، أمير ويلز، سيقوم بزيارة إلى الهند قريباً، وسوف يزور الحجاز بطريقه إليها، أو بطريق عودته منها، ويوجه إليه الدعوة لزيارة إنكلترا، بشرط أن يوقع الملك على المعاهدة خلال إجراء ترتيبات الزيارة. ولكن هذه المبادرة أيضاً منيت بالفشل، لأن الملك حسين واجه المعتمد البريطاني بنسخة جديدة من المعاهدة البريطانية المقترحة بعد أن حذف منها المادتين الثانية والخامسة.(٣)

وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢ انتدب الملك حسين الدكتور ناجي الأصيل، ممثله في لندن، للذهاب إلى لوزان والاتصال برؤساء الوفود التي ستتباحث مع الأتراك الكماليين، وعرض وجهة النظر العربية. فذهب الأصيل

(١) القبلة، العدد ٥٧٧، ٣ نيسان/أبريل ١٩٢٢.
(٢) Philby St. J. Arabian Days. Robert Hale, London 1948, p. 281.
(٣) نص المعاهدة في الملحق، ص ٤٨٦.

وأجرى محادثات مع اللورد كرزن في لوزان، ثم في لندن بعد عودتهما إليها، ووجدت وزارة الخارجية البريطانية أن المعاهدة التي كان الأصيل يحملها مقبولة كلها لولا أن الملك حسين أسقط المادة ١٧ منها، وهي المادة التي تعترف بـ «المركز الخاص لحكومة صاحب الجلالة في فلسطين والعراق».

وعلى أي حال، فقد انتهت محادثات المعاهدة البريطانية - الهاشمية بالفشل، ورفض الملك حسين التوقيع عليها كما وعلّقت جريدة القبلة على ذلك وأكدت موقف الملك عونها

إن الحسين بن علي لم يتوقف عن إمضاء المعاهدة ... فقط، بل رفض قبلها معاهدة فرساي أيضاً، لإسقاطهم الحقوق المعترف بها لبلاده وأبناء قومه، وعهده، وبولائكم ... ووعدكم بعر عينا بمشكم في تردده عن إمضاء المعاهدة المذكورة وعهودكم المعلومة له صريحة بها عن وضع المحظان [4]

ولا شك في أن قضية فلسطين كانت من أهم الأسباب التي حملت الملك حسين على التردد في توقيع المعاهدة، ثم رفضها كليا. وقد كان للمعارضة الفلسطينية أثرها في موقف الملك حسين. فالوطنيون الفلسطينيون، إلى جانب المقاومة التي عقدوها في فلسطين ضد وعد بلفور، كانت لهم اتصالاتهم بالملك حسين. وحضر إلى مكة، في ٢٢ تموز/يوليو ١٩٢٦، وفد فلسطيني برئاسة الشيخ عبد القادر المظفر لمحادثة الملك حسين في أمر بلادهم ومصيرها. وعقب وصول الوفد موجة من المظاهرات التي قام بها سكان البلاد تعبيراً عن سخطهم على سياسة الحكومة في سند الأهداف الصهيونية في فلسطين، وأرسلت على أثرها برقيات الاحتجاج إلى العديد من الرؤساء والحكام.

وقد عقدت القبلة في مقالة نشرتها تضامناً مع مشاعر الأهالي، واستهلت منها القول حول السياسة البريطانية الساعية لفرض شعب تنكره المنطقة [؟]. وقد سبقت المقالة قضية فلسطين بقضية إيرلندة، وتساءلت: هل سعت بريطانية بنفسها في فلسطين؟ وأضافت أن مسألة هي إعادة اغتصاب بلاد

---

4. القبلة، العدد ٣٠٦، ٢ ... ٤٢٢

وأوصى، وإعطاؤهما لمن وضعهم رسا... منهم أشد الناس عداوة لـ ... »[15]

* * *

ويحتوي هذا الجزء من مجموعة الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية على المراسلات المتبادلة بين مكة وجدة والقاهرة وبغداد والبحرين ولندن حول هذه الموضوعات جميعاً. وتظهر هذه الوثائق خلفيات السياسة البريطانية في هذه المنطقة خلال عامي ١٩٢١ و١٩٢٢، وكيفية صنع القرارات في الحكومة البريطانية.

ويتألف هذا الجزء من ستة أقسام:

القسم الأول يتناول شؤون الحجاز، والعلاقات النجدية ـ الحجازية، وتهديد النجدي (السعودي) للحجاز، وحوادث قرى حجازية، وغزوات الإخوان. كما يتضمن الوثائق الخاصة باتخاذ الأمير عبد العزيز آل سعود لقب «السلطان» واعتراف الحكومة البريطانية بهذا اللقب، وتفضيلها إياه على لقب «الملك»، وقرارها الخاص بمخاطبته بلقب «سلطان نجد وتوابعها».

وفي هذا القسم أيضاً وثائق تتعلق بسقوط حكومة فيصل في دمشق، وموقف بريطانيا من ذلك، ووثائق تتعلق برغبة الملك حسين في إنشاء خط حديدي يربط مكة بجدة، وأخرى عن مشاكل الحج والحجر الصحي.

القسم الثاني يختص بالوثائق المتعلقة برغبة الملك حسين «بتأسيس قوة جوية» حجازية، ومحاولات بريطانيا لحمله على العدول عن هذه الفكرة واتصالات الملك حسين بالحكومة الإيطالية للحصول على الطائرات، ثم رفض بريطانيا تزويده بها، وقضية تأسيس مطار في الطائف، ومحاولة بريطانيا إقناعه بالتخلي عن هذه الفكرة أيضاً.

القسم الثالث يحتوي على الوثائق المتعلقة بمفاوضات فيصل في لندن، ومقابلاته مع ... الخارجية والمسؤولين الآخرين في الحكومة البريطانية، ومحاضر المقابلات المهمة مع رجالها.

القسم الرابع يختص بمفاوضات المعاهدة بين الملك حسين والحكومة البريطانية. ومن أهم الوثائق التي يضمها هذا القسم ترتيبات لورنس الذي كلف بمفاوضة الملك حسين وإقناعه بالتوقيع على المعاهدة، وعودته فاشلاً

(١٥) القبلة، العدد ٣...، ١٧ تموز/يوليو ١٩٢٢.

القسم الخامس يحتوي على أهم الوثائق المتعلقة بترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق، والمفاوضات الأولية معه، وكيفية معالجته في الموضوع، وردود الفعل التي أحدثها هذا القرار لدى السلطان عبد العزيز آل سعود

القسم السادس يحتوي على مجموعة كبيرة من الوثائق المتعلقة خصوصاً بنجد والحجاز، والعلاقات والمشاكل بينهما، وانتصار ابن سعود في حائل. ويضم هذا القسم أيضاً الوثائق المتعلقة بتنازل الملك حسين عن عرش الحجاز، وموقف بريطانيا من هذه القضية، ومن ينوي أن تحتله في حالة تنفيذ الملك حسين تهديده بالتنازل، والشخص الذي يمكن أن يخلفه على العرش

وتحتوي هذه المجموعة، إضافة إلى مكاتيب والبرقيات المتبادلة بين بريطانيا والملك حسين وأنجاله وممثليه، ومع السلطان عبد العزيز آل سعود، على عدد من التقارير والمذكرات والدراسات، من أهمها

تقرير من المعتمد البريطاني في القسطنطينية يتضمن معلومات عن عرب الحجاز والوهابيين (تسلسل ١٣).

تقرير من دائرة الاستخبارات البريطانية عن أبناء الملك حسين الثلاثة (علي وعبد الله وفيصل) (تسلسل ٩٣)

مذكرة من وزير الخارجية حول مقابلته مع فيصل ومحضر المقابلة (تسلسل ٩٢-٩٤)

مذكرة أعدها وفد فيصل في لندن تتضمن خلاصة التعهدات والضمانات المعطاة من الحكومة البريطانية إلى العرب (تسلسل ٩٧)

نداء من الملك حسين إلى الشعب البريطاني حول مساعدته لدعوة بريطانيا له بالثورة وموقف بريطانيا الحالي منه (تسلسل ٢٣٤)

* * *

ولا شك في أن سنتي ١٩٢١ و١٩٢٢ كانتا حاسمتين في تاريخ العلاقات البريطانية ـ العربية، وكذلك العلاقات الهاشمية ـ السعودية، والوثائق التي يضمها هذا الجزء مجموعة مختارة منها، هي أهم تلك الوثائق. وقد تُرجمت ترجمة دقيقة، ووُضعت بتسلسل منطقي يسهل مراجعتها وتتبع الأحداث التي تتناولها بسهولة، ومعظمها مما لم يسبق نشره

* * *

ولا بدّ لي في ختام هذه المقدمة من تسجيل شكري وتقديري للمؤرخ الكبير والصديق الكريم الأستاذ سليمان موسى لمراجعته هذا الجزء - كما فعل في الأجزاء السابقة - وإبدائه ملاحظات قيمة أزالت كثيراً من شوائبه. أما ما بقي في الكتاب من أخطاء أو نواقص، فعلى كاتب هذه السطور وحده تقع تبعتها.

وسيتضمن الجزء التالي الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية لسنتي ١٩٢٣ و١٩٢٤.

ن ف ص



فهرس تحليلي
للوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية
نجد والحجاز
١٩٣٢-١٩٣١

القسم الأول
شؤون عامة ـ نجد والحجاز

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		حشود قوات تحت قيادة خالد (صاحب الخرمة) على قرى الطائف والانعكاسات المحتملة لذلك	٨٥
	١/٢	(الأمير العربي - مكتوب بخط اليد لكتاب أعلاه)	٨٦
٥	/٣	(كتاب) من الأمير فيصل (الموجود في لندن) إلى اللورد كرزن، وزير الخارجية، [illegible] حول تعرض منطقة «صوفية» القريبة من الطائف لخطر هجوم أتباع ابن سعود مما يعرض الحرمين الشريفين و الإسلام برمته للخطر رغم تعهد بريطانيا بحمايته، ويسأله ألا تدع الشريف يفقد وطنه	٨٧
٦	١/٣	(برقية) من وزير المستعمرات (لندن) إلى المندوب السامي في العراق (رقم ٣٦) حول منح ابن سعود لقب السلطان	٨٨
٧	١/٦	(كتاب) من الأمير فيصل (الموجود في لندن) إلى اللورد كرزن، وزير الخارجية، (لندن) يوصي به برقية من الملك حسين	٨٨
		مرفق الكتاب أعلاه	
	١/٤	(برقية) من الملك حسين إلى الأمير فيصل (في لندن) حول وصول حشود قوات ابن سعود إلى صوفية واحتلالها [illegible] التجارية من الصحراء إلى حد العين في وادي [illegible] [illegible] أن أخبره بريطانيا على وقف القتال وعدم [illegible]	٨٩
٨	١/٧	(كتاب) من السير هربرت صموئيل، المندوب السامي في فلسطين، إلى اللورد كرزن، وزير الخارجية، (لندن)، يرفق به السان الذي وجهه الأمير عبد الله إلى	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		السوريين مرفق بالكتاب أعلاه	
	٢٥ مع لأوب ١٣٣٩	بيان الذي وجهه الأمير عبد الله إلى كافة السوريين يصف فيه مشاعر الحزن والأسى على فقدان العرش السوري على يد الاستعمار الفرنسي	٩٠
٩	١/١	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى الأمير فيصل (الموجود في لندن) حول هجوم الشريف خالد على القرى الواقعة في وادي السلاح وقطع طريق السيل وتشتيت قوات المسك حسين للمهاجمين	٩٢
١٠	١/١١	(كتاب) من الميجر جنرال سكوت، المقيم السياسي في عدن إلى اللورد كرزن، وزير الخارجية (لندن) يُرفق به مقتبس من رسالة الكابتن م. فضل الدين مرفق الكتاب أعلاه	٩٣
	١٢/١٨، ١٩٢	(مقتبس) من رسالة من الكابتن م. فضل الدين من الخدمة الطبية الهندية ضابط الانتداب الطبي لدى الإدريسي (الحية) إلى الميجر سي. ستيوارت، المساعد الأول للمقيم في عدن حول علاقة الوهابيين بالزيديين والاعتقاد أن قوات ابن سعود لن تسير إلى تيمن لا بعد التشاور مع الإدريسي وكونه ابن سعود في نزاع مع ابن رشيد	٩٤
١١	١/١٢	(كتاب) من الأمير فيصل بن الحسين (الموجود في لندن) يتضمن معلومات عن حرب الحجاز والوهابيين	٩٤
١٢	١/٢٢	(مقتبس) من المحقق البريطاني في القسطنطينية إلى وزارة الخارجية عن حرب الحجاز والوهابيين	٩٦

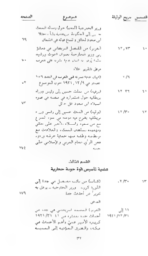
التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١٣	٢/٣	(كتاب) من الملك حسين ـ مكة ـ إلى نائب المعتمد البريطاني في جدة حول تعليقه رغبات الحكومة البريطانية ,أثر ذلك في تنفيذ تعهداتها و لم مانها نحوه (الأصل العربي)	٩٧
١٤	٢/١٦	(برقية) من وزير الهند إلى المندوب السامي البريطاني في العراق حول مستفسر الأمير علي من الأمير فيصل عن تأكيد معلومات عن تدبير الوهابيين هجوماً على نطاق واسع في ثلاثة أسابيع	٩٩
١٥	٢ ٢٨	(الأصل العربي ـ كتاب) من الملك حسين (مكة) إلى نائب المعتمد البريطاني (جدة) يرفق به مقتطفات من كتابين للجنرال وسعيد المتعلقة باتفاق حكومة بريطانية والأمير سعود بشأن حدود بقعته تعهداتهم، في ضوء هجمات قوات ابن سعود مؤخراً على قرى الطائف ويذكر بحكومة البريطانية ببلاغاتها الرسمية وموقفها الحيادي من محاولات ابن سعود	٩٩
١٦	٣/٦	(كتاب) من وزارة الخارجية (لندن) إلى بيج ال جدة بشأن حول رفد السير رسي كوكس تؤكد على ضرورة التوصل إلى تفاهم واضح بين الملك حسين وابن سعود بشأن الحج هذا العام	١٠١
١٧	٣/٢٠	(برقية) من المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات إلى السير لويد جورج ـ رئيس الوزراء يشرح فيها التعديلات التي أدخلت على الإعانات المقدمة إلى الزعماء العرب	٣

المسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		توصل إلى تفاهم تام بين الملك حسين وابن سعود بشأن الحج لقرب حلول موسمه	١١٣
٢٥	٤/٢٧	(برقية ـ الأصل العربي) من الأمير فيصل إلى نكرس لورنس ـ القاهرة حول مسألة التخصصات المالية للحجاز	١١٤
٢٦	٥/٣	(الأصل العربي ـ كتاب) من فيصل بن الحسين إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة حول الحجر الصحي والتفاهم الجديد مع الحكومة البريطانية ومسألة سورية والتهديد الوهابي للحجاز	١١٥
٢٧	٥/٥	(برقية) من الميجر مارشال (جدة) إلى وزارة الخارجية حول رسائل من الملك حسين وفيصل الأول، يبعث بشكره للأنباء التي سمعت فيصل، وكلاهما يعرب عن القلق من الهجوم الوهابي وما يعنيه من خطر على الأمن	١١٦
٢٨	٥/٩	(برقية) من وزارة الخارجية إلى الميجر مارشال (جدة) حول إبلاغ الملك حسين أن رفضه السماح بدخول الحجاج الوهابيين سيعتبره ابن سعود شن عدوان عليه وقد تجد بريطانيا أن من المستحيل منعه	١١٦
٢٩	٥/٦	(برقية) من الملك حسين إلى رئيس وزراء بريطانيا يبدي فيها ارتياحه لرجوع مجاري الاعتماد والثقة مع بريطانيا إلى ما كانت عليه وانتظاره الإسراع في ردعها لابن سعود (الأصل العربي)	١١٧
٣٠	٥/١٠	(برقية) من وزير المستعمرات إلى المندوب السامي في العراق حول صدور التعليمات للمعتمد في جدة للاتصال	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		بالملك حسين من أجل ترتيب حوالات الحجاج حسب ما يرغب المندوب السامي في العراق	١٩
٣١	٥/١٠	(كتاب) من الأمير فيصل إلى المعتمد البريطاني في جدة حول رغبة الملك حسين بإنشاء خط سكة حديد بين مكة وجدة	١٩
٣٢	٥/٢٠	(برقية) من لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا إلى الملك حسين يشكره فيها على رسالته ويعرب فيها عن ثقة الحكومة البريطانية في أن الملك حسين سيسهم في إقامة العلاقات السلمية الضرورية لرخاء جزيرة العرب ...	١٢١
٣٣	٥/٢١	(كتاب) من دائرة الاستخبارات البريطانية إلى وزارة الخارجية ترفق به تقريراً عن أبناء ملك الحجاز الثلاثة	٢١
		مرفق كتاب (مسلسل ٣٣)	
	٤/٢٩	(تقرير) عن جزيرة العرب، أبناء ملك الحجاز الثلاثة علي، عبد الله وفيصل	١٢٢
٣٤	٦/٧	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى المعتمد البريطاني في جدة حول مسألة إنشاء خط سكة حديد بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة	١٣١
٣٥	٦/١١	(كتاب) من الإمام ابن سعود (أمير نجد) إلى المندوب السامي في العراق يبدي فيه رأيه بالملك حسين وعلاقاته معه، وأمور [illegible]، والمشاكل بين نجد والحجاز ونجد والكويت، وقضية الحج، وحلول السلام في البادية بين العشائر التابعة لمختلف الأطراف، والاعتراض على تنصيب أبناء الملك حسين ملوكاً	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		على العراق وشرقي الأردن	١٣٧
٣٦	٦/٢١	(كتاب) من الإمام ابن سعود إلى المندوب السامي في العراق، حول قضايا النهب والجمرك، والعلاقات مع حكومة دمشق، وحول زيادة [illegible] والنزاع الحدودي مع الملك حسين	١٣٨
٣٧	٦/٢٧	(برقية رمزية) من الملك حسين (مكة) إلى المعتمد البريطاني في جدة حول هجوم الوهابيين على الحاكمية شرقي المدينة وصد المهاجمين عنهم وتركهم ٢٨ قتيلاً في ساحة المعركة	١٤٠
٣٨	٧/٤	(كتاب) من القنصل البريطاني في بيروت إلى وزير الخارجية يتضمن معلومات عن وُكلاء مزعومين من ابن رشيد واجتماعات الحزب الوطني السوري وجمعية الاستقلال	١٤٠
٣٩	٧/٢٠	(كتاب) من محمد بن الرشيد إلى ملك العرب الشريف حسين يخبره فيه بهجماته واشتباكاته مع القوات التابعة لابن سعود في الجوف وحائل وغيرها	١٤١
٤٠	٧/٢٦	(برقية) من المندوب السامي البريطاني في العراق إلى وزير المستعمرات حول عقد مؤتمر كبير لشيوخ العشائر ووجهاء المناطق التابعة لابن سعود تقرر فيه مخاطبته بلقب السلطان نجد وتوابعها وطلب ابن سعود من الحكومة البريطانية الاعتراف بذلك	١٤٢
٤١	٨/٩	(برقية) من عبد العزيز بن سعود إلى الملك حسين حول قطع العلاقات الودية بين نجد والحجاز والرغبة في تحسينها وحل المشاكل العالقة بين الطرفين	١٤٣
٤٢	٧/٣٠	(برقية) من الكولونيل [illegible] في جدة إلى	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		وزارة الخارجية يسأل فيه هل أن هناك إخباراً عن البحث المقترح شراؤه للملك حسين بمصر ويحيى فيه إذا كان سلوكه حسناً	٤٤
٤٣	٨/١٣	(كتاب) من الإمام عبد العزيز آل سعود إلى المعتمد دالي (البحرين) حول وصول رسول من ابن رشيد يطلب وساطة المندوب السامي البريطاني في العراق لوقف القتال مع ابن سعود، وموقف الأخير من ذلك ومن مسألة الطبيب الأمريكي لمعالجة المرضى في نجد	٤٤
٤٤	٨/٢٤	(برقية) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات حول رد ابن سعود على رسالته الأولى المتعلقة باختيار حاكم العراق والمعونة المالية واتخاذه لقباً ملكياً والحج والعلاقات مع الحجاز	٤٦
٤٥	٨/٢٧	(الأصل العربي - كتاب) من وزارة خارجية الحجاز (مكة) إلى المعتمد البريطاني في جدة يتضمن برقية من حكومة الملك حسين إلى الحكومة البريطانية حول تعديات ابن سعود على أراضي الحجاز وعدم الرغبة بالمعاهدات التي عقدتها بريطانيا معه	٤٧
٤٦	٨/٢٨	(الأصل العربي - كتاب) من الملك حسين إلى لويد جورج - رئيس الوزارة البريطانية (لندن) حول مسألة الحج، ويسأل فيه عن أسباب حكم بريطانيا عليه بموقف الذي يمس الشرف والمال ويعتقد حمايته على كل اقتدار ورمي وزير فرنسه انه فيصل بالنقائص والدناءة	١٤٨
٤٧	٩/١٥	(كتاب) من اللورد كرزن - وزير الخارجية إلى اللورد هاردنج - السفير البريطاني في	



القسم الثالث

قضية تأسيس قوة جوية حجازية

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		والمشروعات التجارية لأخية والإشاعات المتداولة وأهم ما كتبته الصحافة وأهم نشاطات الملك حسين خلال الفترة	١٧٩
٦٤	١٢/٣١	(برقية) من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية حول جمع حكومي الحجاز وسرية قوات كبيرة لمهاجمة قوات ابن سعود، وآخر أنباء الوضع العسكري في الطائف والمناطق التابعة لها	١٨٧
٦٥	٩/٢	(كتاب) من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية حول محاولة الكولونيل لورنس لدى الملك حسين ليثني عزمه عن إنشاء قوة جوية للحجاز	١٨٨
٦٦	٩/٦	(برقية) من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية حول إنزال ست طائرات إيطالية في جدة	٨٩
٦٧	٩/١	(برقية) من وزارة الخارجية إلى السفارة البريطانية (روما) حول الطائرات الإيطالية للحجاز، وطلب الحكومة البريطانية من الحكومة الإيطالية إيجاد طريقة لمنع وصول هذه الطائرات إلى الحجاز	٨٩
٦٨	٩/١٠	(برقية) من وزارة الخارجية (لندن) إلى الكولونيل لورنس (جدة) تطلب فيها اتخاذ ما يلزم لإقناع الملك حسين بالعدول عن تأسيس مطار في الطائف أو إرسال حملته إلى الحومة، وكذلك علامة عما إذا كان الملك حسين قد جمع ثمن الطائرات؟ [illegible]	٩٠
٦٩	٩/١٣	(برقية) من الكولونيل لورنس (جدة) إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية – (لندن) حول دفع الملك حسين ثمن الطائرات العشر نقداً من قبل الحجاز، وقد تم	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		كذلك شرح سبب طائرات يعدها تحديداً للحكومة البريطانية برفضها تصدير أربع طائرات بريطانية له، ومحاولة الكرزن نو ... بحرج عني من شخصه	١٩١
٧٠	٩/١٧	(برقية) من اللورد كرزن وزير الخارجية (لندن) إلى الكرنل لورنس في (جدة) رداً على برقيته أعلاه بخصوص طائرات الملك حسين، تخصص فيه معالجة الحكومة الإيطالية بصورة ودية لاستشارة مسبقاً قبل الموافقة على تصدير أي بعثة أسلحة إلى الحجاز	١٩٢
٧١	٩/١٩	(برقية) من الكرنل لورنس (جدة) إلى اللورد كرزن وزير الخارجية (لندن) رداً على برقيته أعلاه حول الطائرات التي تسلمها الملك حسين من إيطاليا ومدى رداءة نوعيتها، وكم سيكون الملك حسين منزعجاً من هذه الصفقة الباهظة الثمن، وعن العجز في ميزانية الملك حسين لهذا العام	١٩٣
٧٢		(مذكرة) من الكرنل لورنس إلى وزير المستعمرات، عن مقابلة له مع الأمير فيصل في ١٩٢٠/٢/١٦ مع ملاحظات وتعليقات لمستر شكبره واللورد كرزن	١٩٤
٧٣	٢/٢٢	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى السير هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين حول المحادثة بين الأمير فيصل والمستر ... من وزارة الخارجية البريطانية في لندن في ١٩٢٠/١/٢٠ وتعليقات المندوب السامي عنها	١٩٥
٧٤	٢/٢٢	(برقية) من وزارة الخارجية (لندن) إلى السير هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين حول برقية فيصل إلى الملك	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		... حول الاتصالات بين [illegible] [illegible] وفلسطين وشرقي الأردن وإزاحة عبدالله من منصبه الحالي ومستقبل عبد الله وفيصل	٢٠٣
٨١	٤/٦	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات حول الأمور التي بحثها الأمير فيصل مع المستر [illegible] في وزارة الخارجية في ١٩٢١/٣/٣١	٢٠٥
٨٢	٤/١٠	(برقية) من لورنس إلى وزير المستعمرات (بواسطة المندوب السامي في فلسطين) حول مقابلته الأول لفيصل في ضوء عدم رغبة عبد الله في مقابلته	٢٠٦
٨٣	٤/١٤	(كتاب) من اللورد كرزن - وزير الخارجية إلى المستر تشرشل - وزير المستعمرات حول الاستنتاجات التي توصل إليها لاوت بشأن الأماكن المقدسة [illegible] [illegible] [illegible]	٢٠٧
٨٤	٤/١٥	(برقية) من المستر تشرشل إلى الكولونيل [illegible] (بواسطة المندوب السامي في القاهرة) حول شروط منح الإعانة المالية للملك فيصل	٢٠٩
٨٥	٤/١٥	(برقية) من الكولونيل [illegible] (القاهرة) إلى المستر تشرشل - وزير المستعمرات (بواسطة وزارة الخارجية) حول بحثه مع الأمير فيصل أقوال مستر تشرشل لعبد الله المتعلقة بتصريحات برسي كوكس بشأن العراق والبلاد العربية الأخرى	٢١
٨٦	٤/١٦	(برقية) من المستر تشرشل إلى الكولونيل [illegible] (بواسطة المندوب السامي في القاهرة) حول دفع الإعانة المالية الرئيسية [illegible] حسين	٢١٢

القسم الرابع

مفاوضات المعاهدة

بين الملك حسين وبريطانية

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		بريطانية وعرب شرقه في ضوء النداء من أجل [illegible] (الأصل العربي)	٢٤٦
١٠٥	٨/١٣	(كتاب) من المسيو بريان، رئيس الوزراء ووزير الخارجية الفرنسي، إلى اللورد هاردنج السفير البريطاني في باريس، حول مفاوضات الكرنل لورنس مع ملك الحجاز لعقد معاهدة بينه وبين بريطانية ومسألة الإعانات المالية البريطانية لزعماء العرب	٢٤٧
١٠٦	٨/١٣	(برقية) من وزارة الخارجية (لندن) إلى الميجر مارشال ـ المعتمد والمقيم في جدة ـ تتضمن رسالة إلى الكرنل لورنس تهنئته على إقناع الملك حسين بالشروع بعقد معاهدة مع بريطانية مع إبداء الرأي في بعض بنودها	٢٤٩
١٠٧	٨/١٧	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول مسألة الخلافة والأماكن المقدسة في الحجاز ومشاعر مسلمي الهند وعقد معاهدة بين بريطانية والملك حسين	٢٥٠
١٠٨	٩/٦	(برقية) من الكرنل لورنس (جدة) إلى اللورد كرزن، وزير الخارجية ـ حول تراجع الملك حسين عن مواقف سابقة ومطالبته لشخصه بحدود كل الدول العربية وسيطرته عليها وقسمه على التنازل والانتحار بعد سماع جواب لورنس بأن الانكليز سيتوقفون ساعة مفاوضاتهم مع حسين	٢٥٢
١٠٩	٩/٩	(برقية) من اللورد كرزن، وزير الخارجية إلى الكرنل لورنس (جدة) حول مهمة حصول (الحجاز) إلى «أصحاب الجلالة الهاشمية» أو غيرها في ضوء المعاهدات السابقة مثل معاهدة فرساي، وبعض	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		البريطاني (جدة) حول الزيارة المقترحة لولي العهد البريطاني إلى جدة ومسألة موافقة الملك حسين على عقد معاهدة مع بريطانيا	٢٦١
١١٧	١٠/٧	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى اللورد كرومر (القاهرة) حول الزيارة المقترحة لولي العهد البريطاني إلى مملكة الحجاز	٢٦٢
١١٨	١٠/١٢	(برقية) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات حول برقية من الأمير فيصل بن الحسين إلى المندوب السامي يعرب فيها عن أسفه لتوقف المفاوضات في جدة مع والده من أجل عقد معاهدة بينه وبين بريطانيا	٢٦٤
١١٩	١٠/١٥	(برقية) من [illegible] المعتمد البريطاني (جدة) إلى وزارة الخارجية (لندن) حول توقيع الملك حسين على المعاهدة مع بريطانيا وزيارة ولي العهد إلى جدة	٢٦٤
١٢٠	١٠/٢٠	(برقية) من وزارة الخارجية (لندن) إلى المعتمد البريطاني (جدة) حول المفاوضات مع الملك حسين لعقد معاهدة معه وزيارة ولي العهد البريطاني إلى جدة	٢٦٥
١٢١	١٠/٢١	(برقية) من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية (لندن) حول حذف الملك حسين فقرات من مسودة المعاهدة المقترح عقدها مع بريطانيا أثناء التفاوض بشأنها	٢٦٦
١٢٢	١٠/٢٤	(برقية) من المعتمد البريطاني في جدة إلى الكرنل لورنس (القاهرة) حول امتناع الملك حسين وعدم توقيعه على المعاهدة مع بريطانيا بعد قوله إنه سيوقعها لو جاء ولي عهد بريطانيا لزيارة جدة	٢٦٧

القسم الخامس

ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		ومعالجته بموضوع عرش العراق والحديث السري والشخصي الذي دار بينهما حسب تعليمات وزير الخارجية	٢٨٠
١٢٩		مقتطف من محاضر اجتماعات مؤتمر القاهرة عن الشرق الأوسط: الرأي الذي أبداه تشرشل حول ترشيح فيصل لعرش العراق	٢٨٣
١٣٠	١/٢٤	(تقرير) من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ الى اللورد هاردنج ـ السفير البريطاني في باريس ـ حول الأمور التي تطرق إليها السفير الفرنسي في لندن لدى اجتماعه بالسير اير كراو من وزارة الخارجية بخصوص الأمير فيصل واستقلال سوريه والبلاد العربية الأخرى	٢٨٥
١٣١	١/٢٦	(مذكرة) من المستر ولف مقلد وزارة الخارجية (لندن) الى المستر يونج وزارة المستعمرات حول حديث الحرب جرى مع اللورد كرزن في قصر الإليزيه بخصوص الأمير فيصل والسياسة العربية لفرنسة وبريطانية	٢٨٨
١٣٢	٢/١٧	(مذكرة) أعدت في وزارة الحرب (لندن) حول ترشيح الأمير فيصل ملكاً على العراق وموقف سائر الجهات المستقلة في الجزيرة العربية (خصوصاً ابن سعود) من ذلك	٢٨٨
١٣٣	٢/٢١	(كتاب) من الأمير فيصل بن الحسين (لندن) إلى لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانيا ـ حول أسباب رغبة والده في حضوره ممثلا عنه مؤتمر الصلح، يرفق به رقعة من صحفي مختصرا الى الجنرال حداد باشا حول الموضوع نفسه	٢٩٥

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١٣٤	٣/٢٢	(برقية) من وزارة الخارجية إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات (الموجود في القاهرة) تتضمن رسالة من رئيس الوزراء إلى تشرشل، حول تنصيب فيصل ملكاً على العراق والآثار المحتملة لذلك في الجزيرة العربية إضافة إلى العراق ومواقف حكومة بريطانية	٢٩٧
١٣٥	٤/١٨	(برقية) من السير برسي كوكس إلى المستر تشرشل تتضمن تعليمات الأول على برنامج تنصيب فيصل على عرش العراق والترتيبات المستقبلية لإدارته ووضعه	٢٩٩
١٣٦	٥/١٨	(ترجمة كتاب) من عبد العزيز آل سعود إلى السير برسي كوكس ـ المندوب السامي في العراق يبدي فيه الأضرار التي ستصيب بريطانية لو صحت الأخبار القائلة بأن الأمير فيصل بن الحسين قادم إلى العراق ليتولى عرشه وردود الفعل لدى عشائر العراق والنجد على شخصية الأمير فيصل، مع تعليق وزارة المستعمرات	٣٠١
١٣٧	٦/١٩	(كتاب) من اللورد هاردنج، السفير البريطاني في باريس إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن) حول مشاعر الملك حسين وأبنائه في فرنسا ومسألة ترشيح الأميرين فيصل وعبد الله كحاكمين على العراق وشرقي الأردن	٣٠٤

القسم السادس

العلاقات التجارية ـ المحلية والمعاهدة مع بريطانية

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١٣٨	١/٤	(ترجمة كتاب) من أمير جهينة ـ مساعد ـ إلى الشريف علي ـ أمير المدينة ـ حول رسائل من ابن سعود تشرح فرحه لأيدة	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١٤٤	١/١٤	(كتاب) من الملك حسين إلى وكيل المعتمد البريطاني في جدة يلتمس فيه لدى الحكومة البريطانية تأخير لعرض النهائي في مسألة موعد عهد لورنس بحسن قدوم الملك عبد الله (الأصل العربي)	٣١٤
١٤٥	١/١٧	(كتاب) من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية حول نية الملك حسين سؤال عن مجلس دوق ووزير المستعمرات تشرشل أن تصرفات الملك حسين الأخيرة مع بريطانيا تجعل شرطه مرغوبا فيه من وجهة نظر لمصالح البريطانية، ويأمل أن صدور إشارة فورية بالموافقة قد تؤدي إلى تحقق الخطورة التي ذكرها	٣١٦
١٤٦	١/١٨	(كتاب) من اللورد كرزن وزير الخارجية ـ إلى السفير البريطاني في روما حول مسألة تزويد إيطاليا الملك حسين بطائرات إيطالية والمعلومات المتوفرة عنها وعن العراقيل والمطروح والحد من عقد صفقات لشراء مزيد من الطائرات	٣١٧
١٤٧	١/٢٠	(كتاب) من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية حول اقتراح قيام الأمير عبد الله بزيارة إلى إنكلترا	٣١٩
١٤٨	١/٢٢	(كتاب) من وزارة خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة تبعث له بموجبه نص المنشور الذي أذاعه عمال ابن سعود في جهات عسير يحث فيه الناس على منع إصدار الحج إلى مكة (الأصل العربي)	٣٢٠
١٤٩		(كتاب) من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية الحجازية ـ مكة تعيد إليها طيه مرفق كتبها أعلاه	٣٢١

المسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١٥٠	١/٢٣	(برقية) من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية حول نشر صحيفة (القبلة) برقية من الملك حسين إلى (التايمز) طالباً فيها وضع الحكومة البريطانية بالسماح له بتسلم الحرمين من ابن سعود	٣٢١
١٥١	١/٢٤	(برقية) من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية (لندن) حول مقالة (التايمز) وتحوير جريدة (القبلة) فيها بالقول إن الحكومة البريطانية منعت ابن سعود من التقدم نحو مكة بموجب بنود معاهدة، ونشر نص المادة الثانية من المعاهدة ركيزة للاحتجاج ضد ذلك لأن المعاهدة لم توقع بعد	٣٢٢
١٥٢	١/٢٤	(برقية) من وزارة الخارجية إلى المستر عرفي بـ... سجلت تحت رقم ١ ... نص الكتاب الذي أبرق به الملك حسين إلى رئيس الوزراء البريطاني حول إيفاد ابنه عبد الله لزيارة مصر ومقابلة مندوب بريطانيا	٣٢٢
١٥٣	١/٢٥	(برقية) من المندوب السامي في بغداد إلى الوكيل السياسي في البحرين تتضمن رسالة إلى ابن سعود حول الأنصاف بين نجد والعراق ومسرحات الجانبين وأهمية عقد لقاء بين ابن سعود والملك فيصل لبحث المسألة	٣٢٣
١٥٤	١/٢٧	(كتاب) من نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى الملك حسين يوضح له فيه أن إعادة النظر في المعاهدة المقترحة بينه وبين بريطانيا أمر غير وارد وأن زيارة ابنه عبد الله إلى انكلترة يجب أن تعتبر مؤجلة	٣٢٥
١٥٥		(إعلان) ـ بالعربية ـ من مكتب السكرتير المدني ـ دار الحكومة ـ القدس تكشف فيه	

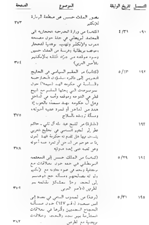
التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		الشائعات التي مفادها أن الحكومة البريطانية تريد قيام قوة عربية في شرقي الأردن لمهاجمة الفرنسيين وأن الحكومة البريطانية لا توافق عليها وتحتقر الذين يشتركون فيها	٣٢٦
١٥٦	١/٢٩	(كتاب) من الملك حسين بن علي إلى المعتمد البريطاني في جدة يعلق فيه على تحرير كتابه السابق بتاريخ ١٩٢٢/١/٢ ليعد أمد الرد عليه وحرصه على أقل من عتب وملام بريطانيا (الأصل العربي)	٣٢٨
١٥٧	١/٣٠	(كتاب) من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة حول كتابه الملك إلى الحكومة البريطانية مبدياً رغبته بإعادة النظر في بنود المعاهدة المقترح عقدها بين الطرفين وإيفاد ابنه عبد الله لزيارة لندن ومقابلة ملك بريطانية وردود بريطانيا بعدم الموافقة على ذلك وعلاقاته مع ابن سعود والرعايا البريطانيين في الحجاز	٣٣٠
١٥٨	١/٣١	(كتاب) من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية (لندن) يشرح فيه سوء تصرفات الملك حسين وخداعه ومراوغته وغشه في التعامل وعدم عمله ما تريده بريطانيا منه وما عليه أن يعمل إزاء إذا فشلت المعاهدة بين الطرفين	٣٣٢
١٥٩	١/٣١	(كتاب) من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزير الخارجية (لندن) حول ما أبلغه إلى الملك حسين بشأن اقتراح زيارة ابنه عبد الله إلى لندن ومسألة إبرام معاهدة بينه وبين بريطانيا	٣٣٥
١٦	٢/١	(كتاب) من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة حول رفض بريطانيا تعديل المعاهدة المقترح إبرامها مع الملك	

المسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		وتأجيل زيارة ابنه عبد الله إلى لندن ورد فعل الملك حسين على ذلك (الأصل العربي)	٣٣٧
١٦١	٢/١	(برقية) من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية حول عدم رغبة الملك حسين في إبرام المعاهدة مع بريطانيا ما لم يتم تحديد سلطات ابن سعود والإدريسي ضمن معاهدتيهما، وأنه سيتنازل عن العرش إذا لم يستلم جوابًا على طلباته في ٢٧/ ٢/ ١٩٢٢	٣٣٩
١٦٢	٢/٢	(برقية) من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية (لندن) حول غضب الملك حسين من رفض زيارة ابنه عبد الله إلى لندن واعتراضه على بنود المعاهدة المقترح إبرامها بينه وبين بريطانيا	٣٤٠
١٦٣	٢/٥	(كتاب) من [illegible] إلى المعتمد البريطاني في جدة حول تعليق جريدة (القبلة) على منع ابن سعود من التقدم نحو مكة بأنه لترغم بنود المعاهدة مع بريطانيا واحتجاج الأخيرة على ذلك (الأصل العربي)	٣٤٠
١٦٤	٢/٦	(كتاب) من نائب المعتمد البريطاني في جدة إلى وزير الخارجية (لندن) يرفق به نص كتاب الملك حسين الذي يحاول فيه تبرير رفضه إبرام المعاهدة مع بريطانيا	٣٤١
١٦٥	٢/٩	(كتاب) من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني في جدة يطلب فيه الإجابة بنعم أو لا على طلبه تعديل بنود المعاهدة من موافقته على إبرامها وإعلانه سيتنازل عن العرش (الأصل العربي)	٣٤٢
١٦٦	٢/٧	(كتاب) من وزارة خارجية الحجاز إلى	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		ذنب لمعتمد بريطاني في جدة يلفت فيه النظر إلى أعمال عمال ابن سعود في شمال الحجاز الجديد وشرطه ومساولته بريطانيا إزاءها والعلاقات بين نجد والحجاز وبريطانيا	٣٤٤
١٦٧	٢/٩	(برقية) من القائم بأعمال المعتمد البريطاني (جدة) إلى وزارة الخارجية (رقم ١٢) حول ما نشرته القبلة من مراسلات صادرة عن الوكالة البريطانية، بسبب المرارة التي يشعر بها الملك حسين إزاء بريطانيا	٣٤٦
١٦٨	٢/١٠	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات حول موقف الملك حسين في ما يتعلق بتصديق معاهدة الحجاز واحتمال استقالته	٣٤٧
١٦٩	٢/١١	(مذكرة) أعدت في وزارة الخارجية (لندن) عن المفاوضات مع الملك حسين بهدف عقد معاهدة تزامن مع تجديد دفع الإعانة	٣٤٨
١٧٠	٢/١٦	(برقية) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات (رقم ١٣٦) حول ذهاب ابن سعود ضد الملك حسين وزيارة [illegible] إلى [illegible] معاهدة وصلاته مع بريطانيا	٣٥٢
١٧١	٢/٢٠	(برقية) من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية (لندن) (رقم ١٦) يسأل فيها عن الكلمة التي توجه بها الحكومة البريطانية استقبال تنازل الملك حسين عن العرش فيها برقية تهنئة السلطان [illegible]	٣٥٣
١٧٢	٢/٢١	(برقية) من وزارة الخارجية إلى وكيل المعتمد البريطاني (جدة) حول رغبة الحكومة البريطانية في اعتلاء الأمير علي العرش إذا ما فقد الملك حسين تهديده	

المسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		بالاستقالة	٣٥٤
١٧٣	٢/٢٦	(برقية) من وزارة الخارجية إلى وكيل المعتمد البريطاني في جدة (رقم ٧) حول ما ستعمله بريطانيا إذا ما تنازل الملك حسين عن العرش كما هدد مسبقاً وترى من الأفضل أن يبقى الملك حسين في مكة في حالة تنازله حيث لا يستطيع إثارة مشاكل إذا خلفه ابنه علي	٣٥٥
١٧٤	٢/٢٤	(برقية) من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية (رقم ١٨) جواباً على برقيتها أعلاه، حول ما يمكن عمله إذا ما تنازل الملك حسين عن العرش بسبب رفضه إبرام معاهدة مع بريطانيا، ويوضح أن الملك حسين إذا تنازل عن العرش وبقي في مكة، فإنه سيستمر في إدارة حكم البلاد، ويجعل وضع (علي) صعب جداً	٣٥٦
١٧٥	٢/٢٠	(كتاب) من فؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة، حول موقف الملك حسين من التصديق على معاهدة فرساي قبل تحديد بعض بنودها، والعلاقات بين ابن سعود وبريطانيا (الأصل العربي)	٣٥٧
٧٦	٢/٢٢	(كتاب) من فؤاد الخطيب (وزير خارجية الحجاز) إلى المعتمد البريطاني في جدة حول مسألة موقف حكومة الحجاز من التوقيع على المعاهدة مع بريطانيا والآثار المترتبة على القضية (الأصل العربي)	٣٥٨
١٧٧	٢/٢٣	(برقية) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات (رقم ١٥٤) حول رسائل وقعت بيد ابن سعود من الملك حسين والشريف علي إلى ابن رشيد	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		لمسحب "نير" حدث وسحقه الشدة لم تصمده	٣٦٠
١٧٨	٢,٢٤	(برقية) من نائب المعتمد البريطاني في جدة إلى الملك حسين يعرب فيها عن أسف بريطانيا لاعتزامه الاستقالة، ويبين أنها مسألة على الملك حلها مع شعبه	٣٦
١٧٩	٢ ٢٨	(برقية) من الملك حسين إلى المستر لويد جورج (رقم ٣٣٥) حول العلاقات مع بريطانيا وتعثر سير المعاهدة معها وتهديد الملك بالاستقالة	٣٦٢
١٨٠	٢ ٢٩	(برقية) من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى حكومة الهند - دلهي (رقم ٢٩) يبدي فيها أن من المرغوب فيه في حالة نزول الملك حسين عن العرش أن يتولى الأمير علي العرش فوراً	٣٦٣
١٨	٣/٢	(برقية) من المعتمد البريطاني في (جدة) إلى وزارة الخارجية (لندن) (رقم ٩) يبدي فيها أن الملك حسين، خلال بقائه في جدة، لم يبد علامة ما يدل على أنه سيتنازل عن العرش	٣٠٣
١٨٢	٣/٢	(برقية) من الأمير زيد - مكة - إلى الملك [illegible] والسكوت حسباً فمن استجابته بطلب الملك فيصل بالذهاب إلى الشرق لاعتقاد الملك حسين أن في ذهابه منفعة للإنكليز	٣٦٤
١٨٣	٣/١٣	(برقية) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات (لندن) (رقم ١٠٢) حول العلاقات بين الملك حسين وابن سعود وتحركات الأخوان	٣٦٤
١٨٤	٣/١٥	(كتاب) من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية حول العلاقات بين الملك حسين	



التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		بخصوص الملك حسين عن منطقة الزيارة للإنكليز	٣٧٣
١٩١	٤/٣١	(كتاب) من وزارة الخارجية الحجازية إلى المعتمد البريطاني في جدة حول مصلحة العرب والإنكليز وتهديد الوهابية للحجاز وموقف بريطانية وفرنسة من الملك حسين وسوء موقفه من جزاء ثقته بالإنكليز (الأمر العربي)	٣٧٤
١٩٢	٥/١٣	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى دائرة الشؤون الخارجية والسياسية في حكومة الهند (سيمله) حول موضوعات التي بحثها المقيم مع شيخ قطر في الدوحه وموقفه وأمنه في الداخل وأمل أن حكومة الهند ستمده بالعون إذا هدد من الداخل أو تمرد عليه أخوته، ومسألة تزويده بالسلاح	٣٧٥
١٩٣		(مذكرة) من الشيخ عبد الله آل ثاني ـ حاكم قطر إلى المقيم السياسي في الخليج العربي يتساءل فيها هل تقدم له حكومة الهند العون إذا ما هوجم من الداخل أو تمرد عليه أخوته وهي تعينه على إبعاد مسؤوليه	٣٧٨
١٩٤	٥/٢٩	(كتاب) من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة حول العلاقات مع بريطانية وتجدد في ضوء تعاونه مع الإنكليز وثقته بمصالحهم ومسألة حج الوهابيين إلى الحجاز وحل مشاكل نقاتمه مع الطرفين (الأمر العربي)	٣٧٩
١٩٥	٥/٣١	(برقية) من المندوب السامي في بغداد إلى ابن سعود (رقم ٦٤٧) حول مسألة الحجاج النجديين وأثرها في العلاقات المتأزمة بين نجد والحجاز وعلاقات بريطانية مع الطرفين	٣٨٢

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١٩٦	٦/٦	(كتاب) من الملك حسين (مكة) إلى المعتمد البريطاني في جدة حول احتجاج حدوث تسمى هي حركة المتحمسين من قبيلة اليموم على عشائرهم في تربة ومسالة الحجاج النجديين والخلافات بين الملك حسين وابن سعود والخلافات مع العراق وموقف السلطات البريطانية من ذلك ويبدي أن إصغاء بريطانيا عيني حجج موهمية يظهر منه أن القصد هو رعايته وإدلاله وإسعافه (الأصل العربي)	٣٨٤
١٩٧	٦/٦	(كتاب) من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة يسأل فيه عن المعلومات المالية من السلطات عند مجيء شرقي الأردن إلى العربان كتاب قبل إلى الشيخ مقحم الشعلان ودور فيلبي في المسألة (الأصل العربي)	٣٨٥
١٩٨	٦/٨	(كتاب) من الملك حسين إلى رئيس الوزراء البريطاني حول تصريحاته مؤخرا بخصوص السياسة البريطانية تجاه العرب	٣٨٦
١٩٩	٦/١٦	(كتاب) من وزير خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة يضمنه جزءاً من المعلومات التي يعتقد أنها صحيحة عن المعاهدة بين ابن سعود والسلطات الفرنسية في سورية	٣٨٧
٢٠٠	٦/٢	(كتاب) من وزارة الخارجية الحجازية إلى المعتمد البريطاني في جدة تنبهه فيه بهجوم سلطة حائل على مقاطعة حجازية وصف عبد الله لهم والخسائر التي تكبدها المهاجمون وتأثير مثل هذه الهجمات على مشاعر الرأي العام (الأصل العربي)	٣٨٩

الصفحة	الموضوع	تاريخ الوثيقة	التسلسل
٤٠٨	تعيين الأمير ميشال لطف الله ويهدده إلى لندن وموقف الحكومة البريطانية والمحذور من ذلك (الأصل العربي)		
٤٠٩	(برقية) من المندوب السامي في فلسطين إلى وزير المستعمرات (رقم ٢٩٣) حول المعلومات المتوفرة لديه عن هجوم الوهابيين على قريتين قريبتين من خط سكة الحديد وطلب الأمير عبد الله مساعدات فورية وآثار ذلك على الوضع الأمني ومشاعر السكان	٨/١٦	٢١٠
٤١٠	(كتاب) من الملك حسين إلى رئيس وزراء بريطانيا يشكو فيه موقفه من قضية حدود البلاد العربية واستقلالها في ضوء دعوته إلى جانب بريطانيا في الحرب ووعود الأخيرة له ومن كتب إليه لأمور الأولى (الأصل العربي)	٨/١٩	٢١١
٤١٢	(كتاب) من نعمت حسن إلى المعتمد البريطاني في جدة يسأل فيه عن الموقف الثابت لبريطانيا الذي يهمه يؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة في فعلة فرنسا بأهالي سوريا في ضوء وعود الحكومة السابقة للعرب (الأصل العربي)	٨/٢٤	٢١٢
٤١٣	(كتاب) من وزير خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة حول رفض الحكومة البريطانية تعيين الأمير عبد الله ورفضه قبول بعثة التي أوفدها ويسعى حسين لشكر الحكومة البريطانية على عواطفها ومعاونها (الأصل العربي)	٨/٣٠	٢١٣
	(ترجمة كتاب) من الإمام عبد العزيز آل سعود إلى السير برسي كوكس يبين فيه وجهة نظره في مسألة الحجاج النجديين	٩/٤	٢١٤

المسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		الحوفي (٢) (كتاب) من ابن سعود إلى السير برسي كوكس حول وجود اتفاقية مزعومة بين ابن سعود وفرنسة	٤٣٢
		مرفق (٣) (كتاب) من السير برسي كوكس إلى ابن سعود حول وجود اتفاقية مزعومة بين ابن سعود وفرنسة	٤٣٣
٢١٩	١٠/٢	(كتاب) من وزارة الخارجية (نجد) إلى المعتمد البريطاني في (جدة) حول ما نقله ابن سعود عن استعداد الملك حسين للتنازل عن العرش إذا ما ساعده على طرد الأوروبيين من جزيرة العرب وتكلف عن مشيئة الإنكليز	٤٣٤
٢٢٠	١٠/٩	(كتاب) من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة يحيطه فيه علماً بحركات الوهابيين حول الطائف	٤٣٥
٢٢١	١٠/١٢	(برقية) من السير برسي كوكس، المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات حول مسألة اجتماع لأول بابن سعود لشعور الأخير بالملل في الإحساء بانتظار عقد الاجتماع	٤٣٦
٢٢٢	١٠/١٢	(برقية) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات (رقم ٧٢٣)، حول اجتماع الأول بابن سعود ومسألة تمثيل الحكومة البريطانية في المحادثات مع ابن سعود	٤٣٧
٢٢٣	١٠/١٨	(كتاب) من وزير خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في (جدة) (الأصل عربي) يرفق به	٤٣٨
		(١) (صورة برقية) من وزارة خارجية الحجاز إلى وزارة الخارجية البريطاني	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		مؤرخة في ١٦/١٠/١٩٢٢ حول الاعلان السياسي البريطاني في موقفه إزاء استقلال بلاد العرب بالحرب ومدى أثره ذلك في نفوسهم واستفسار الحكومة الهاشمية عن مآل تصريحات نائب جلالة الملك في مصر بأن حكومة بريطانيا العظمى لا سوى إبرام أي صلح إلا إذ كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية	٤٣٨
٢٢٤	١٠/٢٠	(كتاب) من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية حول وساطة الانتداب من الحكومة البريطانية وابن سعود	٤٤٠
٢٢٥	١٠/٢٤	(ترجمة كتاب) من فؤاد الخطيب - وزير خارجية الحجاز - إلى المعتمد البريطاني في جدة يبين فيه موقف حكومته من جملة أمور آثارتها الحكومة البريطانية ضد الحجاز، مثل الوفد الفلسطيني إلى الحجاز وتصريحاته وموقفه من مسألة الانتداب البريطاني لفلسطين، ومسألة تسليم المسجد الأقصى ومسجد عمر إلى اليهود، وإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ومن شرائه صحيفة (القبلة) عن ذلك	٤٤٢
٢٢٦	١٠/٢٣	(برقية) من السير برسي كوكس، المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات (رقم ٧٤٦) حول احتلال ابن سعود أبها وقمع العصيان بنجاح واتهامه للملك حسين بأنه كان سبب العصيان	٤٤٨
٢٢٧	١١/٤	(تقرير) من المفوض البريطاني في دمشق إلى المندوب السامي (مصر) حول الوضع في نجد وممثل ابن سعود في سوريه	٤٤٩
٢٢٨	١١/١٣	(كتاب) من الأمير عبد الله إلى اللورد كرزن - وزير الخارجية، يتضمن أهم	

المسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		القضايا التي يريد طرحها عليه مثل عدم تحقيق وعود الحلفاء للعرب بعد انتصارهم في الحرب واستقلال العراق وشرقي الأردن والحجاز، ووضع حد لاعتداءات الادريسي وابن سعود ومعالجة الصعوبات المالية للحجاز	٤٥١
٢٢٩	١١/١٨	(كتاب) من وكيل المندوب السامي في القاهرة إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية حول معلومات عن مكائد فرنسية مع ابن سعود وأتباعه	٤٥٣
٢٣٠	٢١ ،	(مقتطف) من خبر بوكالة السياسية في البحرين (رقم ٤٦) للمدة المنتهية في ٢١/١١/١٩٢٢ عن صفقة ابن سعود للمهندس هولمز في الهفوف	٤٥٤
٢٣١	١٢/٥	(كتاب) من شركة النفط الإنكليزية – الفارسية المحدودة إلى وزارة المستعمرات حول امتيازات النفط في أراضي ابن سعود	٤٥٥
٢٣٢	١٢/٢٤	(كتاب) من وزارة المستعمرات إلى شركة النفط الإنكليزية – الفارسية حول امتيازات النفط في أراضي ابن سعود	٤٥٦
٢٣٣	١٢/٢٤	(بيان) من الملك حسين إلى الشعب البريطاني حول استجابته لدعوة بريطانيا إلى الثورة ووقوفه إلى جانبها ووعود الحلفاء بمنح الاستقلال للعرب ونكثهم بالوعود وما آلت إليه أحوال البلاد والحجاز، ويناشد الشعب البريطاني إنصاف العرب إذ محافظة للصلح والنهضة (لأمم العربي)	٤٥٧
٢٣٤	١٢/٢٩	(برقية) من الملك حسين (مكة) إلى الدكتور ناجي الأصيل (لندن) (رقم ٣) حول الاشتراك في مؤتمر لوزان وحقوق	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		العرب وموقف حكومته والأسباب ومعاهدة الصلح	٤٦٠
٢٣٥	١١/٣	(كتاب) من القنصل البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية يتضمن معلومات عن أنباء من حكومة سورية ومحاولات بن سعود في منطقة سورية	٤٦٢
٢٣٦	١٢/٥	(تقرير) من القنصل البريطاني في دمشق إلى وزير الخارجية عن حسين محمد ... الوضع في دمشق أو سعود في سورية ...	٤٦٤
٢٣٧	١٢/٧	(كتاب) من الدكتور ناجي الأصيل إلى ... كيرزن حول مشاركة الأول في مؤتمر لوزان ومطالب ملك الحجاز منه والموقف البريطاني والفرنسي وعود بحقوقه	٤٦٩
٢٣٨		مقتطف العدد ١٩٥ من يوميات الكويت للمدة الممتدة من ١ إلى ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢، حول حدود الكويت	٤٧
٢٣٩	١٢/٩	(كتاب) من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة حول مطالب الحكومة البريطانية من ملك الحجاز وما منحته له ... من وقع على المعاهدة معها (الأصل عربي)	٤٧٢
٢٤٠	١٢/١٤	(كتاب) من وزارة الخارجية (مكة) إلى المعتمد البريطاني في جدة حول قرار معاهدة الحكم في دمشق من حكومة الحلفاء وإبلاغها للأتراك وحقوق العرب في ضوء ذلك	٤٧٥
٢٤١	١٢/ ٩	(كتاب) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات حول رغبة سلطان نجد بشأن الحج في عام ١٩٢٢	٤٧٦

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		مرفق الكتاب أعلاه	
	١٢/٢	(كتاب) من الأمير عبد العزيز بن سعود إلى السير برسي كوكس، المندوب السامي في العراق حول الحجاج النجديين يبدي فيه عجزه عن منع النجديين في هذه السنة أيضاً لأن ذلك يعارض تعاليم الدين الإسلامي	٤٧٧
٢٤٢	١٢/٣	(برقية) من [illegible] إلى وزارة الهند حول العلاقة مع ابن سعود وواسطة الاتصال بينه وبين الحكومة البريطانية	٤٧٨
٢٤٣	١٢/٠٧	(كتاب) من الوفد البريطاني إلى مؤتمر لوزان إلى الدكتور ناجي الأصيل حول تأكيد الحكومة البريطانية أنها بذلت قصارى جهدها للحصول على الحرية التامة للشعوب العربية من الحكم التركي	٤٧٩
٢٤٤	١٢/١٩	(تقرير) من المندوب السامي في العراق إلى دوق ديفونشير – وزير المستعمرات حول احتمال لأول مع ابن سعود وبحثه العلاقات معه وهل أن المعاهدة معه ترضي طموحاته أم أن هناك حاجة إلى تعديلها وخاصة في ما يتعلق بحدود ابن سعود مع الحجاز وشرقي الأردن	٤٧٩
٢٤٥	٢/١٨	(تقرير) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات حول اجتماعه بابن سعود ومحثه مسألة واسطة الاتصال بين ابن سعود والحكومة البريطانية	٤٨
٢٤٦	٢/١٨	(كتاب) من المندوب السامي في العراق إلى المستر بالمر – القنصل البريطاني في دمشق – حول مسألة مكتب ابن سعود في سورية	٤٨٢

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
٢٤٧	١٢/٢٠	(تقرير) من المندوب السامي في العراق إلى دوق ديفونشاير وزير المستعمرات حول تفاصيل الحدود النجدية - الكويتية كما تم الاتفاق بشأنها مؤخراً بين الدكتور عبد الله الدملوجي - ممثل سلطان نجد - والميجر مور - ممثل شيخ الكويت وموافقة سلطان نجد على الاتفاق	٤٨٣
٢٤٨	١٢/٢٣	(برقية) من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات رداً على رسالته المرقمة ٩٥٠ في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر تتضمن أن ويلسن قرر بعد التشاور معه ألا يرافقه إلى البحرين وبشارة شركة النفط الإنكليزية الفارسية إلى المواطن الأمريكي تعني بلا شك أمين الريحاني، وأنه كان ضيفاً على ابن سعود خلال زيارة المندوب السامي إلى العقير ولم يبد أي دليل على اهتمامه بصورة خاصة بالنفط	٤٨٤
٢٤٩	١٢/٣٠	(كتاب) من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزير الخارجية - يرفق به تقرير جدة عن الفترة من ١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢ ويتضمن مواضيع الحج وتجارة الرقيق والأمير عبد الله والوجهاء الأتراك والوضع العام وموجز لجريدة القبلة	٤٨٥
٢٥٠	١٩٢١/١٠/٢٦	(ملحق) مشروع المعاهدة البريطانية العربية الذي عرضته بريطانيا على الملك حسين	٤٨٩

نبذة عن بعض الشخصيات
التي ورد ذكرها في الوثائق
أو التي أسهمت في إعدادها



سعود بن عبد العزيز (١٩٠٢-١٩٦٩)



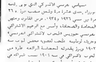


أكبر أبناء الملك عبد العزيز آل سعود وثاني ملوك المملكة العربية السعودية. بعد أن احتل الملك عبد العزيز الحجاز في سنة ١٩٢٥، عين ولديه الأكبرين، سعود وفيصل، نائبين للملك في الحجاز. وفي سنة ١٩٣٣ أعلن الأمير سعود ولياً للعهد وقاد مع أخيه الأمير فيصل بعد ذلك حملة موفقة على اليمن في السنة التالية. ولما ألف الملك عبد العزيز منصب لرئيس الوزراء في سنة ١٩٥٣ أصبح الأمير سعود رئيساً للوزراء. في ٩ تشرين ٢ ـ نوفمبر من تلك السنة، ثم اعتلى عرش المملكة على إثر وفاة والده في سنة ١٩٥٣.

وتابع الملك سعود سياسة أبيه في تطوير المملكة وتحديثها مع عناية خاصة بالشؤون الصحية والتعليمية. وفي أواخر الخمسينيات تفاقمت مشكلات النفط على نطاق واسع وأصبحت إدارتها والتصرف فيها أكثر صعوبة، فأعاد الملك سعود تأليف مجلس الوزراء وعين أخاه الأمير فيصل رئيساً له ومنحه سلطات كاملة.

اتجه الملك سعود في سياسته الخارجية لدعم الجبهة العربية ضد الحملة الغربية للانتداب البريطاني ومعاهدة الأحلاف مع عبد الناصر، وعمل على مقاومة الشيوعية وعقد اتفاقية الرياض (١٩٥٦) التي اشترك فيها الرئيسان جمال عبد الناصر والقوتلي. وفي ١٩٥٨ منح الملك سعود أخاه الأمير فيصل سلطات مستقلة في الشؤون المالية والاقتصادية والإدارية، وأعلن في ١٩٦٢ إلغاء تجارة الرقيق، واشترك في مؤتمر القمة العربية الأول في القاهرة (١٩٦٤)، وفي تلك السنة أعلن عن تنحيه عن العرش لصالح أخيه الأمير فيصل. وعاش بعد ذلك متنقلاً بين عدد من العواصم الأوروبية للاستشفاء حتى حط مقامه في أثينا وتوفي فيها في ٢٣ شباط فبراير ١٩٦٩ عن ٦٧ عاماً.

بريان، آريستيد (١٨٦٢-١٩٣٢)



سياسي فرنسي الاشتراكي الذي تولى رئاسة الوزراء إحدى عشرة مرة وشغل منصب الوزارة ٢٦ مرة بين سنتي ١٩٢٦ و١٩٣٤. درس القانون وامتهن المحاماة والصحافة، وأسس مع الزعيم الاشتراكي الفرنسي جوريس «الحزب الاشتراكي الفرنسي» وجريدة لومانيته. انتخب لعضوية مجلس النواب سنة ١٩٠٢ وبرز بقدرته الخطابية الرائعة. طرد من الحزب الاشتراكي في سنة ١٩٠٦ بسبب اشتراكه في وزارة ائتلافية تضم أعضاء من المحافظين.

خلال توليه وزارة التعليم تم فصل الكنيسة عن الدولة في فرنسا، وكان أول اشتراكي يصل إلى رئاسة الوزراء فيها. كان بريان دبلوماسياً قديراً يسعى على رأس سياسة فرنسا الخارجية خلال العشرينيات. وقد دافع بصفته وزيراً للخارجية ومؤيداً قوياً لعصبة الأمم، دافع عن مبدأ التحكيم الدولي ونجح في إعداد الوفاق بين فرنسا وألمانيا، وفي عام ١٩٢٦ منح جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء ألمانيا ستريسمان، وأخذ المبادرة في عقد ميثاق مع الولايات المتحدة ارتبط باسمه واسم وزير خارجية الولايات المتحدة كيلوغ (ميثاق بريان ـ كيلوغ) الشهير الذي كان يهدف إلى نبذ الحروب بصورة رسمية، واللجوء إلى تسوية المنازعات الدولية بطرق سلمية. وقد وقع على هذا الميثاق ممثلو ٥٦ دولة منها اثنتان من أقوى دول العالم لم تكونا عضوين في «عصبة الأمم» (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي). وقد ظهر هذا الميثاق كخطوة مهمة نحو السلام العالمي، ولكنه كان مع ذلك محدود الأثر لأنه وإن شجب الحروب فإنه لم يتضمن إجراءات لمعاقبة المعتدين ولم يقيّد سلطة الدولة الموقعة في حالة دخولها في حرب. ومن محاولات بريان في المجال الدولي أيضاً طرحه في عام ١٩٢٩ فكرة اتحاد أوروبي فيدرالي، وهي الفكرة التي سعى فيها ما يدأب بعمل الدول الأوروبية على تحقيقه بعد اقتراحه بستين عاماً. رشح بريان نفسه لرئاسة الجمهورية في انتخابات سنة ١٩٣١ إلا أنه لم ينجح فيها، وتوفي في السنة التالية عن سبعين عاماً.

الدكتور عبد الله (بن سعيد) الدملوجي (١٨٩٠-١٩٧١)



وُلد في الموصل. تخرج في الكلية الطبية في إستانبول والتحق بالجيش وأسر في حرب طرابلس، ثم عاد إلى إستانبول وشارك في الجمعيات السرية العربية، فلما جرت محاكمة عزيز علي المصري فرّ من إستانبول مع صديقه نوري السعيد في سنة ١٩١٤ وتوجها إلى مصر ومنها قصدا البصرة حيث زاول الدملوجي الطب مدة قصيرة، ثم غادرها بعدما نشبت الحرب العالمية الأولى. وقصد الملك عبد العزيز آل سعود، فصار طبيباً خاصاً ثم مستشاراً، وعهد إليه بإدارة الشؤون السياسية والخارجية فحضر مؤتمر العقير في سنة ١٩٢٢، وفي السنة التالية سمّاه الملك عبد العزيز مفوضاً للحكومة العراقية في بحث المشاكل الحدودية، ثم مثّل السلطان عبد العزيز أيضاً في مؤتمر الكويت الذي (بدأ مارس ١٩٢٤)، ووقّع على اتفاقية بحرة مع العراق سنة ١٩٢٥ نيابة عن «حكومة نجد». ولما أصبح الجنوب السعودية الحجاز في تلك السنة عهد الملك عبد العزيز إلى الدملوجي منصب الحاكم العام فيها مع مواصلة النظر في الشؤون الخارجية. ورافق الدملوجي الأمير فيصل في زيارته الرسمية إلى لندن. ثم مثّل المملكة العربية السعودية في عدة مؤتمرات دولية وبقي في منصبه (وكيلاً) للخارجية في المملكة نجد والحجاز. كما كان سمّاها، حتى أواخر سنة ١٩٢٨ حين استقال، وعاد إلى العراق واتصل بصديقه القديم نوري السعيد، وعُين قنصلاً عاماً للعراق في مصر، ثم استدعي إلى بغداد وزيراً للخارجية العراقية في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٠، وانتخب نائباً عن لواء الموصل في المجلس النيابي، ثم عيّن مديراً عاماً للصحة، فكبيراً للأمناء في البلاط الملكي العراقي، فوزيراً للخارجية وعيّن رئيساً للتشريفات الملكية (١٩٣٧) فمديراً عاماً للشؤون الاجتماعية والصحة، فوزيراً للخارجية للمرة الثالثة (١٩٤٢)، وعيّن سفيراً للعراق في طهران (١٩٥١) ثم أصبح وزيراً للمعارف (١٩٥٢) ويعتبر سفيراً متجولاً في وزارة الخارجية وهو المنصب الذي استحدث له خصيصاً. كُلف بمهام سياسية في المملكة العربية السعودية ومثّل العراق في مؤتمرات دولية عديدة وفي اجتماعات الأمم المتحدة، وبقيت صلاته طيبة مع الملك عبد العزيز

آل سعود ثم مع أبنائه، وقد أصيب في سنواته الأخيرة بالسرطان وتوفي في بغداد، ودفن في الموصل.

صبحي الخضراء (١٨٩٥-١٩٥٤)



مجاهد فلسطيني له مواقف مشهودة في الثورة العربية وبعدها في الثورة السورية ثم في العمل الوطني الفلسطيني. وُلد في صفد ودرس في بيروت ثم دخل المدرسة الحربية في إسطنبول. شارك في الحرب العالمية الأولى بجبهة فلسطين ووقع في الأسر، ثم اشترك في الثورة العربية، وأصبح مدير الأمن العام في بداية الحكم العربي في سورية ومرافقاً عسكرياً للملك فيصل، ملك سورية. عاد إلى فلسطين في سنة ١٩٢١ فعيّن ضابطاً في الأمن العام، وأصبح حلقة الوصل بين قادة الثورة السورية والرجال الوطنيين في شرقي الأردن وفلسطين. التحق بمعهد الحقوق العربي في فلسطين وتخرج فيه واختير عضواً في «اللجنة التنفيذية العربية» التي كان يرأسها موسى كاظم باشا الحسيني. شارك في تأسيس «حزب الاستقلال العربي» في فلسطين واشتهر بصورة خاصة بالبيانات التي كان يحررها حين كان مديراً لمكتب اللجنة التنفيذية رداً على حكومة الانتداب، وقد أثرت عنه عبارته الشهيرة: «بريطانيا أصل البلاء وأس الشقاء». اعتقلته سلطات الانتداب البريطاني مع نفر من الوطنيين ونقلته إلى عوجة الحفير في النقب على الحدود المصرية، ثم نقل إلى معتقل صرفند. تنقل في معتقلات عديدة ولقي صنوفاً من العذاب. زاول بعد الإفراج عنه المحاماة من دون أن يتخلى عن نشاطه الوطني. ولجأ بعد نكبة ١٩٤٨ واغتصاب الأرض العربية في فلسطين إلى دمشق وعين فيها مديراً عاماً لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين. كان صبحي الخضراء مثلاً صادقاً للوطنية واسماً للثقافة عربي اللغة والبيان. توفي في دمشق عن ٥٩ عاماً وأقيمت له حفلة تأبين كبرى حضرها رئيس الجمهورية شكري القوتلي رفيقه في الجهاد الوطني. وهو والد الشاعرة والأديبة المعروفة سلمى الخضراء الجيوسي.

ليندسي، السير رونالد تشارلز (١٨٧٧-١٩٤٥)

دبلوماسي بريطاني انضم إلى الخدمة الخارجية بدرجة ملحق في سنة ١٨٩٨، وتدرج في المناصب الدبلوماسية وعمل في السفارات البريطانية في سانت بطرسبرج (١٨٩٨-١٩٠٣) وطهران (١٩٠٣-١٩٠٥) وواشنطن (١٩٠٥-١٩٠٧) وباريس (١٩٠٧-١٩٠٨) ولاهاي (١٩١١-١٩١٣)، وشارك في مؤتمر الأفيون الدولي (١٩١١) ثم نقل إلى العمل في الحكومة المصرية وعين وكيلاً لوزارة المالية (١٩١٣-١٩١٩) ثم أصبح مستشاراً للسفارة البريطانية في واشنطن (١٩١٩-١٩٢٠) فوزيراً مفوضاً في باريس (١٩٢٠-١٩٢١) فوكيلاً لوزارة الخارجية (١٩٢١-١٩٢٤) وممثلاً للحكومة البريطانية في إستنبول (١٩٢٤-١٩٢٥) فسفيراً فيها (١٩٢٥). ثم نقل إلى برلين سفيراً فيها (١٩٢٦-١٩٢٨)، ثم عين وكيلاً دائماً لوزارة الخارجية (١٩٢٨-١٩٣٠). عين سفيراً في واشنطن في سنة (١٩٣٠) وبقي في هذا المنصب سبع سنوات تقاعد بعدها عن الخدمة وتوفي في ... آب/أغسطس سنة ١٩٤٥ عن ٦٨ عاماً

الدكتور ناجي الأصيل (١٨٩٤-١٩٦٣)



ولد في بغداد ودرس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج في سنة ١٩١٦ ثم عين طبيباً عسكرياً وخدم بهذه الصفة في الجيش التركي المحاصر في [illegible] عاد إلى العراق ثم ذهب إلى إنكلترة بشؤون خاصة به فعينه الملك حسين، ملك الحجاز، آنذاك معتمداً في لندن سنة ١٩٢٢، وأوفده في خريف سنة ١٩٢٢ إلى لندن مع مسودة معاهدة ثم نقل بها الحكومة البريطانية وجرت المفاوضات بينه وبين وزير الخارجية اللورد كرزن، ثم وقع في ... نيسان ١٩٢٣ بالحروف الأولى نيابة عن الملك حسين مسودة معاهدة وحملها إلى مكة في ١٧ آب / أبريل ١٩٢٣ فعدّل الملك حسين صيغتها و... بها لاضرار إلى ... لاستثناءات المفروضات، ثم تم التوصل إلى نسخة وكانت أهم نقاط الخلاف بين الملك حسين والبريطانية قضية الحدود مع نجد وعسير و... بالمعاهدات البريطانية مع حكامها ومعاهدات الصلح

الأوروبية، ومبدأ الانتداب، وعصبة الأمم. حضر ناجي الأصيل مؤتمر لوزان لعقد الصلح مع تركية بعد إلغاء معاهدة سيفر، ثم عين في لندن ممثلاً للحكومة الحجازية. عاد إلى بغداد في سنة ١٩٢٥ عيّن طبيباً في الجيش العراقي وأستاذاً في جامعة آل البيت ثم نُقلت خدماته إلى وزارة الخارجية فعين أول قنصل عام عراقي في (جدة) وقائماً بأعمال المفوضية العراقية فيها سنة (١٩٣١)، ثم قنصلاً عاماً في المحمرة (خرمشهر)، ثم عيّن مديراً عاماً لوزارة الخارجية (١٩٣٣) فمستشاراً للمفوضية العراقية في طهران (١٩٣٥)، فرئيساً للتشريفات الملكية (١٩٣٦)، فعين وزيراً للخارجية في وزارة حكمت سليمان (١٩٣٦) وأوفد إلى طهران للمفاوضة بشأن الحدود الجنوبية وشط العرب. وبعد سقوط عهد بكر صدقي ـ حكمت سليمان اعتكف الأصيل لمدة سبعة أعوام ثم عيّن مديراً عاماً لدائرة الآثار (١٩٤٤) فبقي في هذا المنصب ١٤ سنة. أسس مجلة سومر التي احتلت مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والآثارية في العالم. وقام خلال هذه الفترة بمهام دبلوماسية عديدة إذ مثل العراق في بعض اجتماعات الأمم المتحدة واليونسكو، وانتخب عضواً في «المجمع العلمي العراقي» (١٩٤٩) فرئيساً له وعضواً في مجامع علمية وانثروبولوجية دولية. وفي سنة ١٩٥ أصبح رئيساً لمجلس التعليم العالي. توفي في بغداد عن ٦٩ عاماً.

الشخصيات التي وردت نبذة عنها في الأجزاء السابقة

الجزء الأول

أحمد جاويد
أحمد حمدي باشا
أبو باشا
أوكونور، السير نيقولاي رودريك
بن جلوي
جاويد بك
الملك حسين بن علي
حقي باشا، إبراهيم
حقي العظم
سايكس، السير مارك
ستورز، السير رونالد
سعيد حليم باشا
سليمان باشا الباروني
سليمان فيضي
شكسبير (الكابتن)
السيد طالب باشا النقيب
طلعت باشا
عبد اللطيف المنديل
الشيخ عبد العزيز شاويش
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
الملك عبد الله بن الحسين
عزيز علي المصري
السيد علي الميرغني
عين الدولة، عبد المجيد ميرزا
غراي، السير إدوارد
المركيز كرو
كلايتن، السير جيلبرت
كوكس، السير برسي
لاوثر، السير جيرالد
محمد شريف الفاروقي
مكماهون، السير هنري
هولدرنس، السير توماس وليم
هيرتزل، السير آرثر

الجزء الثاني

محمد الإدريسي
مصطفى الإدريسي
أوليفانت، السير لانسلوت
بيكو، جورج
تشلمز فورد، اللورد
تشمبرلين، أوستن
حسين روحي
الأمير زيد بن الحسين
صادق بك (محمد صادق) الميرلاي
الأمير صباح الدين
الأمير علي بن الحسين (الملك)
علي حيدر (الشريف)

ماثر العصيبي
الملك فيصل بن الحسين
اللورد كتشنر
كورنواليس، السير كيهان
لورنس، توماس إدوارد
لويد جورج، دفيد
حسين بن مبيريك
الشيخ محمد مصطفى (الأحمدي)
نوري الشعلان
هوغارث، دفيد جورج
ويمن بث
وينجيت، رجنالد (الجنرال السير)

الجزء الثالث

اللنبي (اللورد)
سمور، ارثر جيمس
تشيمز فورد، فريدريك جون (اللورد)
جمال باشا، أحمد
حمد بن نوري
فيصل المعظم
ماكمكس، السير مارك
ستورز، السير رونالد
شكري باشا الايوبي (أمير اللواء)
علي رضا (باشا) الركابي
عودة أبو تايه (الشيخ)
فؤاد سليم
ماكماهون، السير هنري
نوري الشعلان
كوكس، بيرسي

ويلسن باشا (الفنت كرنل)
ويمس، فرانسيس ريجنالد
آل رشيد

الجزء الرابع

أحمد بن ثنيان
جبرائيل حداد باشا (الجنرال)
محمد رشيد رضا (الشيخ)
سعيد شقير باشا (السير)
سلطان بن بجاد
شكبره، السير جون
فلبي، هـ. ج. سنت جون
كروب، اللورد
كلايتون، جورج
ريد، جورج، دفيد
مسن، السير لويس
ويلسن، وودرو (الرئيس الأميركي)

الجزء الخامس

ابراهيم الراوي
هلب برسلو
جيرترود بل
حجر العسكري
حسن حمد أبو بهدي
الشيخ خزعل (امير المحمرة)
إدوارد دلاديه
وسيم حمدي
الشيخ سالم بن مبارك الصباح
روبرتسن
الأمير سكسب ساري

صبحي محمصره
جورج صموس
عبد الرحمن الشهبندر
الشريف علي حيدر
مصر اندريش
تسريلوس
السير الث كم قمر ه

ماكسيم سنسوف
مصطفى كمال (أتاتورك)
اللورد ملنر
ألكسندر ميلران
اللورد هاردنج
هيوبرت يونغ



نصوص الوثائق

لسنة ١٩٢١



القسم الأول

شؤون عامة ـ نجد والحجاز



FO 371/6237 [E 375]

١

(برقية)

من الأمير زيد ـ مكة إلى الأمير فيصل ـ لندن

الرقم التاريخ ١ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

الوهابيون يحشدون قواتهم قرب الطائف. هياج عظيم في جميع أنحاء البلاد

زيد

FO 371/6237

٢

(برقية)

من الأمير فيصل ـ لندن إلى الملك حسين ـ مكة

الرقم ٤٠٣ التاريخ ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

إن جهلي بالوضع الراهن لديكم جعلني أعير أهمية إلى قرار (هاشم عفى الأتاسي) وقد تركت قضية ابن سعود كجزء من القضية العامة. وعلى كل حال، فإنني بعد أن علمت بالوضع الراهن طلبت اليوم جواباً قطعياً، فعساهم أن يرغموا على العودة وأن يقدموا مساعدة حقيقية. وفي خلاف ذلك سأغادر لندن وأعود إليكم. أسترحم أن تنتظروا الجواب الذي سيعطى لي.

(الأصل العربي)

٣

(كتاب)

من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني ــ جدة

رقم ٧٩ التاريخ ٢٤ ربيع ثاني ١٣٣٩
٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

سعادة نائب المعتمد البريطاني بجدة

حضرة الجناب الموقر،

بعد تبليغ ما بحث محرّر سعادتكم رقيم أول يناير سنة ١٩٢١ الموافق ٢٢ الجاري وصل ولما أحسه من المؤاخذة على أعمالي من سفنت لحالة كما تقتضيه الضرورة أفيد سعادتكم أن هذا ناشئ مما لا نتيجة منه إلا تحجيركم وعليه فالمذكورين لم يزالوا يتابعون هجماتهم على قرب وادي تيه الذي يبعد عن مطلقت نحو الستين كيلومتر ولكن النقط الموجودة بحث مقربا من أعلى الوادي إلى أنهم مبشر الله طردهم فقد تجوروا على الصخيرة ثم على عمقان ثم على العبلا ثم على حد الحجاج وكبنها تردهم على أعقابهم تاركين مقدار ... من القتلى والجرحى وقد فهم من تقرير قائد الفرسان هناك بأنه لم ير لهم أثراً في النقط التي كانوا يهجمون منها تلك القريا وأنه سيجرى الاستكشافات اللازمة ويعرض نتيجته وبهذه الوسيلة تعبيري من بنات الأسى والأسف على ما سمعت في كافة الأنحاء من الدماء في البلاد العربية ... من قتل وجرح في وقيع الكويت ... علم حتى أن شيوخ ... المشهورة من ... ومن معه ممن هاجم الكويت لم يكتفوا بما وقع منهم وفيهم حتى هاجموا أحد شيوخ شمر المشهور ... في موقع دون موقع ... مركزهم المذكور ليشبعوا ... ومن فيها من الأموال والمواشي وهجمهم في أثناء بحث وسحقهم عن حرمهم وها حضرة السيد الإدريسي يهاجم الإمام الصغير ليقتضيه صنعا ولا حاجة بذكر ما يسفك هناك في هذا السبيل وخراب الديار وهلاك الدمار كل هذا ليس له محل ولا وجهة حقيقية ولا محيص لغلط علاوة على إثم هذه الجريمة ولحسبه ... على ... حسب ... ولا يمكن

نعول على ما يعقب ذلك وهو ولي مجمع في كل حال

٢٤ ربيع ثاني ٣٣٩

حسين

رجعنا خطة الدفاع ما استطعنا حتى في هذه المواقع منتظرة رأي ونسبة حكومة جلالة الملك ومستطرين بكل هروع لعصر رأيها النهائي فإن المطلوب حصوله في هذه المسألة بصيغة وسع تحملها لنتائجها المرئية التي لا محل ولا ضرورة على تحملها ولا ضرورة على بريطانيا في سلوكها في أمرنا

حسين

FO 686/45 (الأصل العربي)

٤

(كتاب)

من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني بجدة

الرقم: ٧١ التاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٩
٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

أعتقد خاطر سعادتك ثم بكل حيرة عربية أحيط علمكم بأنه تحقق لدينا منذ الليلة الماضية أن حادثة صاحب تحرمه وأمرها من قبل سمو السلطان أو الممثل جنابه ابن سعود وصل إلى موضع يعرف بالربع يبعد عن الطائف مسافة مائة وأربعين كيلومتر بمجموع مهم من الأعراب برفق مأمور تربة وأخوانها وانتماءهم أن نقصد بهذه القوة من الطائف و ما هو في محل ولا ندري ما يكون بعد استحكمت والمعارك المتعددة بمثل هذه التعديات حتى بأي نتيجة تدوم مسدونة ثم ويخطر حكومة جلالة الملك بأنها كذا لا ترضى ولا تقبل حدوث أسى جدال في بلاد العرب وعليه فرغماً عن إخطاراتي على إشعال مأمور به تصعيب ثم المحمي لتهديدهم وادي الشريف وحمى ذلك على قصد الغرض ومع ما فعليه

ما أقول عن هذا التجاوز إلا أملي بأن حكومة جلالته تمنت مخبرنا في مدافعته أو لا زعماً عن حساني لضرورة انتظار رأيها السمي بإحدى وجهي رقيمي ٢١ ذي مقعده ٢٦ التي بلغ انتظاره كل مهلة وغية كما يظهر مما يكن فيه التعسف المفرط الذي أخذ كل أوجهه وأبوابه حتى بالشخ عن البلاد بأوراقهم ثم وبعد حصل عن وثيقة جديدة تشير إلى أن هذ بإيعاز من الحضرة السعودية والمولى ولا مجمع الا وعين ممتشمي

حسين

عدد ٧١   [illegible]   [illegible]

[illegible]

٠

(كتاب)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن) إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية

رقم التاريخ ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

إنني إذ أقدم نسخة من برقية تسلمتها من والدي صاحب الجلالة، أرجو أن أضيف أن الوهابيين تقدموا حوالي عشرين كيلومتراً إلى الشرق من الطائف. إن الحرمين الشريفين اللذين تعهدت بريطانيا العظمى بحمايتهما معرضان لخطر عظيم نتيجة هذا الانتهاك. إن بلادنا الآن معرضة لخطر الهجوم من عشيرة متعصبة تحميها حكومة صاحب الجلالة البريطانية. ولم تكن بريطانية في السر متأكدة يهمها كف المعتدي، ابن سعود أم الحجاز. ولكن قد دهشت في إمكان قيام مثل هذا الشك. إذ لم يشك أي شخص مطلع على الوضع بأن أتباع ابن سعود كانوا مصممين على شن العدوان على الحجاز والنتيجة أن الحجاز، بل الإسلام كله، أصبح معرضاً للخطر. إنني التمست الحصول على جواب عاجل بشأن الإجراءات التي تنوي حكومة جلالته اتخاذها لكي يتسنى لي إبلاغها إلى والدي لعله يتخذ الخطوات اللازمة للدفاع عن مملكته.

إنني واثق أن بريطانية العظمى لن تدعنا نفقد وحدة وأقدس أماكن الإسلام مع ما يترتب على ذلك من نتائج لا تخفى على سيادتكم.

وتشرفوا ... إلخ

فيصل

FO 371/6237

٦

(برقية)

من وزير المستعمرات
إلى المندوب السامي في العراق

الرقم ٢٦ — التاريخ ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

برقيتكم المؤرخة في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر حول لقب السلطان لابن سعود. يوقف النظر في الاقتراح إلى حين اجتماع المؤتمر الذي تأجل الآن إلى أجل غير مسمى. تقترح وزارة الخارجية الآن أنه سيكون من الأفضل تأخير الموافقة على اللقب إلى حين اتخاذ قرار بصدد التخفيض في الإعانة المالية، لأن الموافقة على اللقب قد تخفف من وقع خيبة الأمل التي يحدثها قرار تخفيض المعونة. وفي هذا الصدد انظروا برقيتي المرقمة ٤٣٤٦ والمؤرخة في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر. أرجو الإبراق بآرائكم. أرجو تكرار برقيتي ٣٥١، إلى نائب الملك [في الهند]

FO 371/6237 [E 374]

٧

(برقية)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن)
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

التاريخ ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

تشرفت بأن أتلقى نسخة برقية أخرى مستعجلة من والدي المعظم، ومنها يتضح أن الوضع حرج جداً. وإنني أرجو مخلصاً عمل ما يجب عمله على [illegible] برقيتكم بتاريخ ٣ كانون الثاني/يناير [illegible] والدي [illegible]

مصر اتحدت بريطانيا العظمى قراراً في ما يتعلق بمعاهدتها. وقد سمح لي أن طلب مقابلة مع سيادتكم لبحث هذا الموضوع المهم والمستعجل جداً والذي يؤثر في العالم الإسلامي بأسره.

وإني واثق بأن هذه القضية ستنال عناية سيادتكم فوراً.

وأتشرف.

فيصل

FO 371/6237 [E 374]

(المرفق)

(برقية)

من الملك حسين

إلى الأمير فيصل في (لندن)

التاريخ ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

إن حشودهم الآن في صوفيا. لقد احتشدوا قرب من الصخيرة إلى حد الحق بي بهجة ودي ليا، وهنا سيحة إجبار عني تسي سياسة دعاية خشية المسؤولية (في التصرف بخلاف ذلك)، بعد أن أخبرت الحكومة البريطانية عن وقف القتال وعدم التقدم. إن عدم دعمه يعوق كل المصالح، ولا يمكن تفسيره. إني بانتظار جوابكم الذي ترغبون فيه

FO 371/6371 [E 1059]

٨

(كتاب)

من السير هربرت صموئيل ـ المندوب السامي في فلسطين
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)

الرقم ٨ التاريخ ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

سيدي اللورد،

إشارة إلى برقيتي المرقمة ٤٧٣ والمؤرخة في ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١، أتشرف أن أرسل نصه أصل منشور الأمير عبد الله المشار إليه في البرقية، مع ترجمة له. وليس لدي سبب للشك في صحة هذه الوثيقة، ولكني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أضمن ذلك

وأتشرف بح

هربرت صموئيل
المندوب السامي

(المرفق)

(الأصل العربي)[1]

نداء إلى السوريين لإنقاذ استقلال سوريا

إلى كافة أخواننا السوريين،

سلام

لا أجد في نفسي أدنى ريب أو أقل شبهة في أن أبناء الوطن السوري سيبعثون نهضته الثانية بقلوب ملؤها الصدق والإخلاص. فليعلم أبناء سوريا أن ما أصابهم من الضياع مسبب من اعتداء رجال الاستعمار الفرنسي على وطنهم

(١) نقل النص العربي المنشور في مذكرات الملك عبد الله، الطبعة الأولى، مطبعة بيت المقدس، القدس، ١٩٤٤، ص ١٦٨-١٧٠ وكذلك الأعمال الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، الطبعة الثالثة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٥٦-١٥٩

ومبادئهم مسرحة ضعة حربية بهدم عرشهم في أول سعيهم لتشكيل حكومتهم التي وضعت أسسها على سنة الولاء والصداقة لكل الأمم على الإطلاق، قد أثّر في حواس كل عربي على وجه الأرض. وفي الوقت نفسه نعلم علماً يقيناً أن أبناء سوريه الكرام هم من حمية المفاخر العربية وركن من أركان الجامعة القحطانية والسياسية وأنهم لا يرضون بالذل ولا ينقادون إلى من جاء لإهانتهم في عقر دارهم، وأنهم لا يعدون أنفسهم إن منعوا عنهم يد المعونة والمدد في مثل هذه الآونة الخطيرة.

كل عربي يعلم أنكم يا أبناء سوريا تستنصرون وتستثيرون حميته، فأتيتكم مسرعاً، مثبتاً، مقبلاً غير مدبر. ومن حيث قد توالت عليّ الدعوات، وصمّت ذاتي للصرخات، فها أنا قد أتيت مع أول من لبّاكم لنشاطركم في شرف الدفاع بطرد المعتدين عن أوطانكم بقلوب ذات حمية. وسيوف عدنانية هاشمية.

فمنهم من أراد إهانتكم وسلب أموالكم وإهانة علمكم، وسحق كرامتكم، أن تكونوا كالجسم الواحد، إذ شكى طرف منه اشتكى كل الجسم، وأن الله سبحانه وتعالى لم يترك الأمة سدى بلاداً منحرفة مفتونة بالباطل مغرورة بالكذب وواهي القول.

لتعلم أبناء سوريا أن هؤلاء المعتدين قد عدّوكم من جملة من أدخلوه تحت نير استعمارهم ووضعوهم في مصاف الزنوج والبرابرة وظنوا أنكم لستم من ذوي الحرب وأصحاب الحمية. كيف ترضون بأن تكون العاصمة الأموية مستعمرة فرنسية؟ إن حميتكم تأبى ذلك وحميتكم لا ترضى وستأتيكم عصبتي، ومن همتي الوحيدة هي كما يعلم الله نصرتكم وإجلاء المعتدين عنكم.

ها أنا ذا أقول ولا حرج بأسي قد سبب تجديد بيعة مليككم فيصل الأول عن الأكثرية العاقلة التي حدثت تحت السمعة على يدي. وإني سأعود، إن أبقاني الله حيّاً، إلى وطني يوم نزوح عدوكم من بلادكم، وعلى هذا اليمين بالشرف وأمركم حينئذ لكم، وبلادكم بين أيديكم. متّعكم الله فيها بالعزّ والسؤدد والرفاهية والمجد.

أيها النبل المهيج دونكم لا لتخريب البلاد كما يفترى عليها، ركمات دليلا صدق ملاقاتنا في الله والجنسية والوطن، وتعريض النفس للأخطار والمحن، ومن

وضعه عليكم ذلك المستعمر من القصمات المتعبة اثر اعتدائه عليكم لدليل لا يحتاج إلى دليل.

أتاكم ذلك المستعمر ليسلبكم النعم الثلاث الإيمان، والحرية، والذكورية

أتاكم ليسترقكم فتكونون غير أحرار

أتاكم ذلك المستعمر ليأخذ منكم أسلحتكم فتكونون غير ذكور

أتاكم ليحيفكم بعزته ويسيكم أن الله بالمرصد فتكونون غير مؤمنين

لذا، ندعوكم للحياة وللاجتماع والذب عن الوطن وعدم الإصغاء لكل دسيسة تفل عزمكم وتهد حميتكم

وأستعين الله لي ولكم فيما نحن بصدده

حرر في ٢٥ ربيع الأول في سنة ١٣٣٩-٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٠

عبد الله

FO 371/6237 [E 300/4/91]

٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى الأمير فيصل بن الحسين (الموجود في لندن)

التاريخ ١١ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

صاحب السمو،

١ ان مي الفو ذكرى أن أعلمكم بأن المعتمد البريطاني في جدة أرسل تقريراً عن وقوع حوادث أخرى من الهجمات من جانب الشريف خالد[٢] على القرى الواقعة في وادي بلاح، حيث لا يزال الوضع غامضاً

٢ ونعلم أن طريق السيل قد قطع، ولكن القروات القريبة من الطائف قد

---

[٢] الشريف خالد بن لؤي من أقرباء الشريف حسين، اختلف معه وفكر إلى جانب الملك عبد العزيز آل سعود

بكرب من قبل الغراب، وأن مهاجميهم قد اختفوا ويبدو أن لسلك حسين أي قوة استطلاعية تتعقب حركتهم

٣ تشير المعلومات التي وصلت إلى المعتمد البريطاني إلى أن جميع هذه الهجمات هي في الأغلب أشبه بغزوات من جانب الشريف خالد الذي استغل مكر هية القائمة بين عشائر الحدود تجاه سياسة جلالته (الملك حسين) الشائرية، أكثر مما هي هجمات منظمة من جانب الأخوان على الحجاز

وبقي، يا سمو الأمير،
خادمكم المخلص

(توقيع)

FO 371/6237 [E 1172]

١٠

(كتاب)

من الميجر جنرال ت. ي. سكوت المقيم السياسي في عدن إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)

دار المقيمية

عدن بتاريخ ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل، لاطلاع سيادتكم، مقتطفاً من رسالة من الكابتن م. قيس أفندي، من الخدمة الطبية الهندية، ضابط الاتصال العربي لدى الإدريسي مؤرخة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٠ حول حركات قوات ابن سعود التي عُدرت أنها في شهر آب/أغسطس الماضي

وأتشرف... إلخ

(توقيع) ت. ي. سكوت
ميجر جنرال، المقيم السياسي في عدن

(المرفق)

مقتبس من رسالة مؤرخة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٠ من الكابتن م. فضل الدين، من الخدمة الطبية الهندية، ضابط الاتصال الطبي لدى الإدريسي، لحية، إلى الميجر سي. سي. ماريت، سي.آي.ئي، المساعد الأول المقيم في عدن

حسب معلوماتي يبدو أنه لا صحة بخبر القائل بأن الوهابيين يعملون ضد بريدة (الرسة... مع دعهم أنهم إلى الشمال، أي بلاد الشهر، لم تبد منهم علامة تدل على عودتهم إلى تمس، حتى أنهم تكسر ... سيطا في الحجرى خلال هذه الأيام، كما حصلت بعد ذلك

أعتقد، إضافة إلى ذلك، أن قوات ابن سعود في الظروف الحالية، لن تتزل إلى تيس إلا بعد لتشاور مع الإدريسي، ولم يحدث أي تشاور حتى الآن

يقال إن ابن سعود في نزاع مع ابن رشيد الذي يلقى المساعدة من جهة الحجاز

FO 371/6237 [E 864]

١١

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين إلى وكيل وزارة الخارجية ـ لندن

١٢ أ باركلي سكوير

دبليو ١

الرقم   التاريخ ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

أود إعلامكم بتسلمي كتابكم رقم ٣٠٠/٤/١٩٩١ . المؤرخ في ١ من الشهر الجاري وأن أشكركم على المعلومات الواردة فيه بشأن نوايا الوهابية على الحجاز

فيما يتعلق بالسبب الذي تلمسه وزارة الخارجية مما معناه أن الغارات ليست

نتيجة لهجوم منظم على الحجاز وإنما نتيجة للاستياء الموجود في أوساط قبائل الحدود من السياسة القبلية لصاحب الجلالة الملك نجد، اسمحوا لي أن أقول إن نجد والذي هو معروف جداً، لدى الحكومة البريطانية، في التعامل مع القبائل في ظروف صعبة جداً. لا يسعد مثل هذه الفرصة ولا حاجة بي للإشارة الى مهمة الحساسة جداً التي اضطلع بها جلالته في توحيد القبائل، وفي مد الثورة ضد الأتراك وفي مقاتلة العدو المشترك بنجاح، وذلك لأن الحكومة البريطانية أعلنت في مناسبات عديدة تقديرها الكامل لتلك الخدمات. وكل ما في الأمر أنني أود أن ألفت انتباهكم إلى حقيقة من المعروف تماماً أن الوهابيين يتسمون بها وهي أنه ما من رجل ينتمي إلى هذه الطائفة سيسمح له بتحدي حتى أصغر خطوة على مسؤوليته الخاصة من دون تشاور مسبق مع الإخوان لكي تكون متمشية مع القرارات التي يتخذونها. وليس من الممكن لغير وهابي أن يعرف القرارات التي تتخذ في تلك المؤتمرات السرية التي تعقد عادة في الحرمة أو الأرطاوية أو الرياض أو الغطغط.

وكما هو معروف لدى وزارة الخارجية، ليست هذه المرة الأولى التي يعتدي فيها الوهابيون على الحجاز. ففي العام الماضي هاجموا الخرمة ثم تربة وهما جزء من الحجاز. وقد ظل والدي الملك ساكتاً بعد نصيحة بريطانيا العظمى وأملاً في تسوية المسألة بوسائل سلمية. وكان الوكيل البريطاني في جدة قد ضمن آنذاك عدم وقوع هجمات أخرى. ولكن هذا لم يمنع الوهابيين من متابعة خططهم. وقد غزوا الآن منطقة الطائف التي لا تبعد عن الكعبة سوى نحو خمسين ميلاً بهدف الاستيلاء على الحرمين. فهذه هي الحقيقة التي قمنا بشرحها. وهم لا يقدّرون ما سيكون لتقدمهم من أثر على المسلمين في كل أنحاء العالم، ولا العواقب الخطيرة التي ستوجد بالنسبة إلى بريطانيا العظمى بسبب مركزها كقوة إسلامية والوعود المعطاة من قبلها لحماية الأماكن المقدسة من كل عدوان.

وعلى الرغم من أنني واثق من أن بريطانيا العظمى مستعدة تماماً لدعم حلفائها، بملك حسين، إلا أن سلوك ابن سعود وطموحات الوهابيين لا تتمشى مع الاتفاق مع الملك حسين وحكومة صاحب الجلالة البريطانية. إن استمرار سياسة التردد وعدم الحسم قد تؤدي إلى نتائج خطيرة جداً لا يمكن أن تكون بريطانيا العظمى راغبة فيها. وبناءً على ذلك، آمل أن تؤخذ هذه المسألة

بالاعتبار الجدي فوراً وأن يعطي والدي كل دعم فعال ممكن أن يعتبر ضرورياً لحماية الأماكن المقدسة بناء على تعهدات المعطاة له من حكومة صاحب الجلالة البريطانية

المخلص فيصل

FO 371/6237

١٢

(تقرير)

من الممثل البريطاني في القسطنطينية إلى وزارة الخارجية

الرقم CX V ٤٣٥٦ التاريخ ٢٢ كانون الثاني/يناير ٩٢

عرب الحجاز والوهابيين

ورد تقرير من مصدر موثوق به عادياً، يفيد بأن عرب الحجاز لدى هم باستثناء القليل منهم ـ يكنون العداء لجيرانهم الذين يهددونهم من الوهابيين الذين يتعصبون و بعد تحريره، قد تغيرت عواطفهم تجاه بوقفهم في لاونه الأخيرة، وذلك يعود إلى إخفاق المشروع البريطاني في تنصيب الأمير فيصل على عرش مملكة عربية معظمة ويقف سكان الحجاز بشدة ومرارة على الملك حسين الذي يعتبرونه مسؤولاً بقبوله مقترحات البريطانيين، ويوصفو وهم في حالة لغضب لن تنتهم إلى تفاق كامل مع أعدائهم الوهابيين

ومع ذلك، فلم ترد حتى الآن أية معلومات عن تحرك حملة ضد نحو

(مع نسخ مرسله إلى الجهات المعنية)

FO 686/45

(الأصل العربي)

١٣

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة إلى نائب المعتمد البريطاني ـ جدة

الديوان الهاشمي

التاريخ ٢٤ جمادى الأولى ١٣٣٩
٣ شباط/فبراير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

[illegible] بأنه مسرور بمذكرتكم الرقيم ٣٠ يناير ١٩٢١ الموافق ٢١ جمادي وصل، وعلى كل حال، فإن بريطانيا العظمى تحدث في امكان بعد تركت فيه أن ليس لي غرض شخصي و قصد ذاتي أرمي حصوله وأنا عقدت دعتي بريطانيا العظمى وردت دعوتها لا نفس [illegible] وتخدم ديونها جميعاً، وكان من ذلك، ولأن ظهر لكم بعد من مثل مذكرة سعادتكم بتاريخ ٢٤ أغسطس سنة ١٩٢٠ ومن مثل صورة برقيات فخامة نائب جلالته بمصر التي نصه قوله «[illegible] من [illegible]» بعقد المعاهدة التي تم تقرير فيها عقد حكومة جلالة الملك البريطانية في الأيام الأخيرة ولكني الاحظ بدهشة وأسف أنه قد ضيق عليها وقصر السماح بالاستفادة الهندية أي أجرة يؤيد هذا أيضاً ما في مضمونات سعادتكم برقيتها صلة بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٩٢٠ تصرحكم فيه بأن فخامة نائب جلالة الملك خاب رجاؤه من الحالة التي تم سلكيتها في مسألة حجاج نجد وكلف بفهم أيضاً من الثلاثة المواد بخصوصهم وإني إذا لم عمل معكم في هذه المسألة فلا يمكن الحصول على المصدق عليه مبلغ ال ٣٠٠,٠٠٠ روبية فهو ولو أحث على ذلك المخابرات في وقته بعد أحسن، فأسائل بهذا أن هو بيان هذه بمشكلة [illegible] أنها مهمة بمحدثتها الأساس المقصود لعلي بأن لا محل لاشتغال أدبي مأمور من رجال [illegible] بعظمتي بها، وما دعى [illegible] محافظتكم بدرة من مكتسبة عمالتها ومشابها ولا على البلاد [illegible] وحدة احتلال [illegible] وسكونها [illegible] هذه تحملات من جمعية مرتبط بين العظمى شأن علاه و[illegible] من يحتفي به [illegible] ونخوم على [illegible]

أولاً طلبي في هذه المرة حلب نظر عظمتها في كيفية تعدّي الحضرة السعودية على ابن صبيح ومهاجمته في بلاده، وهو أي ابن صبيح وليّ نعمة الموجودين من آل السعود وسبب حياتهم وسعادتهم ومنقذهم من العدم، وإن نسبة هذا التعدي الشنيع قد أنتجت نزعة مسعى المظاهرة النفسية من كمن يراد أن يستوي اسمه، وعلاوة عليه فقد تأكدنا وعلمنا على بلاغ فخامة نائب جلالته المنتدب المندرج في محرر سعادتكم رقيم ٤ أغسطس ١٩٢٠ بدون تذكر وهو قوله فقال عرض حكومة جلالة الملك البريطانية الوحيد هو من أجل سلام في بلاد العرب؛ فيتظاهر ما يجب على رجال العظمة البريطانية مما يقولونه ويعملون به

ثانياً طلب إمعان النظر في مآل محرري لفخامة النائب الصادرة بتاريخ ٢١ القعدة ١٣٣٦ وبعد، فإنه بكل سرعة، في عدم الاقتدار المادي والمعنوي نقضي بذلك وعدم ترتيب دفع الطلب بحق كل به وبرده نعم يا سعادة المعتمد ليس من يجهل ضرورة الصبر وتحتم قضيته في كثير الأمور، ولكن كيف بنا فيما لم يكن جائزاً لذلك الحرية كالكثير من قضايانا، وبلادنا محاذاة من أسباب كلما أشرتم إلى وقوعه في سائر الأمصار

والختام بتأكيد حصر المقصود في إحدى أوجه رقيمي ٢١ القعدة المعلوم المنوه عنه أعلاه، فإن موسم الحج أقبل وحضر وفي طلب تأملكم في الأمر يكون مصيبة المحدود أنه أن الحكومة لم ترَ في حالة الحرب بكل أوجهها، وهي في حالة شوهة وهذا لا شك يحتم لكم ما تكابده ونعانيه، وهو ولي الإعانة والتوفيق

٢٤ جمادى الأولى ١٣٣٩

حسين

FO 371/6238

١٤

(برقية)

من وزير الهند إلى المندوب السامي البريطاني في العراق

الرقم ١١١ | بتاريخ ١٦ شباط/فبراير ١٩٢١

ما يلي من وزارة الخارجية إلى جدة - مؤرخ في ١٢ شباط/فبراير

«برق الأمير علي إلى فيصل أنه علم من مصدر موثوق أن الوهابيين يدبرون هجوماً على نطاق واسع في ناحية الحج. هل تستطيع أن تؤكد ذلك؟ هل لديكم أية معلومات؟»

(الأصل العربي)

FO 686/45

١٥

(كتاب)

من الملك حسين - مكة إلى نائب المعتمد البريطاني - جدة

الديوان الهاشمي

عدد ٩٣ | التاريخ ١٩ جمادى الثانية ١٣٣٩
٢٨ شباط/فبراير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

أتعقد خاطر سعادتك ثم وأحيطها بقدوم نجلي علي مكة في يوم الأربعاء الماضي وانكبابي على ما لا بد بعلمكم نتيجة قدوم أصحابنا رعايا السعودية إلى أودية الطائف وإيقاعهم ما أوقعوه من النهب والسلب، وتنفيذه زعمهم يغني عن ذكر مباحثه والاكتفاء بتعلق بهذا صورة بلاغ حكومة جلالته لمن يهمه مختص بالموضوع وتفرعاته، وها هي بقول أحدهما ويصرح بما يأتي

دار الحماية بمصر في ١٩ أبريل ١٩١٧ الموافق ٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٥

فأما بخصوص الاتفاق المبرم منذ زمن ما بين حكومة جلالة الملك البريطانية وسمو الأمير ابن سعود الذي نوهتم إليه في رسالتكم هذه، فإننا قد أعطينا جلالتكم علماً قبل الآن بكلما جاء في ذلك الاتفاق من المواد والشروط ونريد الآن أن هذا الاتفاق مع الاتفاق الأخير الذي أبرمناه مع السيد الإدريسي والذي هو في الحقيقة تعلمون على الاتفاق الأول معه ليس فيهما ما يخل بمصلحة العرب أو ما يمس سير الحركة العربية أو ما ينافي روح ونص المعاهدات المبرمة مع جلالتكم. وهنا لا بد لي من القول أنه إذا كان لم يزل عندكم شك في هذا وغيره من الأمور فليس أن لا يبرح عن بال جلالتكم أن الحكومة البريطانية هي التي تحترم المعاهدات وهي حامية حمى الحق والعدل والمحافظة الوفية التي لا تخون العهود» انتهى

الجنرال السير ريجنلد ونجت باشا
نائب جلالة ملك بريطانيا العظمى في القطر المصري

ونصرح الثاني بما يأتي

عدد ١/٦/١١ من جدة، ٢٦ يونيه ١٩١٨/ الموافق ١٧ شوال ١٣٣٦

«قد أمرت أن أرسل لجلالتكم الإشارة الآتية من نظارة الخارجية في لندن، وفي الوقت نفسه ننبئ جلالتكم أيضاً أن مثلها قد أرسلت إلى ابن سعود بواسطة بغداد (الإشارة الواردة من نظارة الخارجية لندن) قد لاحظت حكومة جلالة الملك مع الأسف سوء التفاهم بين جلالة الملك حسين والأمير ابن سعود كما يظهر من تحريراتهما الحديثة وتعتبر ذلك مضراً جداً لمصالحهما وللحركة العربية وأن حكومة جلالة الملك تنظر بعظيم عدم الرضا إلى أي عمل من أي الطرفين أو أتباعهما يؤدي إلى سوء الوضعية أو إثارة للخصام (انتهت إشارة وزارة الخارجية) انتهى

نائب المعتمد البريطاني بجدة
الكولونيل باست

نقل صورة هذه سلاعت السمية المحسمة التي هي في حمله أمثالها المحويه على مصادر كل موضع لا على قصد الاحتجاج أو ما هو في معنى ذلك ويكن على سبيل ... كما لاحظ سبيلهم، مؤيد هذ عدم البحث عن حكامه حشية التكيف عن عصمها وذلك عند وصل ابن سعود بذاته الحليلة بحمله ورجاله إلى تربة في عام ١٣٣٧ متعدياً على البلاد وبصورة رسمية اتكالاً واعتماداً على كملاب جاهله مدركه السمية التي هي محرمة على ما يمس سياستها وشرف ملائها وحشمتها، غير أنا إذ دققت بأدنى تأمل في الحالة الجارية لأن في عموم البلاد العربية بحدها مخالفة لكل حرف من مآلات بعث السيعات سامية أعلاه بماهي هاهو حضرة ابن سعود وتجاوزاته على ابن صباح وابن رشيد في بلادهم وعليها وعلى بلاد عسير، وهاهو حضرة الإدريسي وتجاوزاته على الإمام، وهذا علاوة على قرار هيئة الوفد المركب من مندوبي بريطانيا العظمى الذي قد خاب في موسم حج الماضي بمداكرة صلح وعدة مماسات مع حضرة ابن سعود بمنع كل محاور، وعليه فلا أحد ولا أصور ما أنوه، لأني لم أتحمل أو أتوقع أن البلاد تصادف حربه من هذه بعشكر ثقة واعتماد على شرف بريطانيا العظمى شهامتها أن لا تحرم البلاد بحرجها من وقع في حين عظمتها شيء من ذلك، ومن غاياتي ومقاصدي حسن الوفاق والتعاون ومحافظته مع أحد العالم، والمولى يتولى الجميع بتوفيقاته

حسين

١٩ جمادى شهر ١٣٣٩

FO 371/6239 [E 5065/4/91]

١٦

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى الجنرال حداد باشا

وزارة الخارجية لندن — التاريخ ٦ آذار/مارس ١٩٢١

سيدي،

١ ـ أمرني اللورد كرزن أن أحيطكم علماً بأنه قد وصلت برقية من الملك

برسي كوكس يؤكد فيه ضرورة التوصل إلى تفاهم واضح بين صاحب الجلالة الملك حسين وابن سعود بشأن الحج هذا العام

٢ ـ وقد أشار ابن سعود أنه غير قادر على منع رعاياه من الذهاب للحج هذا العام، كما أنه لا يمكنهم ذلك دون أن يكون بحوزتهم ما يكفي من الأسلحة للدفاع عن أنفسهم خلال الرحلة.

٣ ـ ومع ذلك، فقد عبّر ابن سعود عن استعداده لإعطاء كافة الضمانات أن الحجاج من رعاياه لن يتورطوا في أي عمل عدواني، مشترطاً أن يتلقى ... من الملك حسين بأنهم سيلقون معاملة كريمة أسوة بجميع الحجاج الآخرين

٤ ـ صدرت التعليمات إلى الميجر مارشال بمحاولة إقناع الملك حسين بإعطاء الضمانات المطلوبة

٥ ـ من المأمول أن يقدم الأمير فيصل النصيحة لوالده بأن يتخذ موقف المصالحة في هذا الموضوع، وسيكون اللورد كرزن شاكراً لو ... نفوذك في الاتجاه نفسه

وإنني يا سيدي خادمك المخلص والمطيع

(توقيع)

FO 371/6251 [E 3601]

١٧

(برقية)

من المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات إلى السر لويد جورج ـ رئيس الوزراء

الرقم   التاريخ ٢٠ آذار/مارس ١٩٢١

لكي تطلعوا على الخطة الكاملة التي نصحت، أشرح التعديلات التي أدخلت على الإعلانات المسودة بترجمة العرب (التي تتبع بعد ذلك)

ابن سعود يمتلك القوة لمهاجمة العراق لأدنى الذي عرضه بعض أتباعه قبل بضعة أسابيع. بتخفيض حصتنا سوف نشجع العنصر المحلّف للأمن، وهو عنصر سوف يضغط ابن سعود. لذا، أقترح زيادة إعانته إلى مائة ألف باون سنوياً تدفع شهرياً في آخر كل شهر بشرط محافظته على السلام مع العراق والكويت والحجاز. يعتقد لسر برسي كوكس بأن إعانة بهذا القدر تضمن حسن نيته خلال مدة ضعبة وقد يمكن تخفيضها إذا هدأت الأحوال.

يجب معاملة حسين وابن سعود على مستوى واحد، وأقترح أن تدفع إلى الأول إعانة مماثلة بشرط تحسين ترتيبات الحج، ووعد منه بالاعتراف بمعاهدات الصلح، واستعمال مساعدته بدلاً تشتت النظم والحكم الصحيح في المناطق العربية.

في اليمن الأحوال صعبة، لأننا لا اتصال لنا بالإمام. والاتفاق معه يسمح بسحب المعاقل الحربية لحامية عدن، وبنتيجة ذلك توفير مبالغ كبيرة من النفقات العسكرية. أرى أنه إذا أمكننا الاتصال به فقد نعرض عليه إعانة قدرها ألفا باون شهرياً كجزء من تفاهم. إن وسيلتنا الكبرى للتأثير عليه هي سيطرتنا على ضغط الإدريسي على حدوده الحربية. ولأجل الاحتفاظ بهذا السلاح في أيدينا أقترح منح الإدريسي إعانة قدرها ألف باون شهرياً بشرط استبعاده الأجانب من منطقته.

(ونستون تشرشل)

القسم الثاني

مفاوضات فيصل في لندن



١٨

(كتاب)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن)
إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية

12ᴬ Berkeley Square, London W-1 التاريخ ٢١ آذار/مارس ١٩٢١

سيدي اللورد،

أرجو أن ألفت انتباه سعادتكم إلى مراسلاتي السابقة المؤرخة في الثالث والثاني عشر والثالث عشر من كانون الثاني/يناير والثامن من شباط/فبراير بشأن استعدادات الوهابيين للهجوم على الحجاز وضرورة الحاجة إلى دعم الحجاز ليكون قادراً على صد الهجوم المحتمل. ولقد أكدتم لي سعادتكم دائماً أن الوهابيين لن يقدموا على أية اعتداءات أخرى قبل عرض الأمور المتنازع عليها على مؤتمر. وقد بينت في كتابي المؤرخ ١٣ كانون الثاني/يناير أن الحجاز سيكون عرضة لخطر داهم بعدم اتخاذ الإجراءات الدفاعية الصحيحة، وأن مسلك ابن سعود وأتباعه لا يبعث على المزيد من الثقة في موقفهم في المستقبل.

ولقد تلقيت الآن برقية من جلالة الملك حسين مفادها أن الوهابيين يستعدون للهجوم في الوقت الذي تتوجه فيه كل الجهود نحو إتمام مناسك الحج. كما يأسف جلالته لما أُبلغ إليه من أن معدات حربية كالسيارات وغيرها ما زالت تُرسل إلى ابن سعود والإدريسي اللذين يشجعان الحركة الوهابية. وقد أخبرتموني سعادتكم خلال اجتماع في مقر إقامتكم الحاضر أن الحكومة البريطانية لن ترسل أسلحة للسماح باستخدامها في قتال القبائل. ولا أحسب أنه من

لعدم استمرار إرسال المعدات العسكرية والأموال إلى الأطراف الأخرى التي تهدد بالاعتداء على الأماكن الإسلامية المقدسة.

إن جلالة الملك حسين بذلك، لا يستطيع أن يضمن سلامة الحجاج المسلمين من الهجوم وإنه يفضل مسرحة مكة على أن يرى الحجاج وهم يضحون في الأماكن المقدسة. وقد أمرني جلالته أن أنبه إلى ضرورة إرسال معدات السلاح فعلها به فوراً، والتمس من سعادتكم أن تجعلوا في وضع تمكني من إرسال ... إلى ولدي دون تأخير.

ويشرفني أن أكون خادم سعادتكم

المطيع

قيصر

FO 686/94

١٩

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى المندوب السامي في بغداد

رقم ١٠١م التاريخ: ٢١ آذار/مارس ١٩٢١

وصلت إلى الملك حسين معلومات خاصة تفيد أن الوهابيين يتقدمون لمهاجمته.

ولديه معلومات معينة عن وصول طائرات إلى الرياض بصورة مستمرة، وهو يستنتج أن الدعم البريطاني هو الذي يحمل ابن سعود على التفكير في هجوم لا يستطيع القيام به لولاه.

وهو يزعم أيضاً أنه تم تزويد الإدريسي مؤخراً بالعتاد في ميدي، ويستنتج الشائع نفسه، ويبدي به يوي مقدرة مكة بدلاً من أن يدلل من الناحية العملية بنعت نفسه في شخص أولئك الذين تزودهم حكومة جلالته بالمعونة المادية (ويقصد أنها تقدم لأجل استعمالها ضده)

فرفو فيما إذا كان هنالك أي أساس لتصريحاته المتعلقة بالطائرات في الرياض وتعاد للإدريسي

(معنونة بغداد مكررة إلى وزارة الخارجية برقم ٣٤)

FO 371/6239 [E 3812]

٢٠

(كتاب)

من القنصل البريطاني في طرابلس
إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية طرابلس ـ شمال أفريقية

الرقم ٢٦ التاريخ ٢٣ آذار/مارس ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أعرض أن (جريدة) الرقيب الصادرة في ١٧ الجاري نشرت ما يلي

«الأمير محمد ابن سعود حرّر المدينة بدون أن يجد أية مقاومة. وقد تأكد خبر احتلاله الطائف وقطعت معه كل المواصلات مع مكة. وسقوط جلالته بمكة لا يمكن أن يتأخر كثيراً». وقد قال رجل مسلم أعرفه، يحتمل أن تكون معلوماته جيدة، إنه لا يعتقد بهذا وهو يكذب الخبر للمسلمين. لا أعلم شيئاً عن شؤون الحجاز الأخيرة عدا أنني سمعت قبل بضعة أشهر أن الطائف قد هددها ابن سعود

وجاء في العدد نفسه (من الجريدة) أن يحيى إمام اليمن أرسل إلى الخليفة بالسلطان خطاباً طويلاً مؤداه أن جميع اليمنيين يتمسكون بتقاليدهم الدينية والسياسية بالإخلاص لجلالته بغض النظر عن الحاجز الذي يفصلهم عنه

ونشر العدد نفسه تقريراً مطولاً عن المؤتمر الإسلامي المجتمع في مكة مع نص الكامل للخطاب الذي ألقاه أنور بك في ذلك المناسبة، وصرح أن

الكماليين جعلوا من طرابزون قاعدة بحرية مهمة يستطيعون الاتصال منها بسهولة مع البلاشفة. وهو يشرح قضيته من دون كلل ويحث الركة على المسلمين يمكن الوفاء به بإعطائه الأوراق المقدية الحاضرة، ويظهر أن هذا انتقد للنظام النقدي الأوروبي.

وأتشرف إلخ .

جيمس هنري موناهان

FO 406/46 [E 5151/117/89]

٢١

(كتاب)

من المستر بالمر – القنصل البريطاني في دمشق إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية – لندن

الرقم: ٥٥ — التاريخ دمشق، ١٦ نيسان/أبريل ١٩٢١

يشرفني أن أعلمكم أن الشرطة السرية قد أجرت الاعتقالات التالية في الآونة الأخيرة، منهم تتعلق بالمحسن بحسان عبد الله حبش، رئيس الشرطة السرية، ونائبه يوسف ترك لأنهم عملاؤهم على كل القطاعات

١ - شخص يدعى عبد الرحمن الشرايري، أشرت إليه في برقيتي رقم ٤٥ المؤرخة في ٤ نيسان/أبريل ١٩٢١، حتى أعلم أنه جابي ضرائب في عجلون ولكن يبدو أنه ابن عم أو عديل علي خلقي.

لا يبدو أن الفرنسيين جمعوا أي أدلة ضده لكنهم يزعمون «مساندته» بكتب للأمير محمد الجزائري احتجزها أحمر مريمر من علي خلقي بينما كان يحصل بيحزاب من أ صي سعيد في آطرف الكرك واستعد ولو مع أن الماعون هو معمدة الاعتقال.

حذر الشرايري بأن عليه الابتعاد عندما حاول المرور عبر درعا في القطار من دون جواز سفر لكنه وصل إلى دمشق بعدئد على ظهر جمل وكان ما يزال بدون جواز سفر وهو ما زال سجيناً في القلعة.

٢ - أبرو محمد جميس توصيات جيدة وصار شرطياً في حي القنوات في هذه المدينة. وتبين الآن أنه ابن عمي الشريعي - فاتمقام المسيطرة في عهد فيصل - الذي حكم الفرنسيون عليه بالإعدام وانضم إلى محمود الفاعور. محمد جميل يخضع الآن للمراقبة

٣ - اعتقل مسلمان من القاع في مسغارة بينما كانا في طريقهما إلى عمه له، واتهما بأنهما جاسوسان

يتوقع أن يقوم المستشار القانوني الفرنسي وعدة ضباط فرنسيين في الأسبوع المقبل، بزيارة الأمير الحميد سلطان باشا الأطرش في السويداء في حين المرور.

وقد زارني الأحمر وابن عمه بسبب وتلقيت دعوة مماثلة، لكنها أكثر عموصاً، آمل بأن ألبيها فيما بعد

حاء إلى هنا المسيو سوليير، نائب بريس، ورار تدمر

(نسخه إلى القدس، القاهرة، بغداد)

يسرفي، سيبي، إلخ.

جي اي آي. المر

FO 406/46

٢٢

(برقية)

من السر هربرت صموئيل إلى المستر تشرشل

(شخصي)

الرقم ٨٧ القدس، ١٧ نيسان/أبريل ١٩٢١

برقيتك المتضمنة قرار مجلس الوزراء بشأن مسألة الإعانة للحجاز وصلتني في القدس ولكن يبدو في الوقت المناسب للانتظار بعيض عقبة ذكر المحتاجة إلى ٢٠,٠٠٠ ليرة شهرياً علماً بأنه في أفضل مركز لمعرفة الوضع المالي الحقيقي

في الحجاز. ثم اعترف بأن الرقم تخمين ووعد بأن يرسل من مكة موازنة حقيقية لإرشادنا ووعد بأن يحض والده على أن يعاملنا في المستقبل بثقة. وهو يحض عبد الله على أن يلتقيه في ٢٠ نيسان/أبريل. وإذا ما رتّب هذا الاجتماع، فسأبذل جهوداً كي أكون حاضراً، بما أنه قد يمكن حمل الأخوة الثلاثة على نبذ خلافاتهم، وأصبح بشأن شرق الأردن. ويمكن عبد الله في الوقت الحاضر المحافظة على السلام هناك حتى هذا، غير أن حكمه برهة أكثر مما هو إدارة ولا يمكن جعله عملياً لا يستشار برهة فوق العادة أو، كما فكرت في حقبة لاحقة، باستمالته لمصلحة حكم عام (و ... هكذا). أعتقد أنه كلما حدث ذلك في وقت مبكر، كان أفضل. والبرنسون بعد حين اقتراح ذهابي إلى جدة، ثم تحبذه، على الرغم من إحاطته بسحب

FO 371/6263

٢٣

(تقرير)

من المستر بالمر ــ القنصل البريطاني في دمشق إلى وزارة الخارجية

سري

الرقم: ٦٠ (سياسي) | التاريخ ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بإبلاغكم بأن الشيخ على ... الذي كان مقيماً في دمشق منذ سنة قد زارني. أخبرني أنه وكيل غير رسمي لابن سعود، وسوف يتمكن بعد مدة قصيرة من إبراز رسالة منه.

وأضاف قائلاً أنه سمع من تجار من نجد أنه حصلت معركة كبيرة بين ابن سعود وابن رشيد، ونتيجتها اندحر هذا الأخير اندحاراً تاماً وتم الاستيلاء على حائل. ويعتقد أن أكثر أتباع ابن رشيد قد تخلّوا عنه عددا نحو ثلاثة آلاف.

وقال أيضاً إن ابن رشيد أرسل وكيلا إلى هنا قبل ثلاثة أشهر اسمه حمزة

حيث غادر الرحل قابل الجنرال غورو في بيروت وحاول الحصول على عتاد وأسلحة ولكن يظهر أنه فشل. زار بعد ذلك أعطي دار وأثاثاً ثم زار الهند ومصر وعاد إلى نجد عن طريق بور سعيد قبل ١٥ يوماً. وقد الرحل نفسه حكم عليه الشريف حسين بالإعدام، وقد طلب القبض عليه في مصر، لكنه غادر قبل ذلك.

مولود باشا (مخلص) الذي وصل بعد مدة قصيرة ـ كما ذكرت في (كتابي) رقم ٥٩ب ـ أكد معظم ما تقدم شرحه. قال إن معركة قريبة الوقوع، وإن المتوقع أن ينتصر ابن سعود، وإن حمزة طلب إعانة.

يكون من المثير للاهتمام جداً الحصول على تأكيد لهذا الخبر، لأنه بالإشارة إلى (كتاب) سعادتكم رقم ٥٥، فرأيي أن الخوف يحتمل أن يصبح أحد مراكز التجارة المذكورة فيه. ولما كان وكيل ابن سعود قد صرّح أنه جرّد أكثر رجال ابن رشيد من السلاح فيبدو من ذلك أن ابن سعود يجب أن يكون لديه الآن عدد من البنادق للتصرف فيه.

وأتشرف . . . إلخ

سي . تي . أس . بالمر
ممثل صاحب الجلالة البريطانية

صورة إلى القاهرة، القدس، بغداد.

FO 371/6239

(الأصل عربي)

٢٤

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

رقم ٥٤ — تاريخ ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

بمناسبة قرب حلول موسم الحج من الضروري التوصل إلى تفاهم محدد بين حسين وابن سعود بخصوص الحج هذا العام

وحلافاً لرغبات حكومة جلالته، فقد منع بن سعود الناس حتى الآن من أداء مناسك الحج وذلك بصعوبة بالغة مع أثر في شعبيته بين قومه، ويشعر بأنه أعجز من أن يمنعهم للعام الثالث. ويجب أن يكون متوقعاً منهم أن يصروا على الذهاب للحج للمرة الثانية. ولا يمكنهم الذهاب دون أن يكون معهم ما يكفي من الأسلحة للدفاع عن أنفسهم خلال الرحلة.

ومن ناحية أخرى، إذا استطعنا أن نحصل لابن سعود على تأكيدات مقابلة من حسين بأن رعاياه سيعاملون بمثل الرعاية التي يعامل بها غيرهم من الحجاج، فإن ابن سعود مستعد لأن يعطي كامل التأكيدات والضمانات بأن أتباعه لن يقدموا على أي عمل عدواني، وأن يكونوا مثال الحجاج المسالمين.

وهذه تبدو صيغة عادلة، ورأيي أنني يجب أن أفاتحك في التفاهم مع حسين في هذا الإطار. وربما ساعد وجود فيصل مع والده في حسم الأمور.

FO 686/74

٢٥

(برقية)

من الأمير فيصل إلى الكرنل لورنس (القاهرة)

الرقم ١٣٥ التاريخ ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٢١

الكولونيل لورانس

مصر القاهرة

لقد رتح جلالة والدي ووافق على ما تقرر. وجلالته يؤمل أن يكون ذلك فاتحة خير لتحقيق رغائب العرب وموعد صداقتهم وثقتهم بالأمة البريطانية المعظمة.

الحالة هنا مرضية غير أن الضائقة المالية شديدة واستمرارها قد يفضي إلى إحراج الموقف. أرجو حسم مسألة التخصيصات سنحتاج إلى خبر وصول

تقريري المفصل. البرقيات لم تصل إلى الآن من العراق نحن بانتظارها وانتظار أخباركم عن وقت حركتي

فيصل

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٦

(كتاب)

من فيصل بن الحسين إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة

التاريخ: ٣ أيار/مايو ١٩٢١

عزيزي الميجر مارشال

أخذت كتابكم بخصوص الكرنتينه (المحجر الصحي)، وإني لمقدّر أهمية المسألة ووجوب حلها مرة واحدة وبصورة أساسية، دفعاً للمشاق التي تنتاب الحجاج من وقت لآخر، وإني ساعٍ لأجل هذه الغاية وقريباً أشكركم على السعي

بهذا البوسطة أرسل إلى حضرتكم جلالته الذي كتاباً أعرب فيه عن ارتياحه ومسرته من تطور المسألة بتحديد النقاط الأساسية التي تم الاتفاق عليها مبدئياً ولكنه في نفس الوقت لم ير مندوحة من أن يلفت أنظار الحكومة البريطانية إلى قضية سوريه. فجلالته وإن كان يصرّح لا يود في الأوقات الحاضرة أن يأتي بعمل يحرج بريطانيا العظمى في هذا الشأن كما صرّح في كتابه، ولكنه يرى من الواجب أن يذكركم بحقوق العرب في تلك المنطقة ويستدعي همتكم التي طالما رأى ثمرها المفيدة، إلى النظر في أمرها كي لا تبقى هي بعد متروكة في زوايا الإهمال

وهناك قضية الوهابيين واحتمال تحريكاتهم، وهي في الحقيقة في الدرجة الأولى من الأهمية وجلالة والدي لا يمكنه التغاضي عنها نظراً لحلول موسم الحج. وحضرتكم لا بد عالم بمقدار أهمية النظر في هذه القضية، ووجوب اتخاذ التدابير اللازمة كي لا تحدث ما يعكر صفو الراحة والأمن ويؤدي إلى خطر دخول البلاد. وكانت حكومة جلالة الملك أعطت التأمينات اللازمة أثناء إقامتي في لندن، ولكن رغماً عن هذه التأمينات التي بعثتها جلالة والدي في خلاصة رأى أن نؤكد ذلك في كتابه لكم درءاً لكل طارئ في المستقبل.

لكي تمنعوا أخطر المراجع العلي بهذا الامر الذي هو في الحقيقة خطر على البلاد وبهذه المناسبة أرجو أن تتفضلوا بقبول مزيد احترامي

محبكم (فيصل)

FO 371/6239 [E 5294]

٢٧

(برقية)

من الميجر مارشال ــ جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم ٤٦ التاريخ ٥ أيار/مايو ١٩٢١

وصلت رسائل الملك حسين وفيصل الأول يبعث بشكره وامتنانه للأنباء التي بعث فيصل وكلاهما يعربان عن قلق بشأن الهجوم الوهابي وما يمثله من خطر على الأمن العام

FO 371/6239 [E 5294]

٢٨

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الميجر مارشال ــ جدة

الرقم: ٤٧ التاريخ: ٩ أيار/مايو ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٤٦ (مخاوف حسين وفيصل من الهجوم الوهابي)

يرجى مراجعة برقيتي المرقمتين ٣٦ و٤٤.

عليكم أن تشرحوا لحسين أنه إذا رفض السماح بدخول الحجاج الوهابيين فسيستفز ابن سعود ويحمله على القيام بعدوان فعلي قد تجد حكومة جلالته من المستحيل منعه

٢٩

(برقية)

من الملك حسين إلى وزراء بريطانية العظمى

وكالة الحكومة العربية الهاشمية بمصر

رقم ٥٦　　　　التاريخ: ٦ أيار/مايو سنة ١٩٢١-٢٨ شعبان سنة ١٩٢١

فخامة رئيس وزراء بريطانيا العظمى

يحق لي أن أعرب عن شكري وامتناني مما سمعت به فيصل من رجوع مجرى الاعتماد والثقة التي قد كانت عليه وبهذا وعملاً بما يحق لنا بين الأ من المذكور، من حقوق الولاء والإخلاص الأساسية تحتم علي أتحمل أيضاً ما في رحيل أمر سوريا إلى مدة معلومة وإني ألتمس من الشرف البريطاني أن لا يتكلف ما يحيف على حقه وأكون واثقاً بما يضاعف شكري، ونحن والحكم معمومي علينا باسمه عن شهامتي فإني محافظ على كل ما تضمنه تحريري المؤرخ ٢١ نمرة ٣٣٦ كما أني أنتظر سرعة تنفيذ الأمر الذي لا يكون له علاقة بالسياسة الدولية كردع ابن السعود عن مجاورته على ما لم يكن تحت بإرادته قبل الحرب من المناطق ولا أمر على الأهم لحقن ما سمعت من الدماء وإعادتها إلى ما كانت عليه في زمن تركيا لمنع ما يحدث من الدماء على الأقل قد تضاعف الحصر ومنع منهم ولا سيما بضرورة رعاية السكينة في موسم الحج فإن انضباط الأمر

عن القصر الهاشمي ـ مكة المكرمة

حسين



فخامة [illegible] وزير خارجية بريطانيا العظمى

Cairo

[illegible] والتقدير

الى ما كانت عليه [illegible] من المشاكل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على كل ما تقتضيه [illegible]

١٩٢٦ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عبد القادر [illegible] مكة المكرمة حسين

FO 371/6239

٣٠

(برقية)

من وزير المستعمرات إلى المندوب السامي في العراق

الرقم: ٨٢ التاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٥٦ والمؤرخة في ٢٥ نيسان/ابريل. صدرت التعليمات إلى المعتمد في جدة ليقيم باتصالات مع الملك حسين بشأن ترتيبات الحج بالمعنى الذي ترغبون فيه

تشرشل

FO 371/6263

٣١

(كتاب)

من الأمير فيصل إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٥٦ التاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٢١

سري جداً

عزيزي الميجر مارشال،

أخبرني جلالة والدي بصورة سرّية أنه يرغب في إنشاء خط سكة حديد بين مكة وجدة، وخط آخر بين المدينة وينبع، على أن يتصلا معاً، ويدار بواسطة شركة شخص تجاري، من أجل ضمان الاتصال بين جدة وينبع، وتمكين الحجاج وغيرهم من مغادرة مكة إلى المدينة بأمن بطريق البر

لا يخامرني شك في أن تقدم البلاد ورخاءها يعتمدان على إنجاز هذا المشروع

وإذا رأت وسائل المواصلات الحاضرة والصعوبات والإزعاج الذي يعانيه

الحجاج في سفرهم وتقل حقائبهم وتجهيزاتهم التي يحتاجون إليها هم وتسكن المحسوب في الحجاز، فإن ذلك يوفر عليه مهمة مناقشة المدفع الكبيرة التي حققها هذا المشروع

وعدا ذلك، فإنه سوف يسهّل المواصلات ويحسن حالة الحجاج ويؤدي إلى زيادة كبيرة في عددهم، كما يزيد واردات الحجاز ويضيف إلى رخاء العمر، وبذلك يخفف من أعباء الحكومة من الناحية المالية

بني على ثقة أن المشروع نفسه سوف يسد، خلال مدة قصيرة، النفقات اللازمة ويدر ربحاً يكون كافياً لتسديد الفوائد والمبلغ الذي يقوم بتحقيق ذلك

وبما أن السكة الحديد ستكون في الحجاز، فسيكون لها، من وجهة النظر هذه، شكل ديني صرف، ولهذا يجب أن تكون في يد الحكومة المحلية، لأنه لا يمكن منح الامتياز بمثل هذا الأمر إلى شركة أجنبية، كما تعلمون

إن الصعوبة الوحيدة هي الحصول على المال اللازم لهذا الغرض وبذلك حرر هذا الكتاب لكم لأسألكم شخصياً هل يمكنكم عقد قرض لحكومة الهاشمية لعقد قرض والتعهد بإيفائه وفقاً لاتفاق يجري بعد ذلك

سيكون في الإمكان الاحتفاظ بإيراد خط السكة الحديد أو بموارد أخرى لتكون ضماناً له

إذا رأيتم أنه لا يوجد اعتراض على مراجعة حكومة صاحب الجلالة في هذا الموضوع، وطلب رأيها في إيجاد وسيلة لعقد القرض بضمانة، فأرجو أن تعملوا ما ترونه أفضل

على كل، إن المشروع نفسه سوف يترك ربحاً يتزايد كل عام ولا يتطلب سوى مبلغ ١٦٠,٠٠٠ باون

لما كنت أعلق أهمية كبيرة على الحصول على هذا الرأي فقد وجدت من الأنسب أن أكتب إليكم لطلب مشورتكم ورأيكم الشخصي في أي شخص حر وأملي أنكم ستجدون طريقة لتسهيل تحقيق المشروع

مع التحيات الوافرة والشكر سلفاً

فيصل

FO 686/74

٣٢

(برقية)

من لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانية إلى الملك حسين.

التاريخ ٢٠ أيار/مايو ١٩٢١

أود أن أعرب لجلالتكم عن شكري على رسالتكم التي بعث بها اللورد اللنبي إلي، بجميع المسائل التي تهم العرب وبريطانيا، وأن الحكومة البريطانية على ثقة من أنكم سوف تنجحون في إدامة العلاقات السلمية التي هي ضرورية جداً لرخاء شبه الجزيرة العربية

وتفضلوا

لويد جورج

FO 371/ 6239 [E 5816]

٣٣

(كتاب)

من دائرة الاستخبارات البريطانية إلى وزارة الخارجية

الرقم. CX/٢٢٧٣ التاريخ ٢١ أيار/مايو ١٩٢١

عزيزي موري،

أرسل إليك ملاحظات جديرة بالاهتمام حول أبناء الملك حسين ([illegible] [illegible] من زوجة أخرى)[٢]. إنها واردة عن مصدر جيد جداً، ولكنه مع ذلك مصدر معاد جداً لفيصل

(٢) [illegible]

وهي رسالة خاصة إليّ أرسل معها هذه الملاحظات يبلغكم [E/50] بشدة، وينهي كلامه قائلاً أن العرب «لا يقبلون أن يستغلهم فيصل مرة أخرى»

المخلص

(توقيع)

FO 371/ 6239 [E 5816]

(جريدة العرب)

الرقم ٢١٠ التاريخ ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٢١

أبناء ملك الحجاز الثلاثة

علي

عليّ أكبر الأبناء يبلغ نحو ٤٥ سنة من العمر. اقترن بابنة الشريف عبد الإله باشا، من ذوي عون، الذي توفي في إسطنبول بعد تعيينه شريفاً لمكة. نشأ (عليّ) في إسطنبول على عادات أتراك إسطنبول وطبائعهم التي تختلف عن عادات أتراك الأناضول، وهي أقرب إلى العادات الأوروبية

في مرحلة مبكرة من الثورة العربية اختلف عليّ مع أبيه حول الدخول في الحرب ضد الأتراك نظراً إلى الحلف القائم بين إنكلترة وفرنسة. لكن إذا الأمر بين أيهم سروراً للخلاص من الأتراك وخشي من سياسة الاتحاد والترقي. وقد كانوا في الحجاز بحاجة شديدة لمساعدة العرب. لو كان الإنكليز وحدهم مهتمين أهم بالأمر لأنهم أصدقاء الإسلام

إنه لا يتكلم كثيراً وطباعه بطيئة وميوله وأخلاقه حدادية. وله معرفة وثيقة وصلات مع عشائر الحجاز، وقد عاملهم معاملة حسنة، وبالتعهد إلى تأثيره أسعف العشائر عن التمرّد عدا ضد أبيه

وهو أشد إخوته حرصاً من والده، وأكثرهم طاعة له

وهو ذو طبيعة مسالمة والشخص المتديّن في الأسرة. ويكره الخصام وكل الحروب

وهو يشكو من الدولة الأوروبية التي يعتبرها فإنه يحتسب ويكثره لأنها فجرتنا بحرباً

وهو يقول دائماً «لا نستطيع أن نكون أعداء الأتراك للأسباب التالية: نحن وحدة، والعادات الشرقية وحدة، تركية حرّرتنا ولها الخلافة. إن لنا الحق في الخلافة، لكن أكثرية المسلمين قد اعتادوا على الاعتراف من حق السلطان التركي

إنه يكره حزب الاتحاد والترقي وجمعية «تركية الفتاة» ويعتبرهم مضرين بالإسلام

عبد الله

عبد الله الابن الثاني عمره ٤٠ سنة. وهو متزوج من ابنة الشريف ناصر (في إسطنبول) أخي الملك حسين. وهو موضوع إعجاب وحب زعماء عشائر سورية وكل العراق وجزيرة العرب

حين أرسله أبوه لمحاربة سعد (أخي ابن سعود) في نجد بسبب تهديدات هذا الأخير لعتيبة وسائر العشائر في منطقة سيادة الملك، انتصر عليه وأخذه أسيراً ثم أطلق سراحه طالباً إليه أن يقول لابن سعود «لا نريد الحرب معك، نحن عرب وحياتنا لنفسه».

بمودة لدى البدو عظيم

لما سجن أبوه ستة شيوخ من الحرمة وتربة أصلهم من عشيرة عتيبة لظهور دلائل على اعتناقهم المذهب الوهابي، توسط الشريف عبد الله لإطلاق سراحهم

وحين حاصر عبد الله الطائف، التي كان الأتراك قد أخلوها سنة ١٩١٥، وأرسل الأتراك إلى اتحسه طالبين مساعدتهم، رفضت عينيه لأن عبد الله كان يقود المحاصرين

وفي سنة ١٩١٩ حين أمر الملك حسين عبد الله بأن يحارب الوهابيين،

احتج قائلاً «هل هذا يحارب المسلمين؟ دعهم يعتنقون أي شكل من الإسلام يرغبون فيه» وأصرّ الملك فيصل دون رغبة منه، وكتب لشقيقه اسحبوا القوات الشريفية. ولو لم يدافع لصالح عن عبد الله لقتل

وهو، من دون أبناء الملك حسين، قد خالط أعضاء الجمعيات العربية، ومعروف لدى زعماء الرأي العام والمثقفين

كان نائباً عن مكة في مجلس المبعوثان في دورتي ١٩٠٩ و١٩١١، ومع أنه لم يكن عضواً في الجمعية العهدية التي أنشئت سنة ١٩٠٩ ضد حزب **الاتحاد والترقي**، فإنه اشترك مع كل أعضائها وعرف أهدافهم وخصوصاً هدف الاستقلال العربي. لقبه الأتراك بـ «الصريح»، أي رجل صريح لا يخشى تسمية الشيء باسمه واحترموه لهذا السبب. وكان لأعضاء المجلس من العرب آمال جسيمة في أن يصبح المدافع عن الشعب

وفي كل مرة يقوم بها أحد أبناء الملك بعمل خاطئ، فإن عبد الله كان دائماً المصلح لذلك الخطأ

وبعد الحرب الأخيرة مع ابن سعود كان عبد الله هو الذي أرسل رجالاً ورتب الهدنة. وقال ابن الليل مندوب ابن سعود لقائمقام مكة. «لولا عبد الله لما أمكن عقد الصلح».

في بداية الثورة العربية نصح ابن رشيد بالعمل مع الأتراك لأنه كان له صداقة مع الشريف علي بن عون الذي قتل في الدفاع عن الشريف عبد الله في الحرمة. وبناء على ذلك لم يساهم ابن رشيد وشمر قط بصورة فعالة

وإذا ما مات الملك حسين فمن المحتمل أن ذكاء علي ودبلوماسية عبد الله سيحققان سلاماً دائماً مع ابن سعود

إن التجار الذين قدموا إلى سورية من نجد بعد الهدنة العامة قالوا إن الرسائل التي كتبها عبد الله إلى ابن رشيد كانت سبب منعه هو وشمّر من حمل السلاح إلى جانب الأتراك

وهو سريع الفهم ونشيط وحصيف وأحسن أخوته في لغته العربية وفي اللهجة البدوية

لم يكن لأي ضابط عربي سبب للشكوى منه خلال الحرب، ومع أن

المال الذي كان تحت تصرفه قليل بالمقارنة مع الأموال التي كانت تحت تصرف فيصل (المبذّر كما يدعى بين العرب) فإن إخلاص العرب له كان أعظم. ويسمع عنه أنه قال علناً «أريد أن أكون أميراً، لا في حالة سورية ولا العراق».

وحين كانت القطعات تابعة للأتراك وكان عبد الله يفاوض عليها الحصار، قال للأتراك: «لماذا تحاربون؟ ألستم مثلنا مسلمين؟»، فأجاب عبد الله: «المدد أنتم هنا على كل حال؟ اذهبوا إلى بلادكم». وقد كرر هذا القول بين العرب وأكد ثقتهم في عبد الله.

حين سلم الـ ٣٠٠٠ المحصورون قال عبد الله لهم: «أنتم الآن مسلمون ونحن مسلمون»، وأمر أن يحفظ سلاحهم ورسمهم مع عونهم إلى مكة. ولو لم يكن عبد الله [illegible] موجودين [illegible] سنة ١٩١٩.

واسم عبد الله حتى اليوم هو الأشد احتراماً بين العرب. وهو في الوقت الحاضر، ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٢١، حسب قول رسول جاء منه الآن، يخشى جداً من هذه النظم، أو وجود خطة معينة من جانب الحكومة البريطانية.

ولو رأى عبد الله خطة معينة من جانب الإنكليز لإعطاء العرب استقلالهم، لكان ذلك عملاً مهماً في تطمينهم ويبعث الثقة بالبريطانيين في نفوسهم.

فيصل

فيصل الابن الثالث وعمره ٣٠ سنة. نشأ في إسطنبول، وتزوج من أخت [illegible] عبد الله. إنه لا يستغرب [illegible] كثيراً [illegible] شخصية محبب جداً [illegible] الشخصي [illegible] وأصدقاؤه الخاصون جميعهم مصلحون [illegible] في منفعتهم الشخصية.

في نهاية سنة ١٩١٦ عيّنه أبوه قائداً لمبشة أي للفرقة الأولى في الميدان، ومضى مع جماعة البدو إلى عسير حيث كان الإدريسي يحاصر أبها. ولم يكن في حربه وهو غير مهتم كل الاهتمام بطبيعة مهمته الخطيرة، وسقط [illegible] المسلمين حسب العادة، هاجمته عشيرة [illegible] وطردته إلى الحجاز. وقد أرغم الملك حسين أن يأخذ الأمر على عاتقه ويذهب إلى عسير مع بعض

القوات التركية. وساعدته العشائر المسة في هذه الوقت لان حدته كانت مهم وقد رفض عبد الله الذهاب في بادئ الأمر لأنه يكره قتال العرب

في نهاية سنة ١٩١٥ تسلم فيصل، وهو في دمشق في طريقه إلى إسطنبول، رسائل من الملك حسين يطلب إليه محاولة العبور بالحظوة لدى القائد جمال باشا الكبير وتقديم متطوعين له من مكة والمدينة للهجوم الثاني على القناة، وذلك للهجوم الذي كان في ذهنه الحسين قيد النظر. وقد صدّق جمال باشا ذلك فأمر القائد بصري باشا أن يعطي بعض البنادق والمال إلى الشريفين علي وفيصل ليسير حالا إلى المدينة بعد ذلك في بداية ١٩١٦ وقدما بنسوة على الأتراك بدلاً من ذلك. لكن التنظيم كان سيئاً، خصوصاً بسبب نقص وقساوة نقصه، وعدم قبوله لخطة الحملات السرية التي كان مفترضاً أن تستولي على مكة وجدة ورابغ وترك المدينة لأنها كانت لها تحكمات دفاع قوي. ومدة برابغ، وهي معسكر تدريب أصبح مركز الجيش العربي. وكان المقرر أن يبدأ الجيش مفوضين حسني التدريب في رابغ وزيادة القوة بعد أن يصبحوا مدربين تدريباً جيداً. لكن فيصل على العكس من ذلك، لم يعرف أهمية الجيش المدرب، فاستخدم البدو للهجوم على المدينة بدون ضباط نظاميين. وقد طورد إلى مسافة ٨٠ كيلومتراً ومني بخسائر جسيمة وفقد كل مؤنه وعتاده. بعد هذا رفض علي أن يبقى مع فيصل لأنه أبى أن يصغي إليه

وفي ينبع حيث استمر فيصل بعد ذلك على استخدام البدو، هاجمه الأتراك من المدينة. وربما كان الأتراك سيأسرونه لو لم يدركه الميجر (الرائد) نوفل حمودي، مع نصف فوج من المتطوعين من أسرانا من العراق، وهم جنود نظاميون، ليتدخل وينقذه.

وكان الأتراك في جزيرة العرب، حوالي هذا الوقت، يعانون من الحملات الكثيرة بضربة الشمس التي كانت تحدث باستمرار بين الجنود الأناضوليين الذين يتألفون القسم الأعظم من الجيش التركي في الحجاز. فتركوا ينبع وعادوا إلى المدينة. وكان الجنود السوريون والعراقيون من الأسرى سيأخذون من الأتراك قدر على تحمل الحرّ، ولو سمح فيصل للجيش أن يكون مدرباً ومنظماً بصورة صحيحة، لتحرّر الحجاز من الأتراك قبل مدة طويلة، قد تكون سنة، قبل سقوط المدينة نهائياً

بعد هذا استطاع علي، الذي كان في رابغ وقدم للشريف فرقة تحت إمرة عزيز علي المصري، أن يقف بوجه الأتراك حين حاولوا الاستيلاء على رابغ، إذ خرجوا من المدينة التي لا تبعد أكثر من مسافة أربعة أيام، فأرغموا على العودة

وفي هذا الوقت كان فيصل في ينبع لا يحصل شيئاً. أصبح ضباطه المغربيون متضايقين بسبب عدم نشاطهم وقالوا له: فلنمض شمالاً إلى الوجه لنكون على مقربة من البدو السوريين ولنهجم على سكة حديد الحجاز.

ومضوا إلى الوجه

وأرسل الشريف علي في هذا الحين إلى أبيه قائلاً: «إن فيصل لا يعود فائدة حيث هو. وأعتقد من الأفضل أن يصمم إما البر أو المضي إلى الشمال ليقطع السكة أو إلى العقبة» وفي هذا الوقت قام رسول من الحجاز إلى معسكر فيصل وأخبره أن عودة أن تايه رئيس الحويطات اتخذ ما يلزم للاستيلاء على العقبة وكان مستعداً. وأرسل فيصل الشريف ناصر، من أهل المدينة، إلى أبي تايه ليوعز إليه بالتقدم، فأخذ الحويطات العقبة وسلموها إلى فيصل مع ٨٠ أسير تركي

وتقدم الضباط العرب الذين في مكة والمواقع الأخرى وطلبوا جميعهم الذهاب إلى العقبة

زاد عدد الضباط العرب الأسرى الراغبين في التطوع وأصبح عدد الضباط يزيد على عدد الجنود في تلك الوقت. وأقبل نحو ثلاثين ضابطاً من قبل وكلاء بحمية بالفرار من الجيش التركي في سورية والمجيء للتطوع في العقبة

فزعج الأتراك من نشاط العرب وأرسلوا فوجين من سورية إلى معان في نهاية أيلول/سبتمبر ١٩١٧، أي بعد نحو ثلاثة أشهر ونصف من احتلال العقبة

وانزعجت لجان الضباط العقابيين انزعاجاً شديداً من ترتيبات فيصل العينية لتدريب الجنود في العقبة وحدها، أن يرسل الأتراك قوة كبيرة ويستولوا عليها وقدموا إلى فيصل منهجاً لاقتصاد مبلغ ١٠٠٫٠٠٠ ليرة من المخصصات والمدفوعات بين البدو والمجهزات. لكن فيصل لم يعر الأمر اهتماماً كبيراً وسلم قيادته إلى جعفر باشا العسكري الذي كان نقيباً (كابتن) في الجيش التركي. وسلّم المال إلى أعوانه البدو تاركاً النقود في خيمه. ولم تجد جحافل

الحلفاء ورغبتهم في العمل بسرعة بالجيش أدت إلى ضعفه. ولو أصغى فيصل إليهم لكان في الإمكان الاستيلاء على المدينة ومعان.

كان من المحتمل أن يتمكن الجيش العربي من احتلال مصر؟ (حمص) من سنة واحدة مما حدث فعلاً وبعدئذ الاستيلاء على مخازن الحبوب والتجهيز الرئيس للجيش التركي في فلسطين وقطع سكة الحديد بين درعا وحيفا. وكان الجيش التركي قد أصبح في تلك الحالة مجبراً على التراجع بطريق السيطرة الشام وحلب. ومن الممكن التحول بعد النجاح لايصال الجيش التركي في العراق الذي كان مركزاً في دير الزور. وكان يمكن للجيوش الإنكليزية بمعونة العرب السير دون أن يتكبد خسائر بالملايين في المال والآلاف في الأنفس والجرحى والضحايا جراء الحرب.

بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين وانتصارهم على الأتراك، قدم الجيش العربي، وإن لم يكن مدرباً بصورة صحيحة، بعض المساعدة إلى البريطانيين، ودخل دمشق والمدن الثلاث حمص وحماه وحلب. وعيّن فيصل حكاماً عسكريين عليها. لقد كسب الإمارة في عهد الأتراك فن الحرب جيداً نوعاً ما، وكان اختيار العدد الأكبر من الموظفين المدنيين من أهل البلاد. لكن فيصل عمد بعدها ترك الموظفين المدنيين في مناصبهم دون أن يعلم أن كثيرين منهم كانوا أعضاء في حزب الاتحاد والترقي، ولو أنهم عرب مثل عبد الرحمن باشا اليوسف ومحمد باشا فوزي العظم وعلاء الدين بك الدروبي. وقد عيّن الأول في مجلس الشورى الذي أصبح لقوته [illegible] لأنه والثاني [illegible] العين، والأول والثالث قتلا في حمص[4] لأنهما قبلا المناصب تحت حكم الفرنسيين.

وكان فيصل لدى احتلال سوريه يحتاج إلى جيش منظم يتضمن نحو ٣٠٠٠ رجل مدرّب ونظامي و٢٥٠٠ ضابط وعدد من البدو يبلغ ١٥٠٠٠، معارضين مرتماً في العقبة [illegible] عدد [illegible] المدرسين. وقد أصبحت الجمعية وعرضت،

(٤) كذا جاء في الأصل، والصحيح أن عبد الرحمن اليوسف وعلاء الدين الدروبي قتلا في محطة خربة الغزالة، بين درعا ودمشق (انظر تفاصيل ذلك في: ساطع الحصري، يوم ميسلون، مكتبة الكشاف، بيروت، ١٩٤٨، ص ١٦٢-١٣٠؛ وسليمان موسى، الحركة العربية، سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، دار النهار، بيروت، ١٩٧٠، ص ٥٨٤)

مساعده عبد علي من الضباط العسكريين، أن تجند رجالاً من مكة وجدة وأقسام فلسطين الموجودة تحت الاحتلال البريطاني، لكنه أعار الأمر أذناً صماء

عند الوصول إلى سورية كان في الإمكان استخدام رجال من المناطق الكثيفة السكان في شمال سورية وبمثل [illegible] العرب إلى الجيش التركي وزيادة الجيش إلى عدد محترم

ولكن مع أن [illegible] انضموا للقائد ياسين (الهاشمي) لوزارة الحربية، وكان [illegible] وصافاً [illegible] فيصل والركابي حاكم دمشق العسكري وقفة عند حده في كل مرة خلال الأشهر العشرة التي شغل خلالها منصب وزارة الحربية [illegible] عدد الحشر [illegible] ليصبح خمسة آلاف [illegible]، و[illegible] التشكيلات و[illegible] الإدارة، وقد أراد فيصل أن يرقي الضباط [illegible] ياسين أن [illegible] للأنظمة وأنه ليس من الممكن الحصول على جيش والتدخل في كل مرحلة بترقية الضباط

وأخذ البريطانيون ياسين إلى الرملة في سيارة واعتقلوه هناك خمسة أشهر، دون أن يعلم أحد السبب، حتى ياسين نفسه. ولم يفكر فيصل حين قدم إلى دمشق إلا في تشييد قصر يشبه قصر السلطان عبد الحميد في إسطنبول وبدلاً من أن يبيع فيصل [illegible] استأجر ثلاثة قصور

[illegible] بأنه ليس سوى قائد تحت أوامره، وقبل الانتداب الفرنسي بشرط أن يترك ملكاً، قال أبوه إنه لم يعد ولدي».

(ويجد العلم [illegible] جهوداً كبيراً بذل في سنة ١٩٦٨ حين أرسلت جمعية العهد والجمعية [illegible] سوريين إلى [illegible] فيصل بالسماح [illegible] من [illegible] العربي [illegible] وقعة [illegible] إن فيصل [illegible] اعتقد [illegible] أكثر [illegible] يكن [illegible] مع [illegible] الفرنسيين [illegible] الفرصة [illegible] وأنهم ردوا على عقد)

و[illegible] فكرة عن كيفية نظرة العرب لفيصل في الوقت الحاضر

يقول أهالي الحجاز «الرجل خدع أباه ويستطيع أن يخدع الآخرين»

يقول السوريون «كتب عليه مرتين ولن نصدقه مرة ثالثة ونعطيه فرصة ثالثة»

يقول الضباط العراقيون و(٢٠٠ منهم دعوا إلى بغداد) «سوّد الله وجهه، فقد خذلنا ومضى إلى بلاد الانكليز»

يقول الملك حسين: «فيصل خدعني بيبس كذبه وعمله سوف يؤدي إلى دماره ودمارنا أيضاً»

الشريف عليّ بن عريبد الذي قتل في الدفاع عن عبد الله في الخرمة، قال «لازمت هذا الرجل أربع سنوات خلال الحرب ولم أرَ أو أعرف صديقاً واحداً له»

عودة أبو تايه رئيس عشيرة الحويطات الذي احتل العقبة أولاً يقول «فيصل لا يفكر في أحد»

نوف الشعلان من رئيس عشيرة الروالة يقول: «هو متقلب جداً. هو صديقك ما دمت إلى جانبه، وحين تبتعد عنه ويكون عدوك معه يصبح صديق عدوك».

رئيس عشيرة السبعة يقول «هو أشبه بالموظف التركي في زمن السلطان عبد الحميد يقطع الوعود، ويعمل القليل»

يقول أخوه الأمير زيد: «إنه من أجل مملكة أو إمارة يقترف جريمة نحو أمه»

تقول الجمعيات العربية «حين تأكدنا أن فيصل قد عقد اتفاقاً مع فرنسا بعد حرب أربع سنوات ودعاية مدة اثني عشرة سنة، فقد أفسد كل عمل في ثانية واحدة. ولا ريب أن الانكليز قد استنتجوا أن العرب كلهم مراوغون مثله ومن الصعب استرجاع ثقتهم»

FO 371/6263 [E 6156/6062/91]

٣٤

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى المعتمد البريطاني في جدة
إلى الميجر دبليو. تي. مارشال

رقم ٥٩ التاريخ ٢٥ حزيران يونيو ١٩٢١

سيدي،

تسلمت رسالتكم المرقمة ٤٦ بتاريخ ١٣ من الشهر الماضي حول إنشاء سكة حديد بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة.

٢ ـ من الواضح أن صعوبات جمة لا بد أن تعترض سبيل أية محاولة لجمع أموال لهذا الغرض، وقد يكون من المستحسن أن يوضح للملك حسين أنه لا أمل قط في أن يتمكن من استقراض مبالغ لبناء سكة حديد تشرف عليها بعد إتمامها سلطات الحجاز المحلية.

٣ ـ من الممكن أن تكون إحدى الجماعات المالية الأوروبية على استعداد للحصول على امتياز يمنح حق إنشاء السكة الحديد المشار إليها والإشراف عليها لمدة معينة من السنين. إن الصعوبة أمام هذا الحل للمسألة هي بلا ريب قدسية البلدان المقدسة. وربما يمكن التغلب على هذه الصعوبة إن وضع نهاية السكة على بعد بضعة أميال من تلك المدن، أو بإدخال شرط في عقد الامتياز يقرر صحبه باستخدام مسلمين فقط في بعض أقسام السكة.

٤ ـ يظهر أن تقدير الأمير فيصل لكلفة الإنشاء بمبلغ ٦٦,٠٠٠ [illegible] يميل كثيراً إلى جهة الاعتدال. فإذا افترض أن المسافة التي تغطيها الخط تبلغ على الأقل ١٨٠ ميلاً، فإن التقدير المعتدل جداً يكون [illegible] لخط السكة الحديد دون العربات والمحطات والمعامل إلخ. ويبدو حقاً أن من المشكوك فيه تماماً في أن سكة حديدة حسنة الإدارة يمكن أن تربح ما لم يكن مستوى الدخل على الأقل يوازي مائة ألف شخص سنوياً.

٥ ـ أطلب أن تضعوا هذه الاعتبارات تحت نظر الملك حسين وتحاوره

في الوقت نفسه أنني قمتم باستشارة الوزارات الأخرى لحكومة صاحب الجلالة التي تهتم بمشروع من هذا القبيل، وأرسل لكم بها في الموضوع في الوقت المناسب.

أنا لكم صديق، يا سيدي، خادمكم الخاضع المطيع

عن وزير الخارجية
لانسيلوت أوليفانت

FO 371/ 7711 [E 2566]

٣٥

(كتاب)

من الإمام ابن سعود (أمير نجد)
إلى سعادة المندوب السامي البريطاني (في العراق)

الرقم   التاريخ ١٣ شوال ـ ٢١ حزيران/يونيو ١٩٢١

بعد التحية،

أتشرف بالاعتراف بوصول كتابكم المبجل المؤرخ في ٦ أيار/مايو والذي سلمه ممثلي أحمد الثنيان آل سعود عند وصوله إلى عاصمتنا الرياض.

لقد علمت بالمسائل التي ذكرتموها والمحتمة بصديقكم ومملكته.

أولاً: قضية الإعانة التي تتحدثون بها، فقد كان لي أمل كبير بأن حكومة صاحب الجلالة ستمنحه قرار ملائماً في هذه القضية. أخبرتموني سعادتكم أن الحكومة قررت مؤخراً الاستمرار على الدفعة الشهرية لهذه الإعانة. لكن ليس من الممكن زيادتها. ومع ذلك، فقد منحت هبة خاصة قدرها ٢٠,٠٠٠ جنيه استرليني. وبذلك ألتمس تقديم شكري إلى حكومة صاحب الجلالة وأيضاً إلى سعادتكم عن الجهود التي بذلتموها.

إن إصراري على زيادة الإعانة لم يكن بسبب الطمع ولكن بسبب النفقات المستعجلة المطلوبة للحج والغرض منها هو مصالحكم نفسها. أنتم

تعلمون بلا ريب أن مساعينا هي أكثر صلة بمصلحتكم منها بمصلحتنا. ولا لا يجدر بصدوقنا سائر أصدقائكم كالشريف وأمثاله. إن عرضهم تحرير البلاد والظهور ونحن لا نرمي إلى ذلك. لكن سعادتكم تعلمون أن الإنسان لا يستطيع النجاح إلا بالعمل وحده بدون بلاد خلال مسببات لقضية لأحرة لا تخفى عنكم. كانت المصاريف في عهود أسلافنا ضئيلة جداً بينما كان الإيراد يزيد مرتين على النفقات، وسكان كانوا كثيرين، ونعتقد الحكومة ضرورية لحفظ السلام وتهدئة الناس وكسب قلوب رعايانا والحيلولة دون توجههم نحو الأحرار مثلاً سيميلون إلى العصر مفقودون الحب تعوض نشر السلام والدهشة ويمنع رعايانا في الشرف لتحقيق نواياهم السيئة ضدنا وضد حكومتكم. نحن دائماً حذرون بهذا الخصوص، وذلك في سبيل مصالحنا ومصالح حكومة صاحب الجلالة في حروبنا العربية. ولا ريب أن قلة المال الذي تحت تصرف بسهل، لأصحاب النوايا السيئة، تنفيذ نواياهم الشريرة. إننا لم نرفع لحكومة صاحب الجلالة مطالب خلال السنوات الماضية. كما نعلم بعيرتم وحصولنا على مقدسهم من علاقات مادية وغيرها. ولكن، حتى حضرتكم لدى الحرية أملنا مطالب على الرغم من صعف الصعوبات والعقبات بحضرتكم، والقضية سيحصر عنها بعد عودة الهدوء، وسيسبب السلام. ولكن شدتكم الثقة برسائلكم بي. حتفظ بها في سجلاتنا وقد وعدتم فيها بالعمل على تحقيق مطالب من لدن حكومة صاحب الجلالة.

بخصوص الهبة الخاصة البالغة ٢٠,٠٠٠ باون استرليني التي منحت بيدها حكومة صاحب الجلالة كهدية لأجل تخفيف عبء الصعوبات بحضرة، نرجو من سعادتكم، تتفضلوا بتقديم شكرنا لها وإبلاغكم بصدور الأوامر بدفع هذ المبلغ فوراً بحواله إلى البحرين، ونحن لكم شاكرون على هذا العمل.

وفيما يتعلق بالقضية الثانية، وهي حملنا في «مستقبل نقب السطة»، فقد أخبرت سعادتكم أن هذا من رغبات رعايانا المخلصين ومما يمنحهم الرضى حدث اكتفت بالكتاب الذي سبق أن أرسلناه إلى سعادتكم.

وفيما يتعلق بتحديد الحدود بيننا وبين الكويت، إن الأمر يعني لدى سعادتكم لأنني حولتكم تسويته.

بما أن سعادتكم وحكومة صاحب الجلالة قد رأيتم من المناسب عقار

المنطقة بين الجهرة و سمامية، أعني الأرض داخل الدائرة الحمراء، كمنطقة تابعة للكويت، فإنني أوافق إرضاءً لصديقتنا حكومة صاحب الجلالة

لكن المنطقة الظاهرة في خريطته بين الدائرتين الحمراء والخضراء هي ملكنا دون منازع، كما سبق لصاحب العظمة الشيخ أحمد جابر الصباح أن اعترف به عند زيارته لأراضينا المحمية

والآن وقد ارتضى سُدّة مشيخة الكويت وحدانا استمرت الصلات الودية ـ التي استؤنفت، بيننا وبينه، فقد سمحنا حميتنا على المواشي التي تعود لأهالي الكويت خلال تنقلاتهم في الأراضي النجدية

وبصدد قضية الحج، لقد جابهت، كما أعلمتكم مراراً، صعوبات جمة في منع عشائري من أداء فريضة الحج خلال السنين المنصرمة. لكنني لم أتمكن من منعهم مرة ثانية لأن ذلك يعني إلغاء فريضة دينية مما لا تسمح لي الشريعة به. بت من الضروري السماح لهم بها. وبصدد الضمان، أولاً هناك ضمان ديني، ثانياً، أنا أضمن أن رعاياي لن يقوموا فعلاً بأي اعتداء ضد الشريف و رعاياه عندما يمرون بالحجاز

وفيما يتعلق بقضية تربة والخرمة، كما أخبرت سعادتكم، ليس لدي شيء جديد مقترح عدا واحداً من الحلول الثلاثة التي اقترحتموها سعادتكم وحكومة صاحب الجلالة، وهي أن تمنحا حكماً ذاتياً محلياً

و الآن نأتي إلى القضية الأخيرة التي ترغبون في البحث فيها والشروط التي تطلبها حكومة صاحب الجلالة كما شرحتموها أنتم

أولاً، أن نمنع رعايانا من القيام بأي عمل عدائي ضد الحجاز أو الكويت أو العراق. الحمد لله إن هذا العمل في مقدوري، لكنه يتطلب مباحثات طويلة وبيان بالشروط اللازمة

ثم بصدد البلاد التي تتعهد حكومتكم بتأسيس السلام معها ولا تتدخل في شؤونها الدينية، فإنني أضمن لحاكم تلك البلاد أنه لن تقوم أية عقبة، بشرط عدم تدخله في شؤون دينية كما سبق ذكره

أما بصدد الحكومات المجاورة التي لها السلطة والمصالح في شؤون

البادية، فلا يمكنني أن أعطيكم ضمانات بشأنهم بدون شروط وضمانات من حكومة صاحب الجلالة، لأن مثيراً للمتاعب (كذا) سيقوم بالاعتداءات ويحول الأكاذيب

عدا ذلك لا يتمكن أيّ حاكم من إبعاد عشائر البادية والاقتصاص منها ومنعها من الحركات والاعتداءات ما لم يكن قوياً وذا عزم، لأنها تتحرك دائماً من مكان إلى آخر

كذلك، لا يخفى على سعادتكم أن أكثر عشائر البادية في جزيرة العرب تخضع لنا في شؤونها. لذا فإن الذين يتدخلون في شؤونهم يكونون بلا ريب على خلاف معنا ما لم تصنفهم حكومة صاحب الجلالة

ثانياً، المساعدة اللازمة في حفظ الأمن في طريق الحجاج داخل حدودنا. فيما يتعلق بهذا الأمر، إن شاء الله، سوف نقدم المساعدة والحماية للحجاج ونسرعهم في الذهاب والإياب

ثالثاً، ما زلت متردداً في إفادتكم بخصوص سياستنا الخارجية ونحن نتبع نهجكم في السابق. وإذا كان هناك أي شيء حصل من اختلاف، في مفهومكم فمن الضروري شرح الأمور لكي نوضح لنا حقائق السياسة التي تتبعونها حتى نتعامل بصدق

رابعاً، وجدتم من الضروري أن أعطي رأيي بخصوص الشكل المقبل للحكومة العراقية التي من المزمع أن تكون وفقاً لرغبات شعب العراق الذي يبحث في ترشيح أحد أبناء الشريف ليكون حاكماً للعراق. بودّ أن تخبر سعادتكم أن عليه أن يرى - كما كان الأمر مع صديقتنا حكومة صاحب الجلالة - هل يكون الحاكم المقبل، أو لا يكون، موافقاً لمصالحنا. لكني مع ذلك أرى من المناسب لي أن أوافق على ما تجده حكومة صاحب الجلالة الأصلح للمصلحة العامة. لا مصلحة لي في العراق عدا الرغبة في السلام بالنظر إلى جوارنا والحصول على النية الطيبة لحكومة صاحب الجلالة

أما بصدد قضية ارتقاء أحد أبناء الشريف لسدة الحكم في العراق، فمع أنه سبق لي أن كتبت لكم مرة عن الموضوع، علي الآن أن أشير لكم أنه ليس لدي أي غرض كان ضد الشريف أو أي من أبنائه أو حتى ضد أي من حكام

العرب وأمرائهم الآخرين. إن هدفي الوحيد هو الحفاظ على حقوق رعاياي وتثبيت السلام وحفظ السلام والصداقة مع صديقنا حكومة صاحب الجلالة. إن محاولات الشريف وأسرته معنا لا تخفى على سعادتكم. ويظهر مفهوم أن الفرع سيحصر بقضية تربة. الحرمة (كذا) ولا ادعي لأن تساورني أية مخاوف بشأن أراضينا النجدية. لقد شرحت لسعادتكم أسباب المشاكل بيننا وبينه وحقائق قضيته.

أولاً، لقد بدأ أموره بإرسال هدايا وهبات ثمينة إلي. وبما ستعلمنا منه عن نيته من هذه الهدايا وأن الصداقة التي علمتها من نواياه (كذا) فما لا يخفى على سعادتكم. ورسائله الموجودة لدى سعادتكم هي أحد الدلائل التي تشهد بما يكونه لكم صديقكم. لقد كان يأمل أن يخدعه ويجعله حاكماً عميلاً، كما فعل عدد من الأمراء والحكام العرب، لكي يتمكن من تحقيق مطامحه ويحصل على موافقتنا على مشروع سياسي غير خاف على سعادتكم. لم يكن ذلك سيلحق ما ضرراً لو اعتبرنا نفسنا مثل بقية الأمراء والحكام العرب فاستحدثه لتحقيق بعض المكاسب لنحو. لم يكن الأمر ليحدو ما لأدى إلا في مكسب يدفع عن أنفسنا لو رد هو وغيره أن يلحق بنا أذى عند ذلك. إن بعض العقلاء لبعض الدول والحكومات يعرفون بالمعرفة الكبيرة التي يحتلها فضلاً عن قوتنا، وهم يعرفونه أيضاً. في عهود أسلافه الذين كانوا معينين من قبل الحكومة التركية اعتدنا أن نرسل إليهم هدايا سنوية تتألف من حيوانات وأفراس أصيلة وكنا أيضاً نحترمهم. ولم تكن نحن أقل شأناً نعيش بعيداً، ولا كنوا هم أعظم منا. وثقتي بالله أو شعب بلادي يضحي بنفسه وبالأرواح في سبيل شرفي وكرامتي والدفاع عن مملكتي. غير أن القضية المهمة هي قضية الأسرار السياسية التي يهدفون بها إلى أمر معين. أود أن أضع بصراحة أمام سعادتكم ما في نفسي. إنني أشعر أنكم بسياستكم التي تتبعونها تريدونني أن أكون صديقاً للشريف. وأجد أيضاً أنكم تبذلون جهودكم لترفعوا من شأن الشريف وأسرته. لم ألاحظ أية جهود تبذل في مصلحتي. لذلك ثبت لي أنكم إنما قد اعتبرتموني شخصاً عربياً لا همة له، وأن سكوتاً تحترمكم. ولذلك لا تودون أن يرتفع شأني. حتى يقصد أي عمل غير مرضٍ من أحد الأمراء أو الحكام العرب المجاورين لي من الشريف أو غيره، فأتبع ذلك بحكم من وتوجه مقصداً الذين عنيه، فإنكم تكسبون معارضين لي وتثبتين عدم صحة من أقواله ومن جهة

حرى، إذ قاموا هم بحركة وعتبتي ظله عليهم، مسلم لاعتراضات ووضعهم اليوم علي. وكذلك لا توجد نتيجة لجهودكم في أي أمر بعدئذ عليكم. ذلك صرت مرغماً أن أرسل في أحد أمرين مشروحين أعلاه، أي (إما أنه يعتبر مثل أي شخص عادي أو يطرد إليه بارنياسه)

فيما يتعلق باعتراضي على تنصيب أحد أبناء الشريف ملكاً على العراق، إن هذا الاعتراض طبيعي. كيف أرى حريقاً وألقي بنفسي فيه؟ تعلمون سعادتكم أننا لم نكد ننتهي من تسوية المنازعات بين حكومتي وحكومة الحجاز، منازعات تعود إلى عدة سنوات مضت. كيف أستطيع أن أشعر بالاطمئنان إزاء صعود أحد أبناء الشريف إلى الحكم في العراق؟ إن حكومة الحجاز قد أزعجتني في الماضي على الرغم من ضعفها بالعلاقات والمسائل. فعندما ستكون لحكم حين تنضم قوى العراق إلى قوى الحجاز؟ من الذي سيمنحني الأمن ضد الأذى لي ولبلادي؟ احكموا إلى ضميركم تسيّ وأي شخص حكيم، وإذا وجد مخرج فيسعي سأنظر إذا كان بوسعي أن أوافق أم لا

أن أرغب الآن في عرض مطاليبي كما قدمت لسعادتكم رسائل لم نحظ بالجواب حتى الآن. نسبت آخر رسالة مرسلة مؤرخة في ١٦ ربيع الأول ١٣٣٩ (٢٩ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٢) ولم يرد جواب عنها. والآن نسأل سعادتكم أن تقرروا بشأن أحد هذين الأمرين

إما أن تعتبروني واحداً منكم، تتعهدون (كذا) بالنظر في كل مصالحي وتوجهون إليّ نكل مشكلة مستعصية عليكم في جزيرة العرب وما حولها لكي تعتمدوا ماهية عملي وطبيعتي، أو تعتبروني أن أتفق على الصدقة مع الشريف وأسرته والأمراء والحكام العرب. فبعد ذلك أتبع سياستهم ولا أكون على خلاف معهم. وهكذا يكون بيني وبينهم اتفاق ثم توضع نهاية للمنازعات. وعند ذلك أبحث أنا أيضاً عن طريق لإرضاء نفسي وكل العرب، وأكون ممّن سوف لن أكون مقيداً. أكون وإياهم بموافقة على اتباع السياسة التي ترضيهم ولو كانت تلك السياسة ضد مصالحي ومصالح صديقي الحكومة البريطانية. ولكن إذا دعت الضرورة، فإني أكون مرغماً على إعمال سياسة واحدة أو أخرى. إذا كان الشريف لا يصالحني ما لم أوافق على سياسته، وترغب حكومة صاحب الجلالة أن أكون مستعداً متوصلاً إلى اتفاق معه، فأصبح عندئذ حائراً من هذه الحالة التي أمارسها. إن هذا احترامي. أنا أن أكون على علاقة

سياسة الطرفين فذلك أمر لا يتفق مع مصلحتي. علي أن أراعي مصالحي بالاتفاق مع حكومة صاحب الجلالة ولا أهتم بأعدائي، أو أعذر إذا نحيت الخطة التي اخترتها.

أما بصدد عقد الصداقة بينه وبين (الشريف) فذلك غير ممكن إلا إذا اتفق معه واتبعت رغباته. إن لي نفس الرغبة التي أعربتم سعادتكم عنها بأن نجتمع معاً لنبحث شفهياً في الأمور المهمة الحاضرة. ومن دواعي الأسف أن الأمور المهمة التي أنتم مشغولون بها من الجهة الواحدة، والأمور العسكرية الداخلية التي أنا مشغول بها من الجهة الأخرى، تحول دون اجتماعنا. أرجو من سعادتكم أن تنظروا باهتمام في شروحي السابقة حالما تستلمون رسالتي الودية هذه.

ننتظر جوابكم مع أخبار صحتكم الحسنة

مع الاحترامات الاعتيادية
ختم الأمير

FO 371/7711

٣٦

(كتاب)

من الإمام ابن سعود إلى سعادة المندوب السامي البريطاني في العراق

التاريخ: ١٣ شوال ١٣٣٩
٢١ حزيران/يونيو ١٩٢١

بعد الخطاب،

تسلمت رسائل سعادتكم المؤرخة في ١٦ و١٧ و١٩ شباط/فبراير ١٩٢١، ولاحظت بسرور بشرى سعادتكم بتعيين مندوب بينكم، وكونكم مستعدين من المساعدة التي يقدمونها في شرح الأمور الغامضة.

٢ ـ فيما يتعلق بقضية السفن ومفاوضاتكم في هذا الموضوع بمديري شركات الشحن في بندر عاصمة حكومة صاحب الجلالة، لا بد لي أن أشكركم

على مسعيكم. ويكسي تركب هذه القضية إلى فرصة أخرى بالنظر إلى ثقل العمل على سعادتكم وإلى اشتغالنا بالأمور الداخلية كما هو معلوم لسعادتكم

٣ ـ فيما يتعلق بقضية الكمارك، أود أن أوافق على الترتيبات المرضية وفقاً للقرارات التي تكون ملائمة لحكومة صاحب الجلالة. لكن حصل بعض الخلاف في هذه الأيام بيننا وبين سعادة الشيخ عيسى الخليفة.

٤ ـ بخصوص استعلامي عن العلاقات بين حكومتي وحكومة دمشق. إنها تتعلق بالصلات الاقتصادية الناتجة عن المعاملات التجارية بين أهالي منطقة القصيم من ناحية وأهالي الأقاليم السورية، وذلك رغبة في حماية أرواح وأملاك رعايانا والمحافظة على حقوقهم خلال سفراتهم بين القطرين وإقامتهم في الأقاليم السورية

٥ ـ بخصوص زيادة الإعانة، إن محاولاتكم وجهودكم في هذا السبيل تقوم شاهداً على نواياكم تجاه صديقكم. ولا أعرض من هذا تسهيل تلبية المطالب الحاضرة. تعلمون سعادتكم أنه خلال السنوات الأخيرة كان هنالك نقص عظيم في الإيرادات من جهة، وزيادة لا تزال كبيرة في النفقات من الجهة الأخرى

٦ ـ فيما يتعلق بالصداقة القديمة القائمة بين شخصي وحكومة صاحب الجلالة فإنها ثابتة مبينة

٧ ـ فيما يتعلق بالنزاع على الحدود مع الشريف حسين، إن تسويته هي كما هو مشروح في رسالتنا السابقة

٨ ـ فيما يتعلق بإعادة الذهب إلى عبد الرحمن وموافقة حكومة الهند الكريمة على طلبي والاحترام الذي أبدته لرعاياي، كل ذلك يشير إلى حسن نواياها نحو صديقكم. ولذلك ألتمس من سعادتكم أن تقدموا شكري وعرفاني بالجميل إلى تلك الحكومة

(ختم الإمام)

FO 686/46

٣٧

(برقية رمزية)

من الملك حسين ـ مكة إلى المعتمد البريطاني جدة

الرقم ٨١٣ — التاريخ ٢١ شوال ١٣٣٩
٢٧ حزيران/يونيو ١٩٢١

أخبرني ابني علي أن الوهابيين هجموا على «الحناكية» التي تقع على بعد ١٠٠ ميل شرقي المدينة. وقد صدتهم الحامية وتركوا ٢٨ قتيلا في ساحة المعركة.

FO 371/6263

٣٨

(كتاب)

من القنصل العام البريطاني في بيروت إلى وزير الخارجية

الرقم ٨٩ — التاريخ ٤ تموز/يوليو ١٩٢١

القنصلية العامة لصاحب الجلالة
بيروت ـ سورية

سيدي اللورد،

أتشرف أن أقدم المعلومات التالية التي حصل عليها وكيل نائب القنصل المستر مكيريث حول رسل مزعومين من ابن رشيد وحول بعض الجمعيات في بيروت. يظهر أن المعلومات من مصدر موثوق.

الشيخ سعيد حمزة العوث وصل إلى بيروت في ١٥ آذار/مارس مدعياً أنه يضع ابنه المرافق له في المدرسة. وقد قابله مندوب من دار الاعتماد الفرنسية وأنزله في فندق ستراند. وفي ١٩ آذار/مارس عاد إلى دمشق ثم عاد منها في ٧ نيسان/أبريل، وعاد إلى بيروت في ١٨ أيار/مايو، وأخيراً عاد إلى دمشق في ٢٦ أيار/مايو. ويقال إن نفقاته طول هذه المدة دفعها الفرنسيون، وكان معه

بمفرده نفسه. ويقال إنه أخبر واحداً أو اثنين من أصدقائه الخصوصيين أنه جاء بين حبا نيابة عن ابن رشيد، ويعتقد أنه كان سيفاوض مع الفرنسيين للحصول على دعم منهم لابن رشيد ضد ابن سعود.

ويقال إن شخصاً آخر يعمل نيابة عن ابن رشيد وهو الحاج خالد بك، المعتمد في الجيش العربي، الذي كان أخيراً رئيس بلدية معينة، وتُرك عنه الحكم عليه بالإعدام من قبل الملك حسين. وهو هنا في زيارة شبيه له. ويقال إنه يتفاوض بواسطة الأمير سعيد (الجزائري)، الذي عاد البريطانيون سنة ١٩١٩، بالنيابة عن ابن رشيد. ولا يعلم هل له أية علاقة مع الغوث.

فيما يتعلق بالجمعيات، يواصل الحزب الوطني السوري اجتماعاته بمعرفة السلطات الفرنسية الكاملة، وأعضاؤه من المسلمين والمسيحيين، والهدف الظاهر هو إيجاد سورية متحدة مستقلة. وكان الحزب يرسل أموالاً إلى الكماليين لأغراض الهلال الأحمر، وذلك عمل يتغاضى عنه الفرنسيون.

والجمعية المعروفة باسم استقلال ليس لها فرع في بيروت. في البلدة عدد قليل من الأتراك الحقيقيين، نحو ١٢ كما يقال، وهم تحت المراقبة. لكن يعتقد أن بعض المسلمين يتوقون سراً لنشر الدعاية بين إخوانهم في الدين لغرض تحريضهم على مقاومة أي مسعى لغرض انتداب دولة أوروبية على بلد إسلامي.

أتشرف ... الخ

التوقيع (غير معروف)

FO 371/6243

٣٩

(كتاب)

من محمد بن الرشيد إلى ملك العرب ـ الشريف حسين

التاريخ ١٤ ذو القعدة ١٣٣٩ ـ ٢٠ تموز/يوليو ١٩٢١

بعد كنت في الجوف مؤخراً بعد العقد مع العرب من أعواننا لشن هجوم على ... و ... من الجوف إلى حائل، وبعث بمفرزة لاستكشاف ابن سعود وموقع الأخبار المؤكدة، ولتثبيت أعوانه المعسكرين وقتلتهم. كما اشتبك مع جماعة معيرة

وأبلغته عن آخرها. وعرف بأن سعود يتحداني فانسحب تحت ستر الظلام، واستوليت على معسكره، وأرسلت في طلب تعزيزات من حائل، كي أتمكن من تعقبه أثناء انسحابه. كان رجال حائل دون قادة طيلة الحرب وعند حضور ممثليتي على الفور ورأى عبد الله بن متعب أن كل واحد من هؤلاء كان ينضم إليّ، فحذره عبيد مني، فهرب إلى ابن سعود. وأقسم أن يأتي ككاتب شريف، وأنني ذلت سأرحب به. والحقيقة أنني سوف أبقى في حائل وأنني سأبدأ بتجهيز حملة. وأرجو أن تبعث لي أسلحة وذخيرة في القريب العاجل تقديراً منكم للطيبة التي طالما أبديتها نحوكم. ولقد شعر الجميع الآن وبدأوا يتجمعون حولي وهي أخبار سارة. وأنا أعتبر نفسي واحداً من ممثلي الحكومة البريطانية دوماً. وأرجو أن تعتبروني كذلك. تحياتي إلى أسرتك ويبعث لك منصور والآخرون بتحياتهم.

محمد

حاشية: أنني بمعلوماتكم أن العلاقات التي تمت بيننا وبينك منذ أن وصلت إلى الدورة (؟) حتى وقت عزل عبد الله المتعب، لم تكن مرضية لي ولم أكن أتوقع ... أعتذر عن تقصيرنا في بلوغ النيم المسوية والى العادات الكريمة التي اتصفت بها أجدادنا. وإني لأتطلع إلى تحالف دائم وكامل معك مدى الحياة. وأرجو أن تغفر ما حدث من الماضي وأن تلتمس لي العذر لأن هذه المذكرة لم تصل في توقيتها المناسب. ولقد ظل ضميري يرزح تحت هذا العبء زمناً طويلاً ولم يعد لي مفر من الاعتراف بذلك.

(كتبت باللهجة البدوية العربية)

FO 371/6242

٤٠

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم ٣٨٩ التاريخ ٢٦ تموز/يوليو ١٩٢١

خبرني ابن سعود بكتاب مؤرخ في ٢٥ أيار/مايو عن عقد مؤتمر كبير

بمثل شيوخ العشائر ولوجهاء والسكان الساوريين في أراضيه، نقترح عليه أن يعلن ويخاطب بلقب «سلطان نجد وملحقاته» (انتهى)

طلب مني عرض القضية عليكم ويدعو حكومة جلالته إلى الاعتراف بهذا اللقب، هل أرسل له تلغرافاً من حكومة صاحب الجلالة؟

FO 686/20

٤١

(برقية)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود إلى الملك حسين

التاريخ ١٢ ذي القعدة ١٣٤١
٩ تموز / يوليو ١٩٢١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى صاحب الجلالة الهاشمية سليل المجد والشرف، كريم النسب، منبت الفخار المعظم، الملك المحترم حسين بن علي حفظه الله آمين

بعد التحية،

أسأل الله أن يجد هذا الكتاب جلالتكم في أتم الصحة. لقد شاء الله، على الرغم من رغبتي، أن تحدث بعض الحوادث السابقة التي أسف لها كل الأسف لأنها عكرت جلالتكم علي وهذه كانت السبب في قطع العلاقات الودية، وبعدها عرفنا من عطف جلالتكم. لقد سرنا وسرنا كثيراً أن جلالتكم يهتمون بهذه القضية (أي الحج) وتبدون عطفكم بإصدار أوامركم المكية والسماح لأهل نجد بأداء فريضة الحج هذه السنة. وفي هذا الصدد، نقدم شكرنا وحمدنا لشرافكم على عطفكم وعطفكم الذي نعتبره دليلا عظيماً على مكارمكم الأخرى. لقد بذلنا جهودنا لنتحقق من عنايتكم وأوامركم بخصوص عبد الحجاج إلى الحدود المكية ومحصوريه بالحصر دون أسدو. وقد عينا خادم جلالتكم مساعد بن سويلم أميراً للحج، وهو يحمل أيضاً هذه الرسالة إليكم لتشريف بتقديم احترامه لكم، وليعرب شرفكم بالنيابة عني أعمق

الشكر والاحترام، وكذلك شعوري المخلص نحو شرافتكم. أملي أن هذه المراسلة تكون أفضل وسيلة لإزالة أي سوء تفهم كان في الفكر وإنشاء العلاقات الودية وتوطيد الصداقة الحقة التي كنت دائماً راغباً في تعزيزها. أسأل الله أن يهدينا دوماً إلى تحقيق سعادة الشعب والبلاد. ويسرّني أن أبلغكم مشاعر إخلاص والدي أخيكم عبد الرحمن الفيصل واحترامه. كذلك أولادنا سعود وفيصل وأخويهم يقدمون إلى جلالتكم أفضل تحياتهم واحترامهم. سلامنا إلى أولادكم الأمراء.

FO 371/6242 [E 8765]

٤٢

(برقية)

من الكولونيل لورنس في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم س ل ٣ — التاريخ ٣٠ تموز/يوليو ١٩٢١

هل هنالك أية أخبار عن اليخت المقترح شراؤه للملك حسين بسعر رخيص فيما إذا كان سلوكه جيداً؟

FO 371/ 7711

٤٣

(كتاب)

من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى الميجر دالي – البحرين

الرقم — التاريخ ٨ ذي الحجة ١٣٣٩ – ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

بعد التحية، تسلمت كتابكم المؤرخ في ١٢ ذي القعدة ١٣٣٩ (١٨ تموز/يوليو ١٩٢١) المتضمن رسالة برقية من سعادة المندوب السامي، فأقدم الجواب التالي لتلك الرسالة لمعلوماتكم

(سادساً) «اسمحوا لي أن أخبركم بأنه، كما صرّح سعادة المندوب السامي، وصل رسول من ابن رشيد ليطلب وساطة سعادة المندوب السامي لوقف القتال بينه وبين ابن رشيد. أخبركم سعادته أيضاً بأن نقولوا لي إنه، الآن وقد سمع سعادته عن حاجتي إلى طبيب، سيرسل طبيباً مع رسائل مع سعادته

«فيما يتعلق بابن رشيد فالحمد لله لم يعد موجوداً

«فيما يتعلق بالأمير عبد الله بن متعب الرشيد، أرسل لكم طياً الرسالة الواردة منه بتوقيعه قبل قدومه إلى هنا. وقد وصل الآن إلى عاصمتنا الرياض وهو تحت تصرفنا

«بخصوص أهالي حائل. أخو جوف رسالة ورد منهم لاطلاعكم. إن الآن ذهب إلى حائل بقبول تسلّم البلدة وأجهزتها وحرسه وقواته. وتدخلي في هذا هو استجابة لطلب أهاليها لأجل أمنها وسلامها

«بخصوص خروج عبد الله المذكور، لقد ثار أهالي حائل عليه طالبين سلام وحمايتنا. لذلك لم يجد عبد الله مخرجاً فالتجأ إلينا. وهو الآن معنا كواحد من أسرتنا

«بخصوص الطبيب، لقد أرسلت في طلب الطبيب الأمريكي لمعالجة الذين يتألمون هنا، وهم أناس من أعضاء أسرتي ورئيس كتاب مراسلتي. لقد ماتوا جميعاً. فالتمسكم أن تعرضوا على صاحب السعادة المندوب السامي أننا نحتاج إلى طبيب، ومن الضروري أن يرسل بسرعة. بناء على ذلك أنا أطلب إلى سعادته أن يجد طبيباً مسلماً حاذقاً ما هندياً أو غير ذلك يقيم في عاصمتنا بصفة الطبيب المستخدم. يكون ذلك أحسن ترتيب لأننا سوف نحتاج دائماً إلى مساعدته. وخلاف ذلك يمكن تعيين طبيب أمريكي أو بريطاني، لكنه يجب أن يكون حاذقاً وصبوراً مع العرب حتى نستطيع أن ندعوه بين يدي مسبب الحاجة والحقيقية أن وجود طبيب لا غنى لنا عنه. (انتهى)

نطلب منكم أن ترفعوا إلى سعادته محتويات الرسائل المرفقة

(التحيات الاعتيادية)

(الختم الأعظم)

٤٤

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم ٤١٤ التاريخ ٢٤ آب/أغسطس ١٩٢١

لقد وصلت الآن ردود ابن سعود بتاريخ ٢١ حزيران/يونيو على رسالتي المطوّلة المؤرخة في ٤ أيار/مايو. إن وفاة خادم السيد أثناء سفره وإعادة المخاطبات إلى الرياض بسبب ذلك أدى إلى تأخر وصول الرد. وقد وصلنا عدة رسائل أخرى بتاريخ لاحق تتعلق بعدد من شؤون البادية.

ومعظم ردوده يبعث على الكثير من الارتياح، وله تلقى فيصل كذلك كتاب وداً كان مبعث سروره. ووفقاً للمعايير الأولى التي وضعنا مؤخراً وفي جميع مراسلاته وفي تصريحاته نفسه يؤكد ابن سعود التزامه تجاه بريطانية العظمى واعتماده الراسخ على صداقتها لنا في المستقبل. وقد أوجز فيما يلي ردوده على المسائل التي تهم حكومة جلالته.

١ ـ فيما يختص باختيار حاكم للعراق، يوافق على قرار حكومة جلالته وشعب العراق، ويعرب عن رغبته في إقامة علاقات وديه مع العراق طالما روعيت مبادئ أساسية معينة.

٢ ـ يقبل بالشكر والتقدير والمساعدة المالية المقررة. بيد أنه يتمنى زيادتها نظراً لظروف البادية الصعبة.

٣ ـ يعرب عن اعترافه بالجميل لموقفنا بخصوص اتخاذه لقباً ملكياً.

٤ ـ وبشأن حدود الكويت يوافق على تحديدها فيما يختص بالدائرة الحمراء. ولكنه يقول إنه فيما يتعلق بالمنطقة ما بين الدائرة الحمراء والخضراء فلن تكون محل نزاع لأنه توصل إلى تسوية مؤقتة مرضية مع شيخ الكويت خلال اجتماعه به في الرياض أثناء وفاة سالم. وسنعقد في النهاية أن تكون هذه المنطقة أساس تجديد.

٥ . وفيما يختص بالحج فقد منع أداءه مرة أخرى تحقيقاً لرغبتنا، رغم أن ذلك يكلفه الكثير من الصعوبات وراء رعاياه

٦ . يؤكد على ضرورة مساعدة (مجموعة محدودة)

٧ . وبخصوص موضوع خرمة وتربة يعلن عن استعداده للقبول تسوية على أساس الحكم الذاتي برئاسة حاكم يختاره الأهالي

٨ . العلاقات مع الحجاز يقول في هذا الأمر إنه ليس عيباً إن أطلق يده في التصرف، أو إذا كنا مصرين على مصالحته فعلينا أن نضع شروطاً ونرعى تنفيذها . وإلا لو أننا توقعنا منه أن يصالح، دون إعداد على العلاقات الودية بعد ذلك سيكون ممكناً بلادعاته للسياسة الشريفة مما يتعارض مع مصالحنا، وهذا أمر لا يقنعه بسهولة

FO 686/19

(الأصل العربي)

٤٥

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز ـ مكة إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

الرقم ١٠٠٣ التاريخ ٢٣ ذي الحجة ١٣٣٩
٢٧ آب/أغسطس ١٩٢١

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد تقديم ما يجب .. أرجو أن تتفضلوا برفع البرقية التالية إلى حكومة جلالة الملك في لندن

إن الحكومة العربية تأسف أشد الأسف في الوقت الذي تبذل فيه جهدها بصون السلم وتقدم في جميع البلاد بعد الذي تكلفته ولا تزال تعانيه من نتائج الحرب المشتركة وتتحمى في الأخص ما فيه أمة مشتتة على حسبها البريطانية المعظمة أن يتصدى ابن سعود بمعصيته ذلك كله ويتحرش بها فعلاً بالوسائل المحلية فوق ما اقترفه من جرائمه سفك الدماء البريئة في الجنوب والشرق فقد

جاءنا البرقيات لوصفه ليوم مسألة بأن ناصر بن عيرة ومعه ثلاثة رجال آخرين من طرف ابن سعود وبعض شداد قبائلهم قد حضروا إلى جيش المديرية التابعة لمدينة المنورة للإفساد وحدث اجتماعات بعد الأمراء الذي وردوا إليهم في أثر حرب شعبان المنصرم وبعثت الحكومة عليهم القوة الكافية وطردتهم منها. وعليه ورغماً عن كل ما أظهرته الحكومة العربية ولم تزل تظهره من التأني مما يقضي عليها به الحقوق والموقف الذي اكتسبته ولكن حيث إن لكل شيء حد وغايته معلومة، ويكرر هذه المباحث ما إجمالاً وتفصيلاً بصورة تلجئنا أن نقتصر على بيان القضية فقط

واقبلوا فائق الاحترام

عن وكيل الخارجية

المعاون

صادق

FO 686/74 (الأصل العربي)

٤٦

(كتاب)

من الملك حسين إلى لويد جورج – رئيس الوزارة البريطانية – لندن

الرقم ٣٣ التاريخ ٢٨ آب/أغسطس ١٩٢١

فخامة رأس الوزارة البريطانية مستر لويد جورج.

إن جواب فخامتكم عن واسطة معتمدكم جدة بتاريخ أوائل أيار/مايو ١٩٢٠ على تلغرافي المعلوم جاء دون مقتضى مشاعر فخامتكم بنا ولانضمام مشاكل هذه المدة على المشاكل المعروضة في برقيتي بما يخ بيسان أبريل تمضي المحاب عنه، وأصبحنا عنها فيما جواب موسم حجب المقتضي بكل هذه وسرور بحكم برحة ثقة ببريطانيه وثبات في سبيل منافعنا المشتركة وبحملي جهل حريتي في نظرها بأحكم عليه بهذا الموقف الذي مس العرض والنفس والمال المعتمد. بحمده على كل هذه، لا نريد أن أشير على برمنانه هنا بكلمه

ولكن هذه حيلة من عبد الله تهددها فرنسا وهنا ويؤذيه رجوع فيصل بالقلق وبدائه ولا علاقه لنا بها اساساً إلا الاعتماد على بريطانيه، فإن لعظمته وسمحته مندوحة عن حوبية من وخامة هذه المشاكل متى تأمنتم مال. رقمي ٢١/ ١١، ٣٧.

٢٤ ذو الحجة ١٣٣٩
٢٨ آب/أغسطس ١٩٢١

FO 371/ 6243 [E 10247/7250/89]

٤٧

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية
إلى اللورد هاردنغ السفير البريطاني في باريس

مرقم ٢٤٤٨ وزارة الخارجية ١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

عزيزي اللورد،

إشارة إلى برقيتك المرقمة ٦٣٨ والمؤرخة في ٢٣ آب/ أغسطس ورسالتك المرقمة ٣٧٨ والمؤرخة في ٢٣ آب أغسطس، علي أن أطلب إليك أن تجيب بحديث عن مذكرة وزارة الخارجية الفرنسية بشأن عدة أسد الأطرش على سوء ناه على الأسس الآتية

١ ـ طلبت حكومة صاحب الجلالة على الفور تقريراً من المندوب السامي لصاحب الجلالة في فلسطين بشأن المزاعم الواردة في مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ٢٢ آب/ أغسطس بخصوص موقف الأمير عبد الله في إمارة شرقي الأردن وإيواء الأشخاص المسؤولين عن الهجوم على الجنرال غورو. وقد أبرق السير هربرت صموئيل الآن قائلاً أن الأمير عبد الله ينكر أي مسؤولية عن الهجوم على المويدة ... الذي اتهم به صفي باستسلام الأطرش للسلطات الفرنسية لا يمكنهم الحكم بوجود تهمة بوجود تواطؤ مباشر من الأمير في الهجوم على الجنرال غورو ولكن مسألة مكان وجود أولئك المسؤولين (عن الهجوم)

والسلام في اشخاص ممكن أن يتم القبض عليهم في شرق الاردن. هي كما يقول السير هربرت صموئيل بيد مناقشة مباشرة لأن بينه وبين الأمير عبد الله وبعض الضباط الفرنسيين الذين أرسلهم الجنرال غورو خصيصاً بهذه الغاية إلى القدس.

٣ - تؤكد الحكومة الفرنسية في مذكرتها التي نجيب عنها أن حكومة صاحب الجلالة لا يمكنها أن تنفي قدراً معيناً من المسؤولية عن أعمال عبد الله. إن حكومة صاحب الجلالة لا ترغب في إنكار مثل هذه المسؤولية، ولكن من الإنصاف أن يفهم النهج الذي تفسر به حكومة صاحب الجلالة هذه المسؤولية. إذ كما تقدر الحكومة الفرنسية، شعرت حكومة صاحب الجلالة أنها ملزمة بالتعهدات المقدمة إلى ملك الحجاز، أيضاً بتعهدات مقاومة العرب خلال الحرب وبتصريحات عن السياسة من الإعلان الذي أصدره اللورد اللنبي في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨ بأنها (حكومة صاحب الجلالة) ستبذل قصارى جهدها في العراق وفي المناطق العربية إلى الشرق من نهر الأردن لتوجيه عملية قطاع انتدابها كي تقيم شكلاً من الإدارة مقبولاً لدى الناس. إن حكومة صاحب الجلالة، بعد أن رعت وغذت عمداً نمو المشاعر القومية عن طريق الاتصال بالأشراف كسلاح ضد الأتراك، لم يكن بإمكانها تجاهل هذه المشاعر عقب انتهاء الحرب. وفي مسألة التشجيع الذي أعطي على هذا النحو للأسرة الشريفية لم تكن حكومة صاحب الجلالة في المركز نفسه تماماً الذي كانت فيه الحكومة الفرنسية بالنظر إلى أن ضباط صاحب الجلالة هم الذين أجروا، بموافقة الحكومة الفرنسية، المفاوضات المعنية مع الملك حسين. إن حكومة صاحب الجلالة لا ترغب في إعادة فتح موضوع سبب في الماضي جدلاً واسعاً بين الحكومتين، ولكن لا بد من الاعتراف صراحة بأن الحكومة الفرنسية قد اعترفت نفسها، بدءاً من أسس لا ترغب حكومة صاحب الجلالة تبحث في عدالتها، أنها في علاقاتها مع القوميين العرب وزعمائهم الأشراف لا تتحمل الواجبات نفسها التي تتحملها حكومة صاحب الجلالة. وقد يعكس اختلاف الآراء هذا في اختلاف في السياسة. واختلاف السياسة هذا هو بصورة مباشرة أو غير مباشرة السبب لدى حضور شرق الأردن لدى تحمل حكومة صاحب الجلالة المسؤولية عنه، ملجأً لعدد كبير من العرب المنفيين من سورية، سواء لأسباب سياسية أو غير سياسية، والذين يكنون عداء مريراً للفرنسيين.

٤ . عندما زار وزير المستعمرات القدس في آذار/مارس كي يقرر، بالتشاور مع السلطات البريطانية المحلية خطوط السياسة المستقبلية في شرق الأردن. كانت سلطة الأمير عبد الله قد أصبحت مقبولة على جزء كبير من تلك المنطقة، وكانت مشاعر القومية لدى السكان قد تأججت بوجود الفرنسيين في سورية. وما كان يمكن لحكومة صاحب الجلالة، بما تحت تصرفها من موارد، أن تخرج الأمير أو توقف المتطوعين من البلاد، ولكن مثل هذا العمل سيتناقض على أي حال تناقضاً كلياً مع السياسة المعلنة لحكومة صاحب الجلالة.

٥ . في هذه الظروف كان الترتيب المؤقت الذي توصل إليه المستر تشرشل مع الأمير، والذي كان من سماته الأساسية وعد الأمير بكبح نشاطات المناوئة للفرنسيين، السياسة الوحيدة التي يمكن لحكومة صاحب الجلالة أن تتبناها على نحو سليم. وقد شرح المستر تشرشل الخطوط التوجيهية لهذه السياسة وكذلك مخاطرها صراحة للمسيو دوكيه[5] شخصياً في ذلك الحين وكتابة أيضاً في وقت لاحق للجنرال غورو. وترفق نسخة عن رسالة المستر تشرشل إلى الجنرال لعلم الحكومة الفرنسية.

٦ . لم يتلق المستر تشرشل رداً على هذه الرسالة أو إقرار بتسلمها، لكنه كان يأمل، مفترضاً أنها وصلت إلى الجنرال غورو سالمة، بأن حلاً للمشاكل الصعبة الناجمة عن وجود المنفيين السوريين في شرق الأردن قد يلقى تشجيعاً من الجانب الفرنسي عن الطريق العفو الذي طرحته تلك الرسالة. وعلى حد علم حكومة صاحب الجلالة فإن الحكومة الفرنسية لم تعلن بعد مثل هذا العفو الكامل.

٧ . بينما سعي أن توحد في الحسبان الخواطر الفضحة للأمير عبد الله والحدود التي تفرضها على سلطته حالة موارده، فإن حكومة صاحب الجلالة لم تتلق حتى الآن دليلاً ملموساً، على أن الأمير لم يستخدم نفوذه الشخصي لمنع النشاطات المناوئة للفرنسيين والردع عنها وفقاً للتأكيد الذي أعطاه المستر تشرشل. في حقيقة أن رئيس عشائره دربه مهمة قد وقع عليه الاختيار في بداية السويداء وأكد أنه على وشك أن يحتل حول الدروز نيابة عن الأمير، لا تشكل

[5] روبير دوكيه من كبار موظفي وزارة الخارجية الفرنسية

في حد ذاتها بالضرورة خرقاً للثقة بيانه عن الأمير، ولا تستطيع حكومة صاحب الجلالة، من دون مزيد من الأدلة، أن ترفض تأكيد الأمير بأنه لم يخطط للغزو أو يشجعه، يضاف إلى هذا أن من الواضح أنه لو ألقي بالأمير، بدلاً من نقل نشاطه جهة لضبط الأعمال المسيئة للفرنسيين، لكان دفعه إلى جانب العناصر الأكثر تشدداً وإلى جانب المنفيين السوريين، ولنشأ وضع أسوأ بكثير من الوضع الحالي.

٨ ـ في الوقت ذاته يمكن للحكومة الفرنسية أن تطمئن نفسها إلى أنه برغم المصاعب التي يمكن أن تحدثها تعدد سياسات الحكومتين، فإن حكومة صاحب الجلالة مصممة على عمل كل ما تستطيع لتطبيق التأكيدات التي أعطاها فعلاً المستر تشرشل للمسيو دوكيه والجنرال غورو لمنع توجيه أي شكل من أشكال النشاط المعادي للفرنسيين أو تشجيعه، من المقاطعات الموجودة تحت الانتداب البريطاني، وهي تتشاور الآن مع السير هربرت صموئيل في شأن سن إجراءات جديدة بهذه الغاية

خادمكم المخلص

كرزن أوف كيدلستون

FO 371/6243

٤٨

(برقية)

من وزير المستعمرات إلى المندوب السامي في العراق

الرقم ٤٠٢ — التاريخ ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

ألفت انتباهكم إلى الفقرة ٤ من تقرير جدة المؤرخ في ١١-٣٠ تموز/يوليو. فقد تمّ مؤخراً تداول نبأ في جدة يشير بأن الملك حسين مزمع على احتلال الخرمة بمساعدة العشائر المجاورة، ومستفيداً من القوة التي بأمرة عليّ في المدينة والمقاطعات المحيطة بها. وقد سبق أن قدم الكولونيل بورسي تقريراً بأن الحشودات المذكورة متخلفة ولا تحمل مدافع أو قنابل. وقد تم أيضاً نصح عليّ بالتخلي عن هذه الفكرة

وبالنظر لما ورد أعلاه أرى من المناسب شرح الموضوع من قبلكم لابن سعود والتأكيد بأن طائرات البحث حسبما يبدو صالحة لأغراض الهجوم، وأن الهجوم على الحرمة ليس من المحتمل أن يتم

FO 371/ 7711

٤٩

(كتاب)

من المندوب السامي البريطاني في بغداد إلى الأمير عبد العزيز آل سعود

دار الاعتماد ـ بغداد

الرقم ١٩٥٨٥ التاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر ٩٢١

إلى صاحب العظمة الإمام السيد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

... تحية والسؤال عن صحتكم. أما ما يسرني أن أقول إنني في أتم الصحة

خلال الأيام القليلة الماضية كتبت لكم كتباً عديدة عن شؤون الدولة، لكنني أود انتهاز هذه الفرصة لأكتب لكم أيضاً كتاباً غير رسمي لأخبركم ببعض الأخبار التي بلغتني حديثاً من العالم الخارجي.

لعلكم سمعتم أن الأتراك واليونانيين، بعد أن رفضوا عرض الحلفاء الوساطة بينهما، ما انفكوا يقتتلون في الأناضول. وخلال الشهرين الأخيرين تقدم اليونانيون باستمرار بسبب تراجع الأتراك أمامهم. لكن يظهر أن انسحاب الأتراك كان يرجع إلى سياسة مقصودة لا إلى الأسلحة في المعركة، وقد حاولوا جر العدو إلى التقدم بعيداً في أراضيهم أن يحشدوا في وضع صعب حيث يستطيعون أن ينقلوا عليه ويدحروه. وتؤكد الأخبار الأخيرة هذا الرأي إذ جاءت لأنباء بأن الأتراك ... المعركة على بعد نحو ٥٠ ميلاً غربي أنقرة، وجرى ... فأرغم اليونانيون على الانسحاب. غير أنه يظهر أن الخسائر كانت

عليهم علامات الإنهاك. ولا أستطيع أن أقرر هل في إمكان الأتراك أن يدفعوا هزيمة حاسمة بالبولشفيك. إنه شبه لي بالجالس يشعر سريعاً كيف أن السلام مفيد أكثر من الحرب ويوثقان هذا التحالف المستمر الذي يدعوهما ويمنع التقدم والزحف عن مجاوريهما.

في إيران يواصل وكلاء البلاشفة بذل جهودهم العقيمة لتحويل قلوب الأهالي ضد البريطانيين ويدفع الإيرانيين بتسليم ملاذهم للبلشفية. ولكن على الرغم من الذهب الذي يحرزون بهم حججهم، لم يصبروا للنجاح الذي يؤملونه يعتهم أن الشعب الإيراني لم يتميّز ومن أن مسمعاً بعض الذهب دون أن يكون مستعداً لعمل شيء مقابله. حققت الحكومة الإيرانية بالوسائل لدسائسه بسحب القوات البلشفية من شمالي إيران. ومما ساعد هؤلاء (البلاشفة) لعشائر العاصية على الحكومة بالمال والعتاد. أرسلت الحكومة جيشاً ضد هذه العشائر وفرقتهم عرباً.

لا بد أن الأخبار وصلتكم عن المجاعة في روسيا، وهي توصف بأنها من أعظم الكوارث التي شهدها العالم. فالحصاد لسنين معروفاً بتراجعها بعد عم كافة تماماً بسبب عجز الزعماء البلاشفة جعلت ملايين الناس تهلك جوعاً. وقد عرضت الحكومة البريطانية وغيرها من الدول الأوروبية رحمة منها بالأهالي الذين يعانون من العقاب من إهمال حكامهم، أن ترسل لجنة إسعاف إلى روسيا بشرط أن تمنح تسهيلات للتأكيد من أن الحمولات المرسلة تصل إلى الجهة المقصودة. لكن الزعماء البلاشفة، وهم أنفسهم غير قادرين على العمل السريع، لا يعتقدون أن الآخرين يمكن أن يعملوا بالسرعة، ورفضوا دخول لجنة تعمل في داخل روسيا.

جاءت الأخبار من جورجيا وأرمينيا أن القوات الروسية ستستنفد كل تجهيزات الطعام أو تصدرها إلى روسية، بحيث تترك أهالي تلك البلاد في أمس الحاجة. وقد جاء الجنود معهم بالمرض الذي يصاحب المجاعة. وفي باكو تشتد الهيضة (الكوليرا).

نحن في العراق، ولله الحمد، وأنتم في نجد، بعيدون كل البعد عن هذه المساوئ التي جاء بها البلاشفة على العالم.

الأمور في الغرب عموماً بخير. حاول الأتراك في المدة الأخيرة إثارة العتو

على منطقة الحدود في كردستان العراقية. أرسلوا كتيبة صغيرة من محمود إلى العشائر حول سولدور التي كانت لأمد قصير ثائرة على الحكومة العراقية وأملوا بذلك فيه ثورة كردية عامة ولكنهم، وبه الحمد، فشلوا في مسعاهم. ثم بعثت طائراتنا تقصفهم ليلاً ونهاراً، وتولت قوة من العشائر الموالية لنا، تساعدها قوة (ليفي) من المجندين والشرطة العربية، دحرهم وحرقت قرية الثوار. وقد أحدث العشائر منهم أن الأمر لا يستحقونهم بشن معاركهم وأن وعود الأتراك واهية، وأنهم لا قوة لهم. عام أحمد عشائه ثلوا إلا بالاستسلام للحكومة. ومن أن تستقر المنطقة بعد اتخاذ إجراء شديد في الوقت الحاضر.

ألف في بغداد وزارة جديدة برئاسة النقيب الذي كان في السابق، كما لا يخفى عليكم، رئيس مجلس الدولة. ولن يمضي وقت طويل إن شاء الله حتى [illegible] انتخابات لانتخاب مجلس تشريعي يكون مجلس الأمة [illegible]. وفي الوقت نفسه يعمل الملك فيصل باعتدال حكيم في سياسته الودية مما يلقى احترام الجميع وثقتهم. لقد صرح علناً على ملأ من الناس أنه في إدارة شؤون العراق يعتمد على توجيه البريطانيين ودعمهم.

يستشار بعض القوات المرتجعة ـ على صغرها ـ من شيء على أنحاء من [illegible] نحجة، في حدود العربية كتب هذه. وعلى هذا الأمر لا بد من عموماً [illegible] عنها، ألفت قبل ثلاثة أشهر تقريباً وهي مشكلة من نحو ٢٠٠ عربي بإمرة ضابط بريطاني ومقرها في ترمدي. وكانت هذه القوة هي التي استدعيت عادة الحكم النظامي في (عنه) في شهر تموز/يوليو الماضي. وقد سد تأسيسها حاجة ماسة منذ أمد طويل بين العشائر وأعادت إلى درجة حسنة ثقتها في الأمن العام. وحدات القوة الآن ليست كبيرة، ومجموع جنودها يكفي لحماية المنطقة من خطر اللصوص والغزاة وغيرهم من معكري الأمن.

وفي الوقت نفسه يجري بنشاط تأليف جيش وطني عراقي. [illegible] في بغداد كلية عسكرية حيث تدرب الضباط للجيش الجديد على أيدي المعلمين البريطانيين. وقد تقدم نحو ألفي مجند يفحص إرادتهم للانضمام إلى الجيش وهذه بداية صغيرة، لكن جيشاً كبيراً لا يمكن جمعه وتدريبه في يوم واحد.

وفي الختام، عليّ أن أخبركم عن محاولات القوة الجوية إذا كانت شهرتها

لم تصلكم حقا حتى الآن. افتتح طريق جوي عبر البادية السورية، وتعبير للطائرات البريطانية بانتظام مرتين في الشهر من بغداد إلى القاهرة حاملة الرسائل من وإلى هذه العاصمة. وهكذا فالرحلة التي كانت لا تنجز قبل هذا إلا في أيام عديدة من السفر المرهق عبر البادية السورية، أو بسفرة طويلة ودائرية بحراً، يمكن الآن إكمالها خلال يوم واحد. وقد يستطيع أحد الصحف مؤخراً أن يصل إلى مكة في ستة أيام من بغداد. ولا شك أنكم ستدركون أهمية هذا الإنجاز. وصور رسائلكم التي أرسلها إلى الحكومة البريطانية تصل الآن إلى لندن بعد عشرة أيام من مغادرتها بغداد، بينما لو هي أرسلت إلى القاهرة بالصحراء لاستغرقت أكثر من شهر في السفر. إن هذا حقاً يمكن أن يسمى الانتصار على الصحراء التي لم تزل الآن حاجزاً بين الشرق والغرب. لكنه انتصار سلمي، وأملي كبير أن أهل هذه البلاد يرون أن الطائرات أسلحة سلام أكثر منها أسلحة حرب. إنها تجعل الناس متحدين على الاتصال وتشجع التواصل الودي بينهم. إن شاء الله فالعشرة ستساعد أكثر على توحيد الأسس العظيمة البريطانية والعربية في تعاون وثيق سواء في الناحيتين السياسية والتجارية.

أمل أنني أواصل تلقي الأخبار الطيبة منكم عن تقدم شعبكم ورجاله، وعن صحتكم الجيدة وسعادتكم.

مخلصكم المستمر

برسي كوكس

FO 686/18 (الأصل العربي)

٥٠

(برقية)

من صبري العزاوي وكيل الحرسة ـ الطائف إلى الملك حسين ـ مكة

التاريخ ١٠ صفر ١٣٤٠ ١٤ سبتمبر لأول أكتوبر ٩٢

الأعتاب السنية الملوكية

عرض بكمال الخضوع والاحترام إن العدة بهم دخلناه بالحيض والمشقة

حتى لا يبقى له أثر وعرضت الكيفية إلى سمو الأمير علي، ومستعرض لأمر فسأل له أن نشد عرش جلالتكم وينصر جيوشكم

بمداواة وكيل الخارجية
صبري

(الأصل العربي) FO 686/19

٥١

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة إلى المعتمد البريطاني في جدة

خصوصي التاريخ ١٠ صفر ١٣٤٠-١٤ تشرين الأول كتوبر ١٩٢١

حضرة المحترم المعتمد

لا بد وصلتم برقية من وكيل عرضنا القائد صبري الذي بحث عقد مركز دفاع بجدة صحبة هذه الرقيمة تحتوي ـ تسحب ملتمساً مهمة رأساً بعده سعادتكم بوصول البرقية المذكورة نظراً للإشاعة بقتل صبري المذكور الذي أخبرني به وكيل الخارجية وقد سمح لي أن آتي بما أخبرني به حضرة بشا بأن أعذر فجمعة الدورد كرس عن بحث الحيثيات وبحوه مما علمناه بمحافظة سكنة البلاد سيما موسم الحج هو حسيته أن لا تكون سبباً سمعت منه العرب فيتأمل فخامته وجهة حدوث هذا المحذور وأن هذه الحربية لأن تكون مثالاً لكثير من مواد الأساسية حرر هذه بصورة خصوصية أسمية سأل خفية شريعة فقل وكيل خريشا عريبي

١٠ صفر ١٣٤٠

٥٢

(كتاب)

من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم   التاريخ: ٢٢ صفر ١٣٤٠
٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

بمزيد البهجة تلقيت محرر سعادتكم برقم ٢١م ٣٤٠ الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر سنة ١٩٢١ المتضمن بلاغ فخامة رئيس وكلاء حكومة جلالة حشمة الملك والذي ألزمني بهاية الحيرة وهذا نصه

«وصلني خطاب من حكومة جلالة الملك ذكر فيه أن برقية جلالتكم المرسلة بتاريخ ٢٩ آب/أغسطس لرئيس الوزراء والبرقية المرسلة من وكيل الخارجية لوزارة الخارجية بتاريخ كانون الأول/ديسمبر وصلت. وطلبوا مني أن أبين لجلالتكم أنه كان يجب إرسال هاتين البرقيتين إما بواسطة دار الاعتماد هنا أو بواسطة معتمد جلالتكم بمصر. ولا يرسل رد لهذين البرقيتين وتفضلوا بقبول جزيل أشواقي» انتهى

إن فخامته يعلم بأني لم أعيّن معتمداً بعد رفضه في السنة الماضية المعتمد الذي أردت تعيينه كما يعلم من برقيتي لفخامة نائب جلالة الملك بمصر، وهذا نصه

«عدد ١٧٠ أن حضر المحترم مع معتمد جدة ورفض تعيين مندوب لي في بلاد يرمي التحرير حرصاً على المصلحة من سوء التفهم لحس تعرض مصري والبلاد بالنظر للحالات الحاضرة، فإنه وقع من بأربعة شهور، مع حضرته معلوم لفخامة حالياً بعرضها لي في دفعة ٦/٧/١٣٣٩»[1]

وتحريري لسعادتك بتاريخ ٧/٢/١٣٣٩ الموافق ٣٠/١٠/١٩٢٠ وعدد

[1] يعني ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٠

٣٢ وهذا نصه. وعليه فلا أجد ما أقوله بعد ذلك. لا تطلب مني من سعادتك في محررة الكريم المؤشر عليه بكلمة (سري)، المؤرخ ٢٤ المحرم ١٣٣٨ وعدد ١٢ على قولي

«إذا كانت بريطانيا العظمى أرادتنا في تلك الأيام الحرجة والآن (سمعت عنا) على ما في رفضها اليوم على ملأ العالم قبول هيئة بعثتها تشكر غايات عواطف جلالة الملك وحشمة ولي عهده النجيب وعدم قبول عظمتها الآن أيضاً مأموراً أريد تعيينه لديها ليؤيد الروابط ويحكم عراها ويصونها من طوارق أمثال حساب الكونوبين فكري لتوقعي عن توقيع ما أحكم به على ذاتي وأولادي بالمقت والخزي الأبدي الذي يعلم بكم ماهيته من الكتب المصرح التي بعث به لسعادتك ثم وتفسح ويسمح أيضاً عهدنا ومقرراتنا سماتها مع عظمتها يظهر لسعادتك وتتحقق كيفية الاستعفاء وكلما هو في معناه بكل معذرة بهذه المعاكسة لسعادة»
انتهى

وبصرف عما اشتمل عليه مآل تحريري المذكور لسعادتك من المواضيع تحديدة بمصفقه وتأملها على رضعتنا بعد ذلك الذي إلى ... وتحوي على. عليك يتعذر عتب لأنه ولا سيما القصد من تلك الترغيبات وأمثالها إلا وقوف حكومة جلالة الملك على مآلها وترك مصيباته على وجدانها وحسبها. ثم ماذا عسى أن أقول سيما بعد مآل محرري بادئ الذكر لسعادتك إلا أن أسبابي حملها بواسطة مكتب سعادتك هو ضرورة لعجلة في سرعة اطلاع وتكلمي على سعادتك بالإشراق بها بمسمى عنه بحميتكم لأخرة هذا بصرف النظر عن احتمال عدم تبليغ الوزارة المشار إليها منه، إذ لو بلغ ذلك كما قالت بواسطة معتمدكم بعرفه بعد سنتك كما ذكر بعاليه وعدم قبول عظمتها أيضاً مأمور أريد تعيينه لديها إلى الآن

أما برقيته ١١ أيلول/سبتمبر فهي من نظارة الخارجية ولا أظن أن هذه الاعتراض يرد عليها صدوره من مرجعه إلى مرجعه، اللهم إلا إن كان حكم على حكومتي لأن بعدم الاستقلال لما يعلم عن هذه من إسقاط اعتبار نظارة خارجيتها بهذه عائد أيضاً على عظمتها لأنها هي التي أشأت وأنشأت بحكومة

هذ خلاصة ما يمكنني بيانه، وإن أردتم تبسط أكثر تلك مرغبات فخامته ما
نطيه وسمولي يتولى الجميع بالتوفيق
وأشكر لي أيديها مسرتك
٢٢ صفر ١٣٤٠ ٢٥ تشرين الأول أكتوبر ١٩٢١

FO 686/74 (الأصل العربي)

٥٣

(كتاب)

من وزير خارجية الحكومة العربية الهاشمية
إلى وزير خارجية بريطانية

العدد ١ مكة المكرمة ٤ ربيع الأول ١٣٤٠
٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢١

وزير خارجية بريطانيا العظمى،

صاحب الفخامة لورد المعظم،

شعر مولاي أن برقيته الأخيرة عن طريق مصر تلقيت بما يخالف حتى جزئيات مقاصدنا الأساسية البريئة وبسط دليل على محافظتنا تلك الشعور الشريف لترسيخ وجدانيته في الموضوع بواسطة الأمير عبد الله الذي بعث من يده قبل أسبوع مضمنه وعنه مولاي يصرح بعظمة البريطانية بأنه لا يهمه ولا يحرص إلا على محافظة تلك الحقوق ووجدان شعورها الكريم وعليه لا يبقي معتمد أمل أو ثقة بأنه فهو على ... عهد في مدى تأسيس ذلك الشعور ومقاصده المحترمة كما كان ... لم يكن كذلك فتجرده من كل حرص ومقصد ... محله يبتعد من كل صفة يستدعي مساس تلك الكرامة التي ليس وراءها غاية شريفة يحرص عليها ومقصدها يا صاحب الفخامة بقبول ذلك الاحترام

وكيل الخارجية للحكومة العربية

FO 371/6245

٥٤

(ترجمة كتاب)

سلمه الملك حسين في جده إلى المعتمد البريطاني في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إن برقياتي إلى صاحب السعادة بتواريخ مختلفة، خصوصاً ١٩٣٩ (٢ أيار/مايو ١٩٢١) بينما كانت كل محتوياتها تنص بانتفاء الأساسة الحيوية حسب رأيي كما جرى تكرارها لفخامتكم المحترم نفسه، والتي لا أستطيع الاستمرار على العمل بدونها، وإضافة إلى ما ذكر أعلاه، ما تكرر ظهوره من عدم ثقة بريطانيا العظمى وعدم اعتمادها على صداقتكم المخلص، وتأكيد عدم اقتداري ومهارتي الذي ما زلت أنكر الاعتراف به منذ سنة ١٣٣٦، وخصوصاً القلاقل التي سوف تحدث نظراً إلى تحويل إدارة أراضي ابن رشيد إلى عظمة سلطان نجد، حين كانت حقيقة نيتي تعدي أية حكومة أو برنامج لبريطانيا العظمى ـ كل هذا (لكي لا أقف حجر عثرة أو مانعاً في طريق أهداف بريطانية وسياستها) يرغمني على أن أستقيل، متمنياً من بريطانيا العظمى أن لا تعين لنا معسكر حسب دين الذي تعتقد أنه واضح

ونظراً إلى رغبتي في صيانة نفسي من أي لوم حقيقي من جانبها، حتى نعلم عن ذلك، أسرع فأكتب هذا لكم مع الاحترام لسعادتكم

٣/٤/١٣٤٠-٢/١٢/١٩٢١

FO 371/6245

٥٥

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧٦٢ التاريخ ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إلحاقاً ببرقيتي في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، رقم ٧٠٦

وصلت لأحمد نصيحة من حائل بتاريخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر بالشكوى ممن ثبت أن احتلال حائل من قبل ابن سعود حدث بالخصوص ودون إراقة الدماء وهو يدّعي أنه وضع اليد على العتاد الموجود في المدينة ولا يزال موجوداً فيها. وتمّ إرسال عائلة ابن رشيد وأرسلت إلى الرياض. وقد أشيع أخيراً عن وجود بعض المناوشات بين «الروله» و«شمر» في منطقة الجوف وفيما يلي وصف الأحداث كما وصلتنا.

قبل أسابيع من سقوط حائل علم ابن سعود أن الجوف مهجورة فأرسل جماعة من الموالين من شمر عند ابن مهيد لاحتلالها. وعند عودتهم منها وصلتهم الأخبار بوصول بعض الإمدادات إلى الجوف من قبل نوري وتمّ أخذ المواقع. عند ذلك أرسل ابن مهيد رسالة إلى قائد الرّولة يبلغه أنه مرسل من قبل ابن سعود وفيما إذا كان لديه مستعداً لاستقباله. وعند وصول الأخبار في تلك الفترة عن سقوط حائل جاء القائد بما أن حائل قد سقطت بيد ابن سعود فإنه سوف يحتفظ بالجوف لأجل ابن سعود لأنهم أصدقاء، وقد تم تخصيص أي مناوشات وعادت حملة شمر إلى الحائر.

والمعتقد أن الإخوان قد أنهكتهم الحملات الحربية، وأن ابن سعود متلهف للتمتع بانتصاره ومرتاح في حائل. وقد أبرقت إليه أحثّه على زيارة الكويت لكي أجتمع به.

(مكرره إلى القاهرة، دمشق، القدس، دلهي، جدة)

FO 371/6245 [E 14237]

٥٦



(تقرير)

من المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق إلى وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ٢٥١ — التاريخ ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

الحالة السياسية في البادية ونجد

سيدي اللورد،

تشرفت بإبلاغكم أن الوضع العام السائد في «البادية» ونجد، قد أصبح

فيه يظهر – أكثر وضوحاً بسبب الحوادث الأخيرة

إن محاولتي لتقديم موجز عما يلي تستند إلى محادثات محددة مع

(أ) عمرة نمر؟

(ب) الشيخ علي الزبدي «الوكيل» غير الرسمي لابن سعود، وقد عاد إلى هنا بعد إقامة طويلة في فلسطين.

(ج) مصطفى الشفا، «الوكيل» الرئيسي لنوري الشعلان. وهذا الرجل يمثل أيضاً شيوخاً آخرين من السوريين كما فعل مرة وحدة من قبله. ويظهر أن الفرنسيين يعترفون به كخبير في شؤون البدو.

وأرى، توصلاً للسهولة، أن أشير إلى هؤلاء الأشخاص في نص هذا التقرير بحروف (أ) و(ب) و(ج) على التوالي.

٢ – إن الاستيلاء على حائل، والقبض على محمد بن طلال يعتقد بصورة عامة هنا الآن، أنه تم على أثر برقية من الشمريين.

إن عضواً من أسرة ابن رشيد كان على عداء مع ابن طلال – واسمه إبراهيم السالم السبهان. يظهر أنه عيّن حاكماً لحائل من قبل ابن سعود.

٣ – يقول (ج) إن الفرنسيين كانوا يتآمرون مع ابن رشيد، لكنهم حينما شعروا أن وضعه ميؤوس منه عقدوا المفاوضات وسمحوا لمجحم بن شعلان أن يحتل الجوف.

ونتيجة الانتصار ابن سعود خضع قسم من عشائر ابن رشيد له، لكن قسماً حراً هو الآن في أرض يحكمها مجحم الشعلان. ويأمل الفرنسيون أن يجمعوا هؤلاء مع الدولة، وقد سمعوا رشيد من إسطنبول لهذا الغرض. لم يعتبر الوقت ملائماً، لكن رشيد (وهو يعتمد على صلة حسنة مع ابن طلال) قد سوقع أن يساعد في هذا المشروع.

قبل يومين وردت أخبار هنا بأن جماعة من رجال ابن سعود هجموا على جماعة من الروالة وقتلوا ٤٢ منهم. فأرسل مجحم الشعلان فوراً عشرة خيول و٢٠٠ بعير هدية إلى ابن سعود. وطلب هذا أن يعتنق مجحم المذهب الوهابي وعند قبوله وافق أن يكون مجحم حاكماً من قبله لسكاكه والجوف. كل من في عروق الجوف. ويظهر أن مجحم قبل بما بأن سعود نفسه أو ممثله في حائل

وقد سبق للفرنسيين أن أرسلوا عتاداً وعدداً قليلاً من البنادق إلى محجم (كما سبق الإبلاغ بذلك). لكن عند وصول الأخبار السابق ذكرها شعروا بالخوف فلا يقصد ابن سعود فيما بعد الجوف أيضاً على الأثر. فقد حصل اجتماع في دار المفوضية الفرنسية حضره رشيد باشا و(ح) أيضاً وكذا المدعو زكريا بك، وهو ضابط ركن تركي سابق وكان قائمقام رتبة للمستشار الرسمي في هذا الاجتماع نظراً إلى كونه ميالاً إلى الأتراك ومعيناً عاملاً في عهد مضى فيه يسمع منه الفرنسيين.

قال زكريا إن هناك طريقتين لدفع الخطر

(أ) إرسال مدافع وعتاد إلى الجوف

وقد رفضت هذه الفكرة

(ب) إرسال ٢٠٠ - ٣٠٠ شخص (جنود حملة) إلى درعا

ويستخدم هؤلاء من الآتي ذكرهم

رشيد بن سمير،	رئيس ولد علي
سلطان الطيارة،	رئيس [illegible]
فرحان بن محسن،	رئيس المشادجة
صبيح بن جندل،	رئيس السوالمة

ملاحظة: هذه الأسماء ليست تامة، بل نص تلك المذكورة على الصفحات ٥٠-٥١ من الجزء الأول من كتاب الجزيرة العربية. يمكنها بوضوح أسماء وسمة بعض الأقسام العشائرية لاتحاد الروله

والمشروع هو أن قد المنطقة لكن في الوقت نفسه أرسل ٥٠٠٠ مشط عدد إلى محجم الشعلان، و٢٥،٠٠٠ مشط أخرى وبنادق قبيلة أعطيت إلى نوري الشعلان الذي هو الآن في طريقه إلى الجوف والموقع أن يصلها خلال يوم أو يومين.

ختم (ح) كلامه بالإشارة إلى أنه أعطاني هذه المعلومات لأنه لا هو ولا أحد من شيوخ البدو يحبون الفرنسيين في الحقيقة. وأضاف قائلاً إنه يعتبر ابن سعود جنرالاً بريطانياً.

أن أميل في الوقت الحاضر إلى التفكير بأن الملاحظة الأخيرة هي المفتاح في إعطائي هذه «المعلومات» ـ وأكثرها قد تأيد فعلاً من مصادر مستقلة ويحتمل أنه يرغب في الحصول على الموافقة على إشغال الجوف وسكاكا من قبل الرولة ويأمل أن يحاول إقناع ابن سعود بعدم احتلالها في المستقبل

إن اهتمام فرنسا بهذه القضية يمكن أن يعزى، كما أتصور، إلى سببين

(أ) الحقيقة الواضحة بأن معظم الرولة هم في منطقة دمشق خلال أكثر فصول السنة

(ب) فكرتهم بأنه يخطط لإنشاء سكة حديد تمرّ بالجوف. فيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة، أرجو بكل احترام، إعلامي فيما إذا كان هناك، في أي وقت، مثل هذا المشروع، لأن ذلك سيساعدني على القيام بتحقيقاتي لمختصة وتقدير درجة الاعتماد على بعض المخبرين

٣ ـ (ب) لم يكن على علم بالمراسلة المزعومة بين رجال ابن سعود ورجال محمد ولا بإرغام مجحم الشعلان على اعتناق الوهابية. ويظهر أنه يفكر أن هذا الأمر الأخير محتمل جداً لأنه يرى أن ابن سعود كان سيهاجم الجوف لولا ذلك. وفي رأيه أن نوري الشعلان لا يستطيع وضع أكثر من ٥٠٠٠ محارب حقيقي في الميدان، وهكذا يستطيع ابن سعود أن «يأكله بدون ملح»

وأضاف قائلاً أن نوري الشعلان أرغم بطبيعة الحال على أن يكون على علاقة طيبة كثيراً أو قليلاً مع الفرنسيين لأنه ليس لديه مرعى صيفية أخرى مفتوحة أمامه. ولكنه يرى منه بالنظر إلى القلاقل في دير الزور فقد أرسل الفرنسيون ٥٠٠ ... دي و ... من إعاناته. دعيه مسهم في منع انضمامه إلى عشائر من تعمل مغيرة تكون بين ... صدهم

... الفرنسيون حديثاً مشاكل من قوة هجانتهم الصحراوية. ويتألف هذه القوة اسمياً من ٣٠٠٠ هجّان، منهم ٣٠٠ فقط على أساس دائم ويستلمون راتباً كاملاً. والبقية ٢٧٠٠ يستلمون نصف راتب ولا يستدعون إلا في حالة الطوارئ لمحدثه

كان لمصطفى الفرنسي القائد خلاف مع شيخ الدولي لدى كل الشخص الذي بعده في الصدفة، وقد قضته وعلى أثر ذلك تمرد رجاله، والكثيرون

منهم جاؤوا إلى هنا للشكوى ووعد الوعد بأن يعطيه مستخدم السدوى وتدبير ضبط الفرنسي

ملاحظة: هذه المرة لا يوجد شيء من أنه ضعف واحد ... رغم ... عن الهجانة الذين يلزم نوري الشعلان بتجهيزهم بدون رسوم إذا طلب إليه ذلك، ولم يفعل ذلك فقط. وأكثر أفراد قوة الهجانة لحضوره هم من قبيلة شمر

٥ ـ تقول جريدة **الأخبار** الصادرة في حماه والتي ... عنها **سورية الحديثة المحلية**: ابتهجة عمليات مغيرة ... تحسن وضع دير الزور. كما جاء ... عشيرة الشادية إلى دير الزور ... في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ويعكر مسعد باشا في الحضرع وهو يستعد لوقف ... وحده مختار لشويعات في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر

بعث ... من حلب ودير الزور ولذلك قام الفرنسيون بقصف قرى شمس الدين وأحمد ...

وطريق دير الزور الاعتيادية لا تستعمل الآن بسبب ... الناعمة التي ... ويستعمل بدلا منها طريق يمر بالموصل إلى نصيبين (يصلح للسيارات) ـ أصبحة الرقة ـ حلب والامتداد الأخير صعب في الجو الماطر وهذه السفرة من حلب إلى الموصل تستغرق خمسة أيام بالسيارة

ملاحظة: لم أستطع التأكد أين توجه الحسكة على ... من ... شخصية، ولا بد أن يكون الاسم معلوماً وبما أن المرور يتم من طريق الرقة ... .

أتشرف بأن أكون، سيدي اللورد، عبدكم الطائع

خادم سيادتكم المتواضع المطيع

(التوقيع)

... بالمر

دمشق

صورة إلى: ... القدس، القاهرة، بغداد، المقر العام، الحملة العسكرية، المكتب العربي، عمان، والقنصل في حلب

FO 371/6237

٥٧

(برقية)

من الملك حسين إلى الأمير فيصل

الرقم　　　　　　　　التاريخ ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

تلقيت تواً طلباً من الأمراء للتعاون والعمل معهم لتوحيد الإسلام ومحاولة تحقيق أهداف كلا المنصبين. هذا مما يزيد في صعوبة موقفي، لأنني لو تعاونت معهم سأجلب العار على نفسي في الحياة الدنيا والآخرة، لأن ذلك معناه فشلي في الوفاء بما تعهدت به. ومما ينافي مبادئي أن أرتدي ثوب الصديق والعدو في آن واحد. ومن ناحية أخرى، ستؤدي محاججتي بعدم الرد على مطالبهم بتأكيد الاتهام الذي يوجهه إلي المسلمون بأنني أداة لتسليم سمعتي ووطني للأجانب، ولا أطيق أن أجد نفسي في أي من هذين الموقفين. أبلغوا من رد نفسه بين الحكومة البريطانية وإذا حاولوا إصدار حكمهم عليّ بناء على التقارير الواردة من عملائهم فسيكونون أشبه بمن يشخص الداء دون أن يعرف دواءه. رأيي أن لا يكونوا سبباً في هلاكي وأن لا يفقدوا الكثير من مصالحهم في الشرق، وليثقوا في إخلاصي حين أشرح لهم الموقف بصراحة.

حسين

FO 371/6245 [E 13337]

٥٨

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في العراق إلى وزارة الخارجية ــ لندن

الرقم ٧٦٥　　　　　　　　التاريخ ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

برقيتي رقم ٧٠٤ في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢١

بلغتني معلومات من مصدر موثوق به تفيد بأن الدكتور هودسون يعتزم

بهذه نجد، وقد أعرب عن نيته في إسداء النصيحة لابن سعود بتبني نهج مناقض لبريطانيا ومهاجمة الحجاز. وفي الوقت الذي أتحدث فيه حطوت بحيلولة دون إقدام بهذه الزيارة، أرى أن الاعتبارات التي أحجب عنها في برقيتي المرقمة ٣٤٧ والمؤرخة في ٢٩ تموز/يوليو أصبحت الآن على درجة من الأهمية العاجلة والحيوية، خصوصاً في ضوء النجاح الذي حققه ابن سعود أخيراً في حائل. وفي ضوء المصاعب التي عرضت دفع المعونات المالية والهدايا النقدية، مما يدفعني إلى الاعتقاد بأن من اللازم تقديم تحديد التدبير الذي يمكّن الدكتور مان من التوجه إلى الحجاز بدون أي تأخير. ولكن مسألة النفقات التي يجب أن لا تتجاوز مجموعها ٢٠٠٠ جنيه استرليني، تتم تسويتها لاحقاً.

وآمل أن يرافق الدكتور مان ابن سعود بمقابلتي والملك فيصل في الكويت في المستقبل بغية تسوية جميع المسائل المتعلقة بالحدود بين نجد والعراق، وكذلك مترتع على الحكومة وتريه إن كان ذلك ممكناً.

اتصاسل بالبريد الجوي

FO 371/ 6245 [E 14209]

٥٩

(كتاب)

من الميجر مارشال ــ المعتمد والقنصل البريطاني ــ جدة
إلى اللورد كرزن ــ وزير الخارجية ــ لندن

الرقم ٩٨ التاريخ ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

سري

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم إليكم طياً ترجمة رسالة سلمها الشيخ حسن شخصياً لتقديمها إلى حكومة صاحب الجلالة. وقد أعقبت الملاحظات جلالته حولها غير مبرم تماماً.

لا شك أن الشيخ حسين فيما يبدو قلق الآن بسبب خبر استيلاء ابن سعود

على حدّ قوله، وسع قوة هذا الأخير في الشمال، ويمكن تهديده كل الحدود الشرقية للحجاز. ويبدي متأكداً أنه يرغب في أن يصدر بياناً حول سياسته، وتأكيد أن حكومة صاحب الجلالة ستمارس نفوذها على ابن سعود لمنع أي هجوم على أراضي الحجاز، ولا سيما المدن المقدسة.

[illegible] في هذا الموضوع لكنها لم تصل حتى الآن.

هناك نقطة تحت النظر الحقيقي وهو أن العشائر، خصوصاً تلك التي قرب المدينة، وهي مستعدة من حكومة الملك حسين وتوّاقة إلى الحصول على فرصة للحرب والنهب، قد انضمت إلى الوهابيين. ومع أن ابن سعود يحتمل أن يتنصل من أية علاقة بها، فإن أي حادثة كهذه تسبب زيادة صعوبة سيطرته على قومه على الحدود.

أتشرف بأن أكون، بأعظم الاحترام،

سيدي اللورد

خادم سعادتكم الخاضع المطيع

دبليو. اي. مرشال (ميجر)

FO 371/6245 (E 14323)

٦٠

(تقرير)

من المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق
إلى وزير الخارجية ـ لندن

رقم ٢٥٤ التاريخ ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

الموضوع: غوث ورشيد باشا

سيدي اللورد،

إشارة إلى عدة تقارير سابقة حول حمزة غوث ورشيد باشا، أتشرف بأن أبلغكم أن هذا الأخير وعصبته قد قاموا بمحاولة لتشويه سمعة حمزة غوث في دمشق.

١ ـ نشرت جريدة فتى العرب بتاريخ ٩ حزيران مقالاً طويلاً [illegible]

٢ ـ بين الأسماء المتصلة بهذا البيان توجد أسماء حكام الموقف وسكانه [illegible] حروبي في الماضي أنهم يعرفون بعوث كالوكيل الحقيقي لابن رشيد

الأسماء الثلاثة الأخرى هي أسماء رجال سرية الحمالة [illegible] هنا من تدمر للاحتجاج على عرب شيحهم [illegible] على البيان لأجل الذكر واحد [illegible] واحد [illegible] قريب من رشيد باشا

٣ ـ قمت بتحقيق شخصي في القضية المذكورة، وظهر [illegible] أن كثر الموقعين تصوروا أنهم يوقعون على تدبية تؤدي إلى زيادة رواتبهم من الفرنسيين

٤ ـ قال حاتم لجوف السبق إنه لما كان عوث قد منصبه [illegible] مفقود فقد تقرر عزله وتعيين رشيد باشا. لكن هذا لم يحصل على أي اعتراف رسمي من ابن رشيد

٥ ـ يرغب عصمي باشا أن يكون البدوي الوحيد الذي يحترمه الفرنسيون لا على عنه ولذلك [illegible] جهده للحط من سمعة عوث

٦ ـ أعدت من البيان خمس نسخ أرسلت [illegible] منها إلى المفوضية الفرنسية، [illegible] وقيل لي إن هذه [illegible] قريباً إلى [illegible] حيث يعرض نسخه على الأتراك كدليل على أنه الوكيل الوحيد لابن رشيد و[illegible] أن يحصل على النقود منهم على أساس [illegible]

٧ ـ [illegible] إلى الأستانة فعلاً فهو لا أشك إلا قليلاً [illegible] الأخرى أعلاه صحيح تماماً، ويكون من المستحسن [illegible] شخص على نفسه وكيلاً [illegible] لم تعد موجودة الآن

٨ ـ محمد بسام لا يمكن أن يخرج من هذه القضية بشرف لأن [illegible] لكن الاجتماع [illegible] وقع في دار عصمي باشا

٩ ـ بطبيعة الحال توجد في حوزة عوث بعض الرسائل [illegible] وليس هناك [illegible] أي شك في أن ابن رشيد اعتمده لدى [illegible] في السنة الماضية

أتشرف [illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى بيروت، صورة إلى القدس، القاهرة، بغداد، المقر العام للحملة العسكرية المصرية، ومكتب الإرشاد البريطاني في بيروت

FO 371/6245 [E 14323]

(الملحق)

«فتى العرب»، العدد ١٥٦ بتاريخ ٩/ ١٢/ ١٩٢١

بيان عام

إن الرجل المدعو حمزة الغوث من المدينة الذي فرّ من الحجاز قد نصّب نفسه الممثل لابن رشيد بحكم أوراق مزورة موجودة لديه وهو يدور في البلاد بحثاً عن منفعته الشخصية باسم ابن رشيد من بريدة إلى الكويت والبصرة والمحمرة ومصر وسورية، حيث هو موجود الآن، بين الدمشقيين ويخدع الناس بين سكان حائل، كما هو في السابق، قد وصلنا حديثاً إلى هنا من حائل، ولكشف هذا الاسم المزور ولما علمنا أن الرجل المذكور سيهرب من هذا البلد إلى شبه الجزيرة لأجل أن يقوم بنفس الخدعة، ونحن كلنا سكان حائل من عشيرة شمّر من رعايا ابن رشيد، فإننا لا نعترف إلا بصاحب السعادة رشيد بك الناصر بصفة الممثل الحقيقي لابن رشيد في الأستانة وجميع المناطق الإسلامية لمدة ٢٤ سنة. نحن ننشر هذا في الصحف لدى أن الجميع والعموم الحكومة بهذا المحتال.

إننا نعمل هذا بحفظ شرف الأمير ابن رشيد لا غير

التوقيع

عبد الله عمران

علي المديكي

الشيخ عبد الله قاسم

الشيخ حمود السيف

الشيخ حسين مهوس

الشيخ عبد الله الحربي

علي عثمان

جم المطيس

جوهر الصدر

محمد أحمد

عبد الله السيف

يلي ذلك أكثر من ١٠٠ توقيع لا نذكرها محرفة بالنقص

FO 371/6245 [E 14156/4/91]

٦١

(برقية)

من الملك حسين إلى وزراء بريطانية

الرقم: أرسلت من القاهرة بتاريخ ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إن التأخير في تحديد إجراء بشأن برقياتي المختلفة المرسلة إلى فخامتكم في تواريخ مختلفة، وخصوصاً برقيتي المؤرخة في ٢٤ شعبان ١٣٣٩ (١٢ أيار/مايو ١٩٢١) المرسلة بواسطة الوكالة البريطانية في جدة، وكلها تتعلق بأموري الحيوية والأساسية جداً، وبما أنه في رأيي، وكما سبق لي أن صرحت مرات متعددة ليس في إمكاني أبداً الاستمرار في مضيي قدماً على هذه الطريقة غير المحدودة، وإضافة إلى ذلك لا يمكنني أن أشير إلى الأحوال المستمرة التي تدل على عدم اعتماد بريطانيا العظمى علي بسبب عدم قدرتي كما هي في نظرها، كما عرفت مراراً عديدة منذ سنة ١٣٣٦ وخصوصاً في مواجهة الصعوبات المتوقعة الناتجة عن حصول هجمة متعددة علي المستمرة التي كانت في حوران، ولقد كانت رغبتي لأرى أن لا يحصل هناك ما يزعج بريطانيا، ومع أنني قد كنت ضحية في حربي بنياتي ودبلوماسيتي، فقد أصبح انسحابي لا مفر منه. أن أثق أن الشهامة البريطانية لن تأخذ البلاد المسكينة بجريرة في نظر بريطانيا العظمى أنها خطأ من جانبي، وأنا تواق لأعد نفسي من كل لوم أو مسؤولية أدبية أمام بريطانيا العظمى عندما تسمع باعتزالي، فأسرع بإرسال هذه إلى سعادتكم مع التعبير عن احترامي.

FO 686/74

(كتاب)

من الملك حسين إلى رئيس وزراء بريطانية

الديوان الهاشمي

عدد ٣٥   التاريخ ١ جمادى الأولى ١٣٤
٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

الوزير الأعظم والممر الأفخم رئيس وزراء بريطانية العظمى

بعد بث عواطفي واحتساسي لفخامته ثم رلسمح الفرصة لإيفاد نجلي عبد الله على ساحات عرش الحشمة والإجلال الإمبراطوري وعاصمته لمحمته لتبليغه بهذه بقاء الشكر والامتنان بدنه والتبريكات عن محبتكم وعن عائلته بجهة صاحب الحشمة والإجلال وأسرة جلالته المعظمة ثم بحماية شخصكم ومقامكم الوزير السامي وعموم رجال حكومة جلالته المعظم ومحبة عاصمته الكرام وجميع شأنها الأعز المحترمين من عموم شعب الشعب البريطاني عن ثقته والاعتماد لاستحباب بحرب العمة المشترك والاعتنا والعناية في ظروف مدة سميه محرضي والعائلة على بقاء دوام هذه المعجزة العظمى التي نعرف عظم من مال ديوني الذي يمثل درجة احترامنا وصيانتنا لها تحريري الصادر بتاريخ ٢١ ذي القعدة ٣٣٦ بفخامة مستر حلالة المملكة معظم غير موجب بأن كمالات لفخامة الشهيرة تسمح لي من جهة ومن الأخرى يلجئني ضرورة ذلك بحرص على بعث صورته هي هذه لإرادة توضيح غاياتي وسير مقاصدي أمام الوزير الأعظم وزملائه من رجال المعظم ومقتبس من عبد الله لإيفاده فرصته بوظيفة الموجهة بدقة ملاذ بعناية أولاً ثم بتحرير هذه الأسطر وبعثه برفقة لاغتنام مقوضاً للإيضاح والاستيضاح وكما يستلزم بحث في قضية وموضوعه نصيبه ثبت منتصرة في حد ذاتها والاشتد على حفظ شرفها وحقوقها لحبية من تأثير تحركات الحاضرة وأسعد حظ يهدد محترمه وعن بيت ذريته الذكر هو حسن موقعي وكما أن فيه أرمتي المعظمة البريطانية بالجلوس على منصة الحمية المدافع لمشتركه مع بيتي الأسنة التي استطيع بها انضمام شؤون مقصده كما أشرت في رسمي ٢١ القعدة ٣٦ تدوين الذكر والبوم أجد عظمته سماني حتى

من ثقته وكمالات الفخامة جديرة بأن لا يحمل قومي هنا تعريض سنة فإن عربه اعتمدكم وثقتكم بانتخابه لمشاركتكم في الحرب بمحي كما يعسره لعام سنة ولكن في مقابل الفخامة أعد بقطع إعاشة الموقتة لموضحه مؤقتته حتى في مقرراته الأساسية وأعطيتها بن سعود ويهيب عن المعرض له وباحة تلك بحصوته كما تشهد به الوقائع منذ الشهرين الماضيين والترام جناب لكولونيل بورس لتضييق حدود بلاد عسير وتوسعتها به المدة التي هي روح الخلاف معه وإلهمت عنه وإعدة ما سنه بجعل المشترك من امانات الحجرة السوية وعصب المساواة بالخط الحجري ومحمله وموظره ومدلاته واستعمالها في خط بيروت وعصبه ماهي وإرادت ذلك الخط من دمشق إلى درعة وحيفا وعومها على [illegible] والأوقاف [illegible]
وفلسطين والعراق وسعوب وتحوف علاوة على سماح تلك العظمة بحمايته فرنسا في سوريا ثم فلسطين وعظمته من سعود يبعث دماء ابناء البلاد من شمالها من جنوبها إلى ضواحي الطائف. وحسب العرب الذين اعترفت لهم تلك العظمة بلطف منها وعاطفة بشرات لمنفعة والمصلحة عنه [illegible] في عهد مختلف الإدريسي على مثل الحديدة والتحية والمخا وسيادته بلطف من دعكم إلا أن أبعث له قصاة شرعيين لتوظفهم وكم هذه بشت با جناب الوزير الأفخم أني أصبحت رهان سقية كمنوه سيرها بعد سلبه لأنها الفية. لا أريد يا فخامة الوزير أكلف على العظمة البريطانية بما يشق عليها ولكن أحق شهادة عظمة شرفها أن تقضي على محاصكم بمحو الحزاف لأنني في المدة وامعن وما منسوبين به الأعداء ويحكمون به عني من الدعايات والخروج حتى من الإسلامية أختصر لأن على ذكر ما أتته صحيفة **الأهرام** في أحد نسخها الأخيرة عدد ٩ ١٣٦ وتاريخ ١٩ دسمبر سنة ١٩٢١ من مقال بعنوان بين ملك الحجاز وسلطان نجد بإمضاء عربي وختمه بقوله (أومسس بلاد العرب الآن بكثرة أمرائها وملوكها وسلاطينها لهند الإنكليزية الثانية) وبحسبان شعور الشمم والشهم المرتعدي آخر من أن يرضى ويقبل قدمي مما يفهم بسطه من معنى محملة الأخيرة المذكورة ونحن المفحمون في سبيل ثقته ولا عماد نصحها كل هلكة تشهد لنا بها آثارها الحاضرة في الأحوال والأنفس لا أقول هذا بحضور الوزير نصباً أو نحيلاً كلا ولكن لإثبات درجة فقد عظمة بريطانيا وموقعها في حسبان بم ولمجرد تخلص منها كما سبق بانه وعنيه وخشية من أن لا أغش نفسي وأخدعكم بأعز ثني الأوحدين كما صرحت به منذ أربعة سنوات في

وفيمي ٢١ لغعدة ٣٦ بادي الذكر لاستعالي بالباري سبحانه تعالى عن في هذه
تحريمه الشيمه فود رأب عظمته لاد ب نقه عنده كذلك أسمعه سواد
مصرت الحصر المعلومة لتمكني من الحصول على الحيمة الجوهرية لحدمه
بمصالح والمصالح المشتركة فضلا عن ما نعهد سيفها لصرم الذي لا عديه له
لا حدمة المدا ولا مانع يا فخامة الوزير. إن صرحت هنا بأن قولي لعقب ملك
البلاد لعوسة ليس محرص عن أي عني أقصد عرضي لا بن لاطمئنان أقوامي
لعوب وصيانه أذهانهم عن التشويش رياة الحصول على ما يعهم من سائر
فخامة نحب حلالة الملك وتأكيداته في محرره رقيم ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥
بقوله مما يدهشني وتحرب أن فريقاً من العرب لقاطنين بتلك الجهات نصبه قد
عمل أو أهمل هذه الفرصة الثمينة ولم يقدم دلك العربي على مساعدتنا براد قد
مد يد المساعدة إلى الأكمال والأتراك وقوله بتوريخ ٨ صفر سنة ٢٢٤ ولكنا
في الوقت نفسه نرى من الضروري جدا ب تسلوا مجهوداتكم في جمع كلمه
الشعوب العربية إلى غايتنا المشتركه وأن تحثوهم على ان لا يمدوا يد المساعدة
لأعدائنا بأي وجه كان يؤيد كلف في هذا من سائر الوجهات المشوهات التي
بذلتها الحكومات البريطانية على أهل العراق وسوريا وفلسطين والطيبات
الفرنساويه أيضا على أهل تونس و الجزائر ومراكش لإقدامهم وتشجيعهم بلا سم لها
معهم في الحرب بموجودة نسخ بعث المناشير المحفوظة لدي محصتكم بأعيانها
تثبت هذا أيضاً أي عدم حرصي على الأغراض والمقاصد الذاتية منشوراتي
المتعددة بعد الهدنة على صفحات الصحف بأنه لا يهمني تولي رياسة البلاد وإن
كانت في سوري أو عراقي يبني آخره وإلا فإني على سيادي وكتبنا صرحت
وصمت به محرري ٢١/١١/١٩٣٦ من الإخلاص وشانت إلى الود والمولى
يتولا لحجمع بوشيته وسو. مت وتآكم الشعائر ونصرف عنها الأسواء باسوه
مه وكرمه واحترامي وضمم إخلاصي هديها فخامتك

١٦ جمادى الأولى ١٤٣٠/٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢١

سعده نايب محمد وفيصل بريطانية بحده

الصورة المنقولة بعاليه هي صورة من تحرير لفخامة رئيس وزراء بريطانية العظمى منا و لمتصلين والاعتماد لزم الشرح

٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠

حسين

القسم الثالث

قضية تأسيس قوة جوية حجازية



FO 406/49 [E 656/656/91]

٦٣

(كتاب)

من عرافتي – سمث نائب القنصل في جدة
إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية

رقم ١٠٣ (سري) التاريخ ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل إليكم طيه تقرير جدة للفترة من ١١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١.

أرسلت نسخ من هذه الرسالة ومن التقرير إلى القاهرة، بغداد، القدس، عدن وسيملا.

بشرفي، إلخ

ل. ب. عرفتي – سميث

المعتمد البريطاني بالوكالة والقنصل

(المرفق)

تقرير عن جدة، ١١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

(سري)

غادر الميجر دبليو. ي. مارشال جدة إلى بور سودان يوم عيد الميلاد متوجهاً من هناك في إجازة إلى المملكة المتحدة.

وعاد نائب القنصل البريطاني في ١٥ كانون الأول/ديسمبر من إجازة في المملكة المتحدة.

زيارة الأمير علي

وصل الأمير علي، يرافقه الشيخ فؤاد الخطيب، وزير الخارجية، من مكة في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، ليودع الوكيل البريطاني باسم الملك. وقد سرّبت الزيارة السعادة.

أشار سموه في معرض الحديث، بصدق واضح، إلى قلق والده من النتائج المحتملة لانتصارات ابن سعود في حائل والجوف. وذكر أن شخصاً يدعى الشيخ فرحان الأيدا من خيبر، كان قد التقى ابن سعود في الآونة الأخيرة. وكتب إلى خالد حاكم خيبر، على أن الإمام يبلغه بأن الوهابيين سيذهبون أولاً إلى سوريا، ثم سيوجهون اهتمامهم إلى الحجاز ويحذره لكي يخرج من خيبر سريعاً بالنظر إلى أنه ليس أقوى من ابن رشيد. وتتألف حامية خيبر من ٦٠٠ جندي و٤٠٠ هركي، مع مدفعين رشاشين ومدفع ميدان واحد. ويقترح الأمير علي إرسال ١٠٠ جندي آخر إلى المكان.

بدا أنه ينظر إلى إمكانية تحرك وهابي ناجح في سوريا بأسف لا يقل صدقاً عن تخوفه من أن ينفذ في النهاية النصف الثاني من البرنامج المزعوم. وتحدث بوضوح إلى حد ما عن حادثة دمشق الشاربجية وأهميتها وعما يمكن أن يصيبه من هيبة ونفوذ في العالم العربي بل وفي العالم الإسلامي برمته.

ويعترض اعتقاده بأن عقائد شمر الصلبة ستكون قوية جداً بالنسبة إلى القادمين من نجد، وتنبأ بثورة على نظام الحكم الجديد في الجوف وحائل.

مكة

غادر الجمعة إلى مكة في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر.

الدكتور عمر الدين، نائب القنصل الهندي، زار مكة من ١٨ إلى ٢١ كانون الأول/ديسمبر لأداء فرض ديني معين وتقديم احتراماته شخصياً في الموقف نفسه. وقد أظهر له صاحب الجلالة والأمير علي ورئيس كل مودة وحفاوة.

الطريق بين جدة ومكة تقوم بحراستها دوريات من نحو ٥٠٠ من العرب غير النظاميين.

تحدد تسعة بلدية مكة بـ ٥ هللات للرغيف (٤ هللات تساوي قرشاً تركياً واحداً)، وتقدم الحكومة الطحين للخبازين وتدفع لهم أجراً مثبتاً. وقد عرض

الحجاوون أن يحجروا ويبيعوا الرغيف بـ ٤ هللات، ولكن الحكومة وضعت حداً ومنع المخبز، بعث علاقته غرامة باهظة، من أن يحجروا بحسابهم الخاص أو بسعر (الحجر) سعر أقل من تعرفه الحكومة.

تبدي الحكومة نشاطاً في التجنيد للجيش. ولكن المتطوعين لا يمكن أن تسمو على الانخراط بأعداد مرضية، وذلك بالنظر إلى أنه يجري حصر التكرية (بهدوء، والفلاتة وحدا قبائل أفريقية الوسطى الآخرين) على الالتحاق بالخدمة العسكرية.

أشار، بملك في حديثه مع الدكتور منير الدين إلى العديد من الأسباب من أهم مصالح معينة بالنسبة إلى أي خطة لإقامة خطة سكة حديد بين مكة وجدة، ومقترح التعويض على الـ ٧٠ ٠٠٠ جمّال المتنقلين بين مكة وجدة بمساعدتهم في ... وسعد بر المملكي لأعدادهم ولسـ ... التي تسمح لهم بحرو ... [illegible] كلاهم عن طريق تكريم بمجهوده.

أصر جلالته على أن يعود الدكتور منير الدين من مكة إلى جدة بالسيارة، وبناء على ذلك سافر إلى هناك مع علي رضا باشا، الذي شرب إلى وصوله في التقرير الأخير تعطلت السيارة، وحقق على رضا باشا، من ... ساعة. لا تعتبر بتعليقات إيمائية على الشؤون العربية. وبعد التطرق إلى الحاجة الحقيقية لخط سكة حديد بين جدة ومكة، وحالة الحدود الهاشمية المتوترة، ومجيء موسم الحج هذه السنة، مضى إلى الشجب بمعارضة في العهد ضد الملك حسين، مع إشارة خاصة إلى مسألة الخلافة، وعبر عن رأيه بأن من الممكن جداً أن يمارس ضغط على حجاج الهنود وغيرهم من جانب الشمال ... بدي كان في مركز للتعبير عن الخطأ الأساسي في تولي أي شخص من خارج الجزيرة العربية للخلافة. والدكتور منير الدين لا يعرف العربية وقد نقل هذا التعريف المفجع نوعاً ما لوجهاته من خلال مترجم.

إن من المؤكد أن الدافع الأكبر للملك حسين يتمثل في هذه الملاحظات. وقد أشار للمسح ... تحفظ بوضوح تام إلى طموحات السلف في هذا الاتجاه ... في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر وأوحى بأن التقلبات المستمرة للرؤيات، والسعي، وحركات مصطنعة وما شابه ذلك يحتمل أن تكون هناك لا توحي بها رغبته في إثارة إعجاب بحد ... التأثير فيهم، بقدر ما يوحي بها أمل

بإمكانيه إيقاع الحجاج، ومن خلالهم العالم الإسلامي، بمؤهلات الملك حسين الملائمة لقيادة المؤمنين. وبسبب طموحاته الإقليمية، واهتمامه الشخصي بكسب الحجاج بهذه السنة، وغيرها من التصورات مصطفى كمال سوى جوانب مختلفة [illegible] ذاتها. وهو مقتنع بأنه إذا ما توفرت له القوة المادية، ومعها الهيبة التي لا غنى عنها في مشروع العالمي لأي مطلب، فستكون مطالبته (بالخلافة) مقبولة لدى الأغلبية. ومن المستبعد أن يتخلى عنها أو أن يكف عن جهوده للحصول على المراتب الممنوحة المهمة في بادئ الأمر. وليس لديه العقلي بكثير للطموح الشخصي من قيمة سوى الدعاية. ولدينا بعد [illegible] ذلك في الظروف الراهنة غير حقيقية.

في ما يتصل بعلاقاته بحكومة صاحب الجلالة، ما زال يبدو ميالاً بمودة تجاه بريطانيا العظمى أكثر من ميله إلى دول أجنبية أخرى. لكن حتى هذا الشعور [illegible]، وهو حد صحوته مستمرة في إعطاء برهان عنه من دون الإعلان. مما لا بد أن يكون دائماً القضية لم تنته بالنسبة إليه مركزه وهيبته في العالم الإسلامي. ومن هنا يأتي انتقاصه المستمرة [illegible] شعب عنه [illegible] أن فيه، حيث يقدم المشاكل عنه [illegible] نحو المحتمل التي [illegible] يواجهها. ويميل نحو حكم يرغب في تجنيه.

الطرق إلى المدينة

طريق ينبع – المدينة مغلق لأغراض السير، ويحتله رجال قبيلة الأحامدة الذين يقال إنهم أصبحوا يتعاونون معهم. وقد نهب رجال جهينة في الآونة الأخيرة قافلة للأحامدة قرب بوابة ينبع، وطردت جماعة من الأحامدة في ينبع نفسها من مبلغ كبير من المال. ونقل إلى جماعة لنهب من رجال جهينة مصرفوا بعيدين من مكة.

من المؤكد أن نقل كل البضائع إلى المدينة عن طريق رابغ، لكن رابغ – المدينة تكاد لا تكون أكثر أماناً من طريق ينبع. وتصدير البضائع من ينبع إلى [illegible] محل ممنوع، ويفترض أن ذلك كله بأمر تحويل الأحامدة إلى حد الخضوع.

[illegible] جرى [illegible] لتنفيذ الأخوة [illegible] لأنفسهم عطاء [illegible] في حالة وقوع هجمات على المركب من قبل أصدقائه. والرسم الذي يدفع هو ١٢٠ قرش

تركيا. ولا بد من استئجار أدلاء مسلحين من محدي مسروح أو بني سالم من قبيلة حرب قبل أن يجرؤ المسافر بالتوجه من رابغ إلى المدينة.

المشروعات التجارية الأجنبية

سافر من السويس إلى جدة (١١ ـ ١٥ كانون الأول/ديسمبر) مع المستر تامبو ناصتوري الذي أشير إلى نشاطاته في تقريري رقم ٨١٠ بتاريخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر الماضي. كان في حديثه يدلي بمعلومات إلى درجة لا تطاق، لكن أقواله لا يمكن نقلها لا تحسب قيمتها.

تصوح بيلاجي أن جواز سفره ختم في مصر بتأشيرة إلى موزمبيق، وأنه حجز مقعداً للسفر إلى هناك ممكناً لأنه لم يشأ أن تعرف في مصر أنه ذاهب إلى جدة. لم يبق في جدة سوى ثلاثة أيام ثم توجه إلى «مصوع» على متن سفينة إيطالية.

اتصل بالحكومة الهاشمية في أوقات عديدة للحصول على امتيازات مختلفة ـ تسيير خطوط ووسائط نقل بين جدة والمدينة، وتقطير مياه بواسطة معمل ... «الصغير «مسكوت» (الراسي الآن في مصوع) وتقادر على تقطير ٣٠ ـ ٤٠ طن يومياً. واقترح بيع هذا الماء للحكومة بسعر ليرة واحدة لطن. وكان يمكن لـ «مسكوت» أن يرسو إما في خليج جدة أو رابغ، حسب ما يمليه صعيد الحجاج. وقد رفض الملك العرض.

في عام ١٩١٩ عرض على الملك أسطولاً من ثماني سيارات وسعة ٣٠ في السنة من أرباح نظام نقل بالسيارات بين جدة ومكة. وذهب للسيد ب... ستشفى على أسس أنها مصلحة إسلامية يديرها وأن يقضي في جدة. وهذا العرض رفضه الملك أيضاً، وقد حوّل ناصتوري. لا... كل جهوده في هذه ... إلى السادة ... من جدة، وهم كما ذكرت في تقريري رقم ١، التجارة الخارجية، بتاريخ ١١ نيسان، برئ لماضي ... الرئيسيين على ... سيكاليكي هـ.

طارت كوكو ... الملك في ... حدة ... في ١٠ أيلول/سبتمبر الماضي شراها ناصتوري في إيطاليا بـ ٢٠ ليرة ... وسلمها للملك حسين بـ ٢٥٠٠ ليرة ذهبية ... وتلقى ناصتوري توضيحاً من وزارة الخارجية الإيطالية على مصيبه في هذه الصفقة لكنه برّر موقفه أمامهم على

أساس أن برنصامة معصمي أسست طائرات هيار (اكاس بروث) من الملك حسين فمن أن يبدأ هو نفسه التناقض، وعلى أساس أن طائرات كودرون وفارمان هي على أي حال من النوع الذي ليست له قيمة عسكرية.

خلال غياب بستوري عن جدة تمنى شريكه آف. أميديو ثمن الطائرات من الملك على أساس تدعم على أنه سيزوّد الملك بآلة لسك العملة. وغادر اميديو جده وفقد بستوري كل أثر له كما فقد النقود.

قال بستوري إن الملك طلب عشرين طائرة من شوماخر ويحاول أيضا شراء ٢٠٠ قنبلة للطائرات.

في هذا السياق أ... [illegible] في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ان شوماخر كتب في الواقع عا صب أن سيعو الملك عشرين طائرة، وأن الملك رفض ذلك وشكره على عرضه. غير أن الملك طلب من شوماخر أن يرسل إليه بعض الطيارين والميكانيكيين.

شوماخر سويسري من أصل ألماني، وكان معروفاً بصورة جيدة خلال الحرب لدى سلطات الاستخبارات في القاهرة. ومحتمل أن تحوله إلى شؤون الحجاز يعود إلى تاريخ زيارة قام بها إلى هذه البلد البارون فمفر، ابن بلده وصديقه الشخصي، المذكور في تقرير الميجر مارشال رقم ٣٥ بتاريخ ٣٠ نيسان/أبريل الماضي.

أشار بامبروزي في معرض حديثه إلى إمكانات البلد شمال الوجه، إلى حرام تحم به قوة حرارية مماثلة لحجم بابال (٧٠٠ كالوري ٦٤٠)، ولكن مع مزيج من الكبريت يمتد من مسافة ١٨٠ ميلاً إلى اليابسة من محل إلى البحر، وإلى فرصة للحصول على امتيار مربح للنقل بالسيارات بين معان والعقبة ووصف نفسه بأنه خبير معادن وبترول، وهو في واقع الأمر مغامر ذو ايمان قوي بقدراته. وقد تحدث عن قدمه، من خلال احتجاجات وتساؤلات إلى ورد الخارجية (بعضيه ودعاية في صحف (بطاقة لدى الحرب، بإحباط مجموعة بريطانية كانت متعاقدة على بناء سكة حديد بين بربرا وهرر لا ستغلال المنطقة الوسطى من الحبشة. وكتب الحبشة ستحصل وفق هذا الترتيب على بربرا وميناء صومالي آخر. ومهما يكن أو لا يكون في هذه القصة من حقيقة، فإن سرده بعث على مسمعي توحي بأن من غير المرجح أن يكون الوازع غربي سمه أسلوب... في الإبتدي في البحر الأحمر

عام

(أ) المدير العام للكمارك في جدة يستوفي الآن ٣ قروش تركية عن كل رزمة تخرج في جدة علاوة على رسوم الكمارك العادية. ويقال أن هذا الرسم الإضافي هو لتشكيل صندوق للإنفاق على تنظيف شوارع جدة وصيانتها.

(ب) عاد الممثل الفرنسي من مكة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر وموقفه من حكومة الحجاز أكثر مودة بصورة ملحوظة مما كان عليه. وعندما توفي نحو ثلاثين من الحجاج المغاربة عبر الفرنسيين نتيجة البرد والمضايقات في وقت سابق من الشهر، كتب إلى السلطات الحجازية وأبدى رسمياً تقديره عن تعازيه. وهذا التغير في موقفه موضع تعليق عام.

(ج) أرسل الملك إلى هذه المعتمدية نسخة عن جريدة اسمها الشرق تصدر في بوينس ايريس، رقم ٢ بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر تتطلع عنها وبعينه. وهي تحتوي على الانتقادات المعتادة الموجهة ضده كحاجز لقضية الوحدة العربية والإسلام، غير أن الكاتب يصف الملك حسين بأنه أمير عربي. ويضيف أن آمال الجميع معلقة عليه وليس على سواه. ولن أدهش إذا ما كشف أن معظم هذه المادة شبه المعادية التي تنشر في صحف أمريكية جنوبية وسواها يكتبها الملك نفسه ويوزع من مكة.

الإشاعات الدائرة حالياً

(أ) ثمة إشاعة قوية متداولة في مكة مفادها أن الملك وقع معاهدة مع مصطفى كمال، وأن وفداً برئاسة عريف بك الذي يوصف بأنه وزير الحربية في حكومة أنقرة سيزور مكة في غضون وقت قصير. وقد تدفقت حشود الناس على الحرم الجمعة ١٦ من الشهر الجاري متوقعين مبتهجين بشيء في الخطبة الى السلطان وحده بين كخليفة، لكن لم يظهر أي دليل على صحة الإشاعة علماً يفترض أن سفر الوفد قد رتب على متن سفينة فرنسية.

(ب) قال مطوف بارز في مكة ان الملك صرف ٥٠٠٠ ليرة سنوياً على القبائل وقوات مسلك غير النظامية.

(ج) أناس كثيرون في مكة يعتقدون بأن الملك علي وشك أن يتنازل عن

العرش وأن الأمير علي سيخلفه عندئذ. ويحتمل أن يكون هذا أملاً وليس إشاعة.

(د) يعلن أن السيد محمد السعادة، شرح [illegible] في تحرير عدد للعشرة المنتهية في ١٠ تموز/يوليو وهي رسالة أنباء عدد الـ ١٣ المؤرخ في ١ تشرين الثاني نوفمبر للماضي مسحوب في اليمن ولكن لا يزال محتفظه بشأن مسؤولية الإدريسي أو الإمام عن سجنه

الصحافة (القبلة)

العدد رقم ٥٤١ يقول إن هاربين سوريين قد ألحقوا بالجيش والشرطة الهاشميين، ويتضمن إعلاناً رسمياً منفصلاً فيه الحكومة من كل مسؤولية عن هجمات ليلة على حجاج فرس وهنود على طريق المدينة بالنظر إلى ما قيل من أنهم سلكوا طريقاً غير ذلك الذي حددته الحكومة. وتسحب الحكومة لإعلانها [illegible] في إغراء الحجيج بالمجيء إلى الحجاز من أجل المنفعة المادية للحجازيين.

العدد رقم ٥٤٤ يتضمن بياناً رسمياً رداً على منشورات تزعم أنها وردت من وجهة عرب بشأن ما أشيع عن احتلال الوهابيين مدناً في الحجاز. وتسمي الصحيفة الإشاعة نبأ [illegible] منتقف من سالة [illegible] حسن الشهيرة إلى [illegible] مكماهون مقتطعة [illegible]، مع حذف أي إشارات مضادة لبريطانيا. وتتوقع الحكومة تطورات خطيرة بالنظر إلى دفع الحكومة البريطانية إعانة إلى ابن سعود. ويكون المقال بختام [illegible] بفكرة حرب مع ابن سعود، بالنظر إلى أن مثل هذا الصراع لن يؤدي إلا إلى سفك دماء المسلمين.

العدد ٥٤٥ يعلن منح علي رضا باشا الركابي وسام النهضة من الدرجة الأولى.

العدد ٥٤٦ يورد مقالاً من جريدة لسان العرب الصادرة في القدس (العدد رقم ١١٣) يبحث في احتلال ابن سعود لمدينة حائل ويشأ فيه رئيس التحرير [illegible] أن تلقى ترة والخرمة مصيراً مماثلاً، ويوصي الملك حسين بأن يتخلى عن سياسة [illegible] التي [illegible] حتى الآن، وبأن يحشد جيشاً قوياً قادراً ليس فقط على حماية حدود الحجاز، وإنما على استعادة السلام والتقدم في كل أنحاء شبه الجزيرة العربية بإرغام أمثال ابن سعود على الانحناء. وتدعو المقال [illegible]

العرب إلى التطوع في هذا الجيش

ويدعو رئيس تحرير **القبلة** (إبراهيم) ـ ويفترض أن هذا هو رئيس تحرير لسان العرب ـ إلى التحقق على البيان المنشور في العدد رقم ٥٥٤ من **القبلة** المقتبس أعلاه.

في هذا العدد دعوة إلى «رجال بلاد الوطنيين» للاكتتاب بأسهم «الشركة الإسلامية الصناعية» والمجلس الذي شكل كمجمع للشركات يمثله في مكة مدير العام للبرق والبريد وفي جدة غرفة التجارة.

ل. بي. غرافتي سمث

FO 371/6237 [E 5]

٦٤

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم ٤٣٥   التاريخ ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

أخبرني الشيخ حسين أن خالد، حاكم «الخرمة»، والعمراء، حاكم «تربة»، قد صد عرب «الشبرة» قوة كبيرة. وأن الأول قد هاجم «آل البسال» التي تبعد عن الطائف بمسيرة ثلاث ساعات، كما أن هؤلاء تهديداً بهجمات من جهة «السيسية» الواقعة على الطريق المباشر إلى المدينة. إنه لا يستطيع البقاء مكتوف الأيدي إزاء الاستمرار على الرغم من رغبته في العمل حسب رغبة حكومة جلالته في الامتناع عن اتخاذ أي إجراء. ويطلب الآن أن يكون معذوراً إذا لجأ إلى القوة للدفاع عن نفسه إزاء الوضع العام المتدهور، واحتياط مثل هذا الاعتداء بانتظار جواب حكومة صاحب الجلالة، بشأن القضية التي هي قيد البحث.

كان المفروض أن يقوم علي بزيارة مكة لتقديم تقريره عن الوضع في الطائف، ولكن ذلك ألغي وأرسلت التحريرات والمؤن إلى الطائف.

وبمناسبة الإشاعات الحالية حول تحشيد الإخوان، ليست هنالك معلومات

واضحة عن مدى الخطر الذي يدعيه الملك حسين، وإذا وقعت أحداث أخرى أخشى أنه سيستخدم القوات بصورة مؤكدة على الرغم مما يبذل من محاولات لإقناعه بالعدول عن ذلك

FO 371/6242

٦٥

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

داونينغ ستريت — بتاريخ ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

سيدي،

أمرني السيد الوزير تشرشل أن أخطركم بورود كتابكم بتاريخ ٢٦ آب أغسطس [E 9617 455 91]، ورداً عليه أبدى لاطلاع اللورد كرزن أن ليس لدى المستر تشرشل اعتراض على إرسال تعليمات إلى الكرنل لورنس كي يحاول أن يثني الملك حسين عن مشروعه لتأسيس قوة جوية، بيد أنه لا يتوقع أن تجد أية خطوات بهذا الشأن أذناً صاغية

٢ - ويرى المستر تشرشل أن ابن سعود ربما يعترض على المشروع في حد ذاته، وليس على مواقع المطارات في أية منطقة محددة

وإنني يا سيدي خادمكم المطيع

هيربرت يونغ

عن وكيل وزارة المستعمرات

FO 371/ 6243 [E 10090/4/91]

٦٦

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

رقم ٧٦ — بتاريخ ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

أبرت في جدة ست طائرات إيطالية كانت وجهتها مصوع، وربما كان المقصود إرسالها إلى جدة، وأنها نزلت بترتيب بين الحكومة الإيطالية والملك حسين.

أربعة منها من نوع كو درون ذات محركين من الأجنحة، قوتها ١٣٠ حصان، ومحرك رون، واستيعاب خزانها ٩٠ لتراً، مصنوعة في إيطاليا، وهنالك أيضاً اثنتان من نوع موريس فارمان لأغراض التدريب، ومعهما طياران إيطالي وميكانيكي [illegible].

هناك ست طائرات أخرى، من نوع سباد في طريقها الآن، مرسلة إلى مصوع، ولكن المقصود بها أن تذهب إلى الحجاز.

أعتقد أن الملك حسين يعتزم احتلال الحرمة قريباً مستخدماً قوات من المدينة، يحملها على... [illegible] هذه الطائرات.

إن العشائر المحيطة بالحرمة هي الآن مؤيدة للملك حسين، الكرنل لورنس يصبح على [illegible] هذه الخطوة.

FO 371/62/43

٦٧

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى السفارة البريطانية ـ روما

الرقم ٣٩١ — بتاريخ ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

برقية جدة المرقمة ٧٦ في ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١ الطائرات الإيطالية للحجاز

إننا نعترض أن الطائرات ليست ملكاً للحكومة الإيطالية وأن الضباط والميكانيكيين لا ينتسبون للقوة الجوية. ولكن الحكومة الإيطالية لديها السلطة والسيطرة على تصدير الطائرات إذ إنها الجهة التي تمنح إجازة التصدير. ولما كان الحجاز دولة مستقلة ذات سيادة والبضاعة مرسلة إلى حكومة موقعة على معاهدة تسمح حتى في المناطق المحظورة، فإننا لسنا في موقع قوي لتقديم احتجاج إلى الحكومة الإيطالية. إذ سبق لنا أن وافقنا على إجراء تصدير أربع طائرات من مصر إلى الملك حسين، علماً بأنها نوعية غير مثيرة، وتم شراؤها حال تقديم الطلب للحصول على الإجازة.

وعلى كل حال، يمكن أن تقتنع الحكومة الإيطالية بأن حكومة جلالة الملك متأكدة من تجربتها السابقة في مرسلس، بأن الحكومة الإيطالية تقدر مدى خطورة السماح لحكام العرب بالحصول على كميات متزايدة من الأسلحة، علماً بأن المنطقة لا تفتقر إلى الأسلحة منذ الحرب. وبالرغم من أن حكومة جلالة الملك نفسها كانت مضطرة خلال فترة الحرب لتزويد العرب بالسلاح، واضطرت أخيراً للسماح بتصدير الطائرات الأربع تحت الظروف التي سبق ذكرها أعلاه، فإنها حريصة على السيطرة على تجارة الأسلحة مهما كان نوعها. وبالنسبة للمشكلة الحالية فهناك خطر حقيقي في وصول الطائرات، إذ قد تؤدي إلى مشاكل مع البلدان المجاورة في شبه الجزيرة. ولما كانت حكومة صاحب الجلالة مسؤولة عن فلسطين والعراق ولها علاقات خاصة مع الأطراف الأخرى في شبه الجزيرة، فإنها سوف تتعرض للأذى أكثر من بقية الحلفاء.

وعليه، فإن حكومة جلالة الملك ستكون شاكرة إذا تمكنت الحكومة الإيطالية من إيجاد طريقة لوقف وصول هذه الطائرات إلى المنطقة، وإتاحة الفرصة لحكومة صاحب الجلالة في المستقبل لإبداء وجهة نظرها عند السماح بإرساليات أخرى من الأسلحة إلى الحجاز.

FO 371/6243

٦٨

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الكولونيل لورنس (جدة)

الرقم ٣ التاريخ ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

يرجى مراجعة رسالة جدة رقم ٦٧ (في ٣١ تموز/يوليو) وبرقية جدة رقم ٧٦ (في ٦ أيلول/سبتمبر)

يرجى اتخاذ ما يلزم لإقناع الملك حسين بالعدول عن تأسيس مطار في الطائف أو إرسال حملة إلى الخرمة

إن تهيئة قوة جوية بهذا المستوى يؤدي إلى إثارة ابن سعود واستمراره علماً بأنه توقف عن غزو لمنع الملك حسين من استعمال الطائرات التي حصل فعلاً أرجو إبراق ملاحظاتكم وكذلك إعلامنا عما إذا كان الملك حسين قد دفع ثمن الطائرات؟ وكيف تم ذلك الدفع؟

FO 371/6243 E 10358/4/91]

٦٩

(برقية)

من الكولونيل لورنس ـ (جدة) إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم ٢٠ التاريخ جدة في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

دفع الملك حسين ثمن الطائرات العشر نقداً من دخل الحجاج الذي سيبلغ هذا العام ٣٢,٠٠٠ روبية

وقد تم شراء ست طائرات إيطالية تحدياً لنا عندما رفضنا السماح بتصدير أربع طائرات بريطانية. وقد تم مؤخراً تجميع واحدة منها ولكنها فشلت مرتين في الوصول إلى الطائف

لقاء تحويل ترك البلد وللملك حسين لدفعه ٢٥٠٠ روبية دون جدوى وأعتقد أن شيئاً من المصريين وشيئاً من الميكانيكيين البريطانيين في طريقهم لتشغيل طائراتنا

وقد تم إعداد الأرصفة اللازمة للهبوط في كل من مكة والطائف، وأعتقد أن وضع العشائر حالياً يبرر إصداراً حتمياً على عرض طائراته

واستناداً إلى برقيتكم فسوف أطلب إليه التخلي عن ذلك وإن كنت أعتقد أن رفضه سيكون مقروناً بالحنق، وأعتقد أنه بالإمكان أيضاً إقناعه بعدم السماح بطيران خارج منطقة الحدث

إنني أحاول إخراج عيني من الحرمة، وقد سبق وأن أرسل لي وثائق تثبت أن تربة وبيشة كانت تخضع للحجاز في عهد الدولة العثمانية وينتظر الرد من ابن سعود. الوضع الحالي لا يحتمل ويجب أن يعالج بطريقة ما.

FO 371/6243 [E 10358/4/91]

٧٠

(برقية)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية إلى الكولونيل لورنس ـ (في جدة)

الرقم ٨   التاريخ ١٧ أيلول/ ... ٩٢١

إشارة لبرقيتكم المرقمة ٢٠ في ١٣ أيلول/سبتمبر ـ حضرت للملك حسين

قمت بمفاتحة الحكومة الإيطالية بصورة ودية لاستشارتنا مسبقاً قبل الموافقة على تصدير أي أجهزة أسلحة إلى الحجاز

إنني أفكر في إمكانية إلحاق شروط معينة عند دفع أي إعانة للملك حسين في المستقبل ولكن يجب أنه بعدم استخدام أموال الإعانة لغرض شراء أسلحة دون استشارتنا، وحيث إن دخل الملك حسين السنوي كبير نسبياً فبطلب إليه الامتناع عن شراء أي أسلحة قبل استشارتنا مسبقاً

فهل يرغب الملك بالمحافظة على المعاهدة والحصول على الإعانة في حال ارتباطها بالشروط السابقة؟ سيعقب إلى وزارة المستعمرات أن تسمح لي بالتعهد بالمقترحات أعلاه.

FO 371/6243 [E 10524/4/91]

٧١

(برقية)

من الكولونيل لورنس (في جدة)
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

رقم ٣٢   بتاريخ ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

إشارة لبرقيتكم المرقمة ٨ في ١٧ أيلول/سبتمبر

لعلكم لم تقدروا رداءة نوعية الطائرات الإيطالية التي وصلت هنا (معروفة المسار وذات سقف وطيء ومدى قصير جداً) وكم سيكون الملك حسين منزعجاً من هذه الصفقة الباهظة الثمن. وهي درس هام سيحفظه. وعلى كل حال فكل راغبين في حمله على التأكيد بأن يسلح نفسه، فعلينا أن نعطيه وعده بتقديم ما يمكن من الإرشاد والمساعدة. وعندها سوف يقبل بشروطنا راغباً. إن ما دفعه بالتوجه إلى إيطاليا كان نتيجة لردود وزارة الخارجية المعتمة عندما تقدم بطلب للسماح له بالحصول على الطائرات والسيارات المدرعة. وإن ما قام به الأصدقاء قد يعتمد عليه في شراء الأسلحة وحتى في استعمالها، بعد ذلك [illegible] الموقع علي نفسه قد يثير في وجهه خطر هذه الإعجاب [illegible] على الملك حسين.

إن العجز في ميزانية الملك حسين لهذا العام يبلغ حوالي ٧٠,٠٠٠ روبية وقد يضطر لفرض ضرائب جديدة لتلافي العجز المنتظر في العام القادم.

C.O. 732/3

٧٢

(مذكرة)

من الكرنل لورنس إلى وزير المستعمرات
(عن مقابلة له مع الأمير فيصل في لندن)

التوقيع

قابلت الأمير فيصل في ١٩٢١/٢/١١ وأوضحت له أنني قبلت تبوّؤ وضعي في دائرة الشرق الأوسط في وزارة المستعمرات، إذ قد سيغير من طبيعة علاقاتنا بالضرورة، وسيحول، بصورة خاصة، دون توجيهه أسئلة معينة إليّ ولكن هذا التعيين لم يغير آرائي، وبيّن من أنه سيعتبر ذلك مؤشراً على أن حكومة جلالته لم تكن معارضة كلياً لسياستي القديمة

أجاب أنه يود أن يحشر كل أصدقائه بالطريقة نفسها

وبعد ذلك تحدثت عن ما يحتمل حدوثه في المستقبل العربي، ذاكراً احتمال عقد مؤتمر في القاهرة بين الوزير ومعاونيه البريطانيين، يبحث فيه ـ بصورة كاملة أو جزئية ـ سياسة المناطق العربية في آسيا العربية، وتكوينها و[illegible]لها. وأن هذه جميعا تهم بصورة مباشرة وأسرته بصورة خاصة وإنني أعتقد أن المؤشرات لحالة تبرر له أن يتوقع تسوية مرضية لجميع الأطراف وذكرت بصورة خاصة قضيتي العراق وشرقي الأردن

أعرب عن رغبته في أن يبحث مع حكومة جلالته قضية الصلح مع تركيا، لأن والده لا يستطيع أن يبقى في حالة حرب موقوتة مع الأتراك إلى ما لا نهاية له. ثم أرسل الرقعة أدناه إلى [illegible] بصورة مستعجلة

«سمعت بوقوع حركات ضد الفرنسيين وعمليات في منطقة [illegible] (في شرقي الأردن) أطلب إليكم اتخاذ خطوات فورية لمنع جميع الحركات [illegible] اضطراباً في شرقي الأردن سيعتبر معارضة [illegible] في [illegible] التي تسير بصورة جيدة ولولا ذلك إنني أتحمل المسؤولية الكاملة عن [illegible]، وأرجو إبلاغه إلى عبد الله فوراً.»

ت. أي. لورنس

ملاحظات وتعليقات

الوزير

مذكرة المستر لورنس اعلاه قدمت للاطلاع

شكبره ١٧/٢/١٩٢١

يرسل لإطلاع لورد كرزن

شرش ٢/١٨

أطلعت

كرزن ٢/٢٠

FO 371/6238 [E 2133]

٧٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى السر هربرت صموئيل
المندوب السامي في فلسطين

الرقم ١٤٣ — التاريخ ٢٢ شباط/فبراير ١٩٢١

سيدي

إشارة إلى برقيتكم المرقمة ٦٨ و المؤرخة في ٦ من الشهر الجاري عن موضوع المحادثة بين المستر ليندسي والأمير فيصل في ٢٠ كانون الثاني، يسرني أن أبلغك أنك مصيب في افتراض أن فلسطين لم تكن في الذهن عندما أعطي التأكيد الذي يشير إليه

٢ - قدم المستر ليندسي في مرحلة سابقة من المحادثة بأن حكومة صاحب الجلالة ترى أن السر هنري مكماهون قد استبعد فلسطين صراحة من المنطقة العربية في رسالته المؤرخة ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٥، ومن هنا يتضح أن تأكيد المستر ليندسي اللاحق لم يشر إلا إلى الحق الذي تم الاعتراف بأنه عربية صرف في المراسلات الأصلية بين السر هنري مكماهون والملك حسين

٣ ولكن بالنظر إلى حقيقة أن الأمير فيصل يرفض قبول رأي حكومة صاحب الجلالة القائل أن فلسطين قد استثنيت من المنطقة العربية المستقلة، ويمنع إمكانية حدوث أي سوء تفاهم، سيجري تنهز فرصة مواتية، كما نقترح لإيضاح هذه النقطة

خادمكم المخلص المطيع
(عن وزير الخارجية)

FO 371/6371

٧٤

(برقية)

من وزارة الخارجية
إلى السر هربرت صموئيل ـ المندوب السامي البريطاني
في فلسطين

الرقم ٩٤ التاريخ ٢٢ شباط/فبراير ١٩٢١

عاجل جداً

برقيتكم المرقمة ٥٧ المؤرخة في ١ شباط/فبراير حول شرقي الأردن)

رس فيصل برقية إلى الملك حسين مخوحه كما يلي

«سمعت عام حركات وعمدت معدية بمرسس في منطقة للعدة أطلب إليكم اتخاذ خطوات فورية لوقف الحركات العسكرية من اي نوع كان. إن أي اضطراب في شرقي الأردن سيدمر مفاوضاتنا في لندن وهي تسير بصورة حسنة اذا لم يحدث شيء من ذلك. بي أتحمل المسؤولية كاملة عن هذا التصريح الذي أرجو إبلاغه فوراً إلى عبد الله»

FO 371/6238

٧٥

(برقية)

من لويد جورج – رئيس وزراء بريطانيا إلى الملك حسين

الرقم: ٢٠ — التاريخ ٢٦ شباط/فبراير ١٩٢١

تلقيت بأسف عظيم برقية جلالتكم المؤرخة في ٩ شباط/فبراير. وكما يعلم جلالتكم إن الحكومة البريطانية تقوم الآن بإجراء محادثات مهمة مع الأمير فيصل نيابة عنكم، بقصد إرساء علاقاتنا المشتركة على أسس ثابتة. ولدي كل الأمل بالتوصل إلى نتائج ناجحة، ولكن من المهم جداً، كما هو واضح، أن لا يقع في الأقطار العربية أحداث تلحق الضرر بالمفاوضات. لذلك أرجو أن لا يفكر جلالتكم بعد الآن بالاستقالة، وأطلب إليكم – متذكراً الصداقة التي قامت بيننا أثناء الحرب، وأهمية المقصد الذي هو الآن قيد البحث – أن تستمروا في حفظ مصالحنا المشتركة باستعمال نفوذكم كي يركن الناس إلى الهدوء خلال فترة المفاوضات هذه، وتستطيعون أن تثقوا أن الحكومة البريطانية ستبذل الآن قصارى جهدها للوصول إلى حل يكون مقبولاً من الجميع

FO 371/ 6239

٧٦

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين (لندن) – إلى المستر لويد جورج

١٢ باركلي سكوير

لندن ١

الرقم — ١٢ آذار/مارس ١٩٢١

عزيزي المستر لويد جورج،

لقد أضفت حسنة كريمة أخرى للحسنات الكثيرة التي أديتها للعرب وإني

أشعر بأعمق الامتنان لانسياقكم إلى ممثلي الجنرال حداد باشا[٧] شاكراً لكم باسم والدي وباسمي، وإني على ثقة من أنكم ستواصلون إظهار العطف نفسه على قضية الشعب العربي. لقد كان دعمكم خلال الحرب على بريطانيا العظمى وهم اليوم ينتظرون تحقيق مطامحهم والعون من مساعدة الأمة البريطانية العظيمة.

إني أعلم الطبيعة الحساسة لموقفكم في ما يتعلق بسورية، وهذا هو سبب عدم رغبتي في التطرق إلى هذا الموضوع. ولكن حالات سوء الفهم التي أرى بها دقيقة في أذهان بعض الساسة الفرنسيين تدفعني إلى أن ألفت انتباهكم إلى بعض الحقائق التي قد تؤثر على ما بعد غير واضحة.

إني لست عدواً شخصياً للفرنسيين، كما صوروني، فهم شعب أكن له الود، فضلاً عن كونهم أعظم الأصدقاء. إني مقتنع أن الفرنسيين يقدرون المجهود الذي بذله العرب في الحرب، وإن كانت مشاركتهم أقل بمجهودهم. ومن جانبي فعلت كل ما في وسعي، خصوصاً بعد مغادرتي لندن من ثمانية عشر شهراً، للتوفيق بين مصالح فرنسا ومصالحنا. ولكن يؤسفني أن أقول إن كل جهودي أخفقت لأن المسؤولين الذين أرسلوا إلى سورية يمثلون فرنسا صعب عليهم فكرة ثابتة حالت دون أي ثقة متبادلة. وكذلك، فإن الإجراءات التي اتخذت وما زلت أعتقد أنها ضرورية لتحرر بلادي، وهي إجراءات كانت متفقة تماماً مع الوعود التي قطعها لي المسيو كليمنصو عندما كنت في باريس ـ لم ترق لأولئك الأشخاص لأسباب لن أبحث فيها الآن. وكان من المستحيل عليّ في الواقع قبول سياسة تعمل على تقسيم سورية، كما جرى تقسيمها مسبقاً، أو أن لا أقف ضد أي تفرقة بين الطوائف المسموعة. وإزاء كل المصاعب التي واجهتها لتجنب سوء التفاهم ومحاولة التوفيق بين مصالح الفريقين، تصدّيت في نهاية الأمر معتدياً بلدي من دون أية عملية عدوانية، بعكس ما قيل، فلا بد أن تمكن من إظهار الحقيقة واستئناف علاقتي الطيبة مع الفرنسيين.

إنني لا أقول هذا بدوافع أي مصلحة شخصية، ولكن أملاً بتبديد أي سوء تفاهم وإعادة إقامة علاقات المودة بين والدي والعرب من جهة والفرنسيين من

(٧) اللواء جعفر باشا العسكري كان رئيس الحكومة في ... كان ... الحاكم العام في الحكومة العربية في سورية في عهد فيصل (انظر عنه في الجزء ... ص ٨٥).

جهة أخرى. وهذا أمر ضروري يتغلب على المشاكل الحالية نهائياً ويحقق السلام في الشرق الأوسط بما ينسجم والآمال التي تحدونا جميعاً.

صديقكم المخلص

(توقيع) دمس

FO 371/6239

٧٧

(مذكرة)

من اللورد هاتكي إلى رئيس الوزراء

التاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٢١

زارني الجنرال حداد باشا بعد ظهر أمس وسلمني المظروف المرفق الذي أرسله إليك الأمير فيصل.

وقد أخبرني أنه على الرغم من تعهد المسيو بريان في أن يجمعه على اتصال بمسيو برتيلو، فالأخير لم يتعطف حتى بإعلامه بتسلم المخطوط الذي أرسله إليه عقب مقابلته مع مسيو بريان. وقد غادر مسيو برتيلو لندن دون أن يهتم به.

وسيكون من دواعي سرور الجنرال حداد أن يلمح له بأن يستغل الدعوة الشخصية التي وجهها إليه مسيو بريان للتوجه إلى باريس والالتقاء به هناك. وشكا بمرارة من صعوبة الاتصال بالموظفين الرسميين والسياسيين الفرنسيين، وذلك على العكس تماماً مما كان يجده دائماً من حسن استماع الرسميين البريطانيين وإن لم يتفقوا في آرائهم معه.

ثم قال الجنرال حداد إنه قد نما إلى علمه أن الأتراك سيتوجهون إلى باريس، بعد مغادرتهم لندن، لإتمام ترتيبات الهدنة، وأكد بكل قوة على أن الهدنة قد تكون أمراً يهم الفرنسيين والأتراك وحدهم. فإن أي مساس بالحدود القائمة بين تركية والمنطقة الفرنسية هو مما يهم الدول العربية. وأعرب عن ثقته في إرسال خطاب إلى وزارة الخارجية بهذا الخصوص غداً.

وفي النهاية أثار موضوع نفقات فيصل ومن الواضح أن ورنس قد اقترح إمكانية مقاسمة الوفد العربي أسوة بمنحة الوفود على أساس أنهم ضيوف الحكومة البريطانية، وبهذا فهو متلهف على الحصول على مساهمة من صندوق الضيافة الحكومي، فأخبرته أن هذا أمر يخرج عن نطاق اختصاصي واقترحت عليه أن يتشاور في ذلك مع الموظفين الذين اعتاد أن يتعامل معهم

توقيع

م ب أ هنكي

FO 371/ 6245 [E 3358/8/91]

٧٨

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم التاريخ ٢٣ آذار/مارس ١٩٢١

سيدي

أومر إليّ اللورد كرزن أن أحوص، لاعلام وزير المستعمرات أنه خلال محادثة مع مستر ليندسي يوم ١٥ آذار/مارس أبدى الجنرال حداد بأن الأمير فيصل قد وصل إلى نهاية رصيده المالي، وأن الاثني عشر ألف جنيه التي أعطاها إياه والده الملك حسين عند مغادرته سورية قد استنفدت لدى وصاية الحجران حداد، لأن وبعد أن انسحب لمناطق أمام المؤتمر، لا يمكن اعتبار الملك فيصل بحاشيته ضيوفاً على حكومة صاحب الجلالة كما كان للأمراء والأنس، وقد اذ كان من الممكن عطاء الأمير خمسة آلاف جنيه من صندوق الضيافة بحكومة لتكون بديلة للمال الكافي بحين عودة مستر تشرشل وتسوية لمستقبل العربية

٢ وصل الأمير فيصل إلى إنكلترة في مطلع شهر كانون الأول ديسمبر

١٩٢٠ ممثلاً لوالده وفي مهمة خاصة مزدوجة (١) لتقديم الشكر للملك جورج مكافأة وللهبات الأخرى التي أرسلها جلالته مؤخراً إلى الملك حسين (٢) وليرأس وفداً لعرض قضية العرب أمام حكومة صاحب الجلالة. وهو لم يدع لزيارة هذا البلد، وإن كان قد شجع على المجيء إليه، لكن ليس لحضور مؤتمر الحلفاء.

٣ ـ في ١٦ شباط/فبراير وعلى أثر ما تقرر في الصحف عن مؤتمر الحلفاء المنتظر عقده، سأل الأمير في أي تاريخ يمكنه الحضور كمندوب عن والده لعرض قضية العرب. وحولت القضية إلى رئيس الوزراء، وفي ٢٢ شباط/فبراير أبلغ الأمير بأن الفرصة ستسنح بمثل هذه للأمير فيصل، لعرض قضية العرب. وقد سنحت هذه الفرصة للجنرال حداد في ١١ مارس/آذار حين استقبله رئيس الوزراء بحضور اللورد كرزن والمسيو بريان.

٤ ـ وعليه، وفي الوقت الذي يصبح من المستبعد أن يعتبر وضع الأمير فيصل في هذا البلد مشابهاً لموقع الذي يمثله الوفد الألماني والتركي، كما ذهب الجنرال حداد، فلا شك أن استمرار وجود الأمير في البلاد هو مما يلائم حكومة صاحب الجلالة بحين عودة وزير المستعمرات. ويمكن عندئذ التوصل إلى اتخاذ قرار بشأن مسألة من سيكون على رأس دولة العراق في المستقبل. وفي مثل هذه الظروف يرى اللورد كرزن أن الأمر يتطلب تقديم منحة مالية مناسبة لتغطية نفقات هذا الأمير فيصل وحاشيته. وبما أن مستقبل العراق هو مسألة تخص وزارة المستعمرات وحدها، فإن اللورد كرزن يميل إلى الاعتقاد بأن توفير الأموال للأمير فيصل ومقدرته هي قضية يستلزم أن تبت بها وزارتكم.

٥ ـ إن سعادة اللورد سيكون ممتناً لو تفضلتم بإحاطته علماً بالإجراءات التي قد تقدمون على اتخاذها بشأن هذه القضية.

وأتشرف.. إلخ

لانسلوت أوليفانت

FO 686/46 (النص العربي)

٧٩

(برقية)

من الأمير فيصل إلى الملك حسين

(كتاب)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى الملك حسين

الرقم ٥٢؍م١٢ التاريخ ١٩ رجب ١٣٣٩
٢٩ آذار/مارس ١٩٢١

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية وسيدنا المعظم

جلالة ملك الحجاز المعظم أيده الله.

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير، قد ورد التلغراف الآتي الآن لجلالتكم من نجلكم سمو فيصل:

وصلني التلغراف الآتي من لوندرة بالقاهرة بواسطة المستر تشرشل، ينص:

«قد صارت الأمور على حسب المأمول تماماً، فالرجاء القيام في الحال والسفر إلى مكة بأسرع طريق ممكن لتبليغ جلالة مولانا ملك الحجاز. وبعد إبلاغكم في الطريق بأوضح لكم التفاصيل ولا تعولوا إلا أنكم ذاهبين فقط لسمو جهة والدكم، ولا تسمحوا بشيء مطلقاً بأي حال من الأحوال للجرائد تكوين»

والأمور التي يشير إليها بأنها صارت على حسب المأمول تماماً هي المسألة المذكورة بتقريري لكم بتاريخ أول مارس. وإني مسافر من لندن بأول باخرة لأعرض شخصياً المسألة على جلالتكم، وإن صدرت المصادقة من جلالتكم فيستدعي العمل على ذلك. وإن هذا سري جداً. وإني قد قلت هنا إنني مسافر لأتذاكر مع جلالتكم في موضوعات مختلفة. وإني تارك بجدة معتمداً مؤقتاً لينوب عني بصفة نائب جلالتكم.

وإني أعرض أعظم تهاني لجلالتكم على عودة نجلكم من بريطانيا العظمى

وجلالتكم، كما كانت أثناء أشد الظروف حراجة. وسأبرق لكم بعدئذ بتاريخ الرحيل النهائي.

يسعدني أن أكون الوسيطة في بحث مثل هذا الموضوع المملوء أملاً. وأسأل الله أن يجعل سفره سعيداً والنتيجة باهرة. وتقبلوا بقبول أعظم محبات وخالص الأشواق.

المخلص لكم

نائب المعتمد البريطاني بجدة

FO 371/6243 [E 10247/7250/89]

٨٠

(كتاب)

من المستر تشرشل إلى الجنرال غورو

في الطريق إلى الإسكندرية، ٣١ آذار/مارس ١٩٢١

عزيزي الجنرال،

أشعر بخيبة أمل بالغة لأنني لم أرك خلال زيارتي لفلسطين. ولو أمكنني أن أؤجل مغادرتي إلى إنكلترة لجلب ذلك سروري، ولكن ضغط عملي في البلاد كبير عندما يكون البرلمان منعقداً. وقد مضى على غيابي حتى الآن نحو خمسة أسابيع.

غير أنه كان لي لقاء قيّم ولطيف مع المسيو دوكيه الذي شرحت له، بناء على طلبه، الاتجاه العام لسياستنا. وهي تميل بصورة إجمالية نحو حل المسألة لصالح عائلة الأشراف. وبكنا ملاحظة سيهدي برغبات السكان في كل من العراق والأماكن الأخرى.

في ما يتعلق بشرق الأردن، يهمني أن أحرص كل الحرص على حماية مصالحكم أمناً معافى من كل أنواع الاضطراب والإزعاج. وقد توصلت إلى ترتيب مع عبد الله ذي طبيعة غير رسمية ومؤقتة سيستخدم بموجبه كل نفوذه لمنع أي قلاقل في القطاع الفرنسي انطلاقاً من شرق الأردن. وسيشجع بتقديم جميع العناصر المتحمسة بإشراف ضباط بريطانيين، كما سيطور الإدارة المحلية القائمة الآن. ولن أرسل

حامية بريطانية إلى شرق الأردن في الوقت الحاضر، ويمكن قوات جوية ستقدم دعماً لجمع الضرائب المحلية.

ولا شك في أن لدى الأمير عبد الله في الوضع الحالي قوة لخلق قلاقل كثيرة. ويبقى أن نرى ما إذا ستكون لديه قوة مساوية لمنعها. وسأعتمد على حكمته وحنكته في هذا المجال بمنحي الحكم عنه. وآمل أن تعمل ما تستطيع لمساعدتي في هذا الخصوص، إذ ستكون الصعوبة الرئيسية التي سيواجهها هي المنفيين السوريين الهاشميين على وجوههم في شرق الأردن جائعين وبلا مأوى. لقد سمعت بسرور بالغ من المسيو دوكيه أنك كنت تفكر في إصدار عفو في وقت غير بعيد. إن مثل هذا النهج سيكون من دون شك مساعدة كبيرة جداً في تهدئة شرق الأردن، وتمكين القطاع الفرنسي من الارتياح من تلك الجهة. وفي هذا الخصوص قد يهمك أن تعلم أننا نعتزم إعلان عفو عام، عفواً بالشروط المعينة ضرورية، في العراق في وقت مبكر من نيسان/أبريل. وإذا أمكن تنسيق مشروع العفو الفرنسي والعفو البريطاني، سيكون لذلك ميزة الظهور كعمل قام به بلدان بصورة مشتركة وسيعطي العالم العربي الانطباع بأننا نعمل يداً بيد. ولست أستطيع تأخير العفو في العراق لفترة طويلة ولكن إذا كانت هناك أي فرصة لتنسيقه مع إجراء مماثل من جانب سعادتكم فسوف أؤخره حتى عشرة أيام. إذا وجدت هذا الاقتراح مساعداً، فربما اتصلت بالسير هربرت صموئيل الذي سيمضي فوراً.

وتبت مع عبد الله إزاحة علي، الذي تحدثت إليّ عنه، من منصبه الحالي وإرساله إلى ناحية نائية عن القطاع الفرنسي. وقد أعطيت أشد التعليمات صرامة لجميع من يخدمون تحت إمرة وزارة المستعمرات بأن يفعلوا كل ما في وسعهم لخدمة المصالح الفرنسية وتسهيلها وحماية أمن المنطقة الفرنسية. وأنا متأكد من أنني أستطيع الاعتماد على مساعدة مماثلة منك. وإنها لفائدة عظيمة أن يكون رجل عسكري فرنسي، يتمتع بالاحترام في كل قطاعات القوات البريطانية مسؤولاً في الوقت الحاضر عن المصالح الفرنسية في الشرق الأوسط.

مع أخلص تحياتي

ونستون تشرشل

FO 371/ 6238 [E 4075/4/91]

٨١

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: وزارة الخارجية، ٦ نيسان/أبريل ١٩٢١

سرّي

سيدي،

يوعز إلي اللورد كرزن بأن أعلمكم بأن الأمير فيصل زار وزارة الخارجية في ٣١ من الشهر المنصرم قبل مغادرته المملكة المتحدة. وفي غياب وزير الخارجية سمح سموه لمستر [illegible] الذي عينه (الأمير) إليه أن يعبر للورد كرزن عن امتنانه العميق لما لقيه من معاملة طيبة خلال زيارته والمساعدة التي تلقاها من حكومة صاحب الجلالة.

٢ ـ [illegible] المستر [illegible] هذه الفرصة ليشدد سموه على أهمية تجنب أي عمل من شأنه أن يخلق أي مصاعب بين الحكومتين البريطانية والفرنسية، وأوضح لسموه أن حكومة صاحب الجلالة، في حرصها على خدمة أفضل لمصالح العرب، تحاذر إلى حد كبير الإساءة إلى حليفتها الفرنسية، وإذا سارت الأمور على النحو الذي فهم أن الأمير نفسه يقصده على غيره، فإنه [illegible] سموه أن يثبت بمعلومات أن الثقة التي أولتها إياه حكومة صاحب الجلالة لم توضع في غير محلها.

٣ ـ أجاب الأمير بأنه قدّر تمام التقدير، منذ اجتماعه مع اللورد كرزن عام ١٩١٩، موقف حكومة صاحب الجلالة بخصوص مسألة سورية، وأنه عندما قابل المسيو كليمنصو في باريس بعد فترة قصيرة من ذلك وعد بأن يتصرف بروح ودية مع الفرنسيين شرط أن يحققوا له مطالبه المتعلقة بالحكم الذاتي للعرب، وقال الأمير إنه يعتقد أن المسيو كليمنصو كان سيفي بهذه الشروط، ولكن أولئك الذين خلفوه في السلطة لم [illegible] وجهة نظر [illegible] نحو [illegible] وبدوا حريصين على أن يخفضوا (مكانة) سموه من مركز [illegible] الأمير بشعبه [illegible] وقال إنه لم يكن مستعداً ليتخلى عن قضية شعبه كي يؤمن لنفسه مركز [illegible] في فرنسا [illegible]

٤ ـ احتج الأمير بأنه مدرس، في ظروف بالغة الصعوبة، بعوده لمنع شن محملات عربية على الفرنسيين من أراض بريطانية (فاتلا) به يود أن يطمئن حكومة صاحب الجلالة بأنه سيؤكد دائماً لجميع أتباعه الأهمية الفائقة لتجنب أي عمل يمكن أن يحدث مشاكل بين السلطات البريطانية والفرنسية

٥ عبر المستر بيتسي معذلة عن الأمل بأن يدرك والد الأمير، الملك حسين في نهاية الامر، إذا لم يكن قد أدرك حتى الآن، أن بوسعه أن يخدم كلاً من مصالحه ومصالح بلاده بالمحافظة على صداقته مع بريطانيا العظمى والثقة بها وأن من الأرجح أن يتحسن الأوضاع في العالم العربي إذا ما كف عن شكاواه المستمرة، وأبدى مزيداً من الاعتماد والثقة على حسن نية حكومة صاحب الجلالة ونواياها نحوهم

٦ ثم أسهب الأمير في شرح المصاعب الجمة التي تحف بمركز والده وقال إن الملك حسين وهو يتكل مع ثقة على بريطانيا العظمى وتحمل بعمله ذلك قدراً كبيراً من الكراهية في العالم الإسلامي، ولا يستطيع أحد تقدير ذلك أكثر من حكومة صاحب الجلالة وإذا تكون لديه انطباع، بسبب تستمر بلا انقطاع ...وحتى توبيخ إخوانه في الدين، بأن حكومة صاحب الجلالة تنظر إليه شزراً فإنه لا يمكن التعجب من أنه صار عصبياً ومعادياً ويجب عدم الحكم عليه بقسوة فهو يعي طوال الوقت اعتماده الكلي على حكومة صاحب الجلالة وعندما يتلقى منها أي إشارة بالعطف تكون امتنانه وسروره بلا حدود

خادمكم المطيع

لانسيلوت أوليفانت

FO 371/6239

٨٢

(برقية)

من لورنس إلى وزير المستعمرات

الرقم ٦٧ التاريخ ١٠ نيسان/أبريل ١٩٢١

ما يلي من لورنس رقم L2 يبدأ

إشارة إلى برقيتكم في ٧ نيسان/أبريل، لا أعتقد أن من المهم أن أزور

حدة. ويكن فيصل ربما سيقترح ذلك في الثالث عشر ولا بد أنس من الإجابة نعم أو لا. ويبنى على أي حال أفضل عدم الذهاب حتى وصوله هو إلى مكة

إن احتمالي بفيصل سيكون سرياً وليس من المحتمل أن تسرب أنباؤه. عبد الله يبدي ميلاً لمقابلة فيصل هنا بدلاً من ذلك. رسائل سكرتيره مع رسائل يقول فيها إنه مشغول في شرقي الأردن بدرجة لا تسمح له بالتفكير في شؤون الحجاز أو الحجاز في الوقت الحاضر، ولكنه سيمده بكل ما يستطيع من مساعدة. هذا يقدر ربما يتعين سرقه من حسين سيسلمهم عند بدئه غداً ما فيها أ. يجتمع

FO 371/ 6251 [E 4630]

٨٣

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية
إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات

الرقم	تاريخ ١٤ نيسان/أبريل ١٩٢١

عزيزي تشرشل،

بعد اجتماعنا قبل بضعة أيام عدت مباشرة إلى هنا وكتبت الوزارة بالنظر في مسألة المعونة لحسين. ويؤسفني أنه بالنظر إلى أنك أحدث يوماً، وأن كورنواليس قد عاد. وهو يرى دم الذي أحدثته أيضاً. لم يبق هناك في المكتب من حرف بموضوع المسألة

ومن هنا التأخير

لقد فحصت المسألة الآن وتوصلت إلى الاستنتاجات الآتية

(١) إن الوقت لتجديد المعونة لحسين قد حان.

(٢) يجب أن لا تكون المعونة أقل، ولكن ليس أكثر من ٦٠٠٠٠ جنيه سنوياً، أي مبلغاً مساوياً للذي يعطى لابن سعود. ولا يمكنني أن أوصي برقم أعلى من ذلك

(٣) يجب أن ترافقها منحة بمبلغ كالذي أعطي إلى ابن سعود، أي ٢٠,٠٠٠ جنيه تستعمله في تسديد المطلوبات الحالية.

(٤) إنهم غير ملزمين بأي شيء، قلناه أو نسينا، بخصوص الفرنسيين أو الإيطاليين، مع أننا فكرنا في وقت من الأوقات في القيام بذلك.

(٥) إنهم إذا احتجوا لا ينبغي أن يحمل عملهم محمل الجد، تماما

(٦) إذا عرضوا على حسين وأعطوه أي إعانة إضافية من جانبهم (وهي غاية لن تكون في هذا [illegible] الأشرف والتالي [illegible] من المستبعد أن يقدموها) وجب أن لا نعترض عليها بجدية

ونسي مسألة نظرنا فيها قبل أن تحدث في وزارة الخارجية، وهي ما إذا كان ينبغي أن نشترط أي شروط لقاء استئناف الإعانة

وقد نوقش العديد من هذه (الشروط) وأحسب أنه يجب علينا التأكيد من مطلب [illegible] حسين معاهدة فرساي، وتوقيع معاهدة سيفر ولا أعتقد أنه ينبغي علينا أن نخرج عن هاتين النقطتين وهو في الموقف الحاضر يرفض [illegible] المعاهدات (الرابعة) [illegible] توقيعه [illegible]

أما بالنسبة إلى الشروط الأصعب التي كنا في وقت من الأوقات ميالين إلى فرضها، مثل حماية الرعية البريطانيين في الحجاز بالنظر إلى إلغاء الامتيازات الأجنبية، والاعتراف بمعاهداتنا الأخرى مع العرب، وقبول قنصل ووكيل بريطانيين في جدة، وممثل إسلامي (لحماية مصالح الحجاج) في مكة، فقد يمكن جعل هذه مواضيع مناقشة مع حسين قبل دفع الإعانة فعلاً. مع كون المبدأ والمبلغ المحتمل كل ما نرغب في النظر فيه في الوقت الراهن

قد يعرض الأمر على النحو الآتي: بشرط إرضائنا بخصوص نقاط صغيرة معينة، سنكون على استعداد لمنح إعانة. ولكن قبول المعاهدتين يجب أن يطلب بالتأكيد من البداية

كتبت هذه (الرسالة) على عجل لدرجة أنه لم يكن هناك وقت لأخذ نسخة. هل ستكرم باستخراج نسخة وإعادتها إلي؟

المخلص

(التوقيع) كورن

٨٤

(برقية)

من المستر تشرشل
إلى الكولونيل لورنس
(بواسطة المندوب السامي، القاهرة)

رقم وزارة المستعمرات في ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

شخصي

يمكن إبلاغ فيصل أن بوسعه أن يحضر وحده الآن، وفقاً لشروط معينة، ثق في أنه سيوافق عليها، لأنها مستوحاة من فكرة الشرق الأوسط من حيث المصلحة العربية، ووافق مجلس الوزراء على دفع إعانة مقدارها ٥٠،٠٠٠ جنيه سنوياً إضافة إلى هذا، وهي (المخصص) على أن يدفع في وقت ما من هذه السنة، مبلغ لمرة واحدة مقداره ٢٠،٠٠٠ جنيه. ما لم تعتقد أن الإعانة وحدها ستسبب حدة في كسرة، لا حاجة لإبلاغ فيصل بذلك. بل من الأفضل دائماً عدم إعطاء الأشياء المحددة بالمجمل. يجب على فيصل أن يبلغ الملك حسين أنني آمل بأن تتمكن من رؤيته في جدة في وقت لاحق قريب من هذه السنة والتوصل إلى اتفاق محدد. أبلغ فيصل رسالة ودية مني، وما من أقصى قدر من المصالحة، واشرح له أن السبب في عدم مرافقتك إياه إلى جدة هو تجنب إثارة شكوك فرنسية مغلوطة.

لا مانع في أن يبلغ فيصل بما يجري عمله في ما يتعلق بابن سعود

FO 371/ 6350
FO 406/46 [E 4509/100/93]

٨٥

(برقية)

من الكرنل لورنس (القاهرة)
إلى المستر تشرشل – وزير المستعمرات
(بواسطة وزارة الخارجية)

الرقم ٢٤٠   تاريخ القاهرة ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

كانت لي مقابلة طويلة مع فيصل اليوم، بصورة سرية تماماً، قرأت عليه أولاً التصريح الذي أدلى به المستر تشرشل لعبد الله عن سياسته، كما جاء في محضر الاجتماع في ٢٨ آذار/مارس. ثم شرحت له البرنامج الرسمي كما وضعه السير برسي كوكس، وأعطيته المسودات (١) إلى (٤) بخصوص سفره إلى العراق ومنه، كما اقترحها السير برسي كوكس.

فأعرب فيصل عن تقديره لسياسته العامة لمشروعه، ووعد أن يعمل كل ما في وسعه لنجاح ما يتعلق به منها. إنه سيتعهد بالامتناع عن الهجوم على الفرنسيين والتآمر ضدهم. وهو سيقبل شرط الانتداب إذا سمح له في أول تصريح علني له في العراق بوضعه بند تحفظي، يكون مقبولاً لدى حكومة صاحب الجلالة، قد يمكن بموجبه إجراء تعديلات للانتداب بعد إبرام القانون الأساسي وبالمفاوضة بين حكومة عراقية تؤلف حسب الأصول، والحكومة البريطانية. إنه سيوافق على إنشاء علاقات طيبة مع ابن سعود بشرط حماية الحجاز من الهجوم الوهابي. يعتقد أنه إذا أطلقت له حرية التصرف خلال الأسابيع القليلة الأولى بعد وصوله في بغداد وجوها فلن يكون هنالك شك كبير في نجاح ترشيحه، لكنه يعي أن وضعه كمرشح من الخارج إزاء الإدارة البريطانية قد يكون دقيقاً جداً، ولأجل أن يبقى على اتصال مباشر مع السير برسي كوكس ورجاله، يطلب مستشاراً بريطانياً من موظفيه الشخصيين. هو يحب أن لا يكون موظفاً في الحكومة العراقية لأسباب عديدة، لكن يجب أن يكون شخصاً ذا وزن يستطيع أن يثق برأيه. ويطلب إعارة الكرنل

كورنواليس[٤٨] من الحكومة المصرية ليرافقه إلى العراق. إنه يحمل بحثاً شرحاً لنجاته.

«إنه يطلب تعهداً من حكومة صاحب الجلالة، من جانب منفصل، بأن توسع رعاياه بنظر الاعتبار بشأن أي موظفين بريطانيين يعينون للعمل في العراق في المستقبل، وإنه، بعد التشاور مع السير برسي كوكس، يتم إجراء التغييرات التي تعتبر ضرورية بالنسبة للموظفين البريطانيين المستخدمين حالياً. وهو يرى شعب العراق غير مؤهل الآن لإنشاء حكومة مستوية، وإذا ترك تحت رحمة الأهالي المحليين في كل الأمور فستحدث كارثة. إنه سيحتاج إلى مساعدة بريطانيا في بعض الأحيان تجاه شعبه نفسه. ويأمل أن يؤخذ رأيه في الحامية الدائمة بنظر الاعتبار في النهاية. يأمل بكم أنتم والسير برسي كوكس ستعينون هذه النقاط وتبحثونها معها في شهر أيار/مايو حتى يصل إلى السويس بواسطة باخرة إلى البصرة. وفي هذا الوقت يتوقع أن يستلم من بغداد البرقية رقم (١). وحالما يرد سيشرع بإرسال الأجوبة عليها. وحينما يصبح انتخابه حقيقة واقعة، سيطلب إلى السير برسي كوكس أن يرتب تفاهماً ودياً بينه وبين ابن سعود، وسيبذل جهده بحضور والده كطرف ثالث. حدثني عبد الله بأن هذا سيكون صعباً، لأن حسين يصاب بنوبة عصبية ويستشيط كلما يلح عليه بضرورة التفاهم (مع ابن سعود) وحتى نحو قضية الإعانة، بفضل مصر أن لا يُحث والده على توقيع وإبرام معاهدات الصلح وتنظيم الحجر الصحي التي بعثتها. وقد أتبعه حسب طلبه مذكرة برقيتكم المؤرخة في ١٢ نيسان/ابريل عن الإعانات. فلاحظ أن هذا بقي الأمور معلقة. وقد وافق اللورد كرزن في كانون الثاني/يناير الماضي على منح الإعانة المالية التي قطعت منذ آذار/مارس ١٩٢٠. وقد التمهد من جانب لورد كرزن لابن أبيه، وقد وعدت أن أعرضها أيضاً على نظاركم. وهو يعتقد أن يكون في الوقت الحاضر مبلغ ٢٠٠٠ ليرة شهرياً الحد الأدنى للإعانة اللازمة لإنقاذ الحجاز وقفاً على قدميه.

«ثم شرعت بحث قضية شرقي الأردن. إنه يعترض أن عبد الله قد أرسل إلى الملك حسين المسودة لعرضه لمقترحنا التي أعطيناها له في القدس. وهو يرى أن العلاقات بين الحكومة السامية في فلسطين والحاكم العربي لشرقي

[٤٨] كان كينهان كورنواليس ضابطاً يعمل مع العرب في الثورة العربية وملك عرفه فيصل.

الأردن لم يحدد بصورة واضحة بعد، وأقترح أن يوضع هذا الأخير بتحفظ ذا مع حق الاستئناف لدى وزارة المستعمرات في القضايا المهمة في حالة حصول خلاف بينه وبين المندوب السامي. وهو يعترف بأهمية التبعية السياسية للقدس، لكنه حريص على «الاستقلال الإداري». إن فيصل لن يغادر السويس في ٢١ نيسان/أبريل، ولذلك إذا رأيتم أنه يجب إجراء مشاورات في مكتبي أن أراه مرة أخرى حتى يوم ٢٠ نيسان/أبريل.

(معنونة إلى وزارة الخارجية لإبلاغها إلى وزير المستعمرات، ومكررة إلى بغداد)

FO 406/46

٨٦

(برقية)

من المستر تشرشل إلى الكولونيل لورنس
(بواسطة المندوب السامي في القاهرة)

الرقم   وزارة المستعمرات في ١٦ نيسان/أبريل ٩٢١

شخصي

من [illegible] المؤرخة في ١٥ [illegible] [illegible] لا بد أن تكون قد علمت أن مجلس العموم قد وافق من حيث المبدأ على دفع إعانة للملك حسين مقدارها ٦٠,٠٠٠ جنيه إضافة إلى دفعة لمرة واحدة مقدارها ٢٠,٠٠٠ جنيه. كان المفترض دائماً أن من الضروري بصورة مطلقة المحافظة على مبدأ المساواة بين حسين وابن سعود، وعلى هذا الأساس أوصيت مجلس الوزراء أكثر مما هو ضروري في الحقيقة. ألديك أي سبب يجعلك تفترض أن حسين سيكون مستعداً لقبول ما هو أدنى من مبلغ هزيمة؟ إن مبلغاً مقداره ٥٠,٠٠٠ جنيه، دفع لفيصل قبل مغادرته إلى إنكلترة عشرة، كما تذكر، مخصوماً من إعانة حسين. وقد فكرت أيضاً في أن أعامل بالطريقة نفسها ٥,٠٠٠ جنيه دفعت لعبد الله. وهذا يعني خصماً فورياً لـ ١٠,٠٠٠ جنيه من

دفعة السنة الأولى لحسين، ويقوي الأساس لعدم قصر الإعانة، في الحالة الأولى على الأقل، على ما تصممه باتخاذ الأدبي الضروري اللازم لإبقاء الحجاز على قدميه. في ما يتعلق بالنقاط الأخرى التي أثرتها في برقيتك سأبرق في أقرب وقت ممكن. في هذه الأثناء ودفعاً للبت في مسألة الإعانة بأقل قدر ممكن من التأخير، الرسالة التي أذنت بإرسالها إلى فيصل في برقيتي بتوريح أمس يجب بتبليغها، إذا لم تكن قد أرسلت بالفعل. منتظراً لمزيد من تعليماتي، الرجاء أن تكرر رسالتك إلى بغداد.

(مكررة إلى بغداد، رقم ١٩، الرجاء إطلاعنا فوراً بآرائكم في النقاط المشار إليها في برقية لورنس)

FO 371/6251 [E 4631]

٨٧

(كتاب)

من ونستون تشرشل ــ وزير المستعمرات
إلى اللورد كرزن ــ وزير الخارجية

رقم　　　　　　　　　　　التاريخ ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

خاص

عزيزي كرزون،

جزيل الشكر على رسالتك. وأن أوافق على كل ما تقول بالاستثناء ما قلت) عن معاهدة سيفر. فمن المؤكد أنه سيكون تعقيداً إضافياً غير ضروري لإصرار على أن ممثله يتعهد بتوقيعه سابقة الآن سيما بتقدم محتوى لتركة منتصرة ومن المؤكد ، معاهدة) فرنسي تقرّ تماماً بأن الأعمال بشأن الانتداب الذي تتم معه هو أمر ضروري (أنا شخصياً سأكون أسعد أن أضع سعي على معاهدة فرساي حتى لقاء ٦٠,٠٠٠ جنيه سنوياً إضافة إلى مكافأة مقدارها ٢٠,٠٠٠ جنيه لكن الملك حسين قد يكون أقل أكثر ثمناً)

كل استنتاجات مطابقة بأكملها لما توصلنا إليه هنا بصورة مستقلة. أقترح أن أبرق إلى لورنس الذي لا يزال على اتصال بفيصل اليوم لأبلغه بمجمل ما في ذهننا، حتى يمكن لفيصل أن يحمل إلى أبيه رسالة تمكن من دمج العجز المستمر من دون إلقاء عبء لا لزوم له على موازنة العائلة. وأعتقد أن من المهم ألا يحرم الحجاز من هبة محددة في الوقت الحاضر. ولولا ذلك يمكن أن يحصل مصاعب مع عبد الله.

ونتفق على أن لا حاجة إلى أن يتم على الفور التفاوض الفعلي على الصفقة. وأقترح تبعاً لذلك أن ننتظر كيف يكون مستقبل خطاب فيصل الانتخابي في العراق، وما سيقوله لورنس في الأسابيع القليلة المقبلة. وبعد أن تتضح الأمور يذهب لورنس بهدوء إلى جدة ويسوي الأمر نهائياً هناك في شأن الإعانة وشروطها. إذا وافقتم على ذلك، وجب أن أقترح نقل لورنس من حيز انتهاء هذه الرحلة من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية وسيكون خلال مدة هذه المفاوضات تحت أوامركم. وسيحمي هذا من سلطة وزارة الخارجية لدى الحسين بتوجيه لأن ويمكن في الوقت ذاته من إجراء المفاوضات عن طريق الوكيل الذي لديه أعظم خبرة ويوحد كل الجهود في يده

FO 371/6245 [E 4724/8/91]

٨٨

(برقية)

من اللورد اللنبي ــ المندوب السامي البريطاني في القاهرة
إلى وزارة الخارجية ــ لندن

الرقم ٢٥٥ التاريخ ٢١ نيسان/أبريل ١٩٢١

وصل الأمير فيصل إلى مصر وكان بحاجة إلى المال، وقد طلب قرضاً مقداره ٤٠٠ جنيه استرليني لتسديد أجور الفندق [illegible] إلخ. على أن يعيده عند وصوله إلى جدة

إنني أوصي بتسليفه هذا المبلغ من المصروفات الاستثنائية، وأقترح

الاستفسار من وزارة المستعمرات عن إمكان حصره ضمناً خلال إقامته في القاهرة لأن مجيئه كان إلى حد كبير من أجل الالتقاء مع لورنس

أرجو الإبراق في حالة موافقتكم

FO 371/6242 [E 4724/8/91]

٨٩

(برقية)

من وزارة الخارجية – لندن إلى اللورد اللنبي – القاهرة

الرقم ٢٥٢ التاريخ ٢٣ نيسان/أبريل ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٢٥٥ في ٢١ نيسان/أبريل

تمت الموافقة على القرض، ولكن فيصل يجب أن يتعهد بإعادته خلال شهر واحد بعد وصوله إلى جدة، وفي حالة عدم الدفع الموافقة على حسم مبلغ القرض من إعانة حسين المقبلة

يجب إعلام حسين بهذا الترتيب

اقتراحكم الثاني سيحول إلى وزارة المستعمرات

FO 371/6239 [E 5693]

٩٠

(برقية)

من الأمير فيصل إلى حداد باشا – الموجود في لندن

الرقم ٤٩ التاريخ ٠٧ أيار/مايو ١٩٢١

ما يلي من فيصل إلى حداد باشا، يبدأ

سُرّ المعتمد البريطاني في جدة أن أخبرني بالأمور المذكورة ببرقيتكم، وقد أبلغته أن والدي مستعد لقبول الحجاج الوهابيين ومعاملتهم بلطف، إذا

جنود غير مسلحين، وفي جماعات صغيرة، وقد كانت حكومة جلالته ستقدم التسهيلات وتوافق على تحمّل المسؤولية

إنني حريص على تجديد العلاقات الطيبة بين الحجاز ونجد، ولكن لما كان ابن سعود قد احتل جميع المواقع الشرقية حتى حدود الطائف، ولأن رجالهم قد هاجموا قواتي التي أنشئت في خمس سنوات، فأخشى نتائج السماح بمجيء الوهابيين للمسلمين إلى الحج في الوقت الذي لا تملك فيه الحجاز بسبب الصعوبات المالية قوة كافية لدفع الخطر

وقد درست الوضع شخصياً، ولا يمكنني أن أنصح حكومة الحجاز ولا حكومة صاحب الجلالة بالسماح للوهابيين بدخول الحجاز بعد ذلك. وهناك أيضاً الخطر الذي يتعرض له الحجاج الهنود والجاويون

إنني بانتظار جوابك في هذا الأمر المهم. وإنني مستعد لبحث الأمر مع ابن سعود خارج الحجاز نيابة عن والدي، كما تمّ الاتفاق عليه مع اللورد كرزن، حيث تكون لديّ السلطة الكافية.

FO 371/6238 [E 1251]

٩١

(مذكرة)

من وزير الخارجية البريطاني حول المفاوضات مع فيصل

كانت المفاوضات مع الأمير فيصل غير مثمرة لأنني أعتقد أنها جرت على أسس خاطئة تماماً، إذ تركزت على تفسير حرفي [illegible] معاني عهود قديمة ومدى الالتزام وعدم الالتزام بها. إن الاسترسال في هذه المناقشات سيكون، في تقديري، خطأً كبيراً، فمن السخف أن يدعي الملك حسين أن من حقه أن يتشبث في شروط الانتداب على العراق أو على فلسطين. فهو لم يحتل أياً من البلدين [illegible]، ولقد خوّلت الدول الكبرى حق الانتداب ووضعت شروط هذه الانتدابات بمقتضى معاهدة فرساي (التي وقعها الملك حسين) في مجلس عصبة الأمم. وعلينا أن نوصي هذه الهيئة وقد اتخذنا خطوات في هذا السبيل

ومما لا شك فيه أنه لو رغب عبد الله أو فيصل في أن يقع عليه الاختيار ليكون ملكاً على العراق سيكون من حقه الاطلاع على شروط الانتداب ومناقشتها، وهذا ما طلب مرفقته عنه. ولا أقر له بحق آخر أو معونة من مخلوق. وبي شخصياً لا أرى صعوبة في أن يتسع المجال كي يبدي فيه كل كاتب بدلوه (٩).

ولو أننا واصلنا مناقشة الماضي فمن المؤكد أن يستمر الخلاف إلى الأبد ويختلف هذا الموقف تماماً عن الوقت الذي بعث فيه المعاهدات، ولم يكن هناك تفكير في الانتداب في ذلك الوقت، ولم يسمع أحد عن الصهاينة أو الوطن القومي. ولم تكن عصبة الأمم سوى حلم، ولم تولد بعد معاهدات فرساي وسيفر، ولم يتوقع أحد تلك المؤتمرات والمناقشات التي جرت في باريس وسان ريمو وغيرها. وترتب على كل هذه الأحداث عدم تجسيد فكرة المملكة العربية الموحدة، لأنه على الرغم من احتمال أن هذه الفكرة عاشت في ذهن الملك حسين إلا أن الدول العظمى لم تفكر فيها أو تعد بتحقيقها. وقد حصلت بريطانيا على الانتداب في فلسطين، وعقدت مع الصهاينة صفقة سواء أملتها دواعي الحكمة أو دوافع الحمق. وإني شخصياً أعتقد أن ذلك لم يكن صواباً، بيد أن هذه كانت سياسة الوزارة، وجرى التصديق عليها في سان ريمو. وليس من حق حسين أو فيصل أن يجادلا فيها.

وقد حصل الفرنسيون على الانتداب في سورية. وأعتقد أنهم قد تصرفوا وما زالوا يتصرفون بطريقة غير حكيمة بل وبأسلوب انتهازي. ولكن ينبغي، ومع ذلك فإننا لن نسمح لأنفسنا في حرب من أجل سورية. وقد حصلنا على الانتداب في العراق ونحن نسير بسرعة خطرة نحو تحقيق هدف إنشاء إمارة عربية تحت انتداب بريطانيا العظمى ولا يمكن أن نسمح لفيصل أو غيره أن يكون عقبة في طريق هذه العوامل المؤثرة.

فماذا ينبغي إذن؟ إننا حريصون على الوفاء بتعهداتنا الأساسية بقدر ما تسمح به الظروف. ولا يدفعنا إلى ذلك كون شرفنا فحسب، بل لأن مصلحتنا تقضي علينا بدعم الحرية العربية المستقلة الراسخة والصديقة، لما هي العناصر التي

(٩) لم يوقع الملك حسين على معاهدة فرساي

يمكن أن تشكل كيانها؟ بها خمسة عناصر، ونحن مسؤولون عن اثنين منها والثالث ليس في نطاق مسؤوليتنا والرابع (أي الحجاز) [illegible]، مستقل اعترفت به الدول العظمى، أما الخامس فهو (ما تبقى من شبه الجزيرة العربية خارج الحجاز) وليس في مقدورنا أن نتصرف به لأنه تحت سيطرة زعماء مستقلين. ولن نعترض إذا رغبوا في الاعتراف بسيادة الملك حسين أو سيطرته أو حكمه المطلق، بل على العكس سنكون سعداء بذلك لأن هذا أمر لا يعنينا بل يخصهم ويخصه في المقام الأول. ويصعب على غيرنا أن [illegible] فسوف نصل سياستنا في إقامة علاقات ودية منفصلة معهم سواء بدفع إعانات أو بدونها ومن ثم نعود إلى النقطة [illegible] الأولى.

١ ـ شرق الأردن

ورأيي في هذا الموضوع هو أننا مستعدون تماماً لأن نرى قيام دولة عربية، يكون لها حاكم عربي، بيد أن هذا يتوقف على شرطين وهما

(أ) أن لا يورطنا في مشاكل مع الفرنسيين

(ب) وأن لا يشارع بشأن [illegible]

وهذا الشرطان صعبان، بل لعلهما في حكم المستحيل، ولكن بقدر ما بوسعه إخلاصه فنحن عازمون على بذل محاولات في هذا الصدد بشرط أن يبدي العرب استعدادهم للمشاركة في اللعبة

٢ ـ العراق

هنا يتم تشكيل إطار الدولة العربية الجديدة على وجه السرعة، وسترحب قوتهم للانتداب بإخلاص، فسوف نكون راضين تماماً أن تختار السلطة العربية أو الحكومة العربية أي أمير يرغبون فيه. وإذا كان أحد أفراد الأسرة الشريفية فإننا سنرحب به وإذا وقع الاختيار على عبد الله فبها ونعمت. وإذا كان وقع الاختيار على فيصل، فرنسا [illegible] الفصل، وعلى أية حال، فيجب سيراعيه بعض المتاعب مع الفرنسيين. ولكن لو تم اختياره بحرية الناس أنفسهم، وهو أيضاً أمر متفق عليه مع الفرنسيين في إعلان تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩١٨، فلا يمكنهم أن [illegible] أي وجهاً لاعتراضهم. ونحن ـ من جهة أخرى ـ نتعشم في الحاكم الذي سنعينه بموجب الانتداب أن يقنع بمملكته وأن لا يورطنا مع الفرنسيين.

وهذا هو المجال الذي سيهم بهمة في استقلال العرب وإقامة دول عربية، فمتى يتوقع منا أن نقوم بأكثر من ذلك؟ وربما كان الآخرون سيقتنعون بأقل من ذلك بكثير وتبقى «المنطقة الفرنسية»، ولا شك أنه سيكون من الأفضل أن يفرح الفرنسيون بعرض سورية لانسحاب شعبي كهذا، بيد أنهم لن يفعلوا ذلك في الظروف الراهنة لأنهم طردوا الملك الذي كان إلى حد ما موضع احترام الأهالي أنفسهم ويديرون أمور البلاد من خلال مجالس أو لجان فيها خليط متعدد من المستشارين الفرنسيين وأعتقد أن هذه السياسة ستهوي بهم إلى الحضيض ولن يكون بوسعهم تحمل هذا العبء سواء مالياً أو عسكرياً بصفة [illegible] وسيجعلون أنفسهم عاجلاً أو آجلاً مضطرين لتعديلها بموجب خطوط سياستنا وسيكون لما نفعله من أمثلة في شرق الأردن والعراق تأثير قوي على سياستهم في هذا الاتجاه.

وبعد، ما الذي يعبر عنه قوله للفرنسيين؟ أرى أن تقول لهم بكل صراحة [illegible] نحتي الالتزام بتعهداتنا قدر المستطاع، وأن ما ورد ذكره أعلاه هو الطريقة الوحيدة المناسبة لتنفيذ ذلك، ولأننا أبعد ما نكون عن معاداة السياسة الفرنسية فقد حاولنا تأمين مصالحهم بكل ما يمكن تحقيقه من سبل الحماية، بيد أننا لا نستطيع أن نقرر المخطط الذي قمنا نحن، وليس هم، بتحريرها، والتي أنفقت عليها نحن، وليس هم، ملايين الجنيهات.

لا نستطيع أن نقرر مصير تلك المناطق بموجب الاعتبارات الفرنسية بأكثر مما فكروا لو احترموا أو رجعوا إلى المصالح البريطانية أو وجهة النظر البريطانية في أي وقت من الأوقات.

ولو كانوا على شيء من الحكمة لما اكتفوا بأن يحدوا حدونا، بل لتصرفوا معنا بنفس الطريقة وفي نفس الزمن، وعلينا أن نرحب بتعاونهم هذا، أما إذا أعوزتهم الحكمة فعليهم أن يتلقوا درساً قاسياً في المستقبل القريب.

ولا يبدو لي كل هذا الهراء الطويل من حسني في مساعدة الحروف الأولى من لا جدية ولا أستطيع أن أفهم [illegible] الذي يحمل [illegible] أو التصرف بمقتضاه أو ما الذي يعني إحقاقه.

ولا يضيرني إذا ما أحيط علماً بذلك كل من الملك حسين وفيصل والفرنسيين على حد سواء وإذا كان البعض يرى أن من الخطأ أن نقدم ذلك

نصحه رسمية فيما يتعلق بالعراق، خشية أن يقال بأننا نتعمد إثارة فيصل ضد الفرنسيين – وهذا غير صحيح – عندئذ يمكن التلميح للعرب بهذه السياسة دون أن نقدمها بصورة رسمية في هذه المرحلة. ولا أعتقد أنه من الصواب بحث هذا الموضوع في مؤتمر الخلافة على أساس أنه لا يهم بيطلب أو ... وإني لعازم على مناقشته مع مسيو بريان ومسيو بيرتيلو، إذا رأيتم ذلك، كما أنني شديد الرغبة في عرض هذه المذكرة المكتوبة بسرعة بالغة، ولكنها تعكس الآراء التي طالما تمسكت بها، على المستر تشرشل. وحتى هذه اللحظة وأنا مسؤول عن المفاوضات مع فيصل ومع حسين، ومن الواضح أنها من صميم عمل وزارة الخارجية، وأعتقد أنها يجب أن تتم هكذا بدرجة كبيرة، علمت أنها لا تتعلق كثيراً بوادر المفاوضات بوضعه تحت الانتداب، ولكني أعتقد أنه يمن لفيصل أي شأن بها، حتى يتم اختياره ملكاً للعراق، بعد أن تتحقق تعهدات ممثل وزارة الخارجية لحسين، واستقلال دولة الحجاز المستقلة، ووضع معاهدات فرساي وسيفر وغيرها موضع التنفيذ.

١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

FO 371/6237 [E 757/4/91]

٩٢

(محضر)

حديث بين اللورد كرزن والأمير فيصل

التاريخ ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

طلب الأمير فيصل الذي هو مشغول منذ بعض الوقت في أحاديث مع وزارة الخارجية بخصوص الوضع في شبه الجزيرة العربية، أن يقابلني، فاستقبلته والجنرال حداد باشا صباح اليوم. وفي ما يلي خلاصة الحديث المطول الذي دار بيننا

بدأ الأمير بقوله إنه رجل سلام، وإنه يفضل تسوية كل الموضوعات بطرق توفيقية. وقال إنه يريد تسويتها في الحالة الراهنة بالتعاون مع بريطانيا

الوضع الذي يصفه والده، الملك حسين، أكثر من أي شيء هو الآن القائم حالياً في الحجاز. ليس فقط حدود تلك الدولة، وإنما المدينتان المقدستان أيضاً، تهددها الأعمال العدوانية التي تقوم بها الوهابيون المتحمسون تحت قيادة ابن سعود، في حرب عدوانية متطرفة وقد يتقدمون في أي لحظة على مكة. وفي هذه الظروف، ماذا ستفعل الحكومة البريطانية التي ضمنت حدود دولة الحجاز؟ إن المسؤولية تقع عليها.

أحب بأن لا عتم لي بعمان كهذا مقتصر على البريطانيين، ولأني متمش، إذ كان الملك حسين يعلق كل هذه القيمة، كما يعمل بصورة طبيعية على المحافظة على سلامة مملكته، من أنه لم يرم دوراً يضعه فرنسي ويصطنع نوط به كعضو في عصبة الأمم التي ستكون عندئذ منتمياً إليها رسمياً، والتي ستصبح عندئذ أن يعقب حمايتها التي هي ذات قيمة أعلى من (حماية) دولة واحدة فقط.

لم يحاول فيصل في هذا، لكنه قال إن ما يخشاه هو هجوم مبكر، بل حتى فوري. لا يستطيع هو نفسه العودة إلى الحجاز على فرض أنه سيجود دوراً لإعطاء المشورة لوالده، في الوقت المناسب للحيلولة دونه. ذكر بأن أحدث حروب، ولا شك أنه يعرفها أفضل مني، تفيد بأن قوات حسين حققت نصراً على الصحراء، وينتابني قلق بسبب القلق أكثر بكثير الآن. أقرّ بذلك لكنه قال إن الخطر يتكرر ولا يمكن أن يزيله إلا تولّي الحكومة البريطانية مسؤولية الدفاع عن الحجاز، ويبلغ ابن سعود بأنه إن هاجمها الحجاز فسيعني هذا قتالاً مع بريطانيا العظمى.

جئت بأمل أحاول منذ نحو ثلاث سنوات تسوية هذا النزاع بين الزعيمين المتنافسين، ولأني اقترحت مؤتمرات واجتماعات بين الكثير في أي مكان خطر ببالي، بومباي، عدن، جدة، القاهرة، الخ. صحيح أن ممثلي الطرفين كليهما اجتمعوا وتحدثوا، ولكنني لم أتمكن قط من دفع الكبار للاجتماع معاً. وفي هذه الظروف، ما فائدة إلقاء المسؤولية على حكومة صاحب الجلالة؟ لا أحد يعلم أكثر من الأمير أننا لا نستطيع إرسال قوات إلى الحجاز، وحتى لو كنا مستعدين لعمل ذلك، من يطلب إلينا أن نفعله الآن، فما معنى مشاركتنا للدفاع عن الحدود الناحية للدولة؟

شرح الأمير أن ما يريده والده هو هدية عبارة عن أسطول صغير من الطائرات والسيارات المسلحة، معبراً عن أمله بأن نقدمها. قلت بأني لا أستطيع تشجيع مثل هذا الأمل لأن هذا، أولاً، سيثير الشك ذاته الذي نرغب في تجنبه وثانياً، وبعد ما نحن على علاقات ودية مع نظرائه كمهيب [illegible] والواقع أنه ما زلت نقدم إعانة إلى ابن سعود ـ فنحن لا نستطيع أن نقدم أسلحة حديثة وحد سيهاجم بها حليف آخر. ثم إنه لو التقى الطرفان وانعما على حدوده، فلن تكون هناك حاجة لفئة سيعد لتأمينها

ثم اشتكى فيصل بمرارة من الترتيب الذي بموجبه لا يتسلم والده الآن أي إعانة بالمرة (إذ سحبت الدفعات السابقة قبل شهور كثيرة). بينما يتلقى ابن سعود إعانة سخية يستخدمها في مهاجمة حليفنا، الملك حسين. وقد ناشد نيابة عن الأخير إعادة الإعانة إلى رقمها السابق ودفع المبالغ المتأخرة

وجدت فوراً أن هذا غير وارد بالمرة. إذ إن الإعانة التي كان يعتقد أنها مناسبة ومعقولة خلال الحرب عندما كانت تعبئته العسكرية مستمرة، وهو أن يعزز الملك حسين سلطته، هي الآن غير معقولة وزائدة عن الحاجة [illegible] مضيفاً إلى هذا أن فيصل موجود في إنكلترا مدة تكفيه ليعرف أن أي حكومة تذهب إلى البرلمان الآن طالبة تجديد هذه العقبات تصحبه [illegible] فيها قبل بداية الا مهلة قصيرة حتماً. غير أن حكومة صاحب الجلالة توصلت إلى استنتاج أن الترتيب الحالي للإعانات غير منطقي وبعيد عن الإنصاف وهي تجد حقه إذ أسمع رأي الأمير بشأنه. وهي لآتية إدراك من أن تقدم الإعانات تعال في المحافظة على السلام والنظام، يجب علينا أن نخصص مبلغاً محدداً لهذه الغاية في سنة التجربة الغربية ترمتها. وعندئذ سوف يمكن دفع إعانة إلى الملك حسين، لا يمكن مقارنتها قطعاً بإعانة الحرب، لكنها مع ذلك سخية، وبما مع دفعة ما تمكنه من تصفية ديونه وفتح صفحة جديدة. كما أن ابن سعود، الذي يتلقى الآن إعانة مسرفة، سيجري إنزاله إلى مستوى معقول إلى حد أكبر و[illegible] يكون الرقمان الأدنى [illegible] الإدريسي لإمام [illegible] سيرهما ـ في مستوى دون ذلك. وفي مثل هذا التقدير يجب لا يلحظ فقط درجة الأهمية النسبية لزعمائه وحساباتهم وحسب، ولكن [illegible] وأنا أعلق أهمية خاصة على ذلك ـ يجب أن نمكن به من أن نعبر لابن سعود عن عدم رضانا عن التكتيكات المتعجرفة [illegible] ومن نستطيع في الوقت ذاته عن طريق التهديد بوقف كل الدفعات، إذا ما حاول

الاعتصام على المدينتين المقدستين، إعطاء البحث حسن ومكنته أمراً أقصر بكثير مما يأتي عبر أي وسيلة اقترحها فيصل

رد الأخير بأن مبدأ وطريقة التسوية كليهما يبدوان له عادلين كلياً لكنه يخشى من أن الفرصة قد تضيع في أي لحظة قبل أن يمكن البدء في تطبيقها. ولم يهدئ أي شيء استطعت قوله من مخاوف الأمير وحساسيته في هذا المجال. وقد تحدث عن منزله، وبيته وزوجته وعائلته قائلاً إنهم تحت رحمة عار لا يعرف الرأفة، قائلاً عن نفسه أن من غير الممكن أن يستدعى في أي وقت ليقاتل دفاعاً عنهم

مع أن معلوماتي هي بالضرورة أقل شأناً من معلومات فيصل، فقد كنت أحسب أن هذه التحسبات مبالغ فيها. وما قد يعطيه لإخوان على عاتقهم كمجموعة غير منضبطة من المتطرفين الدينيين، أمر لا أستطيع التظاهر بمعرفته ولكن إذ كانوا، كما يؤكد لي فيصل، تحت سيطرة ابن سعود، فإنني لا أكاد أصدق أنهم، بينما قد يغيرون ويهبون في نطاقات أو ربه و في ماكن أخرى أو حتى دخول لحدود المسيطر عليها، سيجتاحون الحجاز فعلاً ويهاجمون الأماكن المقدسة. وقلت إنني جعلت ابن سعود يفهم بأوضح صورة أنه لا يمكننا التسامح تجاه أي هجوم من هذا القبيل على الحجاز، سواء منطقة بنفسه أو بتحريض منه، وأن ذلك سيعتبر عملاً معادياً. ولا أستطيع حمل نفسي على تصديق أن ابن سعود يمكن أن يعتبر تحديه لنا أمراً مجدياً. إذ من المؤكد أن إمكانية فقدان إعانته كلياً ستؤثر فيه جداً نحو الاعتدال

ثم يمكنني تبين ما إذا كانت ملاحظتي قد نقشت في سلوى حقيقية للأمير الذي كان بالكاد قد حقيه معقبة بدماثة الشرقيين التقليدية. ولكنه أعطى بخصوص أحد الأمور تأكيداً أعتقد أنه قيم جداً ووعدت بأن أبقيه في ذهني

تحدث حداد باشا عن قدرات فيصل الوفيقية غير العادية التي قال إنه شاهد الكثير من حالاتها في الحرب الأخيرة وعبر ذلك (من المناسبات)، وعندئذ قال الأمير إنه مستعد تماماً لتقديم خدماته كوسيط مع ابن سعود. وقال إنه مستعد، بموافقة والده التي لا يشك في أنه سيتلقاها، لأن يلتقي بالأخير في أي وقت في مؤتمر تبحث فيه مسألة الحدود وتسويتها، وهو أمر قال إنه لا يشك في قدرته على تحقيقه

لم تسهب مقامته ولم يرد خلالها ذكر للعراق أو شرق الأردن أو أي مسألة أخرى ما عدا تلك التي أشرت إليها[10]

---

(10) يؤكد رستم حيدر الذي يرافق (الأمير) فيصل في زيارته إلى إنكلترة، في مذكراته ما أخبره به الأمير بعد عودته من مقابلة اللورد كرزن عن انطباعاته بشأن المسألة. قال:

الذهب صباحاً سيدنا ومعه حداد إلى مقابلة كرزن في الساعة الحادية عشرة وربع، ولما رجع كان سيده غير مسرور من المقابلة بعضاً، وأن حداد قال غير متأثر منها. يفهم من الحديث أن اللورد كرزن أظهر أسفه على مثابرة حكومة الهند على مجاراة ابن سعود وتسماحه بالمال ولكن في نفس الوقت لم يعترف بأن الوهابيين هاجموا مباشرة الحجاز في هذه المرة، وأن أسباب الحركات الأخيرة في الحجاز هي من سوء تصرف ملك الحجاز مع بعض القبائل. ومع ذلك قال إن الحكومة البريطانية مستعدة لأن تساعد الحجاز والملك حسين وقبل بإعطاء التخصيصات للحجاز ويدفع ما كسر منها لا على نية الحرب ولكن على نية جديدة لأن مخصصات الحجاز في وقت السلم غيرها في وقت الحرب وقد ظهر من جانب كرزن أن السياسة البريطانية لا تود أن تتخلى عن ابن سعود لأن سيدنا قد كان يؤمل أن يحث المعاونة اللازمة عدا عن المال، من أسلحة، وبالخاصة بعض طيارات ودبابات أو سيارات مدرعة، ولكن كارزن لم يوافق على هذا مدعياً أن إرسال بعض الطيارات يؤدي إلى تحمل مسؤوليات أخرى ولا يمكن الوقوف عند حد بقطع طيارات. ثم بدخل بريطانيا في الحجاز لا يقبل بالحسنى في العالم الإسلامي أو غيره والحجاز لا يمكن أن ترسل جنود بريطانية إليه. وهو قبل مراسلته صعب جداً لا يتفق مع مقتضيات الحالة وسياسة في الحجاز، وإذا أراد الحجاز أن يكون مؤمناً على استقلاله فعليه أن يدخل في جمعية الأمم وهي تحميه. وكان الأمير ذكره بتعهد بريطانيا بمحافظة الحرمين وأجابه إذا دخل الحجاز في جمعية الأمم فحينئذ يمكن لبريطانيا أن تنظر وغيرها في الأمر ويصبح الحجاز تحت حماية و عناية كل الدول.

وخلاصة القول كرزن يرمي إلى تحديد حدود الحجاز وجعله تحت تهديد ابن سعود حتى يستخدمه كما شاء ويؤثر على مصرح الأمير وكتب له كتاباً صورته مخصوصة

مذكرات رستم حيدر. تحقيق نجدة فتحي صفوة، بيروت، ١٩٨٨، ص ٧٦٠-٧٦٩.

FO 371/6237 [E 986/4/91]

٩٣

(تقرير)

عن محادثة بين المستر ر. سي. ليندسي، ممثلاً لوزير الخارجية، وصاحب السمو الأمير فيصل، ممثلاً لملك الحجاز

أجريت في وزارة الخارجية،   الخميس ٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

الحضور

المستر ر. س. ليندسي

المستر هـ. يونغ

الكولونيل ك. كورنواليس

صاحب السمو الأمير فيصل

الجنرال حداد باشا

رستم حيدر[١]

أشار المستر ليندسي إلى محادثة جرت بين وزير الخارجية والأمير في ١٢ كانون الثاني/ يناير. وفي اليوم التالي وصلت رسالة من الأمير أثارت خوفاً من أنه

---

(١) كتب رستم حيدر، الذي حضر هذا الاجتماع مع الأمير فيصل، انطباعاته عنه في مذكراته، قال: اليوم اجتمعنا في نظارة الخارجية مع المستر ليندسي، وكان الأمير وحداد وكورنواليس ويانغ وبدأ الحديث بصورة حبية، ثم اشتد إلى درجة قوية، وأراد المستر [illegible] هكذا لا شك يؤدي إلى انقطاع المذاكرات، وقد ظهر أن ليندسي يحتاج إلى دروس عديدة كي يقف على حالة المسألة، فهو جديد، ولا شك أن عقليته لا تساعد على حل مثل هذه المسائل. كان مشاور المالية في مصر، وهو مركز عظيم. ثم كاتب أول في سفارة باريس، وقد أصبح الآن وكيل وزارة الخارجية. وجوده في مصر، ثم وجوده في باريس لا يسمحان له أن ينظر إلى القضية بالنظر الذي ننشده. فكان يصرح [illegible] المسألة بكل [illegible] ولكن ما العمل، القوة وراءه ولو كان في غير بلاد فكيف يعبر [illegible] وكم [illegible] [illegible] ويظن نفسه قوياً يتكلم كما يتكلم مع رئيس قبيلة، وبعضاً يكتفي بالإشارة إلى المريضة جواباً على ما يقال. ويريد أن يلعب دور [illegible] في مجلس [illegible] -

لم يفهم بصورة صحيحة ما قيل في موضوع مشتاف المعونات بعث الحجر.
وكان من هالة اللورد كرزن هو أنه لا يمكن بقاء الإعانة على الرغم التقديم أو تمديد الحجز. فالإعانة التي كان يعتقد أنها مناسبة ومعقولة خلال الحرب، عندما كانت تجري عمليات عسكرية، وقبل أن عزز الملك حسين سلطته، هي الآن غير معقولة ومسرفة. وقد توصلت حكومة صاحب الجلالة إلى استنتاج أن مبلغاً محدداً يجب تخصيصه لغرض الإعانات لشبه الجزيرة العربية برمتها. وعندئذ سيكون من الممكن دفع عدة للملك حسين، ولا يمكن بتصفية مقاربته لإعانة الحرب، إضافة إلى دفعة من أسمكيته من تسديد ديونه ومنح صفحة جديدة، وتعويضه عن عدم تسلم أي دفعة خلال الأشهر القليلة الماضية. وهذا بالطبع يخضع لموافقة نهائية من حكومة صاحب الجلالة.

قرأ الأمير الرسائل وذكر أنه أبرق إلى الملك حسين يبلغه بأن استئناف الدفعات قد تمت الموافقة عليه من حيث المبدأ. ثم أشار إلى المحادثة التي جرت في وزارة الخارجية في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر التي أسفرت عن مقارنة النصوص التي بحوزته وما في وزارة الخارجية من مراسلات أصلية بين السير هنري مكماهون والملك حسين.

قال المستر ليندسي إنه يأسف للتأخير في استئناف هذه الأحاديث وذلك بسبب حقيقة أن السير جون شكبره قد غادر لندن وأنه نفسه لم يتمكن حتى الآن من تخصيص وقت للنظر في المسائل التي يجري البحث فيها. وقال إنه علم أ

* صورة من المكالمة محفوظة، والنقاط الأساسية هذه هي
من الحكمة أن يوجز المذكرات بقدر الإمكان كي تنتقل المسألة العربية إلى الفرع الجديد وإلا مع الخارجية لا يمكن حصر هذه بصورة. وقد نصح حسب مكر [illegible] هو لا شك النقطة الأساسية في الفكرة العربية توحيد منطقة في منطقة مخصوصة. وكان يود أن يحولها فعلاً حسب الإجراءات الجديدة في الشرق ولكن يود أن يكون هذا المعنى غير محل [illegible] بسياسة [illegible] أن يوهم أن السياسة الانكليزية قد ضعف تعهدها وهي ساذجة سيعرف تغيير الأمر لا يعني هي حقيقة الحال. يود أن يصادق على معاهدة فرساي بعد الآن أصبحت القضية في يد جمعية الأمم. لكن الحسين لم [illegible] لم يوافق. وكان أعلق مع حسين في حل الأمر، هو يطالب الشعوب أولاً ثم مسألة الدعوى في جمعية الأمم ثانوية.
مذكرات رسم [illegible] بيروت ٩٨٨ ص ٧٧١٦٦
رونالد ليندسي [Ronald C. Lindsay] مساعد وكيل وزارة الخارجية

نصوص الرسائل التي جرت مقارنتها تبين أن فيها خطأ في الترجمة لا بد من الإشارة إليه. فقد طالب الملك حسين في الأصل بحدود معينة ووجب أن تعترف بريطانيا التي تعطي بها المملكة [illegible] هذه الحدود مع تعديلات معينة واحدة بالاعتراف باستقلال العرب ضمنها وبدعمهم. ومن سوء الحظ أن الخطأ في الترجمة قد عنى أحد هذه التحفظات.

ورد الأمير بأنه في النص العربي للمراسلة التي كانت الاتصال الرسمي الوحيد الذي دفع والده إلى دخول الحرب، أوضح السير هنري مكماهون أن كيليكيا وساحل سورية إلى الغرب من المدن الأربع دمشق، وحمص، وحماة وحلب يجب استبعادهما من الحدود والخطوط المقترحة. وقد وافق الملك حسين على أن مسألة إدراج الساحل السوري يجب تأجيل مناقشته في المستقبل بعد الحرب. وقال إنه يدرك تماماً أن بريطانيا العظمى ليست حرة في ما يتعلق بمناطق الساحلية السورية، غير أنها ملتزمة في ما يتعلق بفلسطين والمدن الأربع [illegible] وقال إن ملاحظات محددة أدلى بها إليه رئيس الوزراء البريطاني في ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩١٩، وفقرة في رسالة موجهة إليه من اللورد كرزون في ٩ تشرين الأول/أكتوبر قد أكدت فهمهم هذا الوضع.

قال المستر لندسي إنه ليس مخوّلاً بالبحث في أمر مناطق سورية الداخلية التي أعطت حكومة صاحب الجلالة عهوداً بشأنها للفرنسيين. وأوصى بأن الفقرة التي أشار إليها الأمير قد يمكن تفسيرها بحيث تعني أن حكومة صاحب الجلالة من جانبها كانت مستعدة للاعتراف بدولة عربية مستقلة في مناطق سورية الداخلية شرط ألا يتخذ العرب ألا تعترض فرنسا [illegible] في هذه المنطقة. وعلى أي حال فهو لا يستطيع البحث في أمر مناطق سورية الداخلية من دون الرجوع إلى وزير الخارجية.

قال الأمير إنه يقر بأن مسألة سورية يجب وضعها جانباً في الوقت الراهن، لكنه يرغب في أن يتم تسجيل أن قبوله بهذا الحكم لا يؤثر بأي حال من الأحوال في ادعائه أن حكومة صاحب الجلالة قد أخلّت في عهودها المحددة للعرب في شأن مستقبل هذه المنطقة. وفي ما يتعلق بفلسطين قال إنه ليس في المراسلة الأصلية ما يدل على أن فلسطين يجب استثناؤها من الحدود العربية

أشار المستر ليندسي الى أن فلسطين قد استبعدت صراحة من الحدود المبينة في رسالة السير هنري مكماهون المؤرخة في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٥ لأنها تقع الى الغرب من ولاية دمشق. وقرأ الفقرة من رسالة السير هنري مكماهون على مسمع الأمير بكاملها.

أشار صاحب السمو إلى أنه لا يعتقد أن حكومة صاحب الجلالة تعني بالتفسير الدقيق لكلمة «ولاية» مثلما تطبق على دمشق، وإن عنى أيضاً أن تفسر الكلمة بحيث تعني الشيء نفسه بالنسبة إلى حمص وحماة. وقال ليس هناك، ولم يكن هناك أبداً ولاية حمص أو حماة، بينما هو مستعد لقبول قول المستر ليندسي إن نية حكومة صاحب الجلالة كان في الأصل استثناء فلسطين. وبما أن النص العربي كما هو مفسر، أي عربي بوضوح، كما فسّره الملك حسين، على أساس أنه يشير إلى المدن الأربع والمناطق المحيطة بها مباشرة، وفلسطين لا تقع إلى الغرب من المدن الأربع وفي رأيه، بناء على ذلك، مشمولة بالمنطقة التي أعطت حكومة صاحب الجلالة وعوداً بشأنها لوالده. وقال إنه يتصرف في هذا المجال بناء على تعليمات صريحة تلقاها من والده. ويطلب والده لأن تنفذ هذه العهود.

قال المستر ليندسي إن الصعوبة الرئيسية التي تجد حكومة صاحب الجلالة نفسها فيها في الوقت الحاضر تعود إلى حقيقة أن ملك الحجاز لم يبرم معاهدة فرساي. وإلى أن يفعل ذلك، فإن حقه في مناقشة مصير الدول الرئيسية المتحالفة من الأراضي التي حررت من تركيا لا يمكن الاعتراف به من جانبها. وحكومة صاحب الجلالة يهمها أن يقنع الأمير والده بأن يضع نفسه في مركز لمناقشة شروط معاهدة سيفر بأن يبرم معاهدة فرساي. وإذا كانت هناك صعوبات في الطريق، فما على الأمير إلا أن يشرحها وستبذل حكومة صاحب الجلالة قصارى جهدها لإزالتها.

قال الأمير إن من السهل تعريف الصعوبات التي يواجهها والده. إن ملك الحجاز لا يمكن أن يقبل معاهدة تتضمن نصوصاً مخالفة تماماً لاستقلال ووحدة الشعوب العربية. والدول التي قاتل العرب من أجلها وحدها.

قال المستر ليندسي إن بوسعه تماماً أن يفهم أن ملك الحجاز، الموجود على مسافة بعيدة جداً، قد يكون متحمساً بشأن معنى كلمة «انتداب» وبشأن مبدأ

الانتداب، ويسره أن يعرفه ما إذا كان الأمير يشاطر (والده) هذه المخاوف.

أجاب الأمير بأنه بعد تجربته في سورية يشترك قطعاً في هذه المخاوف.

ذكر المستر ليندسي صاحب السمو مرة أخرى بأنه ليس مخولاً بأن يناقش، ولا يحترم أن يناقش، أفعال الحكومة الفرنسية. هل هناك أي شيء في [illegible] ربطته العظمى في المناطق الموضوعة تحت سيطرتها يثير عند [illegible] الأمير أو [illegible]؟

[illegible] الأمير بأنه لا يعرف شيئاً يمكن الاعتراض عليه. وقال إن لديه أكمل الثقة في [illegible] حكومة صاحب الجلالة، ولكن يسره أن يرى (صكوك) الانتداب للمناطق البريطانية وأن يبحثها مع حكومة صاحب الجلالة. وذكر المستر ليندسي بأن الملك حسين، الذي اتخذ هو نفسه المبادرة في الثورة العربية، لم يثر أي اعتراض على المساعدة البريطانية وحسب، لكنه جعلها شرطاً لدخوله الحرب إلى جانب الحلفاء. ولا يمكن أن يكون هناك دليل أقوى على ثقته بإخلاصهم [illegible] غير مستعد [illegible] أي شيء مهما يكن في الوقت الراهن عن صكوك الفرنسية بالنظر إلى تعليمات المستر ليندسي، وإنه إنما يستفسر عما تقترح حكومة صاحب الجلالة عمله في قطاعها.

قال المستر ليندسي إنه لو كان الملك حسين قد أبرم معاهدة فرساي، وسوّى مركزه بذلك كعضو أصلي في عصبة الأمم، لكانت نسخ من (صكوك) الانتداب المختلفة الموجودة الآن أمام مجلس العصبة قد أرسلت إليه.

[illegible] الأمير بأنه لا يرغب في مناقشة الانتدابات من حيث صحة وتفاهتها التي تقر فيها عصبة الأمم، وإنما تقلقه من وجهة نظر الوعود البريطانية الأصلية التي أعطيت لوالده، ويهدف البحث بحرية مع حكومة صاحب الجلالة في مدى تنفيذ نصوصها لهذه الوعود.

عاد المستر ليندسي إلى ما ذكره الأمير عند قوله من أن الملك حسين قد اشترط [illegible] يتلقى المساعدة من حكومة صاحب الجلالة. [illegible] نصوص الانتداب ما هي إلا صيغة محسنة للخطوط التي ستقدم المساعدة البريطانية وفقاً لها، وقبول عصبة الأمم بها أمر أساسي بالنسبة إلى حكومة صاحب الجلالة كي تكون في مركز لإعطاء المساعدة. والملك حسين لم يطلب فقط مساعدة بريطانية، لكنه اشترط أن لا تشغل أي دولة أخرى نفسها بمستقبل البلدان

العربية. ومن الضروري بصورة واضحة الحصول على موافقة الدول الحليفة الأخرى على المركز الخاص لحكومة صاحب الجلالة في هذا الخصوص، ولا يمكن عمل ذلك إلا بالحصول على قبولهم لشروط الاتفاقات.

قال الأمير إنه على الرغم من ذلك، فإن والده يود أن يستشار في شروط الاتفاقات، لا بصفته عضواً في عصبة الأمم، ولكن بصفته السابقة كحاكم معترف به باسم الشعوب العربية، دخلت معه حكومة صاحب الجلالة في اتفاق محدد.

قال المستر ليندسي إنه سيكون من الضروري، قبل القبول بحق ملك الحجاز في أن يكون له صوت في مستقبل الشعوب العربية، النظر في ما إذا كان العرب أنفسهم يريدون له أن يمثلهم. وحكومة صاحب الجلالة لها علاقات قائمة على معاهدات مع عدد من الحكام العرب المستقلين، ولا يمكنها قبول أي تعديلات لهذه الاتفاقات إلا بموافقة الحكام المعنيين.

أشار المستر ليندسي إلى أن كلمتي «المملكة العربية» لم يستخدمها السير هنري مكماهون إلا رداً على رسالة من الملك حسين وفي الأخير فهو على حرم المعاهدات الموجودة بين حكومة صاحب الجلالة وبعض شيوخ العرب، لكي يوضح بجلاء للملك حسين أن تحفظه لأصبح مشيراً، ليس إلى العراق وحسب، وإنما إلى جميع البلدان العربية. وقد أشار السير هنري مكماهون إلى أنه (التحفظ) ينطبق على «المملكة العربية» برمتها. وفي الوقت ذاته يجب أن نذكر أن تعهده الأصلي كان أن تعترف بريطانيا العظمى بـ «استقلال العرب» وتؤيده. وإذا نجح الملك حسين في الحصول على موافقة جميع العرب، ضمن المناطق التي لحكومة صاحب الجلالة حرية التصرف فيها، على دستور دولة عربية واحدة، فإن حكومة صاحب الجلالة لن تبدي اعتراضاً، حسب اعتقاده. ولكن بقدر ما يستطيع أن يرى، لا توجد أي إمكانية مهما كانت للحصول على هذه الموافقة في المستقبل القريب. وبعض حكام شبه جزيرة العرب المستقلين هم الآن في صراع فعلي مع الملك حسين.

أقرّ الأمير بأنه بقي في الماضي أي شيء لمناقشة المراسلات الأصلية نقطة نقطة، لكن من الواضح من المحادثة الحالية أن هذا الأمر لا يمكن تجنبه تقريباً. واقترح أن مما سيسهل مزيداً من النقاش أن يقدم بياناً يظهر بصورة كاملة ما يرى

العرب أنه العهود المقدمة من حكومة صاحب الجلالة. وقال إنه متأكد من أنه لن يكون هناك عراقيل على تصميم هذا الشعب إشارة إلى اتحاد الأربع في مناطق سورية الواحدة. وهو بإدراجه هذه المبادئ إنما يضع تعليمات والده.

طلب المستر ليندسي من صاحب السمو أن يعطيه نسخةً من هذا البيان، ووعد بعرضه على وزير الخارجية.

وزارة الخارجية

٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

FO 371/6238 [E 2133

٩٤

(كتاب)

من السير هربرت صموئيل ـ المندوب السامي في فلسطين
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

مقر الحكومة

القدس

الرقم ٤٨ التاريخ ١ شباط/فبراير ١٩٢١

سيدي اللورد،

إشارة إلى التقرير المتعلق بالمحادثة بين المستر ليندسي والأمير فيصل في ٢٠ كانون الثاني/يناير (بي ٩٨٦/٤/٩١) ألاحظ أن المستر ليندسي أبدى الملاحظة التالية حول نهاية المحادثة:

«إذا نجح الملك حسين في الحصول على موافقة جميع العرب، فحتى المناطق التي تسمح فيها حكومة صاحب الجلالة بحرية التصرف، عبر دستور مملكة عربية واحدة، فإن حكومة صاحب الجلالة، حسب اعتقاده، لن تعترض ولكن لا توجد، بقدر ما يستطيع أن يرى، فرصة للحصول على هذه الموافقة في المستقبل القريب»

أفترض أن فلسطين لم تكن في الذهن عندما أعطي هذا التأكيد، ولكن بالنظر إلى حالات سوء التفهم التي برزت بالنسبة إلى مركز فلسطين في ما يتصل بشرف سبقه إلى إقامة مملكة عربية، فإني أعرض أمامكم سيدي اللورد أنه ربما كان من المرغوب فيه إيضاح هذا الأمر في مناسبة مواتية.

يشرفني أن، سيدي اللورد، أن أكون خادمكم المطيع المتواضع

هربرت صموئيل

المندوب السامي

FO 371/6237 [E 1176]

٩٥

(كتاب)

من الأمير فيصل ــ لندن
إلى وكيل وزارة الخارجية البريطانية

١٩٢١ لندن، ٢٤ كانون الثاني/يناير 12 Bekerely Square, London W 1

سيدي،

من المحادثات التي جرت بيننا مؤخراً، أرى أنه مما يسهّل الأمور وضع مذكرة قصيرة تكون بالتعهدات التي أعطتها بريطانيا العظمى، وتحفظ لتبريره بالخصوص في هذا الصدد، كما تظهر من المراسلات العربية التي ذهبت إلى والدي المعظم، وهي النص الرسمي الوحيد الوارد إلى الحجاز.

كما سبق لي أن قلت، أعتقد أن المصلحة العامة أن لا نناقش في تفسيرات النص. وكما سبق لي أن قلت بصراحة إني أشعر حقاً بتعقيد المسائل، التي تهم العالم أجمع، والتي نشأت بنتيجة الحرب، وأنا واثق أن إخلاص والدي وجميع أسرتي تجاه بريطانيا العظمى تعترف به حكومة صاحب الجلالة البريطانية. أرغب في مواصلة الصداقة بصورة ودية وسأعمل على أن صعوبات سياسية مباشرة بهذه الإمبراطورية. ولكن أرجو أن نأخذ بنظر الاعتبار وضع أسرتنا أمام العرب خصوصاً والعالم الإسلامي عموماً، وذلك يضرّ به تأثير مباشر

على مصالح بريطانية العظمى. إن هدفنا المشترك يجب أن يشيع حالة تنال رضى أهالي الأقطار العربية وستعيد ثقتهم

أنا، يا سيدي، خادمكم المطيع

(توقيع) فيصل

FO 371/6237 [E 1176]

٩٦

(مذكرة)

أعدها وفد الأمير فيصل (الموجود في لندن)

خلاصة التعهدات والضمانات المعطاة من حكومة صاحب الجلالة البريطانية

١ - إن بريطانية العظمى مستعدة للاعتراف باستقلال العرب ودعمه وهي مستعدة كذلك لإعطاء كل الضمانات الخاصة بالدعم والمساعدة بمواجهة لديها بممالكه العربية، وربما سعيها كذلك على تأسيس ما قد يبدو وكأنه أكثر أشكال الإدارة ملائمة في مختلف المناطق التي تدخل ضمن التخوم والحدود التي اقترحها شريف مكة، والتي تحددها شمالاً مرسين وأضنة نهاية الدرجة ٣٧ من خط العرض، تقع عليه بيره جك وأورفه وماردين ومديات وجزيرة العمادية، إلى حدود إيران، وتحدها شرقاً الحدود الإيرانية إلى خليج البصرة[١] وتحدها جنوباً المحيط الهندي وغرباً البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط إلى مرسين

وتستثنى من المذكور أعلاه

(١) وضع عدن الذي سيبقى كما هو عليه

(٢) مرسين وأضنه

(٣) أجزاء من الساحل السوري تقع إلى الغرب من مدن دمشق وحمص وحماه وحلب

[١] كان الخليج العربي في عهد الدولة العثمانية يسمى «خليج البصرة» ولا يزال هذا هو الاسم الذي يعرف به الخليج المذكور باللغة التركية

١ و ٢ تمت الموافقة عليهما، وبند ٣ معلقاً لم يبتّ فيه

(راجع كتاب شريف مكة، ١٤/٠٧/١٥

كتابي السير هنري مكماهون إلى الشريف، ٢٥/١٠/١٥ و ٢٤/١٢/١٥

محاضر الاجتماعات المعقودة في ١٠ داوننغ ستريت في ١٩/٩/١٩، (مجلس الوزراء)(*).

كتاب من وزير الخارجية إلى الأمير فيصل في ١٩/١٠/١٩ (**)

٢ ـ لن تعقد بريطانية العظمى أي سلام لا يشكل تحرير الشعوب العربية من ربقة الهيمنة الألمانية والتركية شرطاً أساسياً من شروطه

[كتاب من السير هنري مكماهون في ١٤/١٢/١٥]

٣ ـ سترحب بريطانية العظمى بإعادة الخلافة من قبل عربي أصيل يرجع نسبه إلى عائلة النبي المباركة

[كتاب من السير هنري مكماهون ٣٠/٧/١٥]

٤ ـ إن بريطانية العظمى تدرك وتثمن بشكل كامل الدوافع التي دفعت بالشريف حسين، وتعلم جيداً أن تصرفه كان خدمة لمصالح الشعوب العربية كلها وتعتز بأن العرب شركاء في هذه الحرب العظمى

(*) المنطقة المتعلقة بذلك العهد (التعهد مذكور في أعلاه) بلاد دمشق وحمص وحماه وحلب تم الاعتراف بها على أنها تدخل ضمن الدولة العربية

الجواب عن سؤال: هل أن بريطانية تفي بتعهداتها أم لا؟ كان أن بريطانية العظمى ملزمة بكل تعهد من تعهداتها. القوات العربية أنجزت الوعود التي أعطتها لبريطانية العظمى ويستلزم علينا الإيفاء بوعودنا.

أفاد مارشال اللنبي، وهو الذي قابل مسيو كليمنصو بنفسه وأبلغه بوضوح بأنه لن يسلم دمشق وحمص وحماه وحلب إلى القوات الفرنسية، وأنه سيسلم هذه المدن إلى الأمير فيصل ليسلمها إلى أن تقرر اتفاقية السلام مصيرها بشكل نهائي.

(**) يتضح من هذا الكتاب أمران

أولهما، أن الحكومة البريطانية ملزمة بموجب تعهداتها تجاه حسين بالاعتراف بتأسيس دولة عربية مستقلة تضم بين حدودها المدن الأربع وهي دمشق وحمص وحماه وحلب، وثانيهما بأنه أوضحت بما لا يقبل مجالاً للشك أن الذكرى لأجل مقابل دخول العرب إلى الحرب أنها تعتزم أن تمنحه حقوقاً خاصة في المنطقة الواقعة إلى الغرب من هذه المدن الأربع

[كتاب من السير هنري مكماهون ٢٥/١/١٦]

٥ ـ مساعدة بريطانية العظمى

٦ ـ كل المعاهدات الموجودة حبياً بين بريطانية العظمى والزعماء معترف بها وسيتم احترامها من جانب شريف مكة

٧ ـ إبعاد الامتيازات الأجنبية

المسائل المعلقة والتي سيتم حسمها بعد انتهاء الحرب

١ ـ ساحل سورية، الواقع إلى الغرب من دمشق، حمص، وحماه وحلب [كتاب من الشريف إلى المندوب السامي البريطاني في مصر في ٥/١١/١٥، ١/١/١٦]

٢ ـ لاحظت حكومة صاحب الجلالة البريطانية بعناية ملاحظات الملك حسين حول نفس الأمور [كتاب من السير هنري مكماهون في ١٤/١٢/١٥]

٣ ـ ولاية بغداد والبصرة [كتب الشريف في ٥/١١/١٥ و١/١/١٦]، و[كتابي السير هنري مكماهون في ٢٥/١٠/١٥ و ١٤/١٢/١٥]

القسم الرابع

مفاوضات المعاهدة بين
الملك حسين وبريطانية



FO 371/6242 [E 8867]

٩٧

(برقية)

من الكرنل لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية (لندن)

الرقم يلا   التاريخ ٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

جرت بيني مقابلات عديدة مع الملك حسين الذي لم يتطرق إلى مسودة المعاهدة منذ اطلاعه عليها. ألحّ الملك حسين على ادعاءاته بملكية معان، ولكنه انهار وتخلى عن هذه الفكرة عندما نقضته في السابق حمية لحركة تهدد ولمح إلى التخلي عن المواقف المستندة إلى مراسلات مكماهون إلا أنه سيرمي أفكاراً جديدة منافية للعقل. والرجل المحصور مغرور إلى درجة مدهشة، وطماع، وأحمق، إلا أنه ودي جداً ويظهر عنايته بمصالحنا وحاشيته مدهشة لمعرفته من عند عودة الحجاج وبعد العيد سيعقلون باسمه، ومشى المصالح أرجوه أن لا يعتقد أنه معتمدة. وعلى أية حال، فإن التردد الذي يبديه من التشاجر معي يجعلني أظن أن إثارته لقضية المعاهدة مرة أخرى تعني لا نستطيع التقوّي في ما إذا كانت تشير بأي أمر. وإذا أمكن بقاؤه هنا لمدة شهر واحد فقد يصبح سهل الانقياد، ولكنه سيخرج عن الخط حالما يعود إلى مكة. إنه يقترح أن نعود بعد انقضاء موسم الحج. ولكنني لن أفعل ذلك ما لم يبس مدة لمعاهدة من الآن.

FO 371/6242 [E 8432/4/91]

٩٨

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

الرقم   التاريخ ٢٢ تموز/ يوليو ١٩٢١

سيدي،

بناء على تعليمات وزير الهند، أعلمكم بتسلم كتابكم المؤرخين في ١٤

و٢٠ شهر يونيو، وأعبّر لكم عن خيبة أمله الشديدة في أن لا يجد اللورد كرزن طريقة لحصوله دون هذه المشاعر الإسلامية في الهند، حتى إلى درجة تأييد الاقتراح بأنه بالنسبة إلى المفاوضات الخاصة بعقد معاهدة مع الحجاز أن يسعى الملك حسين بفرصة ليعلن رسمياً على الملأ اعترافه بحمايته سلطته الدينية على الأماكن المقدسة في الحجاز. ويهمني أن أوضح أن المستر مونتاغيو لم يقترح ممارسة أية ضغوط على الملك حسين في هذا الصدد، كما لم يتضمن كتابي بتاريخ ٤ من الشهر الجاري سوى اقتراح بأنه يسعى على الملك حسين أن يعلن على الناس اعترافه بالسيادة الدينية بحمايته على الأماكن المقدسة في الحجاز.

ويعتقد المستر مونتاغيو أنه دون إدخال بند بهذا المعنى في المعاهدة نفسها، كما يقدّر أنه ربما تكون هناك ثمة اعتراضات مماثلة، ورغم أنها تبدو له أقل إقناعاً، حتى على إدخال بند يفيد بأنه على قدر علم حكومة جلالته، فإن الملك حسين مطلق الحرية في إعلان اعترافه بالحماية إلى الحد المعين، بيد أنه يجد من الصعب الاعتقاد بأن الكولونيل لورنس - لو كانت لديه تعليمات بذلك - سيعجز أثناء المفاوضات عن إتاحة الفرصة للملك حسين، لصياغة عبارة يعبر فيها عن اعترافه بالسيادة الدينية بحمايته على الأماكن المقدسة، ويمكن إعلانها على الملأ وقت توقيع المعاهدة.

وليس لدى السيد الوزير مونتاغيو أدنى شك في تأثير مثل هذا الإعلان (الذي سيتم، كما هو واضح تحت إشراف حكومة جلالته) على الرأي العام المسلم في الهند. وهو يعتقد أنه لن يعتبر مرضياً في حد ذاته فقط، وعلى نطاق واسع، بل كذلك، ومن قبل أشخاص هم في الوقت الحاضر متشككون في دوافع حكومة جلالته في هذه الأمور، سبيلاً على إخلاص حكومة جلالته حين تشجع ممثلي الرأي العام المسلم في الهند، بخصوص احتمال تعديل معاهدة سيفر، والتأكيد على أنه ليس في نية الحلفاء أدنى تدخل في العلاقة الروحية بين الخليفة وسكان الأراضي التي لم تعد تابعة لتركيا» (كتاب المستر مونتاغيو إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٢١)

وبعد، فإن السيد الوزير مونتاغيو يعلق على أن اللورد كرزن سيجد طريقة، حتى في مرحلة متأخرة بهذه الدرجة، كي يصدر تعليماته إلى الكولونيل لورنس بأن يحاول إيجاد فرصة يشير فيها للملك حسين أن إعلاناً بالمعنى المشار إليه أعلاه، سيرضي مشاعر مسلمي الهند، بقدر ما سيكون موضع رضى حكومة جلالته

أرسلت نسخة من هذا الكتاب إلى وزارة المستعمرات مع إشارة إلى كتاب هذه الوزارة بتاريخ ١٣ تموز/يوليو الموجّه إليكم

وتفضلوا ... إلخ

ب. د. ويكلي

FO 371/ 6242 [E 8432/4/91]

٩٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

الرقم بتاريخ ٢٥ تموز/يوليو ١٩٢١

سيدي،

أمرني اللورد كرزن بإبلاغكم تسلّم كتابكم بتاريخ ٢٢ تموز/يوليو والخاص باقتراح الحصول على اعتراف بمنصب حسين بسيادة الخليفة على الأماكن المقدسة.

٢ - وقد يبدو واضحاً من عبارات كتابكم المجاب عنه أن المطلوب ليس أكثر من الحقيقة بعدم التدخل في شؤون الخلافة لتجنبوله دون نقمة مسلمي الهند، بل إن المطلوب هو تدخل فعلي مهما كان مقنّعاً وغير مباشر، يأتي في صورة تعليمات تصدر إلى أحد موظفي حكومة جلالته لحث الملك حسين على أن يصرح علناً باعترافه بسيادة الخليفة. والحقيقة أن التأثير المطلوب إحداثه في رأي مسلمي الهند يتوقف على جعل الإعلان يبدو وكأنه صدر تحت إشراف حكومة جلالته. وفي هذه الظروف يعجز اللورد كرزن عن أن يفهم كيف يمكن اعتبار مثل هذا الإعلان دليلاً على إخلاص حكومة جلالته في إبلاغ مسلمي الهند التأكيد المذكور للخلفاء والخاص بعدم التدخل في شؤون الخلافة، ولا يمكنه سوى أن يستنتج أن مسلمي الهند المستعدين لقبول كل من الإعلان والتأكيد، رغم تعارضهما، لن يقدموا على ذلك بدوافع دينية، بل بدوافع سياسية في المقام الأول.

٣ ـ ويتفق اللورد كرزن تماماً مع السياسة التي يفهم منها ضمناً تأكيد الحلفاء والحق منها سيبدو لسياسة الوحيدة الممكنة التي يمكن أن تتبعها حكومة تتولى حكم (ولها علاقات على نطاق عالمي مع غيرها من الحكومات التي تتولى حكم) عدد من المسلمين من مختلف محلاته ومختلفون في آرائهم بشأن الخلافة بينما تحدثون في جمهور أبنائهم درجة حساسية المفرطة من أي مظهر من مظاهر التدخل في شؤونهم الدينية من جانب أي حكومة مسيحية

٤ ـ وبعد التأمل العميق في الحجج الواردة في كتابكم، لا يشعر اللورد كرزن بأن هناك ما يبرر الموافقة على التخلي عن سياسة الشدة، في محاولة تهدئة الخواطر من المظالم السياسية التي تتسبب فيها أصلاً ـ كما هو معروف ـ مصادر أخرى من قطاع واحد، مهما كانت أهميته، من الرأي العام البريطاني المسلم ويأسف لعدم استعداده لإرسال التعليمات المطلوبة إلى الكولونيل و س

سترسل نسخة من هذا الكتاب إلى وزارة المستعمرات

لانسلوت أوليفانت

FO 371/6242

١٠١

(كتاب)

من السفير البريطاني في باريس
إلى المسيو بريان ـ رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

السفارة البريطانية

باريس

الرقم: P 1195 التاريخ ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي رئيس مجلس الوزراء،

أمرني اللورد كرزن أن أحيط سعادتكم علماً بأن الكولونيل لورنس عبر بالقاهرة حاملاً تعليمات بمفاوضة بشأن معاهدة مع حكومة صاحب الجلالة ملك الحجاز

يشعر لورد كرزن بأن هذه قضية مما تهتم به الحكومة الفرنسية بطبيعة الحال وقد أوعز إلي أن أقدم بعض الملاحظات إلى سعادتكم تفسيراً لمهمة

بكيرزن لورنس.

إن حكومة صاحب الجلالة، كما صرحت علناً في البرلمان، تفكر في منح إعانات بين بعض الحكام العرب في الجزيرة العربية في محاولة منها لوقف القتال بين العشائر ولمنع الاعتداء على الأراضي العربية المحدودة التي هي مسؤولة عن إدارتها. ولأجل أن تجعل هذه السياسة مؤثرة، تدعو الضرورة إلى إدخال ملك الحجاز في حسابها، ولكن قبل منحه إعانة فعلاً، ترغب حكومة صاحب الجلالة في كسب موافقة الملك حسين على إصدار نوع من بلاغ عام يعترف فيه بمصالح الانتداب، وخصوصاً بموقع بريطانيا العظمى في انتدابها في فلسطين والعراق وفرنسا في سوريا، وبتوقيعه على اتفاقية مع حكومة صاحب الجلالة. هذه الاتفاقية تضمن ضمناً تسهيل إجراء تسوية سلمية للحدود وسائر المنازعات التي تؤثر في الحجاز والمحافظة على قدر الإمكان على مصالح الرعايا البريطانيين، وخصوصاً المسلمين الهنود المقيمين في الحجاز، وتحقيق بعض التحسين في الحكم الصحي المتعلق بالحج وترتيبات الحج وفقاً للاتفاقيات الدولية. وسوف تحرر الاتفاقية بدقة لتلافي مظهر أنه حل في الموقع الاستقلالي لمملكة الحجاز، وأحكامها لن تمنح حكومة صاحب الجلالة أي مكانة بمصالح سياسية أو اقتصادية.

وعلي أن أضيف أن حكومة صاحب الجلالة واثقة من أن الحكومة الفرنسية سوف ترحب بالنهاية الناجحة لهذه المفاوضات التي يكون أثرها الأساسي تسهيل وجهتنا المشترك في هذه المناطق العربية.

وأتشرف إلخ

التوقيع (لورد) هاردينج أوف بنشورست

FO 371/6242 [E 894/4/91

١٠١

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

الرقم   وزارة الهند، ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي،

أوعز إلي وزير شؤون الهند بن أعترف بتسلم رسالتكم المؤرخة في ٢٥

من الشهر المنصرم بخصوص اقتراحه ضرورة دفع ملك الحجاز إلى الاعتراف علناً بالسيادة الروحية للخليفة على الأماكن المقدسة في الحجاز

إن المستر مونتاغيو يأسف أشد الأسف لعدم تقدير وزير الخارجية المشاعر التي تسود في هذا الموضوع بين العدد الكبير جداً والمهم من الرعايا البريطانيين المسلمين الذين يقطنون الهند. ومع ذلك، فإن موقفهم سيغدو حتماً ثابتاً. ولا وجود لما يسعى اللورد كرزن إلى [illegible] بخصوص خطأ في منطقهم. وهم يقولون ـ وليس مهماً إن كان قولهم صحيحاً أم لا ـ إن خسارة الخليفة لسيطرته على الأماكن المقدسة في الحجاز تدخل في الخلافة التي يعتبرون أنها مرتبطة بسلطان تركيه. وبعد ما يعتبرون بريطانيه العظمى مسؤوله بصورة رئيسية عن هذه الخسارة فإنهم يعتقدون ـ توضح حكومة صاحب الجلالة بأن عدم [illegible] الأمر بها لا حاجة لها بأن تتدخل في الصفات الروحية للخلافة. وقد أقر رئيس الوزراء عندما استقبل الوفد الهندي بعدالة وجهة النظر هذه وتعهد بأن يحاول بأمس تعديل معاهدة سيفر لأخذها بالاعتبار. وفي هذه الأثناء توفر المفاوضات مع ممثلي الحجاز فرصة مناسبة، لا يريد المستر مونتاغيو إضاعتها، لإظهار رغبة حكومة صاحب الجلالة في الابتعاد عن التدخل في الخلافة، إما من خلال إدراج بند بهذا المعنى في المعاهدة، حسب الاقتراح الوارد في رسالة المستر ويكر المؤرخة في ١٧ حزيران يونيو إلى وزارة المستعمرات، أو من خلال إعلان ـ تحصل عليه حكومة صاحب الجلالة من الملك حسين ـ يعترف فيه بسيادة الخليفة الروحية على الأماكن المقدسة. ومن رأي المستر مونتاغيو تفضيل (الحل) الأول باعتباره مباشراً إلى حد أكبر وأكثر فاعلية في آن معاً.

ويأمل المستر مونتاغيو بأن يكون قد أوضح أنه ليس من الضروري أن ينسب أية تحفظات أو دوافع خفية لمسلمي الهنود من أجل شرح موقفهم. وهو لا يطلب تعديلاً في سياسة حكومة صاحب الجلالة، لكنه يشعر بأنه يحق له أن يتوقع من اللورد كرزن أن يساعد حكومة الهند في حمل مثل سياسة أمر يمكن أن [illegible] يمكن أن تجرنا على [illegible] بموجب [illegible] إلى [illegible] الهند.

خادمكم المطيع

ف. [illegible]

FO 371/6242 [E 8964]

١٠٢

(برقية)

من الكولونيل لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية

الرقم L-6 التاريخ ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

أجريت مزيداً من الأحاديث مع الملك حسين. كان يلعب معي فقد لبثت غيرت التكتيكات وأرغمته على الإدلاء بأقوال دفعة بعد عدد من الأسئلة أوضح أنه يرفض بصورة مطلقة أي فكرة بمعاهدة معه لكنه يتوقع لأنني في مؤتمره ممسكاً على العرش ومسيطراً على جميع الحكام في شبه الجزيرة العربية الذين سيقومون بالبقاء ضمن حدودهم قبل الحرب وبالتخلي عن حسن بالخدمة. إن مجموعته كبيرة مثل عروة، وقد أظهر صورة صحيحة عن أسبابه غضبه ورأي صريح في شخصيته وقدرته حيث مشهد غير عادي بالنسبة إلي. د جهش بالبكاء ليس وزير الخارجية وحده، وبعد ذلك أيضاً خرجت بعبرات ودع حيث بي لأمر بد ليلة الماضي جملاً مسودة لمعاهدة معقودة دائمة على مسودتنا كي أنظر فيها. الملك حسين أضعف مما كنت أظن، وأحسب أنه من الممكن الضغط عليه لجعله على مسلام كامل مرتب. ب استحسانه المطلق مع أمر لا جدوى منه تماماً بالنظر إلى أنه يعتقد أنه في منتهى الحكمة والكفاءة، ويصفه أفراد حاشيته في كل شيء أحرف يعيقه صعوبة. استحسانه الغرة تتمثل في قصر الوقت والخوف من شيء د اذيته أكثر مما يسعى، فإنه سيحرر في مكة. ب أستطيع وكمال أي شيء قبل الحج ولكن مسودته بد فعمهد بي يوم سوق بي أساساً للعودة إلى هنا في نهاية الشهر

FO 371/6242 [E 8992]

١٠٣

(برقية)

من الكونل لورنس في جدة إلى وزارة الخارجية

لرقم L-7 التاريخ ٧ آب/أغسطس ١٩٢١

في محادثتي الثانية للملك حسين تراجع عن اقتراحاته السابقة وتنصل عن أية

مكرر بشأن النظر في من المعاهدة بهمت وجرحت، فأثار هذا شعورهم.
وقال الملك حسين إنه لم يكن يظن أن أحداً يستطيع أن يعامل الملوك بمثل هذه المعاملة وأن ألقابه أصبحت... وأنه... وجعلته شخصياً مرهوناً بنفسه... عرشان في اليوم التالي بعد أن جاءنا عدد رسل وشرحوا مدى ما سيتركه قطع المفاوضات من أثر سيئ على رجاء الحجاز. وعلى ذلك أصبح الملك حسين وأرسل لي لجنة لصياغة مسودة جديدة وتعليمات على معاهدة هو اليوم حريص على عقدها معنا وهي تحتوي على كثير من الهواء الذي لا يستحق أن يرق إليكم ولكني آمل أن أتخلص من بعضه في المقابلة الثانية ثم أتعهد، ولكن كم في الرجل المحمود أن ... فإن مسألة الوهد لا تزال غير مؤكدة ... إلى الحصول على توجيه ... لقضاء على ... في الشرق ... عليه، وأنه سيدفع أي ثمن وتقبل أي وضعية في سبيل الحفاظ على صداقته ... على أمره في هذه المسألة. فإنه سيصبح أسهل مراساً في المرة القادمة

FO 686/74 (النص العربي)

١٠٤

(برقية)

من الملك حسين إلى الكرنل لورنس والكرنل مارشال[٣]

رقم ١٠٧ مكة في ٥ ذو الحجة ١٣٣٩
١٠ آب/أغسطس ١٩٢٠

الشهمين الهمامين المفوض السامي جناب الكولونيل لورنس وجناب الميجر مارشال

جزيل أشواقي وتوقيراتي أهديها حضراتكم وأن بي علي وصل، ولنعمي دقائق شعور حسياتكم العالية النجيبة، الأمر الذي لا أنسه فه ولن أنسه به ومع هذا فأكرر شكري للباري على هذه المزية ووبي على كل حب ... حق شأنه عليه ومطلع على كل ما تكنه وتضمره سرائري نحو الجميل ...

---

[٣] ... هذه البرقية أثناء مباحثات لورنس مع الملك حسين لعقد المعاهدة

الذي سيحمي حقوقه المقدسة ما يجب في الغد يورثه الولد عن أبيه. هذا موجه لإجماع غير أني إلى هنا يأتي على طلب مولاي التخصيص لمعتوهه. ومن هذا إلا لصيانة القيام بما يجب أداؤه أمام حقوق ولصالح المشتركة أولاً، ثم لصيانة عرضي وناموسي الحالي والتاريخي. والله يوفقكم ويتولاكم بتوفيقه. وأكرر احترامه مزيد أشواقي واحتشامي

التوقيع (حسين)

FO 371/6242 [E 9271/4/91]

١٠٥

(كتاب)

من المسيو بريان رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى اللورد هاردنغ السفير البريطاني في باريس

وزارة الخارجية

باريس بتاريخ ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

لقد تفضلتم، بأمر حكومة صاحب الجلالة، فأخبرتموني في ٤ آب/أغسطس بأن المستر كرنواليس ذهب إلى الحجاز لمفاوضة الملك حسين بشأن معاهدة، وأن الحكومة البريطانية ترى دفع إعانات إلى الرؤساء العرب المهيمنين في شبه الجزيرة العربية لحملهم بهذه الإعانات على الاستقرار وتثبيت السلام في حدود الأراضي الخاضعة للإدارة البريطانية.

ولكي يمكن للملك حسين، الذي يكون بمعونته مع هذه السياسة ضرورياً، من المشاركة في ذلك، ترى الحكومة البريطانية من الضروري أن يعلن سلامه على معاهدة نظراً للانتدابات الممنوحة لبريطانيا العظمى وفرنسا في العراق وفلسطين وسوريا. وفي الوقت نفسه على الملك أن يعقد معاهدة تنص على المرعية على حدود وتحفظ مصالح رعايا البريطانيين المقيمين في الحجاز. لا سيما المسلمين منهم، وتأتي بالتحسينات في نظام الحج. إن هذا الترتيب سوف ينظم بدقة تصورية تحول دون أي مظهر من استمرار في نظام مستقلاً. الحج، وأحكامه لن تمنح حكومة صاحب الجلالة البريطانية أي مركز خصوصي

سواء من الناحية السياسية أو الناحية الاقتصادية

أبادر بإعلامكم بأنني أستحق هذه البيانات بكل وجه. والحقيقة أن الحكومة ... [illegible] إلى فكرة تمكين الحكومة البريطانية من عقد معاهدة لاتفق مع الملك حسين من دون حق أي مركز تفضيلي، ولكن يكون من شأنه الحد من المصارعات على نجد وخصوصاً حين حسين يعترف بتقدم أكثر اعتدالاً وأقل تناقضاً مع المصالح الأجنبية

تعتبر الحكومة الفرنسية همية خاصة على قيام الملك حسين بالعمل على صلاح الذي لا يمكن تأجيله، والذي يعتبر كل مسلم يذهب إلى أرض الحجاز قد أصبح معرضاً فيه من رعاياه. ويكون من أعظم الفوائد أن تصلح أحوال الأجانب على نظام الامتيازات وإذا كان هناك فقد غير صالح لإلغاء الامتيازات الأجنبية فهو في الحقيقة، فهل كون لأفضا الحجر الذي كان تابعاً جزءاً من تركية قد يشير إلى عدد كبير من قضايا إبداء الرعايا الأجانب، وحتى في جدة، خلاف نحو وأخيراً على الملك أن يلتزم بأصول معينة في شؤون الكمارك والقضاء ويحمي لتقدم الاستبدادي بلا حدود، دث المقدم الذي كما يظهر من معلومات الحكومة الفرنسية، لا يعد أن يحمله بعضاً لدى شعبه

تفضلوا بقبول إلخ

أريستيد بريان

FO 371/6242

١٠٦

(برقية)

من وزارة الخارجية ـ لندن إلى الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني جدة

رقم ٧٩ — التاريخ ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

مستعجل

... ملكم ...

برقيتكم رقم ٨٠ (بتاريخ ٧ آب/أغسطس) والبرقيات السابقة

(المفاوضات عن معاهدة مع الملك حسين)

لحثكم على المدى الذي أقنعتم به الملك حسين بقبول معاهدة، وفي هذه الظروف أوافق على عملكم في دفع قسم من الإعانة. لكي يحسن بكم أن تحكموا بأن مبلغ ٢,٠٠٠ جنيه سبق أن سجل على حساب الملك حسين من جانب وزارة المستعمرات عن سفعات لفيصل والحج، ووزارة المستعمرات سوف إليكم مباشرة عن هذه النقطة

شارة إلى التعبير الدقيق الذي وافق عليه حسين لا لزوم له، وأوافق على ما ذهبتم إليه من عدم أهمية التعديلات

أوافق على صرف النظر عن التعديلين (١) و(٣) ولا شك في أن المادة (٤) سوف تحظى عملياً بكل ما يريده

مستعد لقبول مبدأ اقتراح الملك بشأن المادة (١٤) لكن صلاحيات الموظف القنصلي تستلزم تعريفاً. التعبير الآتي يكون صالحاً

«في كل الحالات التي يكون فيها أحد الرعايا البريطانيين، أو شخص يتمتع بحماية حكومة صاحب الجلالة، طرفاً في دعوى أمام محاكم صاحب الجلالة الملك حسين، يشترك ممثل قنصلي بريطاني في الإجراءات بصفة أحد القضاة (الحكام) وفي الأحوال التي يكون فيها الشخص البريطاني المذكور مدعى عليه في دعوى مدنية أو متهماً في قضية جزائية، يجب أن يوافق الممثل القنصلي البريطاني على الحكم (القرار) ليكون نافذاً.

إذا ... على ... بدلاً من الحكم ... والحكم لا يوافق عليه الممثل القنصلي البريطاني، فلا ينفذ الحكم في انتظار المباحثة بين صاحب الجلالة والممثل البريطاني في المصدر»

... الاستعداد ... بحالي حول القضايا التي تشتمل على جانب مدني، لكنني لا أعيرها أهمية كبيرة. وعلى كل حال، أنا مستعد للاحتفاظ بالجملة الأخيرة بالمادة ١٤ الحالية إذا رغب فيها بعد ذلك

إذا وافق حسين على نشر خلاصة بيان فإنني أوافق على صرف النظر عن المادة ١٥ الحالية وأقبل بدلاً منها شيئاً يماثل المادة التالية

«تعترف جلالة الملك حسين بهذا الوضع الخاص لحكومة صاحب الجلالة

في ما يتعلق بالعراق وفلسطين وعبر الأردن (عهد) عصبة الأمم ويتعهد أن في الأمور التي تؤثر في هدوء القطرين وأن يأتي بكل نفوذه ويبذل قصارى جهوده لمساعدة حكومة صاحب الجلالة»

أود أن ألغي أو أحذف الفقرة الثانية من المادة (١٥) الحالية حسب فيصل حسين

يجب إضافة المادة التالية إلى المعاهدة

«تصبح هذه المعاهدة نافذة في تاريخ التوقيع عليها وتبقى نافذة لمدة سبع سنوات بعد هذا التاريخ. وفي حالة عدم تقديم أي من الفريقين الساميين المتعاقدين إشعاراً إلى الآخر، قبل ستة أشهر من نهاية تلك المدة البالغة سبع سنوات، معلناً رغبته في إنهاء المعاهدة، فإنها تبقى نافذة إلى حين مرور ستة أشهر من اليوم الذي يعطي أحد الفريقين الساميين المتعاقدين هذا الإشعار»

عند تفسير مهمتكم [illegible] لا تنظيما بصفته اقتصادية. ولذلك عليكم أن تشكروا حسين وتقولوا بأنه لا نرغب في طلب مثل هذا التفصيل الخاص

لا شك في أن الأصلية يمكن الاعتماد عليها عملياً

FO 371/6242 [E 8941/4/91]

١٠٧

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة شؤون الهند

الرقم | التاريخ: ١٧ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي،

أمرني اللورد كرزن أن أخطركم بتسلم كتابكم بتاريخ ٤ آب/أغسطس بشأن الخلافة والأماكن المقدسة في الحجاز

٢ ـ وفقاً لمنطق الكتاب الصادر عن هذه الوزارة بتاريخ ٢٥ تموز/ يوليو للاقتراح الأخير المقدم من وزارتكم بضرورة صدور تعليمات إلى الكولونيل لورنس لحث الملك حسين علناً على الاعتراف بسيادة سلطان تركية باعتباره خليفة. وإذا كان كتابكم بتاريخ ٤ آب أغسطس قد فهم كما يجب، فإن مسلمي الهند سيعتبرون هذا الإجراء من جانب حكومة جلالته متسقاً مع سياستها المعلنة بعدم التدخل في أمور الخلافة، ومن ثم لن يكن القصد منه سوى تعبئة الاتهام الذي وجه من قبل إلى حكومة جلالته بالتدخل في شؤون الخلافة، واستخدام العرب كوسيلة لفصل الحجاز ومدنها المقدسة عن تركية، وسيؤدي إلى مرتبة القبول العلني بأنه ليس من نية حكومة صاحب الجلالة قط استيلاء الإمبراطورية العثمانية على الأماكن المقدسة في الحجاز، لا يعني أنه طعن في الرموز الدينية للخلافة».

٣ ـ ليس في نية اللورد كرزن الاعتراض على تحليل المستر مونتاغيو لموقف المسلمين الهنود، إذ لا شك في أن تحليلهم يساوي هذا، فمن وجهة نظرهم أن تحولاً دينياً قد أثر في المركز الديني للخليفة (ومن قبيل المصادفة أن يبدو قد حدث أن تتخذ حكومة جلالته إجراء بخصوص الجانب الديني لهذا التحول لا معنى له إذا لم يكن بمحبة ووثيقة دينية). وفي الوقت نفسه، فإن حكومة جلالته مدعوة لأن تقول بأن التحول السياسي لم يؤثر في المركز الديني للخليفة. ولذا يشعر اللورد كرزن بالدهشة حين يعتبر حكومة شؤون الهند موقف مسلمي الهنود مبسطاً وناقعاً جداً لمرحلة التصحيح في مسألة صحته على أساس أنها خارجة عن الموضوع، وضرورة رفض الاقتراح بحجة توضيح بعض البواعث السياسية الخفية. وعلى أية حال، فهو يشك في جدوى استمرار المناقشة الجدية حول منطقية رأي مسلمي الهند وصحته، ويشك بسبب إثارة مؤيدي الخلافة من الهنود.

٤ ـ يتضح من كتابكم المجاب عنه أن الاقتراح الذي يجب تقديمه بصورة علنية ومباشرة، وما يجب أن يكون معلوماً لجميع المسلمين ما عدا مسلمي الهند، أنه لم تعد هناك حاجة إلى التأكيد على مسألة التدخل في أمور الخلافة، وأن الاقتراح المعني هو الذي ورد أصلاً في كتاب المستر ويكلي إلى وزارة المستعمرات بتاريخ ١٧ حزيران/ يونيو، والذي يقضي بإدخال مادة في معاهدة مع الملك حسين (توضح) طبقاً لما جاء في كتابكم في ٤ من آب/ أغسطس

ن الحكومة جلالته تود أن تنأى عن التدخل في الخلافة». ولكن الواقع، طبقاً لما جاء في كتابكم بتاريخ ١٧ حزيران/يونيو، يجب أن تتم صياغته كالآتي: «ومن جانب حكومة جلالته ليس هناك ما يحول دون سلطة الخليفة على الأماكن المقدسة في الحجاز».

٥ ــ وقبل مناقشة هذا الاقتراح بمزيد من التفاصيل، يعيد اللورد كرزن إلى الأذهان أنه لم يرد على تأييد تعديل المادة ١٣٩ من المعاهدة التركية بالمعنى الذي أورده السير مونتاغو وحظي بقبول رئيس الوزراء، على أمل أن يبدو أنه ليس مقصوداً من المعاهدة أن تتدخل في الالتزامات الدينية للخلافة. ومرفق طيه نسخ من مقتطفات من الرسائل الخاصة المتبادلة بين اللورد كرزن والمستر مونتاغو بالرجوع إليها عند الضرورة. وكان السبب في عدم تردد اللورد كرزن في الموافقة على إجراء هذا التغيير هو اعتقاده بأنه ليس فقط في عدم إمكان تقسيم ارتباطات الخلافة، كما هو الحال في البابوية، إلى ارتباطات دينية وارتباطات دنيوية، بل كذلك إلى حقيقة أنه لم يكن مستعداً، وهو المؤمن بهذا الرأي، للدخول في خلاف مع وزير شؤون الهند أو تصحيح وضع مسلمي الهند لم يكن له أهمية. وإن حكومة جلالته كانت محقة في تضمين المعاهدة فكرة حماية المسلمين بشرط أن يكون إجراؤهم قد استهدف فقط إرضاء جزء كبير من الرأي العام الذي استمر في الدفاع عن الفكرة وفي تأييدها.

FO 371/6243 [E 10152/4/91]

١٠٨

(برقية)

من الكولونيل لورنس ــ جدة إلى اللورد كرزن ــ وزير الخارجية

الرقم: L.15	التاريخ ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

تراجع الملك حسين عن قراره عند عودتي، وطالب أولاً، بإعادة حدود كل الدول العربية باستثناء دولته إلى ما كانت عليه قبل الحرب. وثانياً، التخلي له عن كل المناطق التي تم احتلالها. وثالثاً، بحقه في تعيين كل القضاة والمفتين في الحرمين، العربية والعراق وفلسطين. ورابعاً، الاعتراف بسيادته على

كل المحاكم العرب في كل مكان. وجاءه جوابي يطلب حجزاً ويقسم على أن يتنازل عن العرش ويسحر. قمت بما سواصل مفاوضتنا مع حلفه وعندما يجد عليّ خطأ متشدداً وشكل لجنة منه ومن زيد وحداد وفؤاد بمناقشة معي

وتسير الأمور لأن على نحو ودي مثمر. وعلى الرغم من أن حسين لم يبلغ رسمياً إلا أنه قصد هذا لكثير من منصبه، وأبناؤه يعرضون ادانهم عليه وتولي المملكة التي سحار إيما ـ إلقاء بدروس عليه ليلاً. وبي لاعتبر اطلاع عليّ بمسؤولية أمراً يبعث على منتهى السعادة، وأنتهز الفرصة لتسجيل كل ما له حظ في ما يتعلق بكل القضايا العربية المهمة من دون أن يدع أيّاً من الطرفين بأي وجه. وسنمضي قدماً لعقد المعاهدة خلال يومين أو ثلاثة

إن صحة مارشال لتبعث على ما يرام، وربما ستهز فرصة وجودي هنا يستمتع برحلة بحرية قصيرة على البحرة «كليمنتيس»

FO 371/6242 [E 1085/4/91]

١٠٩

(برقية)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية إلى الكرنل لورنس ـ جدة

الرقم ١ التاريخ ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

برقيتك رقم ١٦، بتاريخ الثامن من أيلول/سبتمبر مفاوضات مع الملك حسين

ما هي بالضبط أهمية الاقتراح باستبدال «الحجاز» واستعمال «صاحب الجلالة الهاشمية» أو «الحكومة العربية الهاشمية»؟ أهي مجرد لتمهيد لاحتمال عزل حسين موقتاً أو بصفة دائمة أثناء فترة سريان المعاهدة؟ أم إن ذلك لكي تضم الأراضي مستقبلاً إلى الأراضي الواقعة خارج نطاق الحجاز كما هو معروف عادة؟ يجب أن نتذكر أننا قد اعترفنا فقط بـ «ملك الحجاز» (انظر مقدمة معاهدة فرساي) وجاء ذكر «الحجاز» وحده في ملحق عهد عصبة الأمم في تلك المعاهدة باعتبارها عضواً في العصبة

ويتم التشاور مع وزارة المستعمرات بشأن التعديلات المقترحة في المواد ٤، ٥، ٦، ٧ بيد أن تعبير المادة رقم ٧ سيتضمن ترك الحرية للعجز للتآمر ضد ابن رشيد والإمام أو تهجمهم.

ويجري التشاور مع وزارة المستعمرات ووزارة شؤون الهند بما يقترح بحياله ضمن المادة ٨ والمسودة المقترحة للمادة ١٤. وللوهلة الأولى يبدو الاقتراح الأول معقولاً، بيد أنه سيكون من دواعي سروري أن أتلقى ملاحظات الميجر مارشال على جدوى الأخيرة من الناحية العملية، إذ لا يبدو أنها توفر له القدر الكافي من الحماية إلاّ في الحالات التي يسهم أو يقاتل فيها أحد الرعايا البريطانيين، ولا يتم تنفيذ الحكم بلا إصدار الموافقة على الموافقة العملية لممثل جلالته. ويبدو من الممكن قبول اقتراح حسين المتعلق بحماية الرعايا الهاشميين، وذلك في مواجهة صعوبات لا مفر منها وعلى سبيل المثال في سوريا. وعلى أية حال، لم تجر العادة على أن تتضمن المعاهدات شرطاً كهذا، وقد يمكن الترحيب في القطر بطلب حماية لرعايا الهاشميين في ما بعد في بلدان معينة مثل الولايات المتحدة الأميركية حيث قد لا يكون هناك موجب للاعتراض على ذلك. ولا شك في أن مثل هذه الصيغة لمرتكز على هذه الأسس لا تثير غضب حسين.

ولا أظن أن بوسعنا أن ندخل في المعاهدة تحديداً بصورة رسمية عن حقوق في الامتيازات. ويجب أن نوكل للقاضي البريطاني لا يستطيع القيام بمهام القاضي. فمن المشكوك فيه جداً كيف سيعمل النظام القضائي المقترح في المعاهدة. وعلى أية حال، فإن معرفة مثل هذا التحليل لا بد من أن تصير ناضجة وتحول دون قيام رأس المال والخبرة الأوروبية بالتنمية الاقتصادية في أي جزء من الحجاز. ومن ثم، فإن ذلك لن يخدم مصالح حقيقية للحجاز، وقد ينبغي لك أن تثني الملك حسين على هذه الأسس.

كما يجب ألا تعرب عن أن الحكومة الفرنسية تعتزم في جميع الأحوال الإصرار على استمرار الامتيازات، ومن حيث المبدأ، سيكون من الصعب علينا أن نضع رعايانا في وضع أسوأ من رعاياهم.

هل تمت الموافقة على مسودة المادة رقم ١٥ التي اقترحتها في برقيتي رقم ٧٩ بتاريخ ١٣ آب/أغسطس؟ المفروض أنه لا يمكن الحصول على بيان بأية صيغة من الصيغ.

FO 371/6243 [E 10226/4/91]

١١٠

(برقية)

من الكولونيل لورنس – جدة
إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية

رقم L 18 التاريخ ١١ أيلول سبتمبر ١٩٢١

برقيتكم رقم ١ في ٩ أيلول . . .

عاد الملك إلى مكة بعد ثلاثة أيام

صيغة «الحكومة العربية الهاشمية» كانت اقتراحاً من حسين، ويحيل إلى أن صيغة مناسبة لأن منطقة سيادته تقل عن «الحجاز» المركبة في بعض الأماكن، وتزيد عنها في بعضها الآخر، ونظرا لتقطيع المناطق بالرمال، فإن لقباً جغرافياً بدلاً من لقب عشائري يسبب كثيرا من الضرر. إنه لا يعترض على أن يعني استخدام اسم «الحجاز» في معاهدة فرساي، ولا يمكن أن يطمس أو يؤيد أي تفوق أي دعوى بأن يكون حاكماً على أي شيء داخل نطاق الحجاز و خارجه. ولقب الملك الكامل هو «حسين مؤسس الدولة الهاشمية وراعي بيت الله ومدينة جده الرسول».

إن الإمكانيات التي تقترحها لإجراء تعديلات في المادة ٧ لسبب مستبعدة، لأنه من الواضح أن ابن الرشيد قد انضم إلى الحجاز. وقد أصر حسين إلى أن صيغة القديمة نحو عقد المعاهدات حتى مع عدم الحجاز، طالما طلب الحدود غير محددة. والملك مدفوع بجشعه غير المحدود إلى محاولة النمو إلى حد ع، بيد أنه يمكن الاعتماد على علي في كبح سياسته من الآن فصاعدا

وهم يتوجعون من أن يرفض السلام بحماية الهاشميين في الخارج

وقد نسخت المادة المحددة رقم ١٥ حسب تعديلها الوارد في برقيتك رقم ٨٩ أما البند فقد رفض، لأن الملك يأمل الحصول على مزايا من الفرنسيين بمثل تلك التي حصل عليها من مصادر موقفه الليس، وقد ضد هذا نص مقابل الذي يسمح بترحيل خصومهم

المراد غير المرقبة جداً

FO 371/6242 [E 10432/45/91]

١١١

(برقية)

من اللورد كرزن ــ وزير الخارجية

إلى الكرنل بوليس ــ جدة

رقم ٩ بتاريخ ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

برقيتك رقم ٢١ بتاريخ ١٦ أيلول/سبتمبر التصديق على معاهدة فرساي

إن مصادقة الملك حسين يجب، من الناحية الفعلية، بعد التصديق على هو مجرد تأييد سمي للمعاهدة تم توقيع عليها، ب الدولة بموقعه نص به نحو مصفاً في إدخال شرط على التصديق، لا يسمح بها أن أسرب إليه عند توقيع وفي الوقت نفسه ستستطيع أنت أن تخبره ما أصدقه الملك لاعتبارات سياسية بعد جهة بالتعاون بما في وبالأخص مع الحكومة الفرنسية التي كن سعي بتحصول على تصديق لمصلحته إلى حد كبير، وذلك كاعتراف بوضعها في سوريا، ستراقب بصورة تكاد تكون مؤكدة بعد المعاهدة إذا طرأ عليها تعديل بسبب تحفظاته. وإذا لم يكن لا والد قد فات عليك أن تبذل أقصى جهدك بحمل حسين على سحبها

FO 371/6243 [E 10623/4/91]

١١٢

(برقية)

من الكرنل لورنس (في جدة)
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: ٢٥ التاريخ ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

وافق الملك حسين على كافة البنود المعترض عليها في المعاهدة وأبدى استعداده للتوقيع عليها. ولكن عندما عرض النص من قبل علي للتصديق صرخ فيه وهاجمه ثم أرسل إلينا ثماني مجموعات مناقضة من الشروط والتعهدات السابقة وجميعها غير مقبولة

يقول علي إن الشيخ فقد صوابه وإنه بمساعدة زيد يتحد لإلزامه على التنازل بصورة رسمية

إن تصرف علي وزيد ممتاز وقد يستطيعان تغيير الأمور خلال الأسبوع القادم. لقد تركت نص معاهدة مع شال جانباً، وإذا ما تنازل الملك حسين فقد يستطيع الحصول على التوقيع

إنني أقترح عدم اتخاذ أي إجراء أو تغيير في السياسة الحالية لحين وصولي إنكلترة وتقديم تقريري

وقد طلبت إلى الملك حسين إعادة مبلغ ٨٠,٠٠٠ روبية والتي دفعت إليه قبل موعد الإعانة، عندما وافق على توقيع المعاهدة

FO 371/6245 [E 10524/4/91]

١١٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم   التاريخ، ٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

سيدي،

إشارة إلى كتابكم السابق بخصوص دفع إعانة للملك حسين، فقد أمرني اللورد كرزن أن أبعث إليكم بنسخة من برقية وردت من الكولونيل لورنس يعلق باقتراح بإلحاق شرط بالدفعة الثانية من إعانة الملك حسين، وبموجبه يجبر على الأخير أن يستشير حكومة جلالته قبل شراء أسلحة أو ذخيرة.

٢ - يبدو أن الكولونيل لورنس متأثر بشيء من سوء الفهم فيما يتعلق باهتمام وزارة الخارجية بموضوع إبلاغ الملك حسين بالأسباب التي حدت بها إلى عدم تسهيل مسألة توريد الذخائر والعربات المدرعة إلى الحجاز. وقد أوضح اللورد كرزن من قبل في محادثة جرت يوم ١٣ كانون الثاني/يناير الماضي مع الأمير فيصل أسباب الاعتراضات التي قامت في وجه توريد هذه الأسلحة. وبما أن الأمير فيصل تقدم بطلبه في حينه بوصفه نائباً عن الملك حسين، فقد كان مفهوماً أنه سيحيط والده علماً بالنتيجة تفصيلياً.

٣ - لا يتضح من البرقية المرفقة ما إذا كان الكولونيل لورنس يرغب بإلحاق أي شرط بالدفعة الثانية من الإعانة، بيد أن اللورد كرزن يرى أن الملك حسين يمكن أن يستهدي بنصيحة حكومة جلالته فقط طالما كانت هذه النصيحة متفقة مع آرائه ومصالحه الخاصة، وطالما ظل في وسع حكومة جلالته أن توقف أو تؤجل دفع أقساط المعونة، ويبدو من المحتمل، إن لم يكن من غير المفيد، أن تعرض توقيع الاتفاقية للخطر إذا ربطت دفع المعونة في هذه الآونة بشروط رسمية تتعلق بالتسليح. واتفاقاً في الرأي مع المستر تشرشل، يقترح اللورد كرزن إصدار تعليمات للكولونيل لورنس أنه في حالة (وفي وقت) دفع القسط الثاني من الإعانة يتعين عليه أن يوضح للملك أن حكومة جلالته تتوقع منه أن يجري مشاورات معها بشأن توظيفه لهذا المال في شراء أسلحة وذخائر من خارج الحجاز.

لانسيلوت أوليفانت

FO 371/6243 [E 10913/4/91]

١١٤

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم | التاريخ، ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

سيدي،

إشارة إلى المراسلة السابقة، أمرني اللورد كرزن أن أرسل إليكم لصور مرفقة ثلاث برقيات من الوكيل البريطاني في جدة وبرقية من وكيل المندوب السامي البريطاني في القاهرة حول مفاوضات مع الملك حسين والزيارة المقترحة للبرنس أوف ويلز إلى جدة

٢ - يقترح لورد كرزن، بشرط موافقة السيد الوزير تشرشل، إصدار الأمر إلى الميجر مارشال بعدم إمكان دفع أي مبلغ من الإعانة بعد الآن إلى الملك حسين حتى يوقع فعلاً على المعاهدة، وإن دعوة الملك حسين للبرنس أوف ويلز سوف ترفض، على كل حال في ما يتعلق بسفره في الذهاب ما لم يكن الملك حسين قد وقع المعاهدة قبل مغادرة صاحب السمو الملكي الإنكليزي.

٣ - يعتزم لورد كرزن أيضاً الإيعاز إلى جلالة الملك أن الميجر مارشال قد يسمح له بالجواب على برقيته المرقمة ٨٤ والمؤرخة في أول تشرين الأول/أكتوبر، بأن يعد ويؤكد للخطيب بأنه، إذا وقع الملك حسين المعاهدة قبل مغادرة البرنس أوف ويلز إنكلترة، فإن صاحب السمو الملكي لن يزور جدة فحسب، بل يقدم بنفسه دعوة إلى الملك حسين لزيارة هذه البلاد في وقت ما في السنة القادمة. وفي ما يتعلق بهذه الزيارة، يرى لورد كرزن أنه، بشرط توقيع الملك حسين على المعاهدة مع حكومة صاحب الجلالة، فإن الزيارة إلى هذه البلاد يكون لها تأثير سياسي مرغوب فيه على الرأي الإسلامي، ولا سيما على الرأي العربي. لكن قبل التوصية بهذه الخطة لجلالة الملك، يكون (لورد كرزن) ممتناً لو يعلم هل يوافق السيد الوزير تشرشل على مثل هذه التوصية ويؤيدها.

٤ - أرسل كتاب مماثل إلى وزارة الهند.

أنا، يا سيدي،
خادمكم المطيع

FO 371/6243

١١٥

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

رقم ٩　　　　　　　　　　　التاريخ ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

على فرض أن الملك حسين وقّع على المعاهدة نهائياً وفي وقت مناسب لقيام سمو الأمير بزيارته خلال الرحلة التي يزمع القيام بها، فإن منهج مسيرة الباخرة سيكون كالآتي:

٨ تشرين الثاني/نوفمبر ـ الثلاثاء ـ مغادرة السويس الساعة الرابعة بعد الظهر

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ـ الخميس ـ الوصول إلى جدة الساعة الثامنة صباحاً

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ـ الخميس ـ مغادرة جدة الساعة الثانية بعد الظهر

١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ـ السبت ـ الوصول إلى عدن الساعة التاسعة صباحاً

من الضروري أن ترسو باخرة الأمير على بعد ميل ونصف من مرفأ جدة ويمكنكم اتخاذ ما يلزم لإبلاغ السلطة المحلية بالاتصال مع علي كي يصل من [illegible] ويستقبل الأمير ومرافقته إلى الساحل في الوقت المحدد. وسوف يستغرق وصول الجماعة إلى الساحل حوالى ٤٥ دقيقة عند [illegible] أن تتم في قوارب تجذيف نظراً لضحالة المياه في الساحل.

ولن تتأثر الخطة الموضوعة لاستقبال الأمير في عدن حتى ولو تأخر موعد رحيل الباخرة من جدة لما بعد الساعة الثانية ظهراً.

ويسر اللورد كرومر، رئيس أركان الأمير، أن يتسلم منكم تعليمات خطية عن تفاصيل استقبال الأمير والتي يجب أن تتناسب مع الخطوة المذكورة أعلاه. وسيصل اللورد كرومر إلى بورت سعيد في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر وإلى السويس يوم ٧ تشرين الثاني/نوفمبر وبالإمكان إرسالها بواسطتكم في أحد

فيصل المتهمين. وسيتمكن الأمير [illegible] من دراسة منهاج الزيارة بصورته النهائية وعند موافقته عليه سيتم إبلاغكم برقياً بذلك حالاً. أرجو إبقاء المعلومات المذكورة سرية وإمكانكم [illegible] حلا معالجتكم التي [illegible]

FO 371/6243 [E 10913/4/91]

١١٦

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الميجر مارشال ــ المعتمد البريطاني في جده

رقم ٨٩ التاريخ ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

برقياتكم المرقمة ٨٢، ٨٣، و٨٤ في ٣٠ أيلول/سبتمبر و١ تشرين الأول/أكتوبر المعاهدة مع الملك حسين وزيارة ولي العهد إلى جده

ان رأيي الخاص هو عدم إعطاء الملك حسين مزيداً من الأموال إلى أن يوقع المعاهدة، وإن الدعوة الموجهة إلى ولي العهد يجب أن تُرفض في أي حال من الأحوال في ما يخص رحلة الذهاب ما لم يتم التوقيع على المعاهدة [illegible] صاحب السمو الملكي لا [illegible] وفي هذا [illegible] شخصي [illegible] مع [illegible] المستعمرات [illegible] سيتم [illegible]

أما المسألة الأكبر من ذلك، وهي المتعلقة بتوجيه الدعوة للملك حسين لزيارة إنكلترة، فيجب أن يدرسها أولاً الملك والوزارات المعنية المذكورة.

[illegible] التي حدثت في الفقرة قبل الأخيرة من برقيتكم رقم ٨٣ غير مفهومة. وزيارة سمو الملكي إلى جدة، [illegible] ما تم ترتيب القيام [illegible] على [illegible] لأن [illegible] يمكن التعويض عنه قبل الوصول إلى عدن.

[illegible] هنالك ضرورة لاتخاذ القرار [illegible] بشأن المضي في الزيارة أم لا، [illegible] معاهدة إنكلترة في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر وعليه، يمكن جعله موقفاً على توقيع الملك حسين على المعاهدة قبل ذلك [illegible]

ومع ذلك، فقد نوصي القيام بالزيارة في رحلة الإياب على أي حال بدلاً من رحلة الذهاب، بسبب وباء الحصري.

يرجى الإبراق بآرائك بشأن هذه النقطة بصورة عاجلة

FO 371/6243 [E 11048/41/91]

١١٧

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى اللورد كرومر (القاهرة)

بتاريخ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

مستعجل

سيدي،

بناء على موجهات اللورد كرزن هدف إلى إبلاغكم بتسلمي رسالتكم المؤرخة في ٥ تشرين الأول/أكتوبر المتعلقة بالزيارة المقترحة التي سيقوم بها صاحب السمو أمير ويلز لملك الحجاز في جدة

٢ - أبلغ جلالته اللورد كرزن بموافقته على الاقتراح، وعلي أن أطلب الآن إبلاغ سموه الملكي بتعليمه بالموافقة على اتخاذ الزيارة في الموعد المقترح بموقف الناصرة، ويساوق في جدة سيسمح إلى وكيل جلالته إضافة إلى تعليمات والإرشادات التي جاءت في الفقرة ٣ من رسالتكم

٣ - وفي الوقت نفسه، أود أن أشرح لكم أن قبول جلالته لدعوة الملك حسين بصورة رسمية، لم يترتب بعد إلى الملك حسين أو صفة المضيف هاوشل الآ للآتية

كما تعلمون سيادتكم، إن حكومة جلالة الملك كانت تتفاوض عن طريق الكولونيل لورنس للتوقيع على معاهدة بين حكومة جلالة الملك والملك حسين وعند الانتهاء من إعداد المعاهدة بصيغتها النهائية وإعراب الملك حسين عن موافقته على التوقيع عليها، امتنع في اللحظة الأخيرة عن التوقيع وجرى ذلك

بعد قيام الكونت بورس فعلاً بالتوقيع على المعاهدة واتخاذ الإجراءات اللازمة لسفره إلى فلسطين بحيث لم يتمكن بعدها من العدول عن السفرة.

بعد ذلك أبرق الميجر مارشال مبيناً أن الملك حسين بدأ يتحدد في موقفه ويرفض الوضع، وأنه [illegible] أن جلالة الملك حسين ومن دون شك، سيذعن ويوافق على التوقيع إذ ما أجيبت دعوته التي أرسلها إلى جلالة الملك بالموافقة على قيام سمو الأمير بزيارته في جدة، وإذا ما دعا صاحب السمو خلال الزيارة بدعوة الملك حسين إلى زيارة بكثيرة في نهاية العام.

٤ - ويعرض بأسف توقيع على المعاهدة مع الحكومة البريطانية، وعلى أسس من السياسة العامة، فقد قرح اللورد كرزن على وزارة الهند، أن يتقدم، بموافقة وزيري الهند والمستعمرات، بوصية إلى الملك بأن تصدر التعليمات إلى الميجر مارشال بعدم قبول قرح ملكة الحجاز، على أن يجعل من الواضح في الوقت نفسه أن صاحب السمو الملكي لن يزور جدة - حين ذهابه إلى الهند على الأقل - ما لم يستلم وزارة الخارجية إشعار وعيٌ من الميجر مارشال قبل مغادرة السفرة ويستون إنكلترة، بأن الملك حسين قد وقع فعلاً على المعاهدة مع حكومة جلالته.

٥ - ويأمل اللورد كرزن ألا يسبب هذا التأجيل غير المتوقع إزعاجاً لسمو الأمير، وتجاوزاً يحصل بينه، وإنه متأكد أن الأمير ويلز يقدر الاعتبارات السياسية التي دعت إلى مثل هذا التأخير.

٦ - أبرق الميجر مارشال بأن الإصابات بالجدري في جدة لم تعد تبلغ خلال، وأنه لم تظهر إصابات جديدة خلال اليومين الأخيرين. وقد أمر وزارة الخارجية [illegible] حالاً اعتقاده بوجود أي خطر للعدوى، لتأجيل الزيارة إلى حين عودته من السفر.

٧ - أرسلت نسخ من هذه الرسالة إلى اللورد ستامفوردهام لنقل المعلومات إلى صاحب الجلالة.

سيدي

خادمكم المطيع

FO 371/6243

١١٨

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم ٥٧٦ التاريخ ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

أدرج لكم أدناه مقطعاً من ورودي من فيصل الموجود حالياً في الموصل

إنه من المؤسف جداً أن تتوقف المباحثات في جدة ولا تتوفر لديّ حالياً أي معلومات ولكن أرى لابد وصولاً من والدي من نحوه قريباً وقد أبرقت إلى أخوي، وأبلغتهما بحصول معي على المعونة بين المباحثات والوصول إلى اتفاق نهائي إن والدي مرهق من كثرة العمل، ولقد كان دائماً سنداً لبريطانيا في الشرق ولا يزال حتى الآن صديقها المخلص، ولهذه الأسباب أعتقد بوجوب إعطائه الوقت الكافي للسماح بحل المشاكل الحالية

وأرجو التفضل بإرسال نسخة من هذه البرقية إلى حداد باشا بواسطة دائرة المندوب السامي في فلسطين انتهى

FO 371/6243 [E 11383]

١١٩

(برقية)

من الميجر مارشال ــ المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية ــ لندن

الرقم ٨٩ التاريخ ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

جاء الملك حسين مرتين هذا اليوم ووعد بالتوقيع على المعاهدة إذا ما زاره ولي العهد ودعاه إلى زيارة مكة في المستقبل القريب. وبدا متحمساً للصلح ومتحرقاً لأي عذر للتوقيع

ولم يأت على ذكر المعونات المالية، ولكنني أعرف أنه يتوقع أن يتم منح

ملك المعونة شهرياً حسب الوعد الذي قطع في البداية. ويجب أن أكون واضحاً بشأن هذه النقطة.

أرجو ردكم العاجل

FO 371/6243 [E 11440/4/91]

١٢٠

(برقية)

من وزارة الخارجية ـ لندن

إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني ـ جدة

رقم ٩٥ التاريخ: ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل جداً

برقيتكم رقم ٨٩ (في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر) لمفاوضات مع الملك حسين

يمكنك أن تبلغ الملك حسين بالطريقة التي تراها أكثر ملاءمة، بأن ولي العهد سيزوره في جدة في رحلة انسحاب إلى الهند، وسيرسل له صاحبه دعوة إلى زيارة بكمره ضيفاً على حكومة صاحب الجلالة في موعد يتم تحديده في وقت لاحق من العام القادم، بشرط أن يوقع حسين على المعاهدة في وقت يترك له متسعاً لإتمام ترتيبات الزيارة.

سيتسلم الملك حسين ٥ آلاف جنيه استرليني شهرياً على أن يتم تسديد الدفعة الأولى بعد شهر من تاريخ توقيعه على المعاهدة. الدفعة الإضافية البالغ مقدارها ٢٠ ألف جنيه استرليني والتي كان المزمع دفعها منذ البداية تعتبر د حصة تضمن مبلغ ٦٠ ألف روبية الذي دفعه الكرنل لورنس للملك حسين، يضاف إلى المبالغ التي دفعت سابقاً إلى فيصل وحداد هد وفي القاهرة والعراق.

ومن المحتمل، في الواقع، أن تساهم هذه المبالغ المدفوعة مقدماً في

حصص مبالغ مماثلة من الدفعات الشهرية. مع أن هذا لم نتأكد بعد، والدفعة الشهرية الأولى سيتم تسديدها كاملة على أي حال

سري

يجب علينا أن نذكر أنه في الوقت الذي نوجه فيه ولي العهد الدعوة للملك حسين إلى زيارة إنكلترة، فإن الأخير سيكون في موقع ضيف على حكومة صاحب الجلالة التي ستتولى الترتيبات لإقامته والاحتفاء به

FO 371/6243 [E 11356]

١٢١

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم ٩١ التاريخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل

بعد كل الترشيحات التي فرغنا منها رفض الملك حسين مرة أخرى توقيع المعاهدة

لقد أقرر نسخته من المعاهدة التي حذف منها الفقرتين ٧ و ٥ مع إضافة فقرة أخرى من عنده. قلت له إنه لا يمكنني في هذه المرحلة إدخال أية تعديلات وانهارت المفاوضات ثانية

يبدو أنه لا فائدة من الاستمرار في المفاوضات. وإني أوصي بشدة إلغاء زيارة صاحب السمو الملكي ولي العهد وعدم توجيه أي دعوة للملك حسين إلى زيارة إنكلترة

وإن سياسة المستقبلة يمكن بحثها عند عودة لورنس إلى إنكلترة

١٢٢

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة
إلى الكولونيل لورنس (في القدس)

الرقم ٢٧٤ التاريخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

المندوب السامي البريطاني في القدس، ما يلي إلى لورنس

التسلسل: برقيت

لقد حدثني الملك متعمداً حضر إلى هنا في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر وقال إنه سيوقع المعاهدة بعض التعديل إذا سمح "أمير" ويبر إلى هنا ودعاه إلى إنكلترا. وطلب حكومة جلالته على هذا كما وطلب إضافة إلى ذلك أن تدفع الإعانة حسب الترتيب السابق.

ولما حملت إليه نسختي من المعاهدة للتوقيع، أبرز معاهدته هو، والتي حذفت منها المادتان (٢) و(٥)، وكانت فيها إضافات أخرى من عنده إلى مواد أخرى، وقال إنه سيوقع على تلك.

من المحتمل أن يرسل نسخته إلي عمان، وهو لن يرسلها بواسطة هذه الدائرة. سأرسل إليك بالبريد القادم نسخاً من المعاهدة كما أعدت للتوقيع.

أعتقد أن الأمر الوحيد الذي يجب القيام به هو تجاهله، لأن من رأيه أنه بعدم توقيعه المعاهدة يضرّ بمصالحنا أكثر من مصالحه.

(معنونة إلى القدس، مكررة إلى حكومة صاحب الجلالة)

FO 371/6243 [F 11721/4/91]

١٢٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية
إلى السفير البريطاني في باريس (اللورد هاردنغ)

الرقم   التاريخ ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٢١

سيدي اللورد

رداً على كتابكم المرقم ٢٩٣٣ (ب ١١٨٠) والمؤرخ في ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر بشأن مفاوضات الكرنل لورنس مع الملك حسين، سأكون ممتناً لو أبلغتم ما يلي إلى الحكومة الفرنسية بصورة سرية

٢ - لقد غادر الكرنل لورنس جدة من دون أن يقنع الملك حسين بتوقيع معاهدة مع حكومة جلالته، وعلى أي حال، فقد توقفت المفاوضات مؤقتاً، رغم أنه لا يُستبعد نهائياً أن يوافق الملك حسين ويوقع على المعاهدة بالصيغة التي أعدت بها قبل سفر الكرنل لورنس. وتتفق مسودة المعاهدة بشكل عام مع خطوط كتابي المرقم ٢٠٣٩ بتاريخ ٢٥ تموز/ يوليو باستثناء أن حكومة جلالته قد وافقت على التخلي عن حقوقها القضائية بمقتضى الامتيازات، مقابل ضمانات محددة في ما يتعلق بالقبض على الرعايا البريطانيين والأشخاص تحت الحماية البريطانية ومحاكمتهم. ولم تجر مناقشة موضوع التعريفة الكمركية. وكما ورد في مذكرتي التي بعثت بها إلى الكونت دي سانت أولير[١٤] يوم ٢٠ أيلول/ سبتمبر (انظر كتابي المرقم ٤٩٩٦ بتاريخ ٢١ أيلول/ سبتمبر) فقد أخفق لورنس في حمل الملك على إصدار إعلان يتعلق بالانتداب الفرنسي على سورية، وذلك بسبب الموقف المزعوم للصحافة السورية ضده وضد أبنائه، وذلك على الرغم من أن الملك وافق في مرحلة ما على أن يدخل في مشروع المعاهدة اعترافاً بالوضع الخاص لحكومة جلالته في فلسطين والعراق

ومع ذلك، فقد تمكّن الكرنل لورنس بصعوبة بالغة من أن يحث الملك

---

(١٤) السفير الفرنسي في لندن

حسين على التصديق على معاهدة فرساي التي ستشكل عراقاً وإن كان غير مباشر، بالوضع الشرعي لحكومات الانتداب البريطانية والفرنسية في سورية والعراق وفلسطين على التوالي

ولسوء الحظ، اتضح في ما بعد أن الملك حسين، من دون علم من الكولونيل لورنس، قد أرفق بتصديقه على المعاهدة بعض الشروط المتعلقة بالاستقلال التام للعرب

٣ ـ وقد وافق الملك حسين أخيراً على توقيع معاهدة مع حكومة جلالته. فهل أتوسل عن إبلاغ الحكومة الفرنسية بذلك، وسأرسل لهم نص المعاهدة حالما يتم قبول حكومة جلالته في جدة

وتفضلوا ... إلخ

(توقيع) لاسيلوت أوليفانت

FO 371/6243 [E 11656/4/91]

١٢٤

(برقية)

من وزارة الخارجية (لندن)

إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني (جدة)

الرقم ٩٧ التاريخ ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل

برقيتكم رقم ٩١ (في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١)

(المفاوضات مع الملك حسين)، وبرقية القاهرة رقم ٥٩٨ (في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١)

إنني أفترض أنك متصرف بناء على ما جاء في برقيتي رقم ٩٥ (في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١) قد أوضحت تماماً أن كلاً من زيارة ولي العهد، ودعوة الملك حسين إلى زيارة إنكلترة، معتمدتان كلياً على توقيع الملك حسين

على المعاهدة في وقت يترك مدة كافية لإتمام الترتيبات اللازمة للزيارة وإن لم يكن قد تعب ذلك، فعليك القيام به على الفور. إنما متفق معك في أنه يجب ألا تستمر في المفاوضات. ومع ذلك، لا يبدو هناك أي سبب لتغيير الترتيبات الرسمية والتي، إذا ما وقع الملك حسين على المعاهدة بصيغتها النهائية التي أبلغه إياها الكولونيل لورنس في وقت يتيح تسلم برقية منكم تعلن توقيعه قبل ٣ تشرين الثاني/نوفمبر، سيمكن بموجبها القيام بالزيارة وتوجيه الدعوة. ويبدو أنه لا يزال من الممكن أن يغير حسين رأيه.

ويعتبر ٣ تشرين الثاني/نوفمبر الآن التاريخ المعياري الذي يتسنى للوزير المحروبة فيه بتسلم نقل الموكب الشرعي عن مالطة بحرص بزيارة الجمعة إلى شاطئ.

نرجو أن تبرقوا إلينا بإيجاز محتوى الفقرات التي حذفها حسين من مسودة المعاهدة لأن ترقيم الفقرات في المسودة يختلف بمعاهدة ليس واضحاً تماماً.

إشارة إلى برقية القاهرة رقم ٥٩٨، يجب عليك ثانية أن توضح لحسين أن مراسلاته مع حكومة صاحب الجلالة يجب أن تكون إليّ وليس إلى رئيس الوزراء.

مكررة إلى القاهرة

(النص العربي) FO 686/74

١٢٥

(كتاب)

من الملك حسين إلى الأمير عبد الله

الرقم ١٠ التاريخ ٢٧ صفر ١٣٤٠-٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

ولدنا الأعز الأمير عبد الله،

تم وحسبما تقرر بخصوص طبع المعاهدة لمعز. علي مؤذن ممضاة وهي التي ردت عليها جناب المعتمد عندما كانا بجدة مصرحين بأنه مهم أيضاً

معوضيتك وسألك عن في إمضائها مني من رؤيتي أو سعي نقلها في ورقة أخرى مشترطين، مصرحين بحفظ حقوق الناحية من مقرراتنا المقدمة لجنابك صورتها من مندوبنا عند قدومه عندك والتي حفظنا البحث فيها على ما تقتضيه الشيمة والشرف البريطاني وهذا حرصاً منا على تسهيل المصلحة وسلامتها مما يرمينا به الكثير من المواد التي لا حاجة لذكرها ومكتفين بعلم الحقيقة هو رب الحقيقة مما تكنه صدورنا والله وليّ التوفيق يتولاك بحفظه وعنايته

(الأصل العربي) FO 686/74

١٢٦

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية
إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

مكة المكرمة
وكالة الخارجية
بالدولة الهاشمية

عدد ٨٦ بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٣٤٠ ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢١

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بكل ابتهاج تلقينا برقيتكم رقم ١٢٧٣ بتاريخ ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢١ وأمرني مولاي أن أول ما أبلغ سعادتكم به أن الحقوق ونحو جناب لمن تفترض رغائبه، والقيم وجانبها ليست هي محصورة في [illegible] لبريطانيا منها الجزء الأعظم وعلى هذا فهو لا يرتاب في أنه قام بأضعاف ما يجب عليه حرصاً على شرف تلك الحقوق المقدسة فكما أن هذا ما يمكنه عمله فكل ما تروق له من الاحترازات الواقعة هي محض مصلحة للبلاد بخصوصية ومصلحة بريطانية للمعنى العمومية ولكن متى أصرت بريطانية على عدم رغبتها لذلك فهو يكون هو بأن هذا ما يمكن عمله ولا بيدي حيلة أما المعاهدة فحسب

عندكم قد أعدت وترسلها للأمير عبد الله نسخة على مذكرة جناب المعتمد الكولونيل لورنس له في الموضوع عند قدومه عليها بعد تعديل بعض المواد ويرجى إمضائها بسرعة وبعث سمو الأمير المومى إليه في البريد الذي أرجو من جده في أواخر صفر كما ذكر بعناية حرصاً على ما ذكر بعدله مكررين لكم سابقاً وتصريحاً بهذا بصفتنا معترضين في كل ما أشير إليه في كتابنا له بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٣٤٠ عدد ١٠ المرسل صورته طيه وصورة برقيتنا التي أشير إليها جناب وزير خارجية بريطانيا بقصد تنوير المعاملات الجارية وزيادة يقظة سعادتكم على ما نصت به وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية

فؤاد الخطيب

[illegible]



القسم الخامس

ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق



FO 371/6349

١٢٧

تعليمات سرية للمستر كورنواليس من وزير الخارجية حول كيفية مفاتحة الأمير فيصل بقبول عرش العراق

إن الأمير فيصل في لندن، وهو مشغول هنا بمفاوضات معينة مع حكومة جلالته يجريها الميجر يونغ والمستر كورنواليس. إن هذه المحادثات تدور حول موقف ابن سعود، ووضع شرقي الأردن، وتنفيذ الوعود التي قطعت للحسين في البداية بشأن تأسيس مملكة عربية مستقلة. إن قضيتي سورية والعراق استبعدت عن المباحثات بصورة متعمدة. والمحادثات موقوفة في الوقت الحاضر، لأن الأمير فيصل طلب مقابلة وزير الخارجية، وكان اللورد مستعداً لمقابلته لو كانت الظروف اعتيادية، ولكنه متخوف من ذلك في الوقت الحاضر بالنظر للإمكانات الواسعة التي قد تتاح قريباً، والتي إذا تحدث بشأنها أية إجراءات فيها يجب أن تتخذ مبادرة من فيصل وعلى مسؤوليته وحده، وليس بوحي من بريطانيا. بل وحتى من دون افتراض علم وزير الخارجية بها بصورة رسمية. وهذا هو الاقتراح الذي أحيل على المستر كورنواليس. إنه يجب أن يجري محادثة سرية مع فيصل، متحدثاً إليه ليس بصورة رسمية، بل بصفة صديق شخصي، فيقول لفيصل:

إن هذه المباحثات تسير سيراً بطيئاً نوعاً ما، والتلكؤ يبدو مخيباً للمزاج بعض الشيء، وشكوكه لها نهاية بعد. ومن جهة أخرى، فإني أعلم أن حكومة جلالته حريصة على أن تعامله بثقة، وهي تميل إلى الاعتقاد بولائه، وتريد حل المشكلة على أوسع الخطوط. إن الصعوبة التي تقابلها في تحقيق ذلك ذات شقين:

فأولاً: إنها مرتبطة بأقوى الروابط بالولاء نحو الفرنسيين. وقد كانت بريطانيا طرفاً في اتفاقية لاستيلاء فرنسا على سورية في نفس الوقت الذي حصلت فيه هي على الانتداب على العراق لنفسها، كجزء من التسوية ذاتها. لذلك فهي غير قادرة على أن تتورط في أية سياسة تؤدي إلى مشاكل جدية مع فرنسا. ومن جهة أخرى، فإنها ملتزمة بنفس الدرجة، بموجب تصريحاتها، بميثاق عصبة الأمم، وبالخطوات التي اتخذتها إلى حد الآن بشأن الانتداب على العراق، بأن تجعل من الاختيار الحر لسكان البلد أنفسهم محكاً عند النظر في الموافقة النهائية على حاكم للعراق، أو شكل الحكم فيه. إنها لا تستطيع أن

تعرض على العراق حكماً بل إنها لا تستطيع حتى أن تقترح ذلك الحاكم. إن كل ما تستطيعه هو أن تدرس بدقة وحذر مؤهلات وحجج أي مرشح يكون المؤتمر العربي مستعداً لترشيحه. وإنها بطبيعة الحال ستفحص مرشحاً يكون موالياً للانتداب بالشكل الذي تم قبوله به من جانبها، ولا يزجها في أية مسألة من المشكلات السياسية الخارجية التي أشرت إليها.

هذه هي الظروف العامة للقضية كما أفهمها، وأنا أتكلم بصورة غير رسمية. والآن، لو كنت أنا، أي كورنواليس، في مكانك أنت، أي فيصل، لقمت بما يأتي: أصفي الموضوعات التي تبحثها بصورة رسمية مع الحكومة البريطانية هنا، وأتوصل إلى تسوية معقولة بشأنها بدون تأخير. وبعد ذلك أبعث إلى بلدي، إلى والدي الملك حسين، وأطلب إليه أن يكون أول ما يفعله هو إعطاء تعهد بحسن نيته. ولكي أجعل من الممكن تسوية مشاكل الكل بصورة مرضية للطرفين، حثه على المصادقة على معاهدة فرساي. بل إن مصادقته عليها لأكثر أهمية بالنسبة إليه مما هي إلى غيره، لأنه بمصادقته عليها سيتمكن من ولوج أبواب عصبة الأمم لتسوية أي من المشكلات بصعوبة التي تواجهه وترعجه، وذلك يتضمن النظر في قضيته، أسر من جانب دولة أو دولتين من مجموعة من الدول في مجلس العصبة. وحسب بحث معه بعد ذلك العصبة بمفهومها الواسع، أسأله هل يرغب في ترشيح أحد أنجاله، وفيصل بصورة خاصة، لعرش العراق، وعلى افتراض أن الملك حسين وافق، وعلى افتراض أنك، أي فيصل، راقت لك الفكرة، فأنا، أي كورنواليس، قد أواصل كلامي قائلاً بأني لو كنت مكانك لأخبرت شعب العراق عموماً بأني مستعد لأن أكون مرشحاً، وفقدت ترشيحي بدون معرفة الحكومة البريطانية أو موافقتها، لأن الفكرة كلها هي أنني يجب أن أتصرف بمبادرة شخصية مني، وبأني أقدم نفسي كأمير عربي، لكي ينظر في دعواي مع الآخرين من قبل الشعب العربي لبلد عربي. وعلى افتراض أن شعب العراق لم يكن راغباً في ترشيحك، أو ترشيح أي من إخوتك، وهو أمر غير محتمل، فإنك تكون على الأقل قد تسببت بحدوث [illegible] [illegible] فرصته في توحيد جزء كبير من العنصر العربي تحت حكومة عربية واحدة.

فوجه قد تساءل: وعند، سيكون موقف الحكومة البريطانية في حالة كهذه؟

قال، أي كورنواليس: لا أستطيع أن أتكلم بصفة رسمية عن أمر لست

متأكداً منه حتى في ذهني أنا. ولكن إذا استفسر منها السير برسي كوكس من العراق عن الموقف الذي يجب أن يتخذه، فإنها ربما ستقول، في جوابها شيئين مضمونهما:

أولاً: إننا بطبيعة الحال لا نستطيع الموافقة على فيصل أو أي مرشح آخر إلا إذا كان مقبولاً بإخلاص لشروط الانتداب، والعمل بشروطه التي اتفقت عليها الدول الكبرى، وكأي عرض على مجلس عصبة الأمم. ولكن الشرط الثاني الذي سبق أن أشرت إليه، سيكون أكثر أهمية التي وثق أن الحكومة البريطانية ستقول إنها لن تقبل فيصلاً أو أي شخص آخر يحتمل أن يحدث .. مشاكل مع الفرنسيين. إذ لدينا مشاكل كثيرة مهمة في عدة أنحاء من العالم، ولا نريد أن نتسبب في تعقيدات جديدة في الشرق. ولذلك، وفي حالة وجود مرشح معين لعرش العراق، فيصل، أي كورنواليس، أجد نفسي مقتنعاً بأن الحكومة البريطانية ستقول أولاً إنها يجب أن تحصل على ضمانات من الحاكم الذي يطلب إليها الموافقة عليه، بعدم اتخاذه منصبه وسيلة لتدبير الدسائس ضد الفرنسيين، ولا خلق مشاكل على الحدود، ولا الإضرار بالانتداب الفرنسي، ولا محاولة استعادة دمشق. ونشأ عليهم أن يبدو إلى الفرنسيين ... لهم بهم بن يقبلوا بفيصل، أو بأي شخص آخر، إلا بشرط أن يكون مستعداً ليس فقط لإعطاء هذه الضمانات، بل العمل بها أيضاً.

هذا هو خط الحديث أو النصيحة الذي أميل إلى الاعتقاد بأن المستر كورنواليس يجب أن يتبعه في حديثه الشخصي. فإذا رفض فيصل أن يكون له أي شأن بالموضوع، فسنعرف عندئذ موقفه، ولن نحتاج له بوجه من الوجوه. ومن جهة أخرى، فإنه إذا أظهر ميلاً إلى العمل بالاتجاه المقترح، يترتب على المستر كورنواليس أن يخبر وزير الخارجية عن المهمة التي سيحملها فيصل، والموقف الذي اتخذه من الشروط المعينة التي ذكرت له. وعلى أي حال، فإن الوضع يكون قد اتضح، وسنصبح جميعاً على علم بموقفنا. إن ما جعل وزير الخارجية يتردد في تحديد موعد لمقابلة شخصية مع فيصل، لم يكن إلا بسبب تخوفه من سوء فهم قد يحدث بشأن إحدى هذه النقاط. وإنه قد يكون في غير صالح كلا الطرفين إذا ظهر في ما بعد أن مقابلة مرتبة تماماً كانت تمثل شيئاً أكثر مما يحتمل، ولولا ذلك لكان مما يسر وزير الخارجية أن يقابل فيصلاً.

١٩٢١/١/٧

FO 371/6349

١٢٨

(مذكرة)

من كيناهان كورنواليس إلى وزير الخارجية عن مقابلته مع الأمير فيصل ومفاتحته بعرش العراق

التاريخ: ٧ كانون ثاني/يناير ١٩٢١

عملاً بتعليمات وزير الخارجية أجريت [illegible] حديثاً [illegible] محصاً مع الأمير فيصل، حسب المخطوط الذي سبق سيادته لورد تمت

فلم يبد الأمير في البداية سوى ملاحظات محدودة

أعترف بأن والده كان لا يزال في حالة نفسية صعبة، وقال إنه هو نفسه، في الوقت الذي يؤمن فيه بحسن نية حكومته جلالته (البريطانية) وطيبة مقاصدها، فإنه أصبح بحيرة بسبب التقدم الضئيل الذي أحرز خلال المحادثات التي أجريت مع السير جون تيلي. إنه يقدر الصعوبات التي أصبحت فيها حكومة جلالته في موضوع التزاماتها نحو الفرنسيين وتعهداتها للعرب، وقال إن آخر ما يخطر له القيام به هو إحداث أي انشقاق بين الدولتين، وإنه يعلم تماماً أن حكومة جلالته لا تستطيع أن تحدث قطيعة مع فرنسة، وأنه يجب أن تحسب هذه القضية حسابها حينما تقرر مستقبل العراق.

أما في ما يتعلق بالمقترحات المهمة، فقد تكلم كما يأتي

إنني شديد الحرص على تصفية الموضوعات التي تعرض للمفاوضات مع حكومة جلالته والتوصل إلى تسوية معقولة بشأنها بدون تأخير. وذلك هو سبب وجودي هنا. إنني مستعد للعودة إلى مكة حالما يتم التوصل إلى تسوية، وإنني سأبذل أقصى جهدي لأحمل والدي على تصديق معاهدة فرساي. وإنني منذ مدة أرى أن هذا كان ضرورياً [illegible] في محادثة منه معي للمصادقة. إنه مع ذلك لا يفهم القضية، ويصر على رأيه بأن علاقاته هي مع بريطانية العظمى فقط، متجاهلاً الفوائد التي أشرت إليها

أما في خصوص المرحلة المتعلقة بي شخصياً، فإنني أشعر بامتنان

عني، ولكني يجب أن أوقفه بصورة مؤقتة. إن والدي الذي يرغب في الواقع في ذهاب عبد الله إلى العراق من بواعث نبلاء، وإنه هو وجميع الناس سيحضرون إلى لقاء نأيي ـ بالاتفاق مع بريطانيه ـ كنت أفهم لأحل نفسي وليس لأجل أمتي. لم أتقدم بترشيح نفسي مطلقاً. إن شرفي هو أعز ما أملك، ولن أسمح لنفسي أن أتهم بالعمل لمصلحتي الشخصية. لقد أحدثت حتى الآن قدراً كافياً من الشقاق بين المسلمين، وهنالك الكثير مما أستطيع عمله لتحسين علاقات الحجاز مع جيرانه، ولخدمة الوحدة العربية التي هي حلمي، وإنني مكتف وقانع بالقيام بذلك.

«إنني لن أذهب إلى العراق إلا إذا رفضت حكومة جلالته عبد الله، وطلبت إلي أن أقوم بالمهمة، والذي أشعر أنه يريدني. وفي هذه الحالة، فإن كلاً من والدي وعبد الله سيوافق،، لأنهما لا يستطيعان الوقوف في وجه رغبة الشعب، ولكنني لن أقوم بالمبادأة.

«لقد أخرجت من سوريه، فكيف أسمح أن يقال عني إنني أبحث عن عرش آخر على حساب أخي؟

«ومع ذلك، فإذا كانت حكومة جلالته تعتقد أنها ستسوي الأمور مع الفرنسيين، وتوافق على اقتراحي، فإنني مستعد للقيام بكل ما هو في مقدوري بدعم مطالب عبد الله. لقد وقفت على شعبه في السنة الماضية، وإنني أعتقد أن الشعب على استعداد تام لقبوله. إنه يعمل «الآن لأخيه بإخلاص»، وهو ـ على ما أسمع ـ يعمل بصورة غالبة بدنه عني وبنفسي. إنني لست موافقاً على ما يعمله، ولا على نفقه في معان، وقد قلت له ذلك. وإذا ... حكومة جلالته فإني واثق بأن معظم الصعوبات والاحتكاكات ستزول في الحال.

«أما في ما يتعلق بما نقوله عن موقف الحكومة البريطانية، فإنني سأتكلم عن نفسي. وأظن أنني أستطيع أن أضمن أن كلمتي تمثل رأي عبد الله أيضاً.

«قبل الثورة، طلب والدي المعونة والتوجيه من بريطانيه فقط، ولا يزال هذا سياستنا حتى اليوم. وإنني من حيث المبدأ سأكون مستعداً للقبول والعمل بموجب شروط لا تنتاب لأنني أقرّ العدالة لي أنسب بريطانيه التغطي تمسكها به. ولكن لا يمكن أن ينتظر مني أن أعطي موافقتي الكاملة إلا بعد أن أصبح ملائماً على شكل الحكومة التي تحكم فيها حكومة جلالته، وبعد أن أصبح

بأنه تؤمنس بالروح التي اتسمت بها علاقاتنا السابقة. إنني لا أشك في أنها ستكون كذلك، ولكني لا أستطيع أن أقول شيئاً قولاً أعمى.

«ستجدون أنه سيصعب قطعاً مني بالإفصاح عن القسم بأنه دسائس ضد الفرنسيين، وأكثر من ذلك، فإنني سأمنع أي شخص آخر عن القيام بها. ومن رأيي على أن تبرز حكومة جلالته إلى الفرنسيين في هذا الشأن بصورة كاملة.

«وأخيراً فإنني أود أن أؤكد لك أنني مخلص تماماً في قولي لك بأنني بعيد تماماً عن أي طموح أناني، وأنه ليس من المهم أن يذهب إلى العراق فيصل أو عبد الله أو غيرهما، ولا أعمل إلا لأجل قضية العرب التي أؤمن إيماناً عميقاً أن مصالح بريطانيا مرتبطة بها. وأود أن أرى بريطانيا العظمى والعرب وقد عادا إلى عهدهما السابق من الصداقة، وأعرب عن استعدادي للقيام بما تريده بريطانيا العظمى لتحقيق تلك الغاية بشرط ألا يمس شرفي الشخصي أو يكون مناقضاً للمبادئ التي أحملها في قلبي».

«إن الانطباع الرئيسي الذي خرجت به من المقابلة كان تصميم الأمير على عدم القيام بأي عمل يمكن أن تعتبره شعبه عليه. أظن أنه يرغب في الذهاب إلى العراق ولكنه لن يعرض نفسه، ولن يعمل ضد عبد الله. ولاحظت أنه لم يخطر له بال قط أن يسأل إلى أي حد ستساند حكومة جلالته إزاء الاعتراضات الفرنسية.

«وإنني أستطيع أن أقول إن الأمير أظهر طول المقابلة شعوراً مثالياً وإخلاصاً وولاء مما يصعب العثور عليه لدى معظم الشرقيين. وما كان أسهل عليه أن يوفق، ولكن منعه من ذلك شعوره بالواجب، ولست أشك في الشجاعة.

«يبدو أن هناك الآن حالتين ممكنتين: أولاً، تدبير ذهاب عبد الله إلى العراق.

ثانياً، الإيعاز إلى السير برسي كوكس بهدوء، وبصورة غير لافتة للأنظار، أن يعمل لانتخاب فيصل.

«وقد يكون الأمر الأول أسهل تطبيقاً، ولكنني أعتقد أن من الأفضل للمستقبل الطويل إذا سبب الأمر الثاني، لأن فيصلاً هو أفضل الاثنين إلى حد بعيد، وإنه سيحكم بإخلاص وبصورة حكيمة».

١٢٩

من محاضر اجتماعات مؤتمر القاهرة عن الشرق الأوسط

«المستر تشرشل: كانت حكومة جلالته قد وعدت الشعب (العراقي) بمراعاة رغبته عند تقرير شكل حكومته المقبلة واختيار الحاكم، ولكن هذا لا يلزم الحكومة البريطانية بقبول أي قرار يتخذونه. فمن الواضح أن حكومة جلالته، في الوقت الذي تساهم فيه بقوات كبيرة وأموال كثيرة، لا يسعها أن تقف موقف المتفرج، وتمتنع عن التدخل كلياً. وفي الوقت نفسه تمنعها تعهداتها من فرض مرشح تختاره هي ليكون حاكماً على البلاد. وهنالك بعض العراقيين الذين يرشحون فيصلاً كمرشح، وإن انتخابه سيكون مقبولاً لدى حكومة جلالته، وإنها بموجب تعهداتها لشعب العراق، ستؤيد ترشيحه بقدر استطاعتها.

«إن السير برسي كوكس، المندوب السامي البريطاني في العراق، الذي حضر مؤتمر القاهرة أخيراً، كان يأمل كثيراً في أن ينتخب العراقيون فيصلاً.

«وفي الوقت نفسه هناك مرشحون محليون آخرون: نقيب بغداد، والسيد طالب، والشيخ المحمرة، وابن سعود نفسه، وهؤلاء جميعاً يجب أن نحسب حسابهم.

«إنه واثق أن الأمير عبد الله، كسياسي مجرب، سيتفهم الصعوبة في اتخاذ أي إجراء مباشر.

«وفي الوقت نفسه، إذا انتخب شعب العراق فيصلاً، فسيكون من السهل جداً أن تبرر الحكومة البريطانية للفرنسيين ذلك بأنها مضطرة بقبوله بموجب تعهداتها السابقة.

«وقد أحيط فيصل علماً بالسياسة المقترحة، وهو الآن في طريقه من لندن إلى جدة.

«وإنه ليأمل وينتظر، كنتيجة للرسائل المتبادلة بينه وبين أبيه من جهة، وبعض أعضاء الأسرة الهاشمية من جهة أخرى، بأنه سيلقى قبولاً عاماً من الشعب العراقي. وإن الأمر، بطبيعة الحال، قد يفضي إلى عكس ذلك. وسيكون هذا محرجاً، ومسيئاً إلى السياسة العامة التي هي قيد الدراسة

إنه (أي تشرشل) يشعر بأن مما يقوي فيصلاً أن يعلم «الحزب الشريفي» في العراق بأن الأمير عبد الله يؤيد ترشيح أخيه، وأنه سيكون مسروراً بالاستماع إلى آراء الأمير (عبد الله) في السياسة العامة كما عرضها الآن.. إلخ»

أما الأمير عبد الله فقد أبدى في جوابه رأيه في النقاط التي تناولها تشرشل واحدة بعد أخرى، وحينما وصل إلى موضوع عرش العراق، قال ما يأتي:

«أما في ما يتعلق بالعراق (فقد أبدى الأمير) أنه ليست لديه مشاعر شخصية.

«إن أخاه فيصلاً هو الذي دبّر إعلان انتخابه (أي انتخاب عبد الله) ملكاً للعراق. أما هو نفسه، فإنه ليس فقط لم يكن له دور في هذا الترتيب، بل إنه سبق أن أبدى لأخيه أن ليس من الحكمة اتخاذ خطوة تحرج الحكومة البريطانية.

«إنه مسرور للسياسة التي عرضت بشأن العراق، وسيعاون بكل طريقة ممكنة لتحقيق نجاحها»

وختمه تشرشل قائلاً:

«إن الأمير فيصل اتخذ الموقف نفسه حينما بحث الموضوع معه في لندن، وأبدى أنه ليست لديه أية رغبة للوقوف في طريق أخيه. وقال إن هذا الموقف لمما يشرف فيصلاً وعبد الله على السواء.. »

FO 371/6237 [E 1090/4/91]

١٣٠

(تقرير)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)
إلى اللورد هاردنغ ـ السفير البريطاني (باريس)

رقم ٢٢٤ وزارة الخارجية ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

عزيزي اللورد،

قام السفير الفرنسي بزيارة السير أيري كراو[١٥٠] يوم الجمعة، ٢١ كانون الثاني/يناير وطلب إليه، في معرض محادثة عامة عن مسائل غير مهمة متصلة بالاجتماع المقبل لمؤتمر باريس، أن يسمح له بأن يقول كلمات عن الأمير فيصل بطريقة غير رسمية. قال إنه لا تعليمات لديه من حكومته بإثارة الموضوع، ولكنه صديق حميم للجنرال غورو الذي يشغل ذهنه إلى حد كبير موقف تجاه فيصل.

قال إن الجنرال غورو أكثر الرجالات شعبية في فرنسة، وإن أي رأي يعبّر عنه أو يُعرف عنه أنه يؤمن به يجد دوماً تأييداً واسع النطاق في أوساط الرأي العام الفرنسي. وقال إن الجنرال غورو، بصراحة، متخوف من إمكانية استخدام الحكومة البريطانية فيصل في العراق، وعبّر السفير عن اعتقاده بأن حكومة صاحب الجلالة يجب أن تدرك رد الفعل المأسوي الذي سيسببه حدث من هذا القبيل بالنسبة إلى العلاقات الإنكليزية ـ الفرنسية بصورة عامة. وقال إن لا أحد في فرنسة يؤيد الدور الوفاقي عن اقتناع، أكثر من الجنرال غورو، وإذا عرض منصب فيصل في العراق فإنه لن يعتبر ذلك خدمة للمصالح البريطانية بقدر ما يعتبره خدمة للمصالح الفرنسية. وهو مقتنع بريب شخصية فيصل بصورة أساسية. وقد اقتبس المسيو دي مادست ـ أولير الملاحظة، التي نقل فحواها إلى حكومة صاحب الجلالة، التي قيل إن فيصل أدلى بها للجنرال غورو ما معناه أنه مستعد تمام الاستعداد للانضمام إليه في إخراج الإنكليز.

(١٥٠) السير ايري ا. كرو (١٨٦٤ ـ ١٩٢٥): الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية.

في من عنده ذلك، قال السفير: إن لديه خبرة واسعة مع المستعمرين وإنه، بالنظر إلى أنه كان في المغرب مع الجنرال غورو، فإن لديه ثقة كبيرة في طريقة تعامل الأخير مع السكان المحليين. وقال إنه لا يمكن تسليم إدارة إلى شخص يتعامل مع أناس شريفين أو رجلاً مثل فيصل، مهما يمكن أن يكون حال عودته الأصلي في بلاده، يستطيع أن يظل دائماً كمعبّر عن الرأي المحلي منذ اللحظة التي تم فيها نقل من عنده إلى جانب دولة أوروبية وحسب، وبما أن عملاً أفقده أوروبية. وقد شعر المسيو دي سانت أولير بثقة تامة في أنه إذا كانت حكومة صاحب الجلالة تتوقع الحصول على تأييد في العراق، من سلطة فيصل، لكنها إنما تعتمد على عصا مكسورة. وبناء على ذلك، فإن من المرغوب على حد سواء ألا يكون لحكومة بريطانيا، من وجهة نظر مصالحها الخاصة، ومن وجهة نظر المحافظة على مسألة عرشه، أي علاقة بفيصل

شكر السير أيري كراو السفير على الطريقة الصريحة التي عبّر بها عن وجهة نظره، وقال إنه يشعر بأنه إلى حد ما في وضع غير متكافئ لأن عليه بالطبع، بالنظر إلى أن معالجة كل المسائل المتصلة بهذا الموضوع تحت الانتداب قد نقلت إلى وزارة حكومية أخرى، أن يتردد في التعبير عن أي رأي أو يدلي بأي قول قد يجعل مسؤوليها. لكنه قال إن لديه ملاحظة وهي أنه في المقام الأول، وعلى حد علمه، لم يتقدم الأمير فيصل حتى الآن كمرشح لحكم العراق. وقد كان المسيو دي سانت أولير يعتقد بأن الحكومة البريطانية حرة في اختيار ما تحب في فرض حاكم على العراق. وأضاف أن الحال ليست بالتأكيد كذلك. إذ إن حكومة صاحب الجلالة مصممة تماماً على تحديد وعدم إقامة دولة عربية من سكان البلاد، وأن تأخذ بالحسبان رغبات السكان في اختيار حاكم. وقال السير أيري كراو إن مسألة ما إذا كان سكان العراق سيطلبون أن يكون فيصل حاكماً عليهم أم لا هي أمر لا يعلمه. ولكن من الواضح أنه إذا قدم مثل هذا الطلب، فلن يكون من السهل على الحكومة البريطانية أن تثنيه. أمر مستبعد. وكرّر السير أيري كراو النصيحة المعروفة جيداً القائلة أن حكومة صاحب الجلالة مهتمة جداً بالمحافظة على حسن نية العرب، وهو أمر أكثر أهمية للإمبراطورية البريطانية مما هو عليه بالنسبة إلى أي بلد آخر. وقال إن حكومة صاحب الجلالة دخلت في التزامات محددة تجاه الملك حسين، ولا يسعها ببساطة أن تعمل أي شيء من شأنه أن يعطي العرب الحق في أن يقولوا

إن بريطانيا العظمى تحسب عنهم بعد أن استخدمتهم من أجل هدف كسب الحرب ضد تركيا.

أما بالنسبة إلى شخصية فيصل، فقال إن عليه أن يقول للمسيو سانت ـ أوبير صراحة إن تقديره لشخصيته يختلف تماماً عن ذلك الذي كوّنه الجنرال غورو. وقال إنه آخر شخص يمكن أن يضع تقديره للأمور ضد تقدير الجنرال غورو في مسألة من هذا النوع، لكنه سأل نفسه على أي أسس في الواقع يقوم تقدير الأخير. ويبدو أن أكثر ورقة يعطي لاردو جنه فيصل المزعومة وعرضه أن يحرك البريطانيين. وقال إنه لا يجد من السهل، على الرغم من الملاحظة المنسوبة إلى فيصل، أن يصدق أنه قادر على مثل الزيف. وإنه يتساءل، لاعتقاده أن الجنرال غورو نفسه لا يفهم العربية، وأن ملاحظات فيصل لا يمكن بناء على ذلك إلا أن تكون قد وصلت إليه من خلال مترجم، عما إذا لم يكن من الممكن أن يكون قد نشأ سوء تفاهم في سياق الترجمة التي كان لا مفر منها. وتابع المسيو دي سانت ـ أوبير كيف انجرفت حكومة صاحب الجلالة من جانبها إلى وضع شديد الحساسية نحو [illegible] تجاه سوء تفاهم بقي من دون تفسير إلى أن اكتشفت عرَضاً، بعد سنوات من الحدث، أن بضع كلمات قيلت في محادثة، لم تجب معلومة بين العربية، كانت السبب في كل المتاعب. وقال إن حالات سوء تفاهم مماثلة تبين أنها وقعت في مناسبات أخرى في ظروف مشابهة. وتساءل هل من المستبعد أن شيئاً من هذا القبيل قد حدث في هذه الحالة الراهنة؟

ويناشد المسيو سانت ـ أوبير أن يصدق أنه لا يطعن بأي شكل في حسن نية الجنرال غورو والمترجم أيا كان، لكنه لا يستطيع أن يستبعد إمكانية أن خطأ قد وقع.

وعلى أي حال، فقد أكد للسفير أن أي قرار قد تتخذه حكومة صاحب الجلالة في نهاية الأمر في هذه المسألة، ستتخذ وفق سياستها المصممة على الحفاظ على التفاهم الجيد مع الحكومة الفرنسية.

المخلص

كيرزن أوف كيدلستون

FO 371/6238

١٣١

(مذكرة)

من المستر رالف ميغر ـ وزارة الخارجية
إلى الميجر يونغ وزارة المستعمرات

لورد كرزن يتكلم مع المستر تشرشل بالمعنى الذي شرحه

خلال العشاء في قصر الإليزيه، يوم الاثنين، كلم الجنرال غورو اللورد كرزن حول فيصل وحثّه على إبعاده بخاصته. ثم تكلم اللورد كرزن مع الجنرال غورو بصراحة (راجع محضر اللورد كرزن الأخير حول الموضوع ـ الفقرة الأخيرة). والجنرال غورو الآن لا يسيء فهم موقف شأن فيصل ومسألة العرش عموماً كما أعتقد. ويحتمل أن اللورد كرزن سوف يتكلم أيضاً مع المسيو برتلو (السكرتير العام للخارجية الفرنسية) بهذا المعنى يوم الجمعة ـ ولو أن الجنرال غورو لم يتأخر في إبلاغه حتماً

ف

٢٦ كانون الثاني يناير ١٩٢١

FO 371/6349 [R 2279]

١٣٢

(مذكرة)

أبحاث في وزارة الحرب حول ترشيح الأمير فيصل ملكاً على العراق
وموقف سائر الجهات المستقلة في الجزيرة العربية (وبخاصة ابن سعود)

التاريخ ١٢ شباط/فبراير ١٩٢١

١ ـ لدى النظر في الاقتراح الخاص بأن يكون الأمير فيصل أول ملك على العراق، من المستحسن بيان ما لهذا الاقتراح، وما عليه، تحت العناوين الأربعة الآتية:

( ) أسباب اعتراض فرنسة على فيصل

(ب) الاعتراضات الموجهة على فيصل

(ج) فوائد اختيار فيصل

(د) الخلاصة والنتيجة

٢ ـ أسباب اعتراض فرنسة على فيصل

(أ) منذ أن أصبحت بنود اتفاقية سايكس ـ بيكو معروفة، كان فيصل والفرنسيون في نزاع مستمر تقريباً. إن السبب الأول لهذه المنازعات هو أن اتفاقية سايكس ـ بيكو تناقض روح المراسلات التي جرت بين حسين ومكماهون. إن هذه المراسلات حملت حسيناً على الظن بأن الحلفاء، في حالة انتصارهم في الحرب، سيكونون مستعدين للموافقة على إنشاء دولة عربية مستقلة يحدها غرباً خط يمتد من مناطق حلب، وحماه، وحمص، ودمشق، ومن هناك جنوباً إلى البحر الأحمر، والمحيط الهندي باستثناء عدن ـ ثم الخليج الفارسي الفارسي، و الحدود الفارسية إلى الشرق وحتى خط عرض ٣٧ شمالاً مع تحفظات معينة خاصة بالعراق. وقد أشير في حينه إلى أن فرنسة لها مصالح في المنطقة الساحلية من سورية، من مرسين إلى بيروت، تمتد داخلاً إلى نقطة غربي حلب وحمص وحماه ودمشق. ولذلك استبعدت هذه المنطقة من الحدود. ومع هذا الاستبعاد، وهي المناطق التي كانت فيها حكومة جلالته حرة التصرف في إلحاق ضرر بحليفتها فرنسة، فإن مقترحات الملك حسين كانت قد تمت الموافقة عليها من حيث العموم.

ومع ذلك، فإن شروط اتفاقية سايكس ـ بيكو بين إنكلترة وفرنسة (التي كان حسين في ذلك الوقت يجهلها) وضعت جميع المناطق الشمالية من دولة حسين العربية تحت النفوذ الأجنبي، وكانت هذه قد قسمت إلى:

(١) المنطقة الساحلية الفرنسية على الخريطة بلون أزرق

(٢) المنطقة (أ) ... [illegible]

(٣) المنطقة (ب) التي كانت فيها الأفضلية منها بمصانع حكومة جلالته

أما المنطقة الحمراء أي [illegible] فإن مصيرها لم يتقرر بصورة نهائية

وبموجب هذه الاتفاقية كانت ستقام على امتداد البلاد العربية دولة عربية مستقلة مع حصول الفرنسيين على حق الأفضلية في تعيين المستشارين في المنطقة (أ) والبريطانيين في المنطقة (ب) إذا طلب إليهم ذلك. ولكن مصاعب ظهرت بشأن الحدود بين المنطقة الفرنسية (الزرقاء) والمنطقة (أ) وانتهت بخروج فيصل من دمشق (التي هي في المنطقة أ) بقوة السلاح.

إن ما تقدم هو خلاصة موجزة للظروف التي أدت إلى سقوط فيصل، ولما كان فيصل لا يزال يتمتع بنفوذ كبير على العشائر المحاذية للمنطقة الفرنسية، فليس من المستغرب أن يعده الفرنسيون عدواً محتملاً.

(ب) إن الجنرال غورو الذي تتمتع آراؤه بتأييد واسع في فرنسة كلها، متخوف بصراحة من احتمال استخدام فيصل في العراق. وكان الجنرال غورو مقتنعاً بأن أخلاق فيصل رثة بصورة أساسية، وكان يستشهد في تأييد هذه الملاحظة مزعومة أبداها فيصل له بأنه مستعد تماماً للاشتراك مع غورو لطرد الإنكليز.

(ج) وفي ضوء ما تقدم، فإن المحتمل أن تعتبر الحكومة الفرنسية في سورية ترشيح فيصل (للعراق) بأنه انشقاق بين إنكلترة وفرنسة، مما يشجعه بالتالي على القيام بمزيد من التعديات.

ومن المفهوم أن اعتراضات فرنسة على ملكية فيصل للعراق يمكن التغلب عليها. إذ أعطى فيصل ضمانات بأنه سيبذل أقصى جهده لتهدئة العشائر على الحدود الفرنسية، وهذه بلا شك حجة قد تطرحها حكومة جلالته. إنه لمن الواضح أيضاً، أن فيصلاً راضياً كملك للعراق، سيكون أقل خطراً بكثير من فيصل ساخط يثير الاضطرابات في جميع أنحاء البلاد العربية.

٣. الاعتراضات المحلية على فيصل

تنحصر الاعتراضات المحلية على فيصل بصورة رئيسية في ما سيحدثه منصبه من أثر على سائر الدول المستقلة في الجزيرة العربية، وهي نجد، وعسير، واليمن، وشمر.

(أ) نجد: إن ابن سعود، سلطان نجد، هو أهم حاكم بين الدول المذكورة أعلاه بدرجة لا تقاس. وكانت الحدود بين الحجاز ونجد سبباً للخلاف بين

حسين وابن سعود لمدة طويلة. وفي صيف سنة ١٩١٩ أوشك (إخوان) ابن سعود على احتلال مكة، ولم يتوقفوا عن السير إليها إلا بعد احتجاجات قوية جداً من حكومة جلالته، ولكن ليس ثمة شك في أن ابن سعود لو شاء لأخذ مكة واكتسح الحجاز.

ومنذ ذلك الوقت بذلت حكومة جلالته محاولات متعددة لتسوية قضية الحدود في خرمة وتربة، والتوصل إلى تفاهم، ولكن من دون نجاح حتى الآن.

ولذلك، فإن الجهود المبذولة لمنع ابن سعود من وضع يده على مكة والمدن المقدسة وإن كانت ناجحة في الوقت الحاضر، يبدو من المحتمل أنه ينتظر فقط، لأنه يأمل أن يحصل من حكومة جلالته على موافقة أكبر حالما تتم تسوية السياسة العربية. وهو في الوقت الحاضر يستلم معونة مالية، ولكن هذه المعونة ليست كبيرة بدرجة تعوضه عن الفوائد التي يستطيع أن يجنيها.

وبالنظر لما تقدم، فليس من المحتمل أن يسكت ابن سعود عن تعيين فيصل بن الحسين ملكاً على العراق، خصوصاً حينما يكون عندئذ على حدود العربية ويقضي على حدوده الشمالية والشرقية. إن ابن سعود لا يرى مبرراً على اكتساح الحجاز، وإن احتمال قيامه بذلك لا يمكن التغاضي عنه، في ما لو علم أن غريمه قد عُيِّن ملكاً على العراق. وقد قال بصراحة: «إنه إذا عاد الإنكليز العرب فإنه يعد ذلك نية عدائية».

(ب) عسير: إن الإدريسي في عسير عدو للحسين، وموضوع الخلاف هو مدينة القنفذة التي يتنازعان عليه. وربما تقلقه أفكاره عن فيصل ملكاً للعراق مع أفكار ابن سعود الذي هو حليفه.

(جـ) اليمن: يبدي إمام اليمن الآن ميلاً إلى التفاوض مع الحسين لعقد تحالف ضد الإدريسي، ومن المحتمل أنه في حال مهاجمة ابن سعود لليمن أن يكون الإمام قادراً على أن يحمل الإدريسي على لقاء محمد. ولكن حتى هذا مشكوك فيه في الوقت الحاضر.

(د) شمّر: في ما يتعلق بشمّر، كان الحسين على اتصال فعال مع ابن الرشيد (الذي هو العدو الوراثي لابن سعود) بقصد إيجاد تحالف ضد الأخير. وعلى الرغم من أن النجاح لم يكن حليف الحسين كثيراً في محاولاته، فقد أظهر ابن سعود، بسبب حساسيته تجاه عمليات عبد الله الأخيرة في معان، أنه يخشى اتفاق الحسين وابن الرشيد.

وباختصار، إذا أعلن فيصل ملكاً على العراق، فهنالك احتمال كبير باشتعال النار في جميع أنحاء الجزيرة العربية. ويعتمد حدها على الموقف الذي ستتخذه ابن سعود من هذا التعيين. ويتحقق هذا بصورة مماثلة إذا اختير عبد الله أو أي واحد آخر من أبناء الحسين.

٤ ـ فوائد اختيار فيصل

(أ) السمعة الطيبة للامبراطورية البريطانية

عقدت حكومة جلالته اتفاقات متنوعة مع الحجاز في بداية الحرب وخلالها، ولم ينفذ من هذه الاتفاقات إلا جزء يسير.

لقد بذل الحسين وأبناؤه أقصى جهودهم للمساعدة خلال الحرب، وكانوا مخلصين طوال الوقت. ولكن لا شك في أنهم يعتقدون أن التعهدات التي أعطيت بهم لم تتحقق، وأنه ألقي بهم جانباً الآن بعد أن لم يعودوا قادرين على تقديم مزيد من المساعدة.

إن تعيين فيصل قد يؤدي إلى إزالة هذا الانطباع كلياً. إن النفوذ التي تتمتع به حكومة جلالته في العالم الإسلامي يعود إلى حد كبير سمعتها بأنها منصفة وعادلة في تعاملها، وبأنها تحترم وعودها. إن اختيار فيصل سيزيد من شأن السمعة الطيبة.

(ب) النسب

من الوجهة الدينية سيكون فيصل مقبولاً لدى سكان العراق على الرغم من أنه سني.

إن أغلبية أهل العراق هم من الشيعة، وآخر شخص من ذرية الرسول اختفى في سنة ٨٧٨ وهو ما يزال صبياً. ويعتقد الشيعة أنه سيعود إلى الظهور في المستقبل فيؤسس خلافة شاملة.

وتنتمي أسرة فيصل إلى قبيلة قريش التي هي قبيلة الرسول، وأسرة فيصل هم أبناء تلك القبيلة.

ويبدو أن فيصلاً سيكون معترفاً به لدى الشيعة كسليل للنبي، وبهذه الصفة هو مقبول لديهم.

(جـ) العلاقات مع البريطانيين

على الرغم من أن فيصلاً ربما يكون عنه قد حاب في ما كان يتوقعه من حكومة جلالته، فإن ثقته ببريطانيا لا تزال تفوق ثقته بأية دولة أخرى، كما أن لديه خبرة جيدة بأساليب الإدارة البريطانية، وهو يستطيع أن يحكم العراق بالتعاون مع حكومة جلالته بصورة أفضل جداً من معظم العرب. إنه انسجم مع رجال الإنكليز، ولذلك فإن التفاهم معه سيكون أسهل من التعامل مع غيره.

(د) العداء للبلشفية

من المعتقد أن فيصلاً يكره الشيوعية والبلشفية. إن الأقطار المتاخمة للعراق تعتصمها البلشفية تدريجياً، وإذا نصب فيصل ملكاً للعراق، فإن هذه البلاد قد تصبح أنموذجاً لجيرانها المسلمين، وحاجزاً محتملاً أمام البلشفية.

(هـ) الحسين ومصطفى كمال

ليس هنالك شك في أن عبد الله، شقيق فيصل، على اتصال مستمر بمصطفى كمال، وإن لم يكن خاضعاً لتوجيهه المباشر. إن مدى ضلوع الحسين في الأمر غير مؤكد، ولكن تعيين فيصل سيؤدي بلا شك إلى حمل الحسين على الإقلاع عن التآمر في هذا الاتجاه. ويمكن أن يتخذ هذا حجة إضافية لإقناع الفرنسيين بالتخلي عن معارضتهم لفيصل.

(و) تأثيره في استقرار الشرق الأوسط

لا شك في أن ابن سعود والإدريسي يشعران بأن البريطانيين، بعد أن حصلوا على كل ما يستطيعون الحصول عليه من الحسين وأسرته خلال الحرب، يتخلون عنهم الآن. إن تنصيب فيصل سيغير هذا، وإنه لمن الحق أن نأمل أن أعداء العرب المحتملين سيمكن إفهامهم بسهولة بأنهم سيحصلون على مكافآتهم في الوقت المناسب إذا فعلوا ما نطلبه إليهم حكومة جلالته، وسيظهر لهم عندئذ أن أفضل سياسة يمكن أن يتبعوها هي الإذعان لارتقاء فيصل عرش العراق.

النتيجة

ومجمل القول هو أن الحجج ضد تنصيب فيصل ملكاً على العراق هي

(١) الاعتراض الفرنسي بأنه معاد لفرنسا. وهذا يمكن التغلب عليه

تعهدات يقدمها فيصل للفرنسيين، وتأكيدات عن حسن النية من جانب حكومة حلب

(٢) اعتراضات ابن سعود الإدريسي. يبدو أن الوضع هو أنه سواء أرشح فيصل للعرش أم لم يرشح، فستكون هناك اضطرابات في الجزيرة العربية، ولكن ليس من المعروف في ما إذا سيكون لتعيينه أثر مهدئ فيه، على أمل أنهم قد يحصلون على مزيد من المكافأة.

أما الإيجابيات فهي

(١) تحرير سمعة بريطانيا الخلقية

(٢) كون فيصل مقبولاً دينياً من الشيعة والسنة كسليل الرسول

(٣) تعوّده على أساليب الإدارة البريطانية

(٤) معاداة البلشفية

(٥) احتمال انعقاد تفاهم حسين مع مصطفى كمال، وتحسّن عام في علاقاته مع بريطانيا، مما سيعود بنتائج طيبة على الحج

(٦) أثره في هدوء الشرق الأوسط واستقراره

وختاماً، على الرغم من أن محاذير تعيين فيصل حاكماً على العراق خطيرة، وأهمها معارضة الفرنسيين، فإن الأركان العامة، مع ذلك، ترى أن فوائد تعيينه تفوق محاذيره، وأن ارتقاء فيصل عرش العراق سيعود بنتائج مفيدة

١٧ شباط، فبراير ١٩٢١

الأركان العامة ـ وزارة الحرب

FO 371/6238 [E 2403/4/91]

١٣٣

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين
إلى لويد جورج - رئيس وزراء بريطانية

١٢ أ، باركلي سكوير

لندن

لرقم   التاريخ ٢١ شباط/فبراير ١٩٢١

سرّي

عزيزي المستر لويد جورج،

سبق أن كتبت إلى وزارة الخارجية أعلمها أن جلالة والدي يرغب في حضوري المؤتمر المقبل، ممثلاً له، لأسباب شرحتها. والآن أكتب إليكم شخصياً بصفتكم رئيس المؤتمر، لأعلمكم برغبة والدي وهي تقوم على الاعتبارات الآتية:

١ - إن المؤتمر سينظر في الإجراءات الرامية إلى تأمين السلام في الشرقين الأدنى والأوسط. ومن رأي جلالته، بوصفه أحد الحلفاء في الحرب ضد تركية، أن له الحق في أن يكون له ممثل أسوة بسائر الحلفاء، وأن استبعاد العرب سيكون أمراً مجحفاً.

٢ - إن الحجاز لا يزال في حالة حرب مع الدولة العثمانية، وذلك وضع يجب أن لا يستمر.

٣ - لدى جلالة الملك حسين نقاط معينة، أهملت في معاهدة «سيفر»، يرغب في طرحها للبحث، خاصة تلك التي تتعلق بالمسؤوليات المرتبطة بالمسائل الدينية التي آلت إليه.

٤ - لقد امتنع جلالة الملك حسين عن توقيع معاهدة «سيفر» لأنه أدرك أنها في صيغتها الحالية لا ترضي مصالح العرب من جهة، ولا تؤمن استتباب

السلم في الشرق الأوسط من جهة أخرى. ومن ثم فمؤتمر يهدف إلى تأمين السلام، فإن والدي مصرّ على ضرورة تمثيل حكومته. إن دول الحلفاء تدرك حالة السخط السائدة بين العرب الآن. فقد كانوا ممثلين في المؤتمر، وعرفوا أن قضيتهم ستلقى أذناً صاغية. هدأت مخاوفهم بانتظار التسوية النهائية. إن هذا سوف يسهل التوصل إلى تفاهم حسن بين مختلف الدول التي يهمها أمر الشرق الأوسط والتي لها مصلحة أساسية في إحلال السلام.

٥ ـ ولأجل إعطائكم فكرة عن الشعور السائد في المناطق العربية، فإني أرفق طيّاً نسخة من برقية وصلت يوم ١٧ شباط/فبراير.

٦ ـ إنني لأعلم ـ كما أبلغني وزير الخارجية ـ أن المسألة ليست بيد بريطانيا العظمى وحدها، ولكنني آمل أن تنظر الدول الحليفة الأخرى إلى الحجاز بمثل نظرة التعاطف التي تحملها بريطانيا، وأن توافق على اشتراكي في المؤتمر مثلما اشتركت في مؤتمر السلم في باريس، حتى يمكن تحقيق إقدام الحجاز على الاتحاد بحكومات مستقلة.

المخلص

(فيصل) بن الحسين

(المرفق)

(برقية)

من صبحي الحضرا إلى الجنرال حداد باشا

وصلت في ١٧ شباط/فبراير ١٩٢١

ما زلت ننتظر جوابكم. إن دعوة مصطفى كمال إلى المؤتمر الشرقي الذي سيعقد في ٢ شباط فبراير في لندن وإهمال العرب، أظهر للوطنيين أنهم لا يتمتعون بأي ثقة. وقد أعطى اتساع الناس هذا حافزاً للحركة معنى، ويزداد عدد أولئك الذين ينضمون إلى هذه الحركة بصورة مطّردة.

وأثار إلحاق رسالة المرأة بالحركة مشاعر النساء، وبدأ بعض الشباب الذين كانوا قد لجأوا إلى مصر وغيرها لانضمام إلى الحركة.

وأرى أنه إذا استمرت الأمور على هذا النحو ومُنع العرب من الدفاع عن حقوقهم العادلة في المؤتمر الشرقي ومن بين ممثليهم عادة، فمن الممكن جداً

أن تقع حوادث مهمة في سوريه تؤدي إلى تدمير البلاد

وتتساءل الناس في كل مكان عن سكون العرب منذوب في هذا المؤتمر أم لا. وستكون قرارات هذا المؤتمر المقياس بالنسبة إلى حركة العرب

FO 371/ 6342 [E 3592]

١٣٤

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى المستر تشرشل – وزير المستعمرات (الموجود في القاهرة)

الرقم ١٩٣ التاريخ ٢٢ آذار/مارس ١٩٢١

عاجل جداً

سرّي

ما يلي من رئيس الوزراء إلى المستر تشرشل

خصص مجلس الوزراء مناقشة وافية لمقترحاتك صباح اليوم. وقد أعجب الوزراء كثيراً بنتائج مجموعة التوصيات، وكانوا متفقين إلى حد كبير مع المقترحات الخاصة بفيصل المؤرخة في ٢١ آذار/مارس. لا ينبغي أن يكون من الصعب التوفيق بين الطريقة التي تقترحها، المقبولة عامة، مما تستلزمه من عملية وبين ارتباطاتنا وعلاقاتنا مع الفرنسيين، وساد اعتقاد بأن ترتيب الأحداث يجب أن يكون كما يأتي

السير برسي كوكس يجب أن يعود بأقل تأخير ممكن إلى العراق، ويجب أن يبدأ الخطوات التي يمكن أن تسفر عن قبول ترشيح فيصل وعن دعوته إلى قبول منصب حاكم العراق. في هذه الأثناء لا ينبغي توجيه دعوة أو بلاغ إلى سمو الأمير. ولكن سيجري إبلاغ فيصل بصورة شخصية أنه لم يعد هناك حاجة لبقائه في إنكلترة، وأن عليه أن يعود من دون تأخير إلى مكة للتشاور مع والده، الذي يبدو من خلال آخر التقارير أنه في حالة ذهنية غير ودية أكثر من المعتاد. وسيجري إبلاغ فيصل أيضاً أنه إذا أصبح، بموافقة أبيه وأخيه، مرشحاً للعرش ق

وقبل به شعب ذلك البلد، فسترحب بقرارهم، على أن يحصح ذلك طبعاً بشرط مزدوج، وهو أن يكون مستعداً لقبول شروط الانتداب كما هي معروضة أمام عصبة الأمم، وأن لا يستخدم مركزه للتآمر على الفرنسيين أو مهاجمتهم. إن ملاحظتك في برقية سابقة ضمن هذه السلسلة (من المرقبات...) فلن تحصل للانتداب لا يستبعد إعادة تنظيم، في وقت لاحق، للعلاقات بين حكومة الانتداب وحكومة العراق، تحظى بالموافقة، مع أنه لا يبدو من الضروري الحديث في هذه المرحلة عن معاهدة

إذ تمت تلبية الشروط أعلاه، فسيكون فيصل عندئذ في مكة، في اللحظة المناسبة رغبته في التقدم بنفسه كمرشح، ويجب أن يوجه مناشدته إلى أهالي العراق. وفي هذه المرحلة يمكنك، إذا دعت الضرورة، أن تتصل بالفرنسيين لتبين ما يكون لديهم، مهما تكن شكوكهم و برنامجهم، أي أساس للاحتجاج على نهج عمل نعمل بنسق معه مع الاعلانات السابقة. ونأمل أن تكون هذه طريقة مقبولة لديك ولدى السير برسي كوكس، وأنكما ستتصرفان وفقاً لها.

ثم ناقش مجلس الوزراء مقترحاتك بخصوص شرق الأردن التي وردت بشأنها تحفظات كثيرة. ويسود شعور بأن تنصيب أمير عربياً قريباً لأخوين في مطلبين متاخمين لمنطقة نفوذ الفرنسيين سيجعلهم يعتقدون أنه يقصد كثير من البلبلة وسيحسبونه تهديداً لمركزهم في سورية حتماً، نحن عمداً إضافة إلى هذا، فإنه بينما قوبلت بالتقدير أسباب توصيتك باحتلال عسكري لشرق الأردن كضمان ضد هذه الأخطار، فقد ينبه مستشارونا العسكريون إلى أن من شأن هذا الاحتلال أن يعني التزاماً عسكرياً من المستحيل التنبؤ بحجمه أو مدته. كما لم يكن من الواضح أن عبد الله سيقبل بوضع مثل الوضع المقترح، في منطقة أصغر من أن تصلح لمملكة، مع الخضوع لشروط مطابقة لتلك التي من المقترح انتزاعها من فيصل في ما يتعلق بالانتداب وعدم التآمر ضد الفرنسيين

إن وجود عبد الله في شرقي الأردن الذي قد يكون ممتنعاً عن الخروج منه، وإمكانية لجوئه لدى حكومة صاحب الجلالة في سعيه وعود سابقة [قطعت] لصالح حسين بشأن استقلال المناطق العربية يرجحان من دون شك حلاً عربياً بدلاً من (حل) فلسطيني. ويبقى الشيء عند هذه الفوائد بدون مرجحاً فهم النتائج مشكوك فيها

رأى مجلس الوزراء أنه ينبغي أن نكون على معرفة بهذه الحسابات قبل أن نقرّ عبد الله، وأنه يجب عليك ألا تستبعد حلولاً أخرى من ذهنك. إذ قد يكون من الممكن مثلاً، ومع المحافظة على الشخصية العربية للمنطقة وتدريبها، معاملتها كمقاطعة عربية أو (منطقة) ملحقة بفلسطين.

في ما يتعلق بكردستان الجنوبية، تمت المصادقة على مقترحاتك، ولكن لا بد من أنك تتوقع محاولات من حكومة أنقرة لإغراء الأكراد الجنوبيين بالتعاون مع إخوتهم الشماليين بقصد ضم [المنطقة] إلى دولة الأناضول.

بما أن مسألة الإعانات لزعماء العرب لا تتطلب قراراً فورياً، وتستدعي دراسة دقيقة من جانب أكثر من وزارة. وبناءً على ذلك، أرجئ أمر البحث فيه معك إلى ما بعد عودتك.

تمت الموافقة على المقترحات المتصلة بالتخفيضات العسكرية والملاحة الواردة في الجزء الخامس من برقيتك المؤرخة في ١٦ آذار/مارس، وخُوِّلت وزارة الحربية أمر ترتيب التفاصيل معك.

FO 406/46

١٣٥

(برقية)

(من السير برسي كوكس إلى المستر تشرشل)

الرقم: ٢٨ | بغداد، ١٨ نيسان/أبريل ١٩٢١

شخصي

إشارة إلى برقية لورنس ٨١، المكررة إليّ تحت القاهرة، رقم ٢٤٠ تعليقاتي هي كالآتي:

١ ـ نسختي تتضمن الكلمات «سيقبل الانتداب بشروط». هل هناك أي شروط أخرى، ما عدا تلك التي يتضمنها البند الذي في الجملة المذكورة أعلاه، محددة من جانبه؟

٢ ـ تعهده في ما يتعلق بابن سعود بعد

٣ ـ لا بد من أن يكون واضحاً لديك، على ما أظن، أنه بعد ما حدث هنا، والتأكيدات التي أعطيت، فإن مبادئنا سيحتج كما إذا ما أرسلنا (إليه هنا مع) ضابط معروف جيد نتحقق منه، ولا يمكنني أن أوافق على ذلك غير أنني أقترح لمصلحة الأمير الذي سعى به على بالعرض بدرجة جيدة مساوية لرتبة كورنواليس إلى هنا فوراً كعضو من أعضاء جهازي وسأستخدمه كضابط ارتباط مع موظفي فيصل عندما يأتي الأخير. ومع وجود مثل هذا الزائر سيكون في منطقي من الطبيعي جداً أن أستفيد من خدمات ضابط يعرفه كي أعطيه وأعطي نفسي فيه به بتماس وبعلاقاته المفتقدة. أرجو أن يكون هذا الحل مقبولاً وآمل أن يأتي كورنواليس فور تعيينه فقد عيّن في جهازي ويمتنع عن أي ذكر لصلة مع فيصل. وقد سارت الأمور على ما يرام بالنسبة إلى فيصل، فإنه سيستطيع عندئذ تحين الوقت المناسب من حملته إليه هو.

٤ ـ في ما يخص موظفين بريطانيين في المستقبل، أعتقد أن من الممكن أن أوافق على النظر في رغبات فيصل بتعاطف في مثل هذه المسائل. وآمل جداً أن يأتي بلا مفتح، لأنني على ثقة أنه سيجد أنه إذا ما انسحب فستكون لدى الضباط المتبقين هناك كل رغبة في مساعدته على جعل نظام حكمه ناجحاً.

٥ ـ يجب أن نعتمد على عودة المستشارين البريطانيين الجدد في ما يتعلق بشعب العراق.

٦ ـ بالإشارة إلى الحملة القادمة، ستكون حكومة صاحب الجلالة في أفضل وضع للرد على طلبه بأن يستشار.

٧ ـ أرسلت برقية، بعد صياغة محايدة إلى حد قليل، إلى والده. من المفضل أن يرى مفعول هذه البرقيات والردود عليها وبعدها نصيحة أصدقائه هنا قبل أن يقرر موعد البدء.

٨ ـ من خلال حكمي على ما يبدو من سلوك مندوبي ابن سعود، لدي كل سبب سعودي للأمر أنه إذ ما سحب فيصل، فإن ابن سعود سيكون مستعداً تماماً لتعديله في منتصف الطريق في تحقيق نمط تعايش مرضي، بشرط أن يظهر ملك الحجاز روح المصالحة نفسها.

(مكررة إلى القاهرة لإطلاع لورنس)

١٣٦

(ترجمة كتاب)

من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعود إلى سعادة السير برسي كوكس، المندوب السامي لصاحب الجلالة البريطانية في العراق

التاريخ رمضان ١٣٣٩، ـ ١٨ أيار/١٩٢١

صديقي

نود أن نعرض على سعادتكم أننا تسلمنا من الحجاز أنباء أيدتها جريدة التايمس، ومعلومات وصلت من العراق تدل على أن الأمير فيصل قادم إلى العراق، وأنه أجّل مغادرته إنه بقصد بحث الموضوع مع أبيه وأخويه. إننا مندهشون لسماع مثل هذه الأخبار، لأن الضرر الذي سيعود به مثل هذا الحدث على حكومة صاحب الجلالة البريطانية، وكذلك على أصدقائها العرب، لا يمكن أن يخفى على حكومة جلالته

أما الضرر الذي يعود على حكومة صاحب الجلالة البريطانية فهو

أولاً نرجو أن تتذكروا أعمال الأمراء الشريفيين ضدكم في كل مكان، وخاصة سلوكهم في سورية

ثانياً قد تتذكرون تصريح سعادتكم الأخير بشأن طالب باشا، وما صدر [illegible] هو كما تتذكرون، من نوعية الأمير فيصل، ومن أوامره، يجري بعد نفيه من ثبت على مثل تلك الأقوال، فكيف سيكون الأمر مع أولئك (أمراء الحجاز) الذين يملأ نفوسهم الطموح بمعاداته لكنكم تحكمون بهم منطق نفيه من الأنصار إلى اليمن حتى في الوقت الحاضر الذي هم فيه عبء على الحجاز بلا جيش. فإن تصريحاتهم وأعمالهم في هذا الشأن ليست خافية، فإذا كانت هذه هي الحالة، فكيف يمكن أن يوثق بهم في المنصب الذي يفكر فيه. ومن سمعه يكثر منها المستشرق حتى من دون وجودهم هناك. إن جميع هذه الحركات تصبح للأمير لا بد أن تعود إلى دوافع من الكسب الشخصي والرشوة

إني أعلم أن سعادتكم لا بد أن تكونوا على علم بهذه الحقيقة، هناك

نقدمه وأصححه لي حقاً، لا يخامرني فيه شك، بل إنها واضحة للعيان كالشمس إن عدم وجودهم في العراق لن يخفى عليّ ولا على حكومة صاحب الجلالة (البريطانية) وإني متأكد من أن الاضطرابات ستحدث وأن القتال سينشب بين نجد والعراق، على هذا الخلاف، وسيكون الاضطراب عظيماً وهو يجر [illegible] الكثير من الحوادث، وإني لن أستطيع الحيلولة دون وقوع أمثال هذه الاضطرابات

أولاً، لأني على علم بتحركات الشريف التي تبعث الفتنة

ثانياً، لأن شعب نجد والعرب لا يرغبون في حكم الشريف، وإنهم مفضلون الفناء على قبول حكمه.

إن رأيي، وهو الرأي الصادق الذي أستطيع أن أبديه لحكومة جلالته حول الموضوع هو إما أن يترك العراق تحت إدارتكم، وهي خير تسوية تصالح جميع المعنيين، أو تؤلف حكومة عربية مكونة من أهل العراق بينهم عدد من الموظفين البريطانيين، مشابهة للإدارة الحالية. إنني أعدّ مثل هذه التسوية مرضية وغير متحيزة ضد سياسة أي من الأطراف، وسأكون مستعداً في جميع الأوقات لتقديم معونتي لحكومة جلالته في تنفيذ خطة كهذه، ولكن أية تسوية عن طريق اللجوء إلى الشريف مع لقب «ملك»، ودولة عربية مستقلة، فهي أمر يستحيل عليّ الموافقة عليه إطلاقاً

أولاً لأني أعلم بالنتائج الشريرة التي ستؤدي إليها حتماً

ثانياً لأني إذا تمكنت من حمل نفسي على الموافقة عليها خلافاً لرغبتي، إرضاء لسعادتكم، فإن شعب نجد وجميع الذين هم تحت حكمي لن يوافقوا عليه

واسمحوا لي أن أقول إنه إذا فرضت هذه التسوية علي، على الرغم مني خلافاً لرغباتي، فإني وجدت من الخير أن أخبركم بهذا قبل أن تتم تسوية أي شيء به. مع ذلك سيكون أمراً مخيفاً في حالة تعيين الشريف بهذا المنصب، إذا لم تتخذ حكومة جلالته في الأمور التي تنشب بيننا وبينه، وفي ظروف كهذه لن أكون مسؤولاً عن أية أحداث تحدث في هذا الشأن. وأدعو الله أن يسهل أموري

وإني مع ذلك أتمنى أن يحدث ما فيه الخير، وقد كتبت بهذه الطريقة

بقصد إسداء النصيحة لكم ولنفسي، ولأنني أرغب أن أكون صديقاً دائماً رأيت أن أكون معذوراً إذا اضطررت إلى الرفض في ما يرد طلبتم موافقتي، ولكني مع ذلك أجلب انتباهكم إليها لأن هدفي هو السلم والاستقرار.

إن جميع الاضطرابات التي كان عليكم مواجهتها في العراق لا تعد شيئاً في شلتها للاضطرابات التي قد تحدث في يوم واحد بوجود الشريف في العراق، والتي قد تنتشر في مناطق لم يخطر ببالكم قط أنها ستكون عرضة للاضطراب في يوم من الأيام.

إن وقوع اضطرابات من هذا النوع أمر محتمل لأسباب ثلاثة:

(أ) الحدث في كثير من الأحيان يكون عامراً ويؤدي إلى أحداث عنيفة لأثر وخطيرة، وهو لا يدع فرصة للتأمل أو التفكير في النتائج.

(ب) إن البعد وشعبه بقريبان الشخص الذي يذهب ليحكم هناك بالتزامات غير خافية (كذا).[16]

(ج) إن كلاً من الحاكم والرعية سيعملان ضدكم في جميع ما يصدر عنهم من أعمال دينية كانت أم فكرية (كذا).

هذا في ما يتعلق بالشؤون التي تؤثر في مصالحكم والتي تخصكم.

ثم في ما يتعلق بالشؤون التي تولونها فيه سعادتكم يعلمون جيداً أن لا يمكن أن نسيطر على زمام الأمور بصورة جيدة مع وجود شريف حاكم في نجد فقط، فكيف ستسير الأمور حينما يأتي ليحكم في العراق أيضاً، ويكون له مزيد من العلاقات الداخلية والخارجية معاً؟

(١) ليس خافياً عليكم أن بين شعبي نجد والعراق كثيراً من الأمور الحيوية المشتركة. وحيث العراقيون ليس يوافقون على أعمال الشريف في العراق، سيتسببون له بالضرورة بمتاعب سيقوم بمقابلتهم بالمثل بنفسه. وحتى إذا كان المعتدي من عقاب، فإن عمله سيؤدي بالضرورة إلى مقابلة بالمثل من الطرف المعتدى عليه.

(٢) إن سعادتكم على علم بأن العشائر العراقية، سواء أكانت من عنزة أم

(١٦) عبارة الكذا موجودة في الترجمة الإنكليزية بالكتاب

أم شمر، هم إما أتباع أو أبناء عمومته (كذا)، وبحيث فإنني لا أستطيع أن أوافق على أن يحكمهم عربي (شخص من الجزيرة العربية؟) لأنهم إذا توصلوا إلى اتفاق معه فإنهم يجب أن يتبعوا إليه ومن جهة أخرى، إذا احتفظوا معه فإنهم سيكونون عرضة للإساءة

وتفضلوا . (التحيات المعتادة)

(ختم) عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

* * *

تعليق في ١١.د المستعمرات

« لا يمكن أن نتوقع من ابن سعود أن يرحب بفيصل في العراق، ولا أن نوافق على سياسة في مصلحته. ولكنني أعتقد أنه لن ينحرف بعد عن المعونة المالية التي يقتضيها بقيامه بأية أعمال عدوانية سافرة»

(٢٢٢٩)

(توقيع) غير مقروء ٢٠/٨

FO 406/46 [E 7125/7125/65]

١٣٧

(كتاب)

من اللورد هاردنج السفير البريطاني في باريس
إلى اللورد كرزن ــ وزير الخارجية ــ لندن

الرقم ٨٢٤ باريس في ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٢١

سيدي اللورد،

بالنظر إلى الكراهية العميقة السائدة في فرنسا ضد أسرة الملك حسين عموماً وضد الأمير فيصل خصوصاً، تلك الكراهية التي وقرت لأشهر عديدة مدة لاحتجاجات متعددة قدمها سيادتكم من جانب السفير الفرنسي في لندن، فقد كان لا بد لخطاب وزير المستعمرات في مجلس العموم في ١٤ الجاري، الذي يهيئ

لأنكار بتأييد حكومة جلالته في ترشيح الأميرين فيصل وعبد الله كحاكمين على العراق وشرقي الأردن على التوالي، من أن يثير كثيراً من التعليقات المرة في هذه البلاد.

إن سعادتكم مطلعون على الخطوط التي تتحدد بموجبها الحكومة الفرنسية بالنسبة لاستعداد السياسة البريطانية في هذا الصدد، ومثلك لا أعطي عنه معلومات مفصلة عن المقالات العديدة في الموضوع التي ظهرت في الصحافة خلال الأيام القليلة الماضية. تكون مقالة واحدة ذكرها لمسيو هربيت في جريدة الطان أريد أن أسترعي عليها اهتمام سعادتكم إليها في حالة كونها كما يبدو الأمر ممكناً، تصبح ذات شيء من الأهمية، خصوصاً بالنظر إلى كون مقالات المسيو هربيت تعكس بدقة الآراء السائدة في وزارة الخارجية الفرنسية.

إن الحجة المستعملة هي كما يلي بإيجاز. لما كان مجلس عصبة الأمم قد أعلن بمذكرته المؤرخة في ١٥ حزيران/يونيو للحكومات المختصة الرئيسية، بأن النظر في الانتدابات (أ) ... يجب أن يؤجل مرة أخرى، فلا يحق لأي دولة في الوقت الحاضر أن تمارس أي وصاية على الشعوب الشرقية التابعة لدولة مستقلة بالنيابة عن العصبة. فبتكتيكهم لم تكن مستقلة بصورة نهائية في فلسطين وشرقي الأردن والعراق أكثر من انتداب فرنسا على سوريا.

وبما كان المجلس قد صرح بحق في مذكرته المؤرخة في ١٥ حزيران/يونيو، فإن النظام الاحتلال والإدارة العسكرية الشديد إلى حد ما، والذي تبع الحرب بصورة طبيعية لا يزال سائداً. إن هذا النظام الموقف والعسكري في شكله قد برر الإجراءات التي اتخذتها فرنسا في سوريا، وهو يفسر أيضاً الإجراءات التي تتخذها القيادة البريطانية في العراق. لكنه لا يسمح بحق ممكن مرحلة لمصلحة الأمير فيصل ولا إمارة في شرقي الأردن لصالح الأمير عبد الله بن حق دون كهذه بكون بهذه أو، على الأقل، ينبغي أنه كذلك. وجد ... كثير على متطلبات الاحتلال والإدارة التي ما سبها إنكلترا في الشرق الأوسط وسقف مشروعات فيصل وعبد الله يجب أن تؤجل إلى تاريخ لاحق «المصلحة الصداقة البريطانية»، التي تكون في مصلحة أيضاً تملك حسن نصح حكومتها، وتم طرح بهذا التأجيل الجديد».

أتشرف ... إلخ

هارديج



القسم السادس

العلاقات الحجازية ـ النجدية
والمعاهدة مع بريطانية



FO 371/7711 [E 1367]

١٣٨

(ترجمة كتاب)

من أمير جهينة ـ مساعد
إلى صاحب السمو الملكي أمير المدينة الشريف علي

لرقم ٢١٥ التاريخ ٦/٥/١٣٤٠ ـ ٤ كانون الثاني، سنة ١٩٢٢

أرجو أن أنهي إلى سموكم أن الأحداث قد تفاقمت هنا بسبب إنشاش فرحان الأيد واضطراباته، وتتضمن هذه إنشاش من ابن سعود ويحض محسوبيه على نحر العقدة واتباع ابن سعود. وسموكم على علم بصحبة البدو وخصة هؤلاء العرب بالقرب من عبيرة

ولما كان فرحان الأيد سيكرر ممارساته، يخشى أن يمتدّ اضطرابه فتصل إلى النشاش في جهينة والبلي، فقد تم إرسال فوراً قوة للقضاء عليه وعلى من سايره

وسيزوّدكم دخيل الله بن هلال بكل تفصيل هذا الموضوع، وأنا في انتظار أوامركم

عبدكم

أمير جهينة (توقيع) امسيعيد

FO 371/6245 [E 14146/4/91]

١٣٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم التاريخ ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي،

أمرني اللورد كرزن أن أقدم لكم طياً صورة برقية معنونة إلى رئيس الوزراء من الملك حسين، ورسالة من المعتمد البريطاني في جدة تتضمن رسالة مماثلة من الملك حسين حول رغبته في التنازل عن العرش، نظراً إلى عدم ثقة حكومة صاحب الجلالة

٢ – وفي رأي اللورد كرزن، أن رفض الملك حسين المستمر لعقد معاهدة مع حكومة صاحب الجلالة (البريطانية) تقدم بمحض وجوده، أسباباً كافية لعدم قبول الاقتراح الذي قدمه الميجر مارشال في رسالته بأن يرسل إلى الملك حسين نوعاً من سلاح طيران. وفيما عدا ذلك يظهر من آخر تقرير عن الوضع ورد من جدة أنه أخذ يرسل طائرات لقصف تربة. وهو عمل يحتمل أن يحرض ابن سعود على مهاجمة الحجاز.

٣ – كذلك، فإن حكومة صاحب الجلالة وإن كانت تظهر مصممة، بكل الوسائل التي لديها، ومن ضمنها قطع الإعانة، لكبح جماح ابن سعود من القيام بأي هجوم دون استفزاز على الحجاز، في حالة تهديده بمثل هذا الهجوم أو تنفيذه إياه. يرى لورد كرزن أنه ليس من الضروري ولا من المستحسن في هذه المرحلة تطمين صاحب الجلالة الهاشمية

٤ – فيما عدا ذلك لا يرى لورد كرزن سبباً للتفكير بأن حكومة صاحب الجلالة يحتمل أن تخسر شيئاً إذ تنازل الملك حسين بمحض رغبته وخلفه، كما يبدو من المحتمل، هو الأمير علي

٥ – أمرت أن أسأل هل يشارك الوزير المستر تشرشل في هذه الآراء

(التوقيع) لانسلوت أوليفنت

FO 371/7711 [E 433]

١٤٠

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧ بتاريخ ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢٣

برقيتي رقم ١١٨٦/٧٦٢ بتاريخ ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

ما يلي هو موجز قصير لكتاب من ابن سعود وصل لتوه من الكويت رداً على طلبي أن يحضر المؤتمر. وها أنا أبعث به فوراً لأنه يدل بالتأكيد على أنه لا يضمر أي شر، وأن التقارير التي يبدو أنها وردت مؤخراً من الحجاز بأنه يعتزم شن هجمات على الطائف أو شرق الأردن لا أساس لها من الصحة.

(يبدأ الموجز) إنه يرحب بالاجتماع من حيث المبدأ، بيد أنه يشعر أنه يصعب الوصول إلى اتفاق من دون مشاورة من جانبه مع زعماء قبائل نجد، ومن جانب الملك فيصل مع عمداء قبائل العراق. وهو يقترح أن نتوصل إلى تسوية النقاط الأساسية عن طريق المراسلات قبل الاجتماع، أو (ثانياً) التي يجب أن يوكل مسؤول في العقير ومعه مفوض سياسي مفوض لصلاحية من طرف فيصل تسوية الخطوط المهمة للموضوعات قبل التوقيع على الاتفاق النهائي. أو (ثالثاً) أن يأتي هو من نجد إلى الكويت إذا أريد في ذلك ضرورة ملحة، بيد أنه يرجو إذا كان الأمر كذلك أن يبعث إليه بسفينة تنقله من القطيف إلى الكويت.

FO 686/19

١٤١

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ حكومة صاحب الجلالة الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

رقم ١٦٣ التاريخ، ٦ جمادى الأولى ١٣٤٠ ـ ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بعد التوقير بعض جلالة مولاي الرسالة الثانية من أصحاب التواقيع فيها وهم من أكابر شيوخ بلاده مهمة هي الحال وهذه هو الموقف وبها مرسلة في هذا قصد لإطلاع سعادتكم عليها والتفضل بإعادتها وتكرموا بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

FO 371/7711 [E 1376]

١٤٢

(كتاب)

من لورنس جوردن ـ سمث نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

رقم ٥ التاريخ ٩ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي اللورد،

إشارة إلى رسالة الميجر مارشال المرقمة (٩٨) والمؤرخة في كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١، المتعلقة بالآثار التي أحدثها في الحجاز انتصار ابن سعود الأخير في حائل، أتشرف أن أرسل بطيه نسخة من ترجمة كتاب وصل من وزير الخارجية وهو فيما أظن، الكتاب المذكور في الفقرة الثالثة من الرسالة موضوع البحث

والكتاب المؤرخ في ٦/٥/٤٠ (١٧) والذي يشير إليه الشيخ فؤاد الخطيب، أرسل مع رسالة معنونة إلى الملك حسين من قبل أحد شيوخ بني عطية، يتبع فيها عن نشاط الوهابي في حوض عسير [؟] وقد كانت بعد هذه الرسالة مناقشة بحث توصلنا، أنا وثلاثة مترجمين محليين، إلى نتائج مختلفة بعضها عن بعض بشأن التفاصيل المتعلقة بها، وإنني لا أزال غير مقتنع تماماً بأن الشكوى لم تكن تتعلق ببني عطية وبعض أتباع ابن سعود

وتشرف [illegible]

نوبس [illegible] سمث
وكيل المعتمد البريطاني والقنصل

FO 686/19
FO 371/7711 [E 1376]

(النص العربي)

١٤٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب – وزير خارجية الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

رقم ١٧٦ — التاريخ ٩ جمادى الأولى ١٣٤٠
٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

عطفاً على كتابي السابق بتاريخ ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ رقم ١٦٣، أبادر فرسل لسعادتكم الرسالة التالية لاطلاعكم عليها والوقوف على بعض ما يجري من الدسائس والمساعي السعودية التي لم تقصد حكومتنا العربية حتى هذه الساعة إلا بالتصبر والسكينة محافظة على المصلحة القومية العربية وعملاً بنصائحكم في حين أننا نستميحكم عذراً إذ قلنا إننا لم نجد بها أثراً محسوساً

---

(١٧) ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ تقابل ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

لدى الجناب المعظمي على أن ازدياد هذه الحالة السيئة تهدد بعواقب سالمرتبة
عنه من إصلاح الخط الحديدي وجعله صالحاً لاستعمال الحجاج فضلاً عن أنها
تجعل طريق الحج لمحتلي سلامه وأمناً في قلق دائم أخف جميع في حمى عنه
مهما كانت العناية من رعاية حضرة السلطنة السعودية ومهما كان يلقى فيها من
الاقتدار الذي يقول جلالة مولاي إنه ثبت لديكم محترزاً منه دائماً بعيد القوى
إن حكومتنا العربية بعد البيانات المتعددة عن هذه الحالة السيئة في السابق وفي
الحاضر قد لا يعود في قدرتها يقتضي وظيفتها وشرفها أن تقف مكتوفة الأيدي
أمام هذه المخاطر المحققة على سلامة الحرمين الشريفين وقوافل بيت الله من
أقطار العالم الإسلامي أجمع فإن هذه الاعتداءات المتكررة مشابهة استفزازات
نعمه قد سد أسباب مشاحنة لعظمة البريطانية بأن أقل ما فيه تعكير السلام العام
وراحة النهب والسلب وكل ما هي عند من المسالح التي لا يحظرها العرب من
حكومتهم المحترمة ونرجو بعد اطلاعكم على الكتاب التوصل إليه أن تتفضلوا
بإعادته مع قبول فائق الاحترام والتوقير

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

FO 668/74 (النص العربي)

١٤٤

(كتاب)

من الملك حسين إلى وكيل المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

العدد ٤٤ التاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٣٤٠
١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

نائب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقر،

ألتمس سعادتك تبليغ ما يأتي إلى حكومة جلالة الملك ينتدى

إن حرصي على شعار الحقوق والوعد أجبرني التمس حكومة جلالة

يمكنك تأجيل الفكر القطعي في مسئلة مواد عهد بورس لحين قدوم سي عبد الله إليكم والاطلاع على محرراتي التي برفقه علاوة على البيانات والإيضاحات التي زودته بها سهي و قبلوا فائق أشواقي.

حسين

FO 686, 74

- ٤٩٥ -


٤٤

15 JUN 1922

51

FO 371/7711 [E 644]

١٤٥

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم ٧٧٥ — التاريخ ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي

يوعز إليّ السيد الوزير تشرشل أن أشير إلى الكتاب المرقم [E 14156/4/91] والمؤرخ في ٥ كانون الثاني/يناير حول رغبة الملك حسين، بوجه معنونة إلى رئيس الوزراء وبرسالة سلمت إلى المعتمد البريطاني في جدة، عن نيته في التنازل عن العرش.

٢ ـ يقترح المستر تشرشل أن تبعث إلى الملك حسين رسالة تعرف بتسلم برقيته وبلاغه شكر حكومة صاحب الجلالة على المساعدات العديدة التي قدمها فيها خلال الحرب ويعده لمصلحة شعبه و الأمة البريطانية. ويمكن أن يبعث إلى الملك في الوقت نفسه إحاطة المعتمد البريطاني في جدة علماً بالترتيبات التي يتخذها بشأن من يخلفه.

٣ ـ ومن رأي المستر تشرشل أن تصرفات الملك حسين الأخيرة نحو حكومة صاحب الجلالة كانت ذات طابع يجعل تنازله حدثاً مرغوباً فيه من وجهة نظر المصالح البريطانية، ويأمل أن صدور إشارة فورية بالموافقة قد تؤدي في هذه الحالة إلى تنفيذ الخطوة التي ذكرها

٤ ـ وفي الوقت نفسه، فقد سبق له أن أعلن عن نيته في التنازل مرات عديدة، كتهديد لحملنا على تغيير موقفنا من الحجاز. ولذلك لا يمكن أن نعلق آمالاً عريضة على هذه الرسالة. وحتى في هذه الحالة، مع ذلك، فإن جواباً بالمعنى المشار إليه أعلاه، قد يوفر علينا أحداثاً من هذا القبيل

واشرف إلخ

ج. ي. شكبره

FO 371/7711 [E 464/248/91]

١٤٦

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)
إلى السير ر. غراهام ـ السفير البريطاني في (روما)

الرقم: ٣٠ التاريخ ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتاب سعادتكم رقم ١٠٣٠ في الثالث والعشرين من الشهر الماضي بشأن مسألة بيع طائرات للحجاز، يجب عليكم الاحتجاج على النقاط المثارة في المذكرة التي قدمها وزير الخارجية الإيطالية في السابع عشر من الشهر الماضي وفقاً لما يلي

٢ ـ كما سبق بيانه للحكومة الإيطالية (راجع برقيتي رقم ٣٩١ بتاريخ ١١ أيلول/سبتمبر)، فإن حكومة صاحب الجلالة لم تكن على علم بمفاوضات الملك حسين لشراء الطائرات الأربع الأصلية من شركة ميسيرو وشوماخر وشركائهم [Mesera, Schumacher and Company]، إلا بعد أن تم دفع ثمنها. وعلى الرغم من هذه الحقيقة، فإن حكومة صاحب الجلالة رفضت في البداية الأمر بالسماح بتصدير هذه الطائرات، بيد أنها عندما تلقت معلومات تفيد بأنها طائرات قديمة ويحتمل أن لا تعمر طويلاً، سمحت حكومة صاحب الجلالة بتصديرها في تلك الظروف الخاصة.

٣ ـ عقب وصول هذه الطائرات إلى الحجاز، وصل تقرير من المعتمد البريطاني في جدة يفيد بوصول السيد بروك، وهو ضابط سابق في السلاح الجوي الملكي، إلى الحجاز، وقد عينه الملك حسين لتنظيم المساعدة في تشكيل سلاح جوي. وكما أفاد ميجر مارشال أيضاً، فإن الملك حسين كلفه [illegible] عدة طائرات، وأنشأ بصفة خاصة، [illegible]

٤ ـ عقب وصول هذه التقارير بذلت حكومة صاحب الجلالة ما في وسعها لثني الملك حسين عن المضي في هذا المشروع، ولكن من دون جدوى

٥ ـ وفي بداية تشرين الثاني/نوفمبر تحرت حكومة صاحب الجلالة عن محتوى تقرير آخر ورد من جدة، وتحققت من أن الملك حسين قد طلب شراء عشرين طائرة أخرى من الوكيل الإيطالي (يحتمل أنه السنيور نوراني لذي ورد اسمه في مذكرة الحكومة الإيطالية) لشركة موسوية محلية اسمها هوغو شوماخر [Hugo Schumacher] ولا يمكن تصدير مثل هذه الطائرات من مصر إلى الحجاز من دون إذن من السلطات البريطانية التي ستمتنع عن إصداره.

٦ ـ كما أخبر الميجر مرشال حكومة صاحب الجلالة أن طياراً روسياً يدعى (المسيو) [illegible]، عدد الحجاز بعد ذلك الوقت، كان الملك قد أعد [illegible] حوي هناك فمن المحتمل أن هذه المحاولات كانت عديمة الجدوى.

٧ ـ وأشار الميجر مارشال كذلك إلى محاولات الطيران الفاشلة ما بين مكة والطائف، وإذا ما ربطنا بينها وبين المعلومات السابقة والخاصة بمحاولة استخدام الطائرات الأربع المستوردة أصلاً من مصر، فسيؤكد ذلك تماماً رأي حكومة صاحب الجلالة بأن هذه الطائرات لا قيمة لها على الإطلاق.

٨ ـ ومن ناحية أخرى، يعتقد الميجر مارشال أن الطيارين الإيطاليين الموجودين حالياً في خدمة الملك حسين والذي يدفع لهم أربعين جنيهاً وخمسة وثلاثين جنيهاً شهرياً (على التوالي) قد وقعا عقداً جديداً ويعتزمان البقاء في جدة. ويقال إن رئيس الطيارين سيتوجه قريباً إلى إيطاليا للتعاقد مع خمسة طيارين آخرين وخمسة أو ستة ميكانيكيين، ولشراء مزيد من الطائرات التي تصلح لحمل القنابل.

٩ ـ كما نمي إلى علم حكومة صاحب الجلالة أن طبيباً إيطاليا يدعى سيكوني وهو مسؤول سابق عن الحجر الصحي في الحُديدة، قد جلب مؤخراً سفنية إيطالية صغيرة وعشرة صناديق من الذخيرة الإيطالية والمصنف من مصنوع في [illegible] وعندما سمع الحكومة الإيطالية بهذه الوقائع بحجب أن تطلب إليها [illegible] والمتعلق بتدفقة نقل الأسلحة في هذه المنطقة. وسمحت من قبل الحكومة الإيطالية أن حكومة صاحب الجلالة تنظر إلى مسألة إرسال أسلحة وذخائر إلى الجزء الرئيسي من البلاد العربية بقلق شديد يعادل ما تشعر به الحكومة الإيطالية

إذا ما أوصلت هذه الأسلحة والذخائر إلى إثيوبيا

١٠ ـ وعندما تبلغ الحكومة الإيطالية بموجز وافٍ عن المعلومات التي لدى وزارة الخارجية، يجب أن تعبر عن تقديرنا عن الاستعداد الذي أظهرته الحكومة الإيطالية للتعاون مع حكومة صاحب الجلالة لإيقاف توريد الأسلحة إلى الدول العربية بكل وسيلة ممكنة. وأن حكومة صاحب الجلالة على ثقة أن الحكومة الإيطالية ستتخذ الإجراءات الكفيلة بإحباط أية جهود يبذلها القطر الإيطالي المذكور، إما للتعاقد على مزيد من الطائرات وللمعدات والطيارين والميكانيكيين

مع عظيم احترامي لسيدي

خادم سعادتكم المخلص والمطيع

توقيع

كرول بوف كدلستون

FO 371]7711 [E 761]

١٤٧

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم: ١٩٢٢/٢٤٠٤ التاريخ ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢٦

سيدي،

أمرني الوزير المستر تشرشل أن أشير إلى الكتاب المرقم [E 248/248/91] والمؤرخ في ١٤ كانون الثاني/يناير الذي أرفق بطيه مسودة برقية يقترح إرسالها إلى المعتمد البريطاني في جدة بالنيابة، حول اقتراح قيام الأمير عبد الله بزيارة إلى هذه البلاد، وكلفني أن أرفق لإطلاع اللورد كرزن نسخة من البرقية الموجهة إلى المندوب السامي في فلسطين والتي تحتوي على رسالة من الكولونيل لورنس إلى السير ويندهام ديدز، ونسخة من البرقية التي كانت جواباً عنها

٢ وسيلاحظ اللورد كرزون من هذه المراسلة أن المستر تشرشل كان قد سبق علماً، بواسطة الكولونيل لورنس، برغبات الملك حسين في هذا الصدد، وأنه في الوقت الذي وافق فيه على مجيء الأمير عبد الله إلى إنكلترة، فإنه يشعر بأن من المستحيل أن ندعوه على أساس الشروط المشار إليها في برقية السير رينالد ونغيت، نظراً لانتهاء المفاوضات الخاصة بالمعاهدة مع الملك حسين

٣ ومع ذلك، يرى المستر تشرشل، أنه إذا صدق الملك حسين على المعاهدة، ورأى بعد ذلك أن يثير بعض النقاط لدى حكومة صاحب الجلالة، فسيسعه انتهاز فرصة زيارة الأمير إلى إنكلترة لعرضها في عرض النقاط المعلومة على حكومة صاحب الجلالة، وفي هذه الأثناء يجب اعتبار موضوع الدعوة بالزيارة المرتقبة مؤجلة

٤ - وعليّ أن أقترح على سعادة اللورد أنه يمكن تحويل الفقرة الأخيرة من مسودة البرقية المرفقة بكتابكم إلى فقرة تحصر فيها المعتمد السياسي البريطاني بالوكالة في جدة بالموقف الراهن، كما هو موضح في الفقرتين الثانية والثالثة أعلاه

وأنا يا سيدي، خادمكم المخلص المطيع

أ. ج. شكبره

FO 686/19 (الأصل العربي)

١٤٨

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٢٠٥ التاريخ ٢٤/٥/١٣٤٠ - ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بعد بيان ما يجب. أبعث لسعادتكم نص المنشور الذي وزعه عامل ابن سعود في جهات عسير وترون منه كيف يحرض الناس على منع إصدار الغنم إلى مكة وماذا صدرت إليه حال العرب من الاختلاط بسببهم وفقط أنتم تسمعون

إليه من مسسوبه فالرجاء الاطلاع عليه وجادته ومن جهة الجسم، فإن الرجل بمحمد إخفاء حتمه وهو يظهر عنه أدنى تأمل. واقبلوا مزيد موقيراتي واحترامي

من وكيل السرتيب

المعاون

FO 686/19

١٤٩

(كتاب)

من وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني ــ جدة
إلى وزير الخارجية ــ مكة ــ بعد تقديم الاحترام،

نتشرف بأن أعيد إليكم بعينه مرفق كتابكم المرقم ٢٠٥ والمؤرخ في ٢٤/٥/٤٠
لقد أحيطت حكومة صاحب الجلالة علماً بمحتوى هذا الكتاب
مع التحيات

نائب القنصل

ووكيل المعتمد البريطاني

FO 371/7711 [E 849]

١٥٠

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم ٥ التاريخ: ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

إشارة إلى المقالات التي نشرت في **التايمس** مؤخراً، نشرت القبلة برقية من لمست حسين إلى **التايمس** مفاد ليه يقنع حكومة جلالته بالسماح له بتسليم (العرش) إلى ابن سعود

FO 371/7711 [E 898]

١٥١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية ــ لندن

الرقم: ٦ التاريخ ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

معالي التابعين

إشارة إلى القول بأن حكومة جلالته قد منعت ابن سعود من التقدم نحو مكة، عملت جريدة القبلة من ذلك كل الموجب بنود معاهدة وتقلب نص المادة الثانية منها كاملة

أقترح إبلاغ الملك حسين أنه إلى أن تتم تصديق المعاهدة، لا يجوز به أن يشير إلى مواد مختارة منها بحسب مزمه لأي جانب

هل توافقون على هذا أم تفضلون خطاباً أقوى؟[١٨]

FO 371/7711 [E 761/248/91]

١٥٢

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى المستر عراقتي سمث ــ جدة

الرقم ١ التاريخ ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

ما هي هو الكتاب بتاريخ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر والذي أبرق به الملك حسين إلى رئيس الوزراء

---

(١٨) نص المادة الثانية من مسودة المعاهدة:

تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تستعمل نفوذها في المساعدة على تسوية أي خلاف على الحدود يحدث بين صاحب الجلالة الملك حسين وأحد جيرانه الذين بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، ويكون صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين حراً في كل الأوقات أن يطلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية في حالة حدوث مثل هذه المعاهدة

بدأ

«صيماً لمصالح التي يعترض مبدأ الأساسي في هذا العالم في مواجهة المخاطرات التي تنذر بالخطر رأيت أنه من الأفضل أن أوفد شخصي عبد الله ليتشرف بمقابلة صاحب الجلالة سمث وكنت سعادتكم. يكون في ذلك دليل على ما يسود بيننا من بواعث الإخلاص للمبادئ. وإذ تفضلتم سعادتكم بموافقته نرجو إبلاغ ذلك مباشرة إلى عبد الله وإبلاغي عن طريق القنوات المعتادة» ينتهي

وقد قام الأمير عبد الله بتبليغ رغبات حسين بواسطة الكرنل لورنس، بيد أن زيارة الأول في حين لم يتم التصديق على المعاهدة سيؤدي فقط إلى إنعاش آمال حسين في أن يضمن إجراء تعديلات خلال الساعة الحادية عشرة

وينبغي عليك أن توضح أن نتيج المعاهدة أمر غير وارد ومن ثم يجب إما قبولها أو رفضها بوضعها الحالي

ومع ذلك، إذا رغب حسين في إثارة مزيد من النقاط، بعد التصديق على المعاهدة، يمكنه انتهاز فرصة زيارة عبد الله، التي يجب عقدها مؤجلة في الوقت الحاضر، ليوصيه في تقديم المزاعم المطلوبة إلى حكومة صاحب الجلالة

FO 371/7712 [E 3668]

١٥٣

(برقية)

من المندوب السامي في بغداد إلى الوكيل السياسي في البحرين

الرقم ١٢٣ التاريخ ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

أرسلوا ترجمة الرسالة التالية إلى ابن سعود

«بدأ) صديقكم مسرور جداً لعلمه أن عظمتكم توافقون على أهمية حصول الاتفاق بين نجد والعراق وبقدر استعدادكم تنظر في اقتراحه حتى قدره ...

المقترحات المعينة التي تتضمنها قد نوقشت مع سمو فيصل، وتوافق أنه، بالنظر إلى الأسباب المقنعة التي ذكرتموها، يكون من الأفضل البحث في التفاصيل الأولية للاتفاق المقترح بين مندوبين قبل أن تجتمعوا عظمتكم و الملك فيصل. ولكن مع الأسف في الوقت الحاضر، بسبب حصول شؤون مهمة مثل وضع مسودة القانون الأساسي (الدستور) العراقي وإجراء انتخابات المجلس، لا أستطيع التغيب عن العراق مدة تكفي للسفر بن لقضيب بحث، فيسرني أن أرجو عظمتكم بالحل الثاني وآمل أن توافقوا عليه. إن ثاني و احد أو اثنين من الممثلين لأنكم، بالنيابة عنكم، بعد الاطلاع على رأي عظمتكم وتسلم تعليماتكم بكونه وعدكم، إلى الكويت، أو الأفضل إلى المحمرة (خرمشهر)، للاجتماع بممثلي العراق وبموظف بريطاني. وفي أي وقت إذ مست الحاجة إلى حضوري بسبب أية صعوبة معينة فإنني أستطيع الذهاب بسرعة إلى المحمرة أو الكويت لمدة يوم أو يومين، يكون ذلك ملائماً لأصدقائكم، وبهذه الواسطة لا يضيع وقتكم. ويكون في مكنة الممثلين أن يضعوا مسودة أولية للمعاهدة. وبعد ذلك حين تكونون أنتم والملك فيصل قد فهمتم مبادئ المسودة، نستطيع ترتيب اجتماع بين عظمتكم والملك فيصل وأنا، سواء في الكويت أو المحمرة لعرض عقد تلك المعاهدة. أعتقد أنه يكون من المفيد لعظمتكم أن تعلموا مسبقاً الأساس الأولي الذي تفكر فيه الحكومة العراقية عن مباشرة المفاوضات، وذلك أن عشائر المنتفق والظفير وعنزة تعتبر من العراقيين بل تعود إلى العراق وأن حد الحدود بين نجد والعراق من الغرب إلى الشرق يعتمد على وجود حق أساسي وتقدمي لاستعمال بعض أماكن الآبار التي تملكها عشائر تابعة لإحدى الدولتين ويكون من واجب الممثلين في الاجتماع المقترح ألا أن يفكروا في العشائر المختلفة للسيطرة على أي من الآبار المعينة وتقرير حدود معقولة على هذا الأساس. آمل أن يكون هذا الاقتراح متفقاً مع رأي عظمتكم، وأنكم سترسلون ممثليكم إلى الكولونيل تريتون في البحرين بأسرع ما يمكن. وسوف يرسلهم الوكيل إلى المحمرة و [illegible] كما تشاؤون، بكتابي أمل أن تقرروا حضور المحمرة. وفي ما يتعلق بدفع إعانتكم، فيسرني أن أكتب حساً أنكم عالمون بأسباب التأخير في تحويل المال. لقد شرحت لكم كل الصعوبات في كتاب، وأنا مسرور أن أقول بأن الموضوع رتب الآن على أساس يلائمكم كما آمل. ولا حاجة بي إلى القول بشيء آخر عن ذلك وفي ما يتعلق بكتابكم المؤرخ في ٥ ربيع الثاني، عن أبو صلا (؟) هو الآن معي وأنا أحاول أن يجد طريقة لإرساله

سو أنكم مسرور من كتب المؤرخ ١٩ أيلول/سبتمبر إلى الدكتور عبد الله (الدملوجي) أن القضية معقدة جداً وأخيراً ألتمس من عطفكم أن تقبلوا شكري العميق على كتابكم المؤرخ ٣ كانون الثاني/يناير ولا [illegible]
مان الذي تستعمله لأوامر الرياض لان وقد طمأنني فيه على صحتكم (الهنية)

كوكس (المندوب السامي)

FO 371/7711

١٥٤

(كتاب)

من نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني في جدة
إلى الملك حسين

الوكالة البريطانية
جدة

الرقم: ١٠٣ - م   التاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

حضرة جلالة الملك حسين

مكة

بعد الاحترامات المعتادة،

بخصوص برقية جلالتكم بتاريخ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر إلى المستر لويد جورج، تلقيت تعليمات من حكومة صاحب الجلالة بأن أذكر جلالتكم بأن إعادة النظر في المعاهدة أمر غير وارد، وأنه يتعين قبولها كما هي أو رفضها

وهي تعتقد أن زيارة سمو الأمير عبد الله إلى إنكلترة يجب أن تعتبر مؤجلة

وإذا شاءت رغبة جلالتكم، بعد تصديقكم على المعاهدة، إثارة بعض الموضوعات لتكون محل بحث مشترك وتفويض سمو الأمير عبد الله بهذا، بعد زيارته لإنكلترا، ستكون مرغوبة أكثر هذه الإرادة لدى حكومة صاحب الجلالة

مع التعظيم بقبول تحياتي

ر. ب. غراهام سميث

نائب معتمد جلالته

والقائم بأعمال المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/5290

١٥٥

(إعلان)

١٦٩

تروج إشاعات في شرقي الأردن بأن قوة عربية بقصد مهاجمة الإفرنسيين وأيضاً تروج إشاعات بأنه إذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية تستحسنها فليكن معلوماً بأن هذه الإشاعات كذب وبهتان، وإذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية بالعكس لا تستحسنها ولا توافق عليها مطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيها

مكتب السكرتير المدني

دار الحكومة

القدس

---

١٥٥ 296 167

اعلان

تروج اشاعات في شرقي الاردن ان قوة عربية تستعد لمهاجمة الافرنسيين وايضاً تروج اشاعات بانه اذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية تستحسنها . فليكن معلوماً بان هذه الاشاعات كذب وبهتان . واذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية بالعكس لا تستحسنها ولا توافق عليها مطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيها .

مكتب السكرتير الملكي
دار الحكومة
القدس

FO 686/74

(الأصل العربي)

١٥٦

(كتاب)

من الملك حسين

إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم ٦٩ — التاريخ ١ جمادى الثاني ١٣٤٠
٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سعادة نائب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقر

بعد التحايا تقرب الأمد الذي عينه برقيتي تاريخ ٢ الجاري وبحرصي على قل من عتب وملام لعظمة لبريطانيه رأيت تحريره من باب التذكرة وتكريمتي هديه حضرتك

حسين

سعادة نائب معتمد وقنصل بريطانيا

عدد
٦٩

١٥٩

حضرة جناب الموقر

[illegible]

[illegible]

No 9

H.E. the British Agent and Consul
Jeddah

Your Honour

After greetings,

Owing to the approach of the time I fixed in my letter of 2nd inst, and being eagerly desirous to escape, at least, from Great Britain's blame and censure, I found it better to write this as a reminder. With all compliments to your honour

1/6/40

Hussein

Seen [illegible]

14 FEB 1922

FO 686/74
FO 371/7711

١٥٧

(كتاب)

إلى المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم: ٤٨ — التاريخ: ٢ جمادى الثاني ١٣٤٠
٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سعادة نائب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقر

بكل ابتهاج وبكل سرور تلقيت رقيمكم بتاريخ ٢٧ يناير سنة ١٩٢٢ عدد ١٠٣م/٥١ المتضمن إحدى نتائج مساعي من أجل الحصول على واحدة منها حرف برقيتي الذي كان رقيم سعادتكم الآنف الذكر جواباً عليها وها مخلصكم يجيب على مؤداه بما يأتي

لم أرد بعث عبد الله لحضرته ملبس المحمية إلا لأثبت عياناً لحضرة حقوق الإخلاص وثنائنا على آلاء و حنانه أمام العظمة البريطانية وشعبها النجيب ثم عموم العالم ولا سيما العالم الإسلامي خصوصاً في مثل هذه الظروف التي تدركون حكمتها ليس إلا إذ ... كل مادة أو قضية يمكننا بلغها في كل وقت وفي كل ... إما بواسطة نواب آخرين أو تحريراً بعين هذا لسعادتكم من صورة برقية هذه من تحريرنا لفخامة رئيس الوزارة البريطانية بأن القصد من بعث عبد الله

الثاني أن مشي عبد الله هي وظيفة نزيهة أعتبرها من شرف الوظائف الدنيوية ولا بد من أدائه وأقل ما في رفض العظمة البريطانية قبوله تحقيق المسؤولية الوجدانية العظيمة من مخلصكم

الثالث، حيث إن مقصدي وغايتي وجميع حسياتي وشعوري محصورة في شيء المذكور التي خوطب لأفكار دول وعرف بعظمة البريطانية على مآله على توجه التي رسمتها له فإني أبعث صورة طي هذا لسعادتكم لإحاطة علم ملك معظمة بمآله وبأن حياتي هي صورة عن ذلك وليس هناك ما يخفى من الموصات و المشتبات

الرابع، لم أفهم وجه أو محل للتحامل والتحدي وما هو في معنى ذلك من الكلام السامي في رقيمكم بقوله بن مسألة المعاهدة شيء خارج عن الموضوع وأنه يقتضي قبول المعاهدة أو رفضها إلى قولهم ورد أردتم بعد التصديق عليها مع أن مخصصكم مجرد عن كل الأغراض ، بمقاصد الشخصية والمادية التي ترم في سبيل التقرب والوضوح شوائب وشبه دوعي تأثير بريطانية من مخصصه مخصصي لأمر الذي أجده وأحسبه من عهد ليس بقريب

إن مواد العهد موضوع بحث المخصصة برعايا بريطانية وحقوقهم ومعاملاتهم محفوظة وجارية على وجه مواد العهد بدون عهد هذه من طبيعة الحقوق ولم اعارض منه حرف واحد. حرروا العهد من مواد السعودي والإدريسي فإذا لم أمضه فحكمو صحي تكون مقتصة لحقوقهم الأساسية التي كانو عليها من قبل الحرب أحافظ عليها بحياتي وبوجودي. عن و. صول سنه تناضل بريطانية في كثير من الأمصار عن حكومة العربية بعد دفعها لكل غصبه مصرفه سنة بمقتضية دين على ثقة بالرابطة وحرصاً على اعتمادها، وعلاوة على كل هذا ما تروه في صورة بعد كتبي لعبد الله الذي أدون منه إنه واصلك طيه أيضاً أوراق محفوظة من على شاطئ تسلمهم يمكن فيعتبروا بها من يرى من نمو ، سكن عهد أو خلافه

أما المواد المتعلقة بابن سعود التي هي روح الخلاف وجسمه فهي لم أعارض صحتها إلا فيما رأيته ووجدته محل راحة البلاد وموجب لاضطرابها حسب إدراكي وإحساسي واعتماداً على تصرف بحب العظمة البريطانية بشفقتها وحرصها على مصالح العرب ومع هذا فحقي مقاصدها وحرصي على احساسات مدارسها و عرافي بعجزي وعدم التقدير قلت وبين آل العرب أني مسعد تسليم البلاد لمن تروه وقد صرحت بصورة وصحة المرة بعد الأخرى بأنه لا يهمني أمر ريمه البلاد إن كان في نجدي أو يمني أو عراقي أو دمشقي ولا يهمني إلا استقرارها وسكونها فهذه سليقات السلعة تؤيد وتثبت صورة فكرة الاعتزال وتأمين كل ذي فكرة برمته مطلقي به منذ عام ١٣٣٦ تظهر به براسي نعمة الله تعالى من كنت تسب إليه له ولاعتقادي بأن لا فرق في نظري بين سعادتك في تقديم معتقداتي رطماني التي تروميه عنه والتي لا أريد عنها إلا قول (لا) أو (نعم) والتي تحدث فرصة ترجمة عند نه بين بلدي وسيبة لعديمها بريطانية ها أنا أبعث بها بحضرتك واحداً من محاسبات سمعها جلالتها العالية

لمنصبه ترغب فيه ليس لي وراء ما حوت عليه من العهود في كل الوجوه من
قومه مردفاً رحيتي هنا بأن يده لم تسعف الحظ بالإجابة عليها بـ (لا) أو (نعم)
كما ذكر بعاليه ضروري إلى أتحد مع بخلص ويسلم ما بقي منه تحرص عليه
لحسيه، تركية اسجية فيما بقي من العمر سيما حقوق الوفا البريطاني فيه لم
يبق مثل في شيء بعد وتعلمن رغبة انتهج عند الله بلدنا وقصورنا ودور الضرب
هي بدية إلى الآن على الصدر والمجرف الذي أصابه في مسلك اعتمدته بذلك
محميه وأساتها و لنه برغل ويوفقك لكنه يحبه ويرضاه

حسين

٢١ جمادى الثاني ١٣٤٠ ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

FO 371/7711 [E 1899]

١٥٨

(كتاب)

من لورنس غرافتي ـ سميث المعتمد البريطاني في جدة

إلى هوريس آدم وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: التاريخ ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

عزيزي هوريس آدم،

فكرت منذ وقت قريب أن أكتب إليكم لأسأل هل بمكنكم إعطائي فكرة عما ستكون عليه سياستنا نحو «الموجود في مكة»[٩١] إذ فشلت المعاهدة إن رسالته الأخيرة، التي يرسل إلى بوضوح في حقيبته ليوم (الدبلوماسية، تظهر بعيداً عن إبرام المعاهدة كما كنت دائماً إعادة تأكيد القضية المبهمة كما مع وعد ماكماهون في ٢٨ شباط فبراير، فالشيء البسيط هو الافتراض أن الملك حسين يحاول مرة أخرى خدعته التالية لكن لخدعه لست خدعه حتى توقف، وتكون الأمور سببه هذا.

(٩١) المقصود الملك حسين

الأمور سيئة الآن بعد نيه الكعبة. مضى على الأقل ١٨ شهراً أو سنتان منذ قيام الملك حسين بشيء مما وعدت أن يفعله بدون خصام ومخادعة وحشد نحوي من مخلوق مسكين في وضع حرج. لقد كان، في استجاباته وعلى الورق، أصيفا للمختصر، حليفنا، الخصي لعامر بمصاحب بحسنة والحقيقة أنه، فيما عدا الشؤون الفصلية من الأعمال اليومية، أقام دائماً كل مصاعب لمملكته، من التعيين للمسمر والأسعار العائم. نعلم له أنه بين معاملة ودية من هذه الركالة. لكنه، مشجعاً بشعوره الذي يستحق الإعجاب بالملامة، يتظاهر بمظهر أسيود دي ماكس ضد القوات الألمانية في بروكسل (أي يعاكس ولا يتعاون)، والنتيجة فأكل مغص!.

في الأسبوع الماضي التقطت شرطته ثلاثة بيجيويين من حجاج موسم ١٩٢١ ليجندوا في الخدمة العسكرية الإجبارية، وضربت مرأة العثته حين احتجت، ودفعت لرجال بالسوط خارج باب جدة. حين جاء أبوهم إليّ طالباً المساعدة، برقت لي الملك طالباً أن يعفو سراح الرجال فوراً. وقد أطلق سراحهم. ولكن كان لوحيد "لا يعتقو أنه" ويقوم الملك لأن شعور نفسه بالرسائل عن حقه في إمساك المشتردين (هؤلاء الرجال لم يكونوا مشردين، في شكناتي وزعقاتهم ملابس وحلفة حبة محسنة). لقد جرت ذلك على سمعة نفسه في مكة، وحصل حيان من أحيائه مكة السلاح ولا اتهمه بقومان النحسة لإجري بإراقة الدماء. مع الأسف أنا لا أستطيع تسليح كل رعايانا البريطانيين والتوسية بمقدمة مسالمة. ولا أستطيع سوى المشاركة عن أسمع بقضيتي مرة، وهناك قصاصا كثيرة لا أسمع بها. وقد سبع من هبوط تحمس أن هبوطاً من فضيين أربعة في مكة حدوا مؤخراً. فقدوا مني توسعة صديق هنا أن أنقذهم ويكن من دون ذكر أسمائهم للملك تلا يقوم، بعد إطلاقهم من الخدمة العسكرية الإجبارية، بمعاقبتهم بطريقة أخرى بسبب غضبه. لقد اتخذت دائماً خطة مفادها أن الرجل ما لم يكن مستعداً لإعلان كونه من الرعايا البريطانيين ويتشدى ضد السلطات المحلية بهذه الصفة، فإنه لا يحصل على المساعدة. ومن الواضح أننا لا نستطيع مساعدة لهود البريطانيين وسائر ما يقدر تحت حماية هنا بقدر ما يستطيع الملك إيذاءهم، وذلك ما يؤلمني.

إن هديا بريطانيا مرموقاً، رئيس طائفة «البانري» في جدة، كان دائماً لمبلغ ٦٠٠ باون خلال شهور طويلة من السلطات الكمركية. وهو يخشى من الأذى

المحتمل اللاحق إذ طلب إليّ أن أطالب بعضيته بالنيابة عنه كما عرضت عليه ذلك

إن الرأي العام السائد هو أن الملك حسين يستطيع أن يلوي ذيل الأسد بنجاح مثلما يستطيع أن يرهب سحر المحسن. ويعتقد الرأي العام كم مرة احتمل الملك حسين رعايا بريطانيين بدون سبب ولم يخرج عنهم إلا باحتجاج شديد من هذه الوكالة. وهو قد يعلم بقضايا جرت في مكة ولم نسمع بها ونحن (لم نحر احتجاج بشأنها) حيث شدّ الدبور شدة محكمة. يعتقد الرأي العام بالعدد الكبير من الرعايا البريطانيين لدى نفهم الملك حسين وبالحيرة حدي عمل، أو لم نعمل، ستيجة شدّ الاحتجاجات. والرأي العام يعتقد في الحقيقة كل ما نعلمه إن الرحل الشيخ يقسم هناك في مكة من دون وجود ممثل بريطاني لمراقبته ويحرسه تجاربه بطريقة أخرى.

من المؤسف أن الرجل من الرعايا البريطانيين لا يستطيع التفاخر بالجنسية البريطانية. تشير طبيعة الحال إلى الرعايا البريطانيين المسلمين بدون الخوف من الانتقام. ومن المؤسف أن العلاقات بين هذه الوكالة وبين سيد شيخ معين بكل شيخ يمسكه مقرباً منه، مشبه علاقات مريبة متسامحة مع رجل غير مؤدب وعنيد. وسواء أكانت طلاقته بها مبررة أو لا، وسواء أدت دعواه علية معقولة أم لا، فإن الملك حسين يصبّ جام غضبه بسبب شعوره بالطلاقة، ويؤكد دعواه فعلاً بحرق أفئدته محبة كل واحد له علاقة به منذ عقد الهدنة. ويجوز أن يكون من دواعي الأسف في كل الأمور، بسبب هو بتصرف صبي هذا السوء، ب يسمح به أن يعلن للعالم حيث أنه رجل بريطانيه العظمى به لا يعير أي شيء يعتقد منه، لأنه يؤكد دائماً أن «مصالحه الخاصة ومصالح بريطانية العظمى الحقيقية» تتأثر بذلك. إنه يعرضت للشبهة في كل ساعة بتصرفاته وحكومته، ويشكو أننا (وقد سمحنا له في سنة ١٩١٦ بتنفيذ ما فتحنا به قبل الحرب سنة ١٩١٤) قد عرّضناه لشبهة في عيون المسلمين. ذلك بشبه التمدق منه بيد يمحوب. وهذه يبدو مؤلماً جداً. لكني لست محافظاً. كنت في دار الاعتماد (في القاهرة) سنة ١٩١٦ ومن ١٩١٨ إلى ١٩٢٠، وكما تعلم، كنت كلنه مؤيدين لشريف جداً وكان بعضنا ضد معتاد. جئت إلى هنا في السنة الماضية وأنا مجير بحسب المحث بكل تأكيد. ولكن بعد أن رأيت تصرفاته، تتحول المرء من كان من الممكن أن يقلب سلاح في أيدينا، فيصبح ضدنا بهذه الحجة.

إن البلاد بطبيعة الحال تسقط سقوطاً مريعاً، لكن هذا قد لا يكون من

شأنه إنه يبذر الأعمال المالي بإصراره على العملة الذهبية، واستيراده التجار ويرفضه لكن فرح بالمحسنين سواء أكان زراعياً أو غيره. إنه ينفق كل أمواله لإسعاد ابن سعود ولدعم دعاية عصبة من أخس الحلافة. كان سكان المدينة قبل الحرب ۲۰,۰۰۰ نفس وكانت بلدة مزدهرة، فإذا بها الآن تضم ۷۰۰۰ فقط وتبدو كحي فقير بائس.

إذا لم نمنحه ما يريد (راجع الرسالة المؤرخة ۲٦ ذي القعدة ۱۳۳٦ ـ لا بد من أن لديك صوراً كثيرة كما لدينا ـ) هل تستمر الأمور على ما هي عليه الآن؟ كل رفض لا تصحبه مرة إذن حقيقة يجعله أكثر خسارة، وبطبيعة الحال أشد ستمالاً بسبب الرفض ... لا يريد خصاماً مع الوهابيين، كما أعتقد، لكن الأمر سيكون أسوأ إذا حددناه شخصياً بمهمة حقيقة أو سطرنا ستقرعه بسبب من الأكل المعيب؟ كل الوقت؟ إن له أملاكاً شخصية في مصر ... فيما له، عند تنازله بعد هذا، إنه حرّ بالذهاب والاهتمام بحديقته هناك، وإن سيعلم عن الأمر هو صحيح أم لا، وسيعلم أنه ليس شخصاً لا يمكن الاستغناء عنه.

أعتذر من طول هذه الاتهام، لكن الملك حسين لم يعطني من قبل عرضه على الملء من العروش بينما كان على التوقيع على الرسائل، وهذه الفرصة لا يمكنني إغفالها لراحة ضمير لسحث في أسالبه كما ترى من نوافذ نوكاته.

المخلص لك جداً

(التوقيع) لورنس ب. غراتي ـ سمث

FO 371/7711 [E 1830/248/91]

۱٥۹

(كتاب)

من لورنس غراتي ـ سميث وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني في جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ۹ (٥۱)　　　　التاريخ ۳۱ كانون الثاني/يناير ۱۹۲۲

سيدي اللورد،

إشارة إلى برقية سيادتكم المرقمة ۱ بتاريخ ۲٤ الجاري موعزين لي

المشروح ليوم وقد (مرتسة) الأمير عبد الله بزيارة لعدن. أتشرف بأن أقدم طيّ صورة الكتاب الذي أرسلته إلى الملك حسين عندما بعث بعث تعليمات مع صورة من جواب جلالته المترجم

هذه الرسالة الأخيرة مرفق بها صورة رسالة طويلة من ... الملك حسين أرسلها إلى رئيس الوزراء في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر الماضي. لست واثقاً أن هذه الرسالة قد أرسلت بها. أشكو فعلاً أم كان الممكن أن يأخذ عبد الله نسخة الأصلية معه، ويؤسفني أن الوقت لا يسمح لي أن أرسل في هذه الحقيبة [الدبلوماسية] إلى سيادتكم ترجمة من هذه الرسالة أفضل من تلك التي أرسلت إليّ مع النص العربي من مكة. يحتمل أن الأصل موجود لأن بالمراجعة في لندن

هي، على ما أحسن ما تكون، إعادة سرد للظلامات القديمة: قطع الإعانة وتحويلها إلى ابن سعود، جهود الكرنل لورنس المزعومة لتحديد حدود الحجاز، وتوسيع أراضي أمير نجد، استيلاء الفرنسيين واستغلالهم جزء من سكة حديد دمشق - المدينة، عدم إعادة الآثار المقدسة التي نهبها الأتراك من المدينة، مطالبة الملك بقايا أموال الوقف التي تدفعها السلطات في مصر وتركيا وفلسطين والعراق. كل هذه الفروع القديمة وأخرى أحدث عهداً، يستعرض كدليل على صبر نبحث في المحنة، وإخلاصه تمتحن أشد امتحان، وادعائه بمعاملة كريمة وعطوفة حسب حقوق [مراسلة مكماهون]

إن تنظيم ابن سعود والإنجليزي ضد الأيام السالفة للعرب اتخذ موضوع ملاحظات مرة

هذه الرسالة إلى رئيس الوزراء تضمنت صورة كتاب الملك حسين إلى السير هنري مكماهون المؤرخ في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦. ومن الواضح أن هذا يكون الأساس الذي يحتج عبد الله به المباحثة

سوف تلاحظون سيادتكم في كتاب جلالته إلى هذه الوكالة أنه يأمل الحصول على جواب «نعم» أو «لا» لمطالباته كما هي مشروحة في رسالته إلى رئيس الوزراء. وفي كتاب خطي إليّ يقول جلالته إنه ما لم يصله جواب على هذا الشكل قبل اليوم الأخير من الشهر العربي جمادى الثانية (أي في ٢٨ شباط/فبراير القادم) فإنه يتنازل عن العرش

اعترفت رسمياً بوصول هذا الإنذار منكم وبرسالة لعونيه وأضيف قائلاً أني سأحيط سيادتكم علماً بمحتواها

أتشرف بأن أكون الخ

(التوقيع) ل. س. مراقب - سمث

... قنصل صاحب الجلالة

وكيل الوكالة البريطانية والقنصل

FO 371/7711 |E 2275 FO 686/74 (الأصل العربي)

١٦٠

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٥٣ لتاريخ ٤ جمادى الثانية ١٣٤٠

١ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقر،

أهدي سعادتك جزيل أشواقي ثم وللرغبة في زيارة ترويني إحاطة سعادتك لمحرري بتاريخ أمس رأيت تأجيل مآل إفادتي الآتية وتحريرها سريعة

محترمي. لا حاجة للبحث عما في البلاغ الرسمي بقوله أولاً (إن مسألة تقبل المعاهدة شيء خارج عن الموضوع وإنه يقتضي إما قبولها أو رفضها كما هي، وإن زيادة سي عند لنه لإنكلترة بحسب اعتبارها أنها مأخف في الوقت الحاضر، وإني إذ ... بعد التصديق على المعاهدة فإن زيادته بكل عدد) فمع في ذلك من استحسان التعبير محتاج لبيان. رأيت بحث صورة انعقاد الرابعة والخمسة من العهد المذكور الذي أثر عند ما أثاره من غضب وسخط حكومة جلالة الملك في هذه المرة على مخصصكم عليه لإحجامي عن التوقيع عليها بحث بسبب المواد المحدودة مؤسسة على ما ليس له أصل ووجود، وهو قول أن محترم الصلات والحدود مستقر عليها سابقاً فإن ذلك الاتفاق مؤسس عليه

حياة لمعاهدة لا وجود لها البتة وهذا يبيح لمحاشي من التصريح بأن عدم وجود هذا الاتفاق الذي تأسست عليه مسألة الحدود ساقط ومهمل من أبحاث العهد ولهذا فمفعول المادة المذكورة بحكم الحالة نفسه موجود على غير موجود يؤدي مفعول اعتبار وقيمه أساس العهد. فإن القواعد العمومية في اي عهد أو مشارعة متى ظهر بطلان حد مواده وعدم وجودها كما ذكر بحالته فحكمها يسقط عنصر ذلك العهد. هذا عدا عن قولهم مشروط من حكم تلك الاتفاق الغير موجود لا يعتبر بذا عابر المعاهدات المعقودة مع الحكومة البريطانية مع حلفائها الكرام التي لم نطلع عليها لا بصورة رسمية ولا خصوصية. وبحالها بسبب أننا اشد اكيد بالحرب مع بريطانيا العظمى وتصرفنا عن كل شيء في ذلك السبيل الأمر الذي لا ينطبق على الشهام والشرف البريطاني. فهل تجد حضرتك أن ترددنا عن تصديق عهد تأسست مدته مقصودة بأساس العهد في المادة والمعنى على أساس غير موجود وآخر مقوض بحكم طبيعته يكون سبباً يستحق به إثارة غضب حكومة جلالة الملك الى درجة بأني قبول سي بريدهم. والحالة أ حي مود العهد إذا استتب المود المحققة لحضرة السعودية و لإدريسية حرية ومصره مدنيهم ومصيبها في الماضي والحاضر والاستقبال وبين عهد أو شرط يعني هذا بمراجعة المود المطلوب المحافظة عليها في المعاهدة وهذا من طبيعة حقوق وما تلزمه به واجبات الوفاء إن تصريحاتي المرة بعد المرة بأني لا أريد أن أكون مانعاً لمنافع المقاصد البريطانية أو عقبة في سبيلها يعني عن سببه في عرض كل محو لأمرين مذكورين لحلفائهم وكل هذا يحصني أصرّح بأني لم أقف في هذا الموقف الذي أنا فيه باسم صاحب المعالي المستر اسكوث والسير ادوارد غري والسيد مكمهون أو جناب المستر لويد جورج واللورد كرزون ولكن لم أقف ولم أنتصب أمام هذه المهلك والمشاكل التي بمعيتها بكل ترحاب وسعة صدر إلا ثقة بالشعب البريطاني النجيب وشرفه وشهامته. لذا ولكوني لم أعتقد حدوث ما يوجب أدنى جرئية لرفض قبول سي لأداء وحب حقيقي لأجل مادة ساقطة بطبيعتها من كل حكم منشأ بمحاذير واضطرابات تنفي مجموع البلاد في أنواع البؤس والتعس مستكثرها وجدانا لإخلاص لنفي النفي المنزه عن كل ... ... والله مولانا ... ...

٤ جمادى الثانية ١٣٤٠

حسين

لزيادة الإصلاح رأينا بحث عين المعاهدات طيه بعد تأمينها تعهدوها مع مشتملاتها.

FO 371/7711

١٦١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني (جدة)

إلى وزارة الخارجية

الرقم ٩ التاريخ ١ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم رقم ١

لقد كلمت الملك حسين حسب تعليماتكم.

في جوابه المفصل سيرسل إليكم بالحقيبة اليوم وهو يصرح بأنه لن يبرم المعاهدة إلا إذا كانت حدود المنطقة بين نجد و الإدريسي تحدد حسب الحاكمين بحدودهم ومنطقتهم التي كانت لهم قبل الحرب. الجواب يعطي نسخة من الكتاب الموجه إلى رئيس الوزراء والمؤرخ في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر للمصير والذي يؤكد فيه شكاواه السابقة ويلح على وجوب معاملته على أساس مراسلاته مع مكماهون ولا بد من أن هذه كانت أسس مباحثات عبد الله

ويضيف الملك حسين أنه ما لم يتسلم جواباً بـ «نعم» أو «لا» على هذه المسائل، في ٢٧ شباط/فبراير فإنه سيتنازل عن عرشه

FO 371/7711 [E 1219]

١٦٢

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى وزارة الخارجية

الرقم ١١ التاريخ ٢ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ٩

في رسالة طويلة أخرى يركز الملك حسين على المادة (٥) من المعاهدة كما تم التوقيع عليها. وإنه، كما جاء في برقيتي المرقمة ٧، يشكو ويعزو أي المواثيق والاتفاقيات، ويبدي أن الإشارة إليها يجعل المعاهدة لا قيمة لها، وحصرة، كما تجعل إبرامها مستحيلاً.

إنه يجد من غير المعقول إخضاع معاهدات لا وجود لها لشروط التي أشير إليها في المادة ٤، لم يطلع عليها بعد.

إن رفض زيارة عبد الله في الظروف الحاضرة قد أغضبه

الأصل العربي

FO 686/74

١٦٣

(كتاب)

من الملك حسين

إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني بجدة

العدد ٥٤ التاريخ ٨ جمادى الثانية ١٣٤٠ ٥ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقر

أهدي سعادتك تحياتي، ثم إن محرراتك بتاريخ ٣ فبراير ١٩٢٢ المؤرخ في

٦ جمادى الثانية سنة ٣٤ ٢٩/٥١ م لدي طيه أوراق لعهد المبعوث سعادتك معده والتي ٢٣٣/١٣٠/م وصل أيضاً وعلم بكل الجميع. أما ما أشرتم بالأول عن تعطيل القبلة فلعالي حضرتكم مذهب بأن العهد الذي أشار إليه هو العهد موضوع بحث الحجاز الذي لا يتصور عن أصره إلا بموضوع والحال أن القبلة لم تقصد إلا عهدنا الأساسي التي ترى العظمة البريطانية بسقطه وعدم حسره يظهر هذا منه إذا سبقت شهادتين الشاكيين من كل المتهمين على بعسر ب والجمعي التي سردتها القبلة وأتلفها إلا إن كان قصد سعادتك بحث العهد المعترض على صحته في كفه وصوله إلى القبلة واطلاعها على مندرجاته فهو من ضرورة تدقيق صورته بين مكاتب أنجالي عبد الله وفيصل والمعنة المشتكية من السيد أبو الهدى ثم وكالتنا بمصر رئيسها أحمد بك الوسيط وضبط صورته إلى القبلة وسابقتها الموضوع التي استشهدت بتلك المادة. وإن كان المقصود سقوطه من الاعتبار فما صرحت به في رقيمي ٢٠ القعدة ٣٦ للعهود الدولي هو لو فهمت الغلط إلى حرفه كافي لكشف سعي أو عمل وصورة الرقم المذكور هو من ضمن رقيمي ٦ جمادى الثانية سنة ٣٤٠ وعدد ٤٨، علاوة على ما يصرح به المرة بعد الأخرى بأن الاحتجاج على الحكومة المعظمة بعنه أكبر حرمة، والله ولي التوفيق

حسين

FO 371/7711 [E 2275]

١٦٤

(كتاب)

من نورتس جرانتي سميث ــ نائب القنصل
والمعتمد البريطاني بالوكالة ــ جدة
إلى اللورد كرزن ــ وزير الخارجية

رقم ١٠ (٥) التاريخ: ٦ شباط/فبراير ١٩٢٢

سيدي اللورد،

لإشارة إلى برقيتي المرقمة ١١ والمؤرخة في ٢ الجاري، أتشرف بأن أقدم طياً الكتاب المذكور فيها المؤرخ في أول شباط/فبراير، الذي يحاول الملك

حسين فيه ببرير رفضه لإبرام المعاهدة على أساس ان المادة (٥) بدون حق، اعتبرت لا وجود لها في الحقيقة

وأتشرف لخ

(التوقيع) ل. عراقي سعيث

نائب قنصل ووكيل المعتمد البريطاني

لأصل العربي

FO 686/74

١٦٥

من الملك حسين

إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني بجدة

لرقم ٥١ التاريخ ١٢ جمادى الثاني ١٣٤٠
٩ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة المحب الموقر

بعد التوقير محرر سعادتك رقم ١٠ الجاري الموافق ٧ فبراير سنة ١٩٢٢ وصل. فيا حضرة العزيز لم أجد وجه أو محل بهذه المباحث والمناقشة بعد سبق من كنما يقتضي البحث عنه منذ تاريخ محرري ٢١ ذي القعدة ٣٣٦ مبلغ وفد الحكومة العظمة البريطانية بتاريخ ٢ الجاري الموافق ١٠ يناير ١٩١٢ عدد ٤٨ عن كلمتين، أما (لا) أو (نعم) لأن صيانة وحفظ ما بقي من الوفا وحقوقه أمام بريطانيا كفي وافي، فهل بعد هذا ما يوجب الأخذ والرد. علاوة على ما يظهر من مآل كتاب الخارجية بسعادتك الصادر بتاريخ ١٠ الجاري، أي من يومين، والله ولي التوفيق

حسين

عدد
٥١
(١٠)

[illegible]

[illegible]

١٢٩ ٥ ٠٣ ١٤٠

FO 6986/19 — (الأصل العربي)

١٦٦

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز
إلى نائب المعتمد البريطاني في جدة

الرقم. ٧٥٤ — التاريخ ١٠ جمادى الثاني ١٣٤٠
٧ شباط/فبراير ١٩٢٢

اشتغل الموظفون المخصصون للحكومة العربية بتتابع كتب حضرة ابن سعود بواسطة مأموريه في حائل لكثير من القبائل الرحالة، وبعض سكان القرى/ سيف الكائنين في شمال وشرقي الحد الحجازي يحثهم فيها على خدمته و لإذعان لأوامره/ وهذه الكتب هي مخصوصة برؤساء القبائل ذات الكثرة والقوة على أضدادها ممن رأى الحكومة الشقاق والانشقاق القائم ومن هو في معناه من القطائع من سنين عديدة وأصبحت ذات بينهم بعد كل عناء ويكفي شبه الحرب والهدنة يشير بهم به سمحاً سعيهم في الالتحاق به بمظهرية لهم على أضدادهم إذ يدعوه كما يعلم من كتابة لعرب الأيمة ضد قبيلة الفقير وكالشملان والتوابيه على ابن حاي ومن معه من الحويطات وهذا يؤيد ما نشر جلالة مولاي وحدده أسبابه أقوامه أفرية في محرره الأخير بتاريخ ٤ جمادى الأخر سنة ١٣٤٠ عدد ٥٣ الذي يقول فيه المحاذير والاضطرابات بعض بمجموع البلاد العربية في أنواع البؤس والتعس وجعل من ذلك . جلياً أمراً واقعاً فعلياً، ولا حاجة لبحث عن الغايات العالية الشريفة التي من أجلها تحمست جميعاً أعباء النهضة وأتعابها وتكلفاتها ومشقاتها، ولعظمة البريطانية المحيطة بسياسة وكل ما يقتضي لجريانات العالم هي أحق من أن نشير إليها عما في توزيع ابن سعود للأسلحة والأموال ووسائل التحريض من المخاطر على البلاد العربية عامة بمسألة التي تهم كل عربي أضعاف ما يهم سعادته الشخصية سيما إذا علمت ما في مادة ومعنى تصريح حكومة جلالة الملك المذكور في كتاب فخامة نائب الملك الصادر بتاريخ ٣٠ أغسطس ١٩١٥ وكل ما تظاهر من ذلك المحرر الذي تعرب فيه جنابه أن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز والعكس بالعكس ولهذه النية فإننا نحن نؤكد أولاً فخامة اللورد كيشنر التي

وصلت يد سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع اعتصوت بخلافة العربية عند إعلانها، ولنا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانية العظمى يرحب باسترداد الخلافة العربية إلى يد عربي صميم من فرع تلك الدوحة النبوية المباركة، فأمل يد صاحب السعادة ما في قوله مؤكد، فهل وراء هذا ما يطلب، ولن تصريحه المذكور الذي يراد عقده صراحة و صحة عن إمكانها ردع ابن سعود وسلامة عمومه عمومه من هذ الرزء الذي هو بيده اليوم، المهم ان كانت تريد سيلاؤه عليه وبحتر استقلاله معهم الحالة، وحله نهاية غاياتنا، وقد صرح مولاي بقوله لهذه الفكرة لمصوب ابن سعود الذي تقدم بحكة في سنح عام ٣٧ مرموقة ... في حكومة جلالة الملك بالبحث والمذاكرة في حصول تعاقده صلحه (وبحر بهذ بلاغ لسعادتكم بتاريخ ١٨ محجة سنة ١٣٣٨ الموافق ... سنة ١٩٢٠ عدد ٢١٢) إذ لا يهمنا إلا حصول أنواعنا. ... بلادهم تحت رئاسة أي أمير كان من أمرائهم وعمالهم، وتكتب بكل بهجة ... ما في هذا من الشرف والفخر ... لأقوامه بوعودهم وعهودنا بهم بتلك العربية المؤسسة على ... محرور فخامة النائب ... الذكر بمعاليه وعلاوة على ما في ذلك الشرف الحسن فخامة مولاي وآله ... وإيفاء ما تحتم وما سيحتم عليه أمام الجميع البريطاني هو أعظم (...) وقد صرح بهذا مولاي أيضاً في رقيمة ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٣٦ و المطلوب الصراحة بهذا أقله ... من شأنه ... لمقاصد عظمتها، فإنه لا مقصد لنا إلا (..) شرف العهد والوعد وتحرير المرسل لنا لاعتماد البحث عن المسألة ... بهذه الصورة المذكورة واقبلوا فائق الاحترام

عن وكيل الخارجية

المعاون

(موقع) صبحي

FO 371/7711 [E 1472]

١٦٧

(برقية)

من القائم بأعمال المعتمد البريطاني ـ جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم ١٢ التاريخ ٩ شباط/فبراير ١٩٢٢

إن الحيرة التي يشعر بها الملك حسين تجلت فيما نشرته القبلة بشأن مراسلات رسمية صادرة عن هذه الوكالة والتي حصل عليها أصلاً من أقارئ من جدة.

فمثلاً، إن كتاب حكومة صاحب الجلالة في شباط/فبراير ١٩١٨ يبدو الاستبداد والصراحة التي مهدت وكتابها في تموز/يوليو ١٩١٨ والموجه إلى الملك حسين على أنه سري بعناية مستنكراً به أعمال استعمارية من جانب الملك أو أبر سره.

وقد جرى التعليق على كليهما بشكل لاذع في ضوء التطورات الأخيرة، وفي الحالة الأخيرة ظهرت فكرة سرية توحي بأن هدف بريطانيا هو إحداث الفرقة في بلاد العرب، وأن حكومة صاحب الجلالة ستجمع ابن سعود بما يكفل لها تحقيق ذلك.

إنني أعتزم تقديم احتجاج على التعريض بالمراسلات الرسمية وعلى اللهجة المستخدمة في التعليق عليها، بيد أنني أتوقع نتيجة محدودة باستثناء موعظة عن حرية الصحافة والإشارة إلى مقال جريدة التايمس.

إن تصرفات الملك حسين لم تعد منذ فترة طويلة تتفق مع تصريحاته الرسمية عن الصداقة والإخلاص.

FO 371/7711 [E 1219/248/91

١٦٨

(كتاب)

من وزارة الخارجية

إلى وزارة المستعمرات

الرقم   التاريخ: ١٠ شباط/فبراير ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتابكم المرقم ٧٧٥ المؤرخ في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢، أوعز إلي اللورد كرزن أن أنقل إليكم بطيه نسخة من برقيتين من الوكيل للمعتمد البريطاني في جدة يصف فيهما موقف الملك حسين فيما يخص تصديق معاهدة الحصر و احتمال استقالته

٢ ـ إن الجواب عن رسالتكم قد تأخر بانتظار المباحثة مع الميجر مارشال والذي وصل بالإجازة مؤخراً حول الأثر الذي تركه برسالة المعرج بسالها إلى الملك حسين على القرار الذي سيتخذه في هذا الشأن. وفي هذه الأثناء، وكما سيشاهد من برقية المستر عرفي، سيث المرقمة ٩ والمؤرخة في ١ الجاري، فإن الملك حسين قد أعلن يوم ٢٧ (الجاري) موقفاً لا محالة إلا إذا تسلم جواباً مرضياً على ما يطالب به من معاملة طيبة على أسس مراسلات مكماهون

٣ ـ لقد بحث الموضوع مع الميجر مارشال، وبعد النظر فيه بدقة، وفي حالة موافقة السيد الوزير تشرشل، نقترح إصدار تعليمات إلى المستر عرفي سيث بما يأتي البرقية المرفقة

٤ ـ و يصبح لمصلحين هذه البرقية على أن لدي أنه بينما لا يبدو من المحتمل أن أي رسالة قد تصله من حكومة جلالته، ستؤثر في القرار النهائي للملك حسين بشأن استقالته، فقد ترتئي أن تنتهز الفرصة لكي يوضح للملك، الذي عبّر في مناسبات سابقة أن يقدم سؤاله إلى المعتمد البريطاني في جدة، بأن حكومة جلالته ليست معنية بصورة مباشرة في أمر يخص بحصر احتلال وشعبه فقط

٥ ـ لم ترد إشارة إلى قضية من يخلفه على العرش، لأن هذا قد يحمل الملك على تعيين الأمير عبد الله، الذي يكون ارتقاؤه العرش، من وجهة نظر حكومة جلالته، مرضياً بدرجة أقل من تعيين الأمير علي.

FO 371/7711 E 1727]

١٦٩

(مذكرة)

أعدت في وزارة الخارجية

عن مفاوضات الملك حسين

يهدف عقد معاهدة تتزامن مع تجديد دفع الإعانة

التاريخ ١١ شباط/فبراير ١٩٢٢

جرت المفاوضات الأخيرة لعقد معاهدة صداقة مع ملك الحجاز نتيجة للقرارات الصادرة عن المؤتمر الوزاري المنعقد في وزارة المستعمرات في مطلع هذا العام بشأن المناقشة الشروط المتعلقة بدفع الإعانات لمختلف الحكام العرب. وقد تقرر في مؤتمر وزاري عقد في نهاية نيسان/أبريل أن يتلقى ابن سعود إعانة سنوية مقدارها ٦٠ ألف جنيه علاوة على ما قيمته ٢٠ ألف جنيه نقداً.

وخلال فترة انعقاد المؤتمر الوزاري تحسنت العلاقات التي كانت متوترة بين حكومة صاحب الجلالة وملك الحجاز نتيجة للضربة التي وجهت للآمال الأخيرة بشأن تولي حكم البلاد العربية المستقلة، بعد طرد الأمير فيصل من سورية في حزيران/يونيو ١٩٢٠ عقب زيارة الأمير فيصل إلى لندن، وتمنع من حكومة صاحب الجلالة للملك حسين أن لا يقف في طريق ترشيح الأمير لتولي عرش العراق، وأن يوافق على أن يكون الأمير عبد الله حاكماً مؤقتاً على شرق الأردن. وفي هذه الظروف التي تقرر فيها استئناف تجديد دفع الإعانة للملك حسين وأن تدفع له ما قيمته ٢٠ ألف جنيه نقداً، واتفقت اللجان على ضرورة انتهاز الفرصة للدعوة في الوقت نفسه للملك حسين إلى عقد معاهدة صداقة مع حكومة صاحب الجلالة. وبمقتضى هذه المعاهدة كان يرجى أن تتعزز أسباب

الدولية بحكومة صاحب الجلالة لمحاولة تسوية الخلافات بين مختلف حكام العرب، وضمان الحماية اللازمة لحقوق الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بحماية بريطانيا في المدن الساحلية في الحجاز بدلاً من الامتيازات الأجنبية التي كان معمولاً بها في زمن الأتراك، وكذلك لضمان التعاون الفعّال من جانب الملك حسين لتنفيذ شروط الحجر الصحي كما حددتها اتفاقية الصحة الدولية عام ١٩١٢

وبناءً عليه، فقد أعدت مسودة معاهدة مع مسودة إعلان كي يقوم الملك حسين بتوقيعهما، حيث يقر مبدأ الانتداب في العراق وفلسطين وسورية. وقد تم إبلاغ الكرنل لورنس بهذه المسودات في بداية تموز يوليو ومعها تعليمات من وزير الدولة لبذل قصارى جهده ليضمن توقيع الملك حسين على كل من المعاهدة والإعلان. وتوجه الكرنل لورنس لتنفيذ هذه المهمة. وقد تم إبلاغ الحكومة الفرنسية بهذه المهمة وبوضوح أنه قد روعي بها ألا تقحم في المعاهدة أي بند يمكن عدّه محاولة لضمان حصول حكومة صاحب الجلالة على أي مركز سياسي أو اقتصادي مميز في الحجاز.

وفي السابع من آب/أغسطس ورد تقرير من الكرنل لورنس مفاده أنه بعد مفاوضات صعبة ومطولة تمكن من إقناع الملك حسين بقبول كل بنود المعاهدة ما عدا أربعة منها، وأنه قد قدم له مبلغاً مؤقتاً قدره ٨٠ ألف روبية. وقد رؤي أن بندين من البنود الأربعة تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية ويكمن في حالة البندين الآخرين المتعلقين بوضع الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بحماية بريطانية والاعتراف بالانتدابات، فقد تقرر السماح بإدخال تعديلات معينة عليهما، وعلى الأخص حتى يمكن إقناع الملك حسين بالتوقيع على الإعلان. وبناءً عليه فقد صدرت التعليمات إلى الكرنل لورنس بالمضي في مفاوضاته مع الملك حسين لمحاولة ضمان توقيع الملك على الإعلان، وفي حالة فشله في ذلك، عليه إقناعه بالتصديق على معاهدة فرساي، وإن فشل في كليهما فعليه إعلامه بعقد المعاهدة.

وعند استئناف المفاوضات مع الملك حسين في بداية أيلول/سبتمبر عقب رجوع الأخير من الحج، اكتشف العقيد لورنس أن الملك قد عدل عن آرائه وأنه قدم عدداً من الطلبات المستحيلة. ولما رفضت هذه الطلبات رفض بانا هدد الملك حسين بالاستقالة والانتحار، ومن ثم توقفت معه المفاوضات وسويت

مع الأمير علي.

أما بخصوص موضوع توقيع المعاهدة وتوقيع التصديق على معاهدة فرساي، فقد رفض الملك حسين أن يوقع على المعاهدة بسبب الموقف المرحوم الذي تحدثه بصحافة السورية تجاهه وتجاه أبنائه. ومع ذلك فقد تمكن العقيد لورنس بصعوبة بالغة من إقناعه بالتصديق على معاهدة فرساي. ولكن لسوء الحظ نصح فيما بعد أن الملك حسين قد أرفق تصديقه على المعاهدة بشرط يتعلق بالاستقلال الدائم للعرب. وقد تم إبلاغ الكرنل لورنس أن تصديقاً كهذا مشروط بحق من الناحية الفنية بصحة التصديق، مما سيدفع بالحكومة الفرنسية إلى رفضه تماماً. وفيما بعد استطاع الكرنل لورنس أن يقنع الملك بالتصديق على المعاهدة ثانية، وفي هذه المرة من دون أية تحفظات.

وفي التاسع من أيلول/سبتمبر أرسل الكرنل لورنس تقريراً يتضمن التعديلات النهائية في نص المعاهدة التي كان الأمير علي يأمل أن تحظى بموافقة حكومة صاحب الجلالة، وقد تضمنت تلك تضمين مدة بشحب الامتيازات الأجنبية باستثناء ما نص عليه في المعاهدة، بيد أن هذه التعديلات فيما عدا ذلك لم تكن ذات أهمية تذكر.

وبعد دراسة متأنية للبنود المتعلقة بالامتيازات الأجنبية، وافقت حكومة صاحب الجلالة على التعديلات المقترحة مع تضمين بند بتمسك الامتيازات الأجنبية، عدا ما نص عليه في المعاهدة بشرط أن تتضمن المعاهدة بنوداً إضافية في ما يتعلق بحقوق الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بالحماية والمقيمين في الحجاز.

وقد قبل الأمير علي تضمين هذه البنود المحتوية على هذه الشروط، وأعدت مسودة جديدة للمعاهدة وأودعت بين يدي المعتمد البريطاني في جدة، ثم سافر الكرنل لورنس في مهمة إلى شرق الأردن.

وفي ذلك الوقت أبرق الملك مستفسراً عما إذا كان يمكن للأمير زيد أن يزور جدة وهو في طريقه إلى الهند. وقد عُدّ هذا الطلب معقولاً بشرط أن يوقع الملك حسين على المعاهدة. فإمكانية زيارة أمير زيد كانت ترضي عواطف الملك حسين حتماً، ويصعب كذلك في مثل ذلك من محاولات لإجراء تعديل المعاهدة. وفي النهاية حصل المعتمد البريطاني في جدة على وعد من الملك

حسين بتوقيع المعاهدة، وكان ذلك متوقفاً على شرط أن يبدأ دفع مبلغ من إعاناته فوراً. وأنه عندما يقوم أمير ويلز بزيارة جدة يوجه دعوة إلى الملك حسين بزيارة إنكلترا. وقد وافقت حكومة صاحب الجلالة على هذه الشروط. بيد أنه عندما حمل الميجر مرشال نسخاً من المعاهدة لتوقيعها من الملك حسين، أبرز له الأخير معاهدة موقعة من عنده، وقد حذف منها مادتان أساسيتان تمس بعض المواد الأخرى عدة إضافات غير مقبولة. وكان ذلك في الأسبوع الثالث من تشرين الأول/أكتوبر، وترتب على ذلك إلغاء زيارة أمير ويلز لجدة وتوقفت المفاوضات مع الملك حسين مرة أخرى.

وبعد ذلك بحوالي عشرة أيام أبرق ريدر بولارد من الحجاز إلى وزارة الخارجية يقول إن الملك حسين يرغب في إعادة فتح باب المفاوضات بوساطة الأمير عبد الله. مما أثار تساؤلاً عن مدى قيمة توقيع الأمير عبد الله، وقد استقر الرأي على أن توقيعه لا قيمة له من دون تصديق الملك حسين. بيد أن الأمير عبد الله أعطى تأكيدات بأن له كل صلاحيات توقيع المعاهدة وأنه سيتم التصديق عليها من جانب الملك حسين. وبناء عليه استؤنفت المفاوضات بين الكرنل لورنس والأمير عبد الله في القدس. وبعد إجراء تعديلات وإضافة قليلة الأهمية تم التوقيع على نسختين باللغة الإنكليزية ونسختين باللغة العربية للمعاهدة المنقحة. وقد وقعت الكرنل لورنس نيابة عن حكومة صاحب الجلالة والأمير عبد الله نيابة عن الملك حسين وذلك في بداية كانون الأول/ديسمبر. وأرسلت نسختان منها إلى مكة كي يصدق عليهما الملك حسين، وأخذ الكرنل لورنس النسختين الأخريين إلى لندن.

ومنذ ذلك التاريخ أثار الملك حسين العديد من الاعتراضات المتكررة على التصديق على المعاهدة، وأقرن بها تهديداته المستمرة بالاستقالة. وكان من بين ما طلبه أن يسمح للأمير عبد الله مرتبة بكثرة للتحول في مزيد من المحادثات في الموضوع مع حكومة صاحب الجلالة التي استمر إلحاحه على عمل جولة مزيدة من التعديلات في المعاهدة ومن ثم تم إبلاغ الملك حسين أن عليه أن يقبل المعاهدة، كما هي أو يرفضها. وفي هذه المرحلة كان من غير المحتمل جداً أن يصدق الملك حسين على المعاهدة ولم يبق هناك سوى الانتظار لمعرفة ما إذا كان سيترك العرش فعلاً في المستقبل القريب.

FO 371/7711 [E 1841]

١٧٠

(برقية)

من المندوب السامي في العراق

إلى وزير المستعمرات

الرقم ١٣٦ تاريخ ١٦ شباط/فبراير ١٩٢٢

يرجى مراجعة برقية جدة إلى وزارة الخارجية رقم ١٥ بتاريخ ١٣ شباط/فبراير

لا فائدة من الاستفسار من ابن سعود عن قيامه بالدعاية لنشر اتهامات الملك حسين العصبية، ومن الافتراض أن فيها شيئاً من الحقيقة، سيكون من شأنه إزعاجه فقط

كل ما يمكنني أن أقوله هو أن الدكتور مان ندي الذي أوفد مؤخراً من قبل ابن سعود كان (مقيماً في؟) الرياض معه خلال الأشهر الماضية. إنه يؤكد في كل مناسبة إخلاص ابن سعود الشديد لمعاهدته وصداقته معنا والاهتمام الذي يبديه نحو اجتماع سريع. إنه يقول دائماً إن رجاله وقواته متعبون وإنه في أزمة مالية شديدة. وكل هذا يبدو غير قابل للتوفيق مع أية نية سيئة ضد الحجاز من جانب ابن سعود في الوقت الحاضر

مكررة إلى جدة (برقم ٨٩٥) مصورة إلى سكرتير الدولة للمستعمرات برقم ١٣٦

(برسي) كوكس

FO 371/7711 [E 1974] FO 686/74

١٧١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ــ لندن

الرقم ١٦ — التاريخ ٢٠ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتنا المرقمة ٩

طلب الملك حسين تذكيركم برغبته في التنازل [عن العرش] في ٢٧ شباط/فبراير إنه قدم إلى جدة خلال الأيام القلائل القادمة

وسواء أكان يخادع في ذلك أم لا، فإنه سيطلب بالتأكيد أن أحيطكم علماً بصورة رسمية، بما أنه وفي اعتقاده [illegible] واسلوب [illegible] عند الاجابة [illegible] إن [illegible] جداً وأعتقد أنه يائس إلى حد كبير

إنه يعتقد أننا لا نستطيع الاستغناء عنه، ولعله يناور [illegible] وإني لا أؤيد [illegible] اعتقاده هذا، بدون دعم ذلك [illegible]

إذا لم نضغط على الملك لحمله على إعادة النظر في قراره، فهنالك ثلاثة أمور [illegible]

قد يكف عن إثارة موضوع التنازل، ويستمر على ما هو عليه الآن ويكون أكثر خصومة لأنه أكثر يأساً من أي وقت مضى. أو أنه قد يعدل عن تنازله ويبقى مع ذلك في مكة (وسيكون هذا أسوأ الاحتمالات) أو قد يتنازل ويوصي على العرش على [illegible] صاحب الجلالة [البريطانية] إلى مصر الاحتمال الأخير هو بطبيعة الحال أفضلها من حيث مصلحة [illegible]

سأكون شاكراً لو أعلمتموني بصورة عاجلة [illegible] بالخطوط التي ترغب حكومة جلالته أن نقرر بها [illegible]

FO 371/7711 [E 1219/248/91]

١٧٢

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى المستر غرافتي ـ سميث

(وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني) ـ جدة

الرقم: ٦ التاريخ ٢١ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم المرقمة ٩ بتاريخ ١ شباط/فبراير والبرقيات الأخرى حول الاستقالة التي يهدد بها حسين.

أبلغوا الملك حسين أنه تم الاطلاع على قراره بالاستقالة في ٢٧ شباط/فبراير وأبلغوه أن حكومة جلالته، وهي تدرك تعاونه المخلص خلال الحرب وعلاقتها الودية مع جلالته خلال السنوات الأخيرة، تأسف لأنه يجد من الضروري أن يتخذ هذه الخطوة، ولكنها تدرك أنه أمر يجب أن يقوم الملك حسين بتسويته مع شعبه. انتهى.

سري

إذا تنازل الملك حسين عن العرش فعلاً، فمن المرغوب فيه أن يرسل علي تحيته عند جلوسه على العرش، وإذا حدث هذا، فلك أن تؤكد له المشاعر الودية التي تحملها حكومة جلالته نحوه.

FO 371/7711 [E 2161] FO 686/74

١٧٣

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم ٢٨ التاريخ ٢٤ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم رقم ٧.

إذا تنازل الملك حسين [عن العرش] وبقي في مكة، فإنه سيستمر في إساءة حكم البلاد، وسيكون وضع علي صعباً جداً.

كل أبناء الملك حسين، حيث يكونون بعيدين عنه، يدّعون القدرة على إقناعه. فمثلاً فيصل في محادثته معكم في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١ عن بشأن معاهدة لوزان (برقية لورنس ٦ و ٢) وعبد الله (برقية لورنس ٨٤). إن النتائج لم تبرر تفاؤلهم في أي حالة من الحالات وعندما يكونون في حضرة والدهم، يجعلهم احترامهم التقليدي ـ إن لم نقل خوفهم ـ ضعفاء بصورة لا يمكن التغلب عليها.

أعتقد أن هذه السيطرة الشخصية الهائلة للملك على ابنه علي وأبنائه الآخرين لن تزول بمجرد وقوع التنازل. إن ابتعادهم الفعلي عنه وحده هو الذي سيضعفها.

ومع وجود أبيه في مكة، لن يجد علي ـ وهو رجل مقيد ومطيع جداً ـ فرصة للقيام بشيء مفيد. ولدي شك في قدرته على الإصرار على مواجهة أبيه بالمعارضة.

إضافة إلى ذلك، فإن وجود الملك في مكة سيبقي سطوته المغناطيسية على جميع موظفي الحكومة وشخصيات العامة ممن قضوا سنوات عديدة في حالة الخوف منه. ولن يكون هنالك أمل كبير في تحسن الأحوال.

إني أقدر أن وقوع مشهد خلال مسيره إلى مصر بمساعدة من الحكومة البريطانية، أمر غير مرغوب فيه، على الرغم من أن هذا سيكون مقبولاً لدى

الكشريين هنا وفي المهد من جانب الشعور المعتدل حكومة صاحب الجلالة [البريطانية] مسؤولة في النهاية عما يعانونه على يد الملك حسين. ولكن سيرته ستستمر سواء رافقته هذه الظروف أم لا، لأنه شيخ طموح ومتعب، ولا يمكن أن نتوقع انهياره ووصوله نهائياً. إن هذا سيحققه من أي تحفظ أو تردد في استغلال ذلك التشهير به. وبوجود المركز العالمي الذي يتمتع فيه بأكثر نفوذ، وحيث لا تسهل مراقبة أعماله، وتتوافر له فيه فرص نادرة للدعاية من جهة ذات صلاحية، سيكون أمراً لا يقل خطراً عن أي عمل يستطيع القيام به في أي مكان آخر.

والواقع أنني لا أعتقد في الوقت الحاضر أن الملك ينوي التنازل عن العرش، ولعله يتوقع الاحتجاجات المعتادة على مثل هذا القرار.

ولكن إذا كانت اللهجة في برقيتكم رقم ٩ لن تعيده إلى صوابه، بل بالعكس تشجعه، فإن الأسباب المذكورة أعلاه ستؤدي إلى التخفيف عنه، إذ لم يتم حتى الآن، وإني أقترح حرمانه من فرصة الحصول على مثل ذلك التخفيف.

ويشاع أن [الأمير] علي وصل إلى المدينة أمس بعد سفرة جعلتها الاضطرابات العشائرية طويلة جداً. من المتوقع أن يصل الملك إلى جدة غداً، وإني سأبحث إليكم رسالة اليوم.

FO 371/7711 [E 1974/248/91] FO 686/74

١٧٤

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى عرافتي – سمث – وكيل المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم ٧ التاريخ ٢٢ شباط/فبراير ١٩٢٢

عاجل

برقيتكم المرقمة ١٦ (المؤرخة في ٢٠ شباط/فبراير حول تنازل حسين)

في أمير إلى الرأي القائل بأنه قد تمادى الحسين، فسيكون من الأفضل أن يبقى في مكة حيث لا يستطيع أن يثير كثيراً من المشاكل، إذ خلفه عليّ إن تدخل في الأمر بأي صورة من الصور [illegible] في مصر، ربما سيبالغ فيه ويسبب مهمة. من هي الأضرار المعنية التي تتوقعونها من مقتله في مكة.

مكررة إلى القاهرة)

FO 686/74 (الأصل العربي)

١٧٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب.. وزير الخارجية
إلى المعتمد البريطاني في جدة

برقم ٢٨٨ التاريخ ٢٣ جمادى الثانية ١٣٤٠-٢١ شباط/فبراير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة،

أتشرف أن أخبر سعادتكم أن اعتراضكم أولاً بكون عدم تصديق جلالة مولاي على معاهدة فرساي، وأنه [illegible] التصديق، ظهر عدم صلاحيتها للتصديق أجمع وإنا فقد سبق إلى معرفة سعادتكم تعلقها، ثم الممانعة التي يحس منها التزام ابن سعود والتباعد عما تقولون في مادة الأخيرة أو سعادة نشأته الدولة البريطانية تمنع بجميع الوسائل السلمية والفعلية المتيسرة لديها كل اعتداء» إلخ ثم إنها تقول في معاهدتها ٢٢ يناير ١٩١٥ مع ابن سعود في المادة الثانية «إذا تجاوزت إحدى الدول على أراضي ابن سعود أو أعقابه فالحكومة البريطانية تعاون ابن سعود ضد هذه الحكومة في مثل هذه الظروف بمساعدة ابن سعود أو أحد الذين الشافية لأجل محافظة وحماية [illegible] والعرب في [illegible] والالتزام بين الطرفين وفي هذه المعاهدة نفسها في المادة الأولى «كل هذه المقاطعات هي تابعة لابن سعود وأبنائه من قبل» فاعترفتم له هنا بما كان لأبائه، ونحن قد بلغكم بأننا نعترف بالحدود التي كانت

بين بلادنا وبلاده وحدوده وأجداده ومحو وراءه الى ما قبل الحرب، فهذا فأسم وثر الغضب علينا والحال في المعنى واحد، فإن حججتم بأنه حليف فإننا أعظم من حليف ألف مرة حتى قلنا إنها بحكومته التي (؟) بريطانيه، وقلنا بعدم قبول المساعدة في قرار المؤتمرات اتكالاً عليه وقلتم في المادة الرابعة من معاهدة ابن سعود إنه سيع بصالحها «بريطانية العظمى» التي لا تعبر بمصالحه، ونحن طلبنا هذا الطلب بنفسه فحسبتم علينا فإن كان هنالك مواد أخرى حقيقة تمس الروابط والحقوق التي يجب تحريرها بها فإذ ذنب أمم وجداننا ومسؤوليتها أعظم بكثير مما نكسبه في نظركم، وفوق ذلك فالطامة الكبرى وقصر صوت صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله محمعه حتى عدم توقيع صاحب الجلالة على معاهدة منصوصة نظيمتها لأنها تذكر عن وجود معاهدة بيننا وبين ابن سعود على الحدود، وليس هنالك شيء من هذا، فإن كان هنالك شيء فالرجاء أن يبينوه - كل هذا يفهم منه حصول شيء في الخاطر لا نعرف له وجهاً لا مادي ولا معنوي الحالة التي تحدث «الأسر» الذي اجتمعنا عليه ودخل الحرب في هذا شكل مآلاً عنه والحريصين على تشييده وتوطيده وتفضلوا بقبول الاحترام

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

FO 686/74 (الأصل العربي)

١٧٦

(كتاب)

من وزارة الخارجيه الحجازيه

إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكة المكرمة وكالة الخارجية للدول الهاشمية التاريخ ١٣٤٠/٦/٢٤ - (٢٢ شباط/ فبراير ١٩٢٢)

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد التوقير إلحاقاً بمحررنا بتاريخ ٢٣ جمادى آخر سنة ٣٤٠ وعدد ٢٨٨ أفيد سعادتكم بأنه لا نقصد بزيارة المرتهنين التي طلبتموها ونحن لا نقول بأن

حكومة جلالة الملك تشبه في صحة أقوال الاحتجاج أو كثرة اللجاج والعوعة أو من هو معه ولا نقصد إلا نفي تلك الشبهة وإثبات في ساحتنا وأقوال أوردها صورة محرر الديوان الهاشمي لدار الاعتماد بتاريخ ٢٣ رمضان سنة ٣٧ وعدد ١٥٨٧ وترون صورته وبه ما يغني عن كل بيان سبب يكتبه الذي أشار بعنه بتاريخ ١٠ رمضان مصدر لسعادتكم فلا شك أن نتيجة ما تعلمونه إلى الآن مشكور له نتيجة هو نسخة بعث ذلك الكتاب الذي ستجدون مباحثه في دوسيه مكتب سعادتكم ومآل ذلك التحرير المبعوث صورته طيه

الثاني، ما هو المقصود بالبراهين والموضوعات ثابتة ومعينة وأمر تحققها وثبوتها قضية مستفاضة بين العموم بقدوم الجمعات والعوائل للمصدين والمكوس، إلا أن كان المطلوب إثباتها بالمحاكم و حد إعلام بها تجري ضد ولكن لا مواجهة بل ثبت بأنه لو ترجمت تلك المحررات على الوجه المطلوب أو جرى بأمثالها لما بقي محل للبراهين، إذ لا يمكن حمل المسألة إلا على سوء الترجمة أو التسهيل

الثالث، إن هذه المناسبة سنح لنا بعث صورة من تحرير فخامة النائب بتاريخ ١٩ أبريل ١٩١٧، الموافق ٢٧ جمادى الثاني ٣٣٥ بتأملوها وهي صه فهل بقي بجنب العزيز محل أو صراحة مما يسعى أن يقال لكلمة المعاهدات والأعمال والمقررات ومحل للمعارضة معيدين بعد هذا كله بأننا لم نريد مما أوردناه إلا تبرير أقوالنا وتعيين حقيقة مدعياتنا كما يفهم مما جاء في جملة كتاب الديوان الهاشمي المؤرخ في ٢٣ رمضان سنة ٣٧ المرسلة صورته طيه وهي قوله لا أقول قطعوه أو نادوه ولكن أقول هو هذا الحال والشأن وهي حكمة بريطانية وسنو بها ما يغني عن كل بيان. وتفضلوا فائق التوقير

وكيل الخارجية
(توقيع) فؤاد الخطيب

FO 371/7711 [E 2249]

١٧٧

(برقية)

من السير برسي كوكس المندوب ـ السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات

الرقم ١٥٤ التاريخ ٢٣ شباط/فبراير ١٩٢٢

كتب الدكتور مان في ٢٢ كانون الثاني/يناير من الرياض وأرسل لي صورة لرسالتين وقعتا في يد ابن سعود إحداهما من الشريف علي وأخرى من الملك حسين إلى ابن رشيد الذي أصبح حديث (أمير) محمد بن طلال الذي أرسل وفداً إلى مكة عند تنصيبه.

رسالة علي لم ترد على حمد الله (مجموعة كلمات غير واضحة) لأن سقطت حائل عند خروج ابن رشيد لم تسقط بيد عرب، بل عضو آخر من الأسرة، ويعرض أية خدمات وهبة قد يرغب فيها. رسالة الملك حسين تقول أكثر من ذلك كثيراً. إنه يأمل استعادة الصلات الودية القديمة واستمرارها ويعرب عن سروره لحضور وفد إلى العراق. وقد أرفق كتاب توصية للوفد لتأخذه إلى فيصل. واستمر قائلاً إن موانئ الحجاز كلها مفتوحة لتقديم الخدمات إلى ... العراق، ويلاحظ وانه يمكن تجهيز السلاح وتسليمه في المدينة إذ طلب (؟).

إن ابن سعود، بلا ريب، سلاحظ كل السخط عند قراءة هذه الرسائل وسوف بطبيعة الحال، إني أذكر من حين زجر سعودي، بموجب معاهدة، بعدم الهجوم على الحجاز. ويتعين أنا علي أن أجس مقيدة اليدين إذا بالشريف يتحمس بمساس صدي)، هذا، بطبيعة الحال، يخلق جو غير ملائم حقاً لإنشاء تفاهم مرض بين فيصل وابن سعود. والأول (فيصل) يقدر ذلك تماماً، ولا استطيع سوى التفكير أنه، هو وإخوته، يكونون شاكرين قلباً لو أمكن إرغام والدهم أو حثه على التنازل عن العرش. إنني مقتنع بأننا لن نجد راحة حتى يتم إقصاؤه، ويمكن أن تتيح الفرصة بهذه الوسائل. وعلى كل حال إنني أحث أن يؤخذ بعين

لاعتبار هل سيكون في إمكاننا بصورة معقولة التعهد بإجراء تسريع هذا الحجز
(بوسي) كوكس

FO 686/74

١٧٨

(برقية)

من غراقتي ـ سمث ـ نائب معتمد وقنصل بريطانية في جدة إلى الملك حسين

برقية رمزية

العدد. ٤ التاريخ ٢٤ شباط/فبراير ١٩٢٢

لصاحب الجلالة الملك حسين

بعد إبداء الاحترامات العميقة

أتشرف أن أشير إلى خطابي جلالتكم عدد ٤٨ و٥٠ بتاريخ ٢/٦/٤٠ وأحيط جلالتكم أن حكومة جلالة الملك قد علمت بعزم جلالتكم عن الاستقالة في اليوم الأخير من شهر محرم الحالي

إن حكومة جلالته وهي على علم تام بمساعي جلالتكم المخلص أثناء الحرب، وتقدير تام بعلاقات جلالتكم الودية خلال السنوات القليلة الماضية، تأسف لأنكم وجدتم من الضروري اتخاذ هذه الخطوة. إنها تدرك، مع ذلك، أنها مسألة يجب أن تحلوها جلالتكم مع شعبكم

مع التحيات وأطيب الأشواق

نائب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

غراقتي ـ سميث

FO 371/7712 [E 3203/248/91]

١٧٩

(برقية)

من الملك حسين

إلى المستر لويد جورج

الرقم ٣٣٥ بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٢٢ (أول رجب ١٣٤٠)

يسعدني [illegible] لأهمية [illegible] في شروط الاتفاق بين بريطانيا العظمى وكل من الموقعين عليها من شبه الجزيرة العربية، وفي الوقت نفسه أشعر بأسى مرغم أن أنص لكم مرة أخرى بعد المعوضات التي سبق بذلها وذلك لا لشيء سوى أن أكرر في هذه البرقية تصريحاتي السابقة حول السبع المعدة لإبحار الاتفاقات المختصة في مناطق الموقعين والمناطق المجاورة دون مراعاة كل الآراء المخالفة [illegible] المستقبل سيثبت لكم هذه الحقيقة [illegible] هذا التصريح إنما [illegible] إلى الحفاظ على سمعة بريطانيا العظمى ونفوذها الأدبي وليس مدفوعاً بأية عوامل شخصية، لكنني أرغب في سعادة البلاد وسكانها وهنا توضيحه بالإضافة إلى ذلك بأني لا أزال ممتنعاً عن إثارة أي اعتراض على قيام انجلترا [illegible] العلاقة بالاستيلاء على البلاد، مما يجعلني بريئاً من مهمة المناقشة لأنه، في هذه الحالة، تفترض أن حكومتنا غير المباشرة [illegible] نوراً في المستقبل لكم وحكومة المباشرة بريطانيا العظمى تقوم بالدور نفسه وتدفق هذه السمعة بصرف النظر عن الزيارة المقترحة لابني عبد الله إلى لندن لكن كل هذا [illegible] من الأحوال على روابط الصداقة والإخلاص التي تربطنا معاً.

أرجو قبول عظيم احترامي

FO 686/74

١٨٠

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني ـ جدة

إلى حكومة الهند ـ دلهي

الرقم ٢٩ التاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم المؤرخة ٢٧ شباط/فبراير ١٩٢٢.

ما يلي فحوى من برقية وزارة الخارجية المرقمة ٥ التي علمتم إعادتها ـ

سري

إنه من المرغوب فيه، في حالة تنازل الممثل عن العرش فعلاً، أن يتولى الأمير [علي] العرش فوراً وفي هذه الحالة يمكنكم أن تؤكدوا له المشاعر الودية التي تحملها حكومة جلالته تجاهه

FO 686/74

١٨١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم ١٩ التاريخ ٢ آذار/مارس ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ١٨.

خلال بقاء الملك حسين في جدة، لم يبد عليه أنه مستاء.

عاد اليوم إلى مكة بدون إشعار

(مكررة إلى الهند)

الأصل العربي

FO 686/108

١٨٢

(برقية)

من الأمير زيد ـ مكة

إلى الملك فيصل ـ بغداد

الرقم: التاريخ ٢ آذار/مارس ١٩٢٢

هنأكم سموي بواسطة المندوب السامي حمداً جلالته على أن يجعله سعيداً بمصالحه بمقررات جلالته لأسسه عند أن وجودي في العراق ضروري بمنفعة الكثير أرى الانتظار والسكوت في هذه الظروف أولى اشكر عطف جلالتكم

زيد

FO 371/77111 [E 2897]

١٨٣

(برقية)

من المندوب السامي في العراق

إلى وزير المستعمرات ـ لندن

الرقم ٢٠١   التاريخ ١٣ آذار/مارس ١٩٢٢

العلاقات مع ابن سعود

أبدى ابن سعود رأيه بخصوص مفاوضات المعاهدة قبل عقد الاجتماع مع فيصل ومعي. يحسن بنا أن نتوصل إلى تفاهم بالمراسلة على الشروط الأساسية التي تحتوي المفاوضات عليها. وبذا لا تنحصر المفاوضة أنه يريد الادعاء بأن عشائر الظفير والعمارات ـ عنزة تابعة له، وأنه قد يطلب في البداية أن تمتد حدوده إلى الشرق من؟ خط الطول المساوي إلى سكة نصيبين، وإلى الغرب عملاً حتى العراق. لم أتسلم حتى الآن البيان النهائي للادعاء بخصوص هذا الأخير، والمراسلة برقياً عن طريق البحرين ما زالت جارية

في الوقت نفسه تحرك جماعة من الإخوان بقيادة الزعيم المعروف فيصل الدويش في البادية من المجمر قرب حدود الكويت الخارجية إلى جهة الشمال، وجهة تحركهم إلى الآن ... وكانا ثمة ذعر متفشٍ، أولاً لأنه يعتزم غزو عشائر المنتفق التي ترعى مواشيها في بادية جنوبي الناصرية ثم العمارات عنزة جنوب غربي هيت. ويعقد الوضع بالتضامن الزعيم المذكور في موقفي البادية إلى الإخوان، وهو شيخ القصير حمود بن سويط.

وورد الخبر في ١١ آذار/مارس أن الإخوان شنوا هجوماً حاسماً فقد غاروا أولاً على العشائر الصغيرة حوالي الآبار على مسافة ٣٠ ميلاً جنوبي الناصرية في أبو غ... واستولوا على أعداد كبيرة من المواشي ثم مضوا للهجوم على مفرزة من شرطة البادية (أغلب حمايته عشائر المنتفق) كانت على بعد ٢٠ ميلاً بعيدة إلى الجنوب، في نشقرة. وقد انسحبت الشرطة إلى تل اللحم بعد معركة شديدة خسروا فيها خسائر جمة وكان الهجوم من دون تحريض كما هو معلوم الآن. ويحتمل أن يكون أثاره الشيخ حمود بن سويط الـ كرر ويقدر عدد الإخوان حسب الأخبار بين ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠

هكذا نشأ وضع صعب يتطلب فيصل أن ترسل طائرات لقصف الإخوان وهذا في تقدير مستشاريه، لكن هذه الطريقة قد تؤدي إلى قطع كل صلات العراق مع ابن سعود وبالنتيجة فلا يمكن تلافيها بلا مبالاة. بحث ... يوم مستشار حكومة صاحب الجلالة قبل الموافقة على القصف. وفي الوقت نفسه تقوم الطائرات بالاستطلاع يومياً لمراقبة الإخوان.

كانت المراسلة عن المعاهدة مع ابن سعود حتى الآن ودية وصحيحة، وهو يعامل الدكتور مان معاملة حسنة جداً ومن المؤكد حقاً أن الصداقة والمعاهدة معاً هي الشيء الوحيد الذي منعه من الهجوم على المحجر أو ... مع فيصل. وإذا قصفنا الإخوان الآن ووعد ابن سعود أن يتحرز من الشراسة نجدهما فيه يكون قادراً على اتخاذ عمل حجة يقوم بحث ويحتمل أننا لا نحتاج في تلك الحالة إلى التخوف من الموقف في ما يتعلق بسورية أو العراق، لكن جور يمكن ... وراً بحرين اقتسمه بين النجد. هذه ... من القضية شرحتها لفيصل، لكنه يرى أن مصالح العراق يجب على العمل الفعلي لكن ... أنه ما لم نقم بالقصف فو... فلا نستطيع مواجهة حكومته وهو يناقش ؟ بأنه إن كل أصحاب الاستعداد ... الإلزامي يقضي بالدفاع عن العراق من ...

الاعتقاد، وإذا لم يعمل فعلياً(؟) أن يضحي ونتركه يجمع عشائره للهجوم على الإخوان التابعين لابن سعود

يجوز بطبيعة الحال أن الإخوان عمدوا ضد أوامر ابن سعود أو بدونها، وفي تلك الحال إذا تم قصف الإخوان جيداً، فإن ابن سعود قد يرى من الحكمة مواصلة المفاوضات معنا والتشاور معهم. لكن للأسباب المقدمة يقتضب السماح بالقصف مدة يومين أو ثلاثة بينما أحيل الأمر إليكم. إذا اتخذ عمل حاسم فوراً، في اتصال مع ابن سعود، يجب علينا أن نعتبر الأمر كتصادم اعتيادي على الحدود ونفترض أنه جرى بخلاف رغبته وأوامره

أصبح نصه مؤكداً أن يصيبني الحرب برياً

FO 371/7711 [E 2893/248/91]

١٨٤

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى وزارة الخارجية

الرقم: التاريخ: ١٥ آذار/مارس ١٩٢٢

سيدي،

أمرني الوزير تشرشل أن أشير إلى المراسلة المشار إليها في الهامش[20] حول العلاقات بين ابن سعود والملك حسين.

لقد امتنع المستر تشرشل عن إبداء الرأي في هذه المراسلات ما دام لا يزال من غير المؤكد هل ينفذ حسين تهديده الأخير بالتنازل عن العرش. لكن الآن وقد بدا أن حسين قد قرر الاحتفاظ بمنصبه، فإن المستر تشرشل يرغب أن يعرض رأيه على اللورد كرزن

---

(٢٠) كتاب وزارة الخارجية [E 376/248/91] المؤرخ في ١٤ شباط/فبراير، كتاب وزارة الخارجية [E.1630/248/91] المؤرخ في ٢٢ شباط/فبراير، كتاب وزارة المستعمرات [C.O 96 4/22] بتاريخ ١٧ شباط/فبراير، كتاب وزارة المستعمرات [C.O.9.10/22] بتاريخ ٢٧ شباط/فبراير

٢ ـ إنه يشير إلى أنه بينما كانت شكاوى الملك حسين عموماً ضد ابن سعود ذات صبغة غامضة جداً، فقد بعث السير برسي كوكس في برقيته المرقمة ٥٤، والمؤرخة في ٢٤ شباط/فبراير شكوى ذات صفة معينة ضد الملك، وهو يقترح على وزير الخارجية أن ينظر في أمر جار هذا الأخير باتهامه اتهامه على أساس كتاب يزعم أنه وقع بيدهم وهو في طريقه إلى حائل، وضاعه من سعود ضده، وأن يقال له إن أي عمل مماثل من جانبه سيجعل من الصعب جداً على حكومة صاحب الجلالة تنفيذ سياستها المعلنة للمساعدة في الحفاظ على صلات السلم بين نجد والحجاز

٣ ـ يأمل المستر تشرشل أن يأخذ سعادة اللورد هذه القضية بنظر الاعتبار السريع، نظراً إلى الاهتمام الذي وجه في البرلمان والأماكن الأخرى إلى ميزانية منح الإعانات إلى الزعماء العرب، والنتائج المفجعة التي قد تنتج من الهجوم يشنه ابن سعود على الحجاز

إنني، يا سيدي، خادمكم المطيع
(التوقيع) ج. ئي. شكبره

FO 686/19 (الأصل العربي)

١٨٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ــ وزير خارجية الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

جدة

الرقم ٦٧ ح التاريخ ١٦ رجب ١٣٤٠
(١٥ آذار/مارس ١٩٢٢)

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة

بعد أداء ما يجب من الاحترام أبادر فأخبر سعادتكم أن تقارير هذا الأسبوع تشير إلى أن الحضرة السعودية بسبب غرورها وقوتها على ما تأتي بن بن حميد

راس لوي على من لديه من عتيبة وكذا السويس على حرب وعسرة وهيثم على مرحان لأجل تسييرهم بالعدوان وذلك للمعلوميه وافضلوا تحياتي

وكيل الخارجيه
فؤاد ٢

(الأصل العربي) FO 686/19

١٨٦

(كتاب)

من فؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكه بمكرمة وكالة الخارجية بدولة الهاشمية

عدد: ٣٥٤ التاريخ ١٩/ ٧/ ٣٤٠ ـ (١٨ آذار/مارس ١٩٢٢)

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد سان ما يجب أتشرف أن اخبركم أن مأموري ابن سعود بعثوا على القبائل الذين بين عسير والحجاز بعد مقتبه عظيمه للتعدي بحصر مكه عن لابس والتجرف والسمن وغيره التي يجلبونها إليها ومن في هذا يحملني التمسكم لتحسب بطرقكم مره بديه يتبع منه على البلاد وعلى من ورد وسيرد من الحجاج وتقبلوا فائق الاحترام

وكيل الخارجيه
(توقيع) فؤاد الخطيب

---

(٢١) اضيفت إلى جنب الاسم ملاحظة باللغة الإنكليزية تقول: العدا مس بوبيع مؤيده

FO 686/19

١٨٧

(كتاب)

من المعتمد البريطاني ـ جدة

إلى وزير خارجية الحجاز ـ مكة

٣٢٤ التاريخ ٢١ آذار/مارس ١٩٢٢

نتشرّف بأن نعترف بتسلم كتابكم المرقم ٣٥٤ والمؤرخ في ١٣٤٠/٧/١٩ (١٨ آذار/مارس ١٩٢٢).

يؤسفني أن أعلمكم أنه قد وقعت حوادث دامية على الحدود بين عسير والحجاز

مع التحيات

نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني

موقع (غراهتي سمث)

FO 686/75 (الأصل العربي)

١٨٨

(كتاب)

من الملك حسين

إلى اللورد اللنشكيب

الديوان الهاشمي

الرقم ٢ التاريخ ١٣ شعبان سنة ١٣٤٠
١١ نيسان/أبريل ١٩٢٢

حضرة صاحب الفخامة اللورد اللنشكيب المحترم ورفقائه الأماجد

أبثكم أجزل تحياتي وشكر الظروف التي تتيح لي التعرف بكمالاتكم

الفجيعة مما أخبرنا به حضرة النجيب الأصيل ناجي بك الأصيل وما أطلعنا عليه من الخير الذي ترغبون فيه لهذه البلاد وأبنائها وسعيه لأجلكم لخدمتها بكل وسيلة. منذ أشهر عدة انتهزت الفرصة وأبنت له بهذه الشعور، وأشرح لسماحتكم بأن من الموقف الحاضر رغبة بأن التعاون المشترك يكون قائماً على أساس وعد

دعتني الحكومة البريطانية في أوائل الحرب لمشاركتها في نصره الحق على القوة، وفي سبيل حرية الشعوب، ولم نكن في هذه الدعوة لنمس أساسنا الدينية والمعنوية كما أشرت إليه في رقيمي ٢ ذي القعدة، وكتب في سابعة من العدد فيه ارج مجده العسكري في جميع الميادين الأوروبية والآسيوية، فصدقت دعوت ووثقت به، وألقيت بنفسي وأولادي وعشيرتي وقومي في أهوال تلك النار، ورفعت صوتي بين العرب فتهافتوا من كل ناحية شيوخهم وشبانهم وبدوهم وحضرهم ثقة بالإعلانات والبيانات التي صرحت لهم بها سيادتك على أبواب وكتب الحكومات البريطانية لاستقلال بلادهم بحدودها المعلومة، وكان أشد قتال عرفه التاريخ وأكده لحقيقة أجمع في ميدان الحرب والسياسة وأحبطت خطر الأعظم في الشرق لدى كل في أشد التهيج بما كان يراد من تعميم الدعوة للجهاد وأن تصدر من الحرمين الشريفين، بل جعلنا البلاد المقدسة نفسها ساحة عراك دموي عنيف ضدهم وأنسى ما عرضته العدو من وعود طويلة عريضة بعد بشرف البريطاني ووعود رجاله المكررة، فما انتهت تلك الحرب بالفوز الباهر حتى ذاق العرب من تخريب وحبسهم وإذلال نفوسهم أعظم بلاء ثم بسحرع الحد، المشرد أشدما منه، وإن الطعنة من تعاليم تدعو إلى التآمر والجحود وإن نقره وحده إلى المكتبات المرسلة في حدمكم بترقيب وعرفه تكفي تحكم في هون وفظاعة هذه الخاتمة المحزنة للعرب والمخلصكم، خصوصاً وقد أسمعته نقرباً من ثقتهم وضمائهم في الأعتماد على سعادات الأحبة بعد الذي قلت لهم وبعد الذي بذلوه من مهج غاليه حتى أن البلاد المقدسة نفسها مركز النهضة وموضع الثقة والاعتماد أصبحت عرضة لغارات الحصارات سهلة بسلاله بعدهم من بين سعود والإدريسي اعتماد ما ينال من معاهدة بريطانية العظمى لهم في حين كان موقفهم الحقيقي في الحرب غير مجهول، ولو قد أحدث ما أتاح أولئك من نهب الأموال والأعراض، ومجزراتهم في سيفهم المعموعة على حب لغزو لاستطعنا سحبهم ألوف من أمثال أولئك الناس من قطع الطريق، وإن الذي استطاع أن يقاتل العدو المشرك

تلك الألوف المؤلفة مدة خمس سنوات متوالية لم يزل حيث كان من استصعاب دفع تلك الاعتداءات لولا حرصه على إنفاذ التوصيات الشميلة من العظمة البريطانية حتى لتحرس لانفتك الذرائع ، علاوة أولاً وثبت لكم أنه ، بحربه معدن ، إثباتاً لتلك التوصية ثم ما هي لشهوده سوى العالم من وقوع الفتنة والفصل بصورة رسمية بين العرب مما يترتب عليه سحقهم ومحقهم بالمادة والمعنى

فبصرف النظر عن حرصنا على السلم في الشرق ، وإنه برغم اليأس الحاصل من المبادئ التي أشرت إليها في برقيتي ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦ الذي يرده تسامحاً جرائد سورية الأيام من هتك التصريح والتي تحمله من ذكره حساب الإطالة ، وأضعها عليها الصورة القاسية من عدم قبول ابني عبد الله بحصوله بسبب بالمطلع لم يبق أمل أو رجاء ، وهذا ليس بالنسبة لمواد ومصدقة مع برهانه المقتضي من تكفله معضلات المجموع والانفراد عنه في الكهوف ورؤوس الجبال ، وهذه قضية مقررة في نظري كالشمس صحيحة ، ولكن اعتماداً على شخصيتكم المحترمة المعروفة ، وقياماً بمقتضى المصلحة ، وخوف مما يسببه إلينا ذوو الأغراض من الحسد والاستبداد بالرأي رأيت أن أقول كلمتي هذه المؤخرة بأني على كتابي ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦ المؤسس صورته حرفاً وعينه بعينكم مسار السكة الحديدية وما أشبه فهذا من طبيعة حكم رشيد بالسياسيين وأن يجعلني لا نعمل صغيرة أو كبيرة من هذه الأعمال إلا بعد عرضها على ذوي الاختصاص منهم

هذا فكرنا وحسبتنا أساساً ، ومتى عفو عنه عند ذلك نلجأ إلى الوسائل الأخرى ، وعلى هذا الأساس بعد حصول المناسبة والتعارف بيننا على يد ممثلكم النجيب الدكتور ناجي الأصيل . أصرح لكم بكل حساباتي أن الأرجحية لكم ، وإني على هذا أفكر في رغبتكم في إنشاء سكة الحديد وخلافها حتى في استخراج ما في بلاد من البترول والمعادن وغيرها ، ثم صوب موقع الخمس المشهورة وتنفيذه

هذا ما أقول الآن ، وأصدق عليه بقلبي وقالبي وجميع حسياتي ، وكما شرحت إليه في كتابي الذي أردت إرساله مع ولدي عبد الله برئاسة الوفد الرسمية المعظمة ، لم تيسر سفره إليها رسمية للرئاسة بحالته المذكورة لوقوف تعطله الى بعنايته على حسبي ، وليس ذلك مسمومة أو بحوث من يظهر حقيقة ، لأنه لا يمكن بحكمي على تأليف هذه الإشاعات الفاسدة ، بصحوة ، وبعلك

فهذه القضية موقعة على إنقاذ المواد، وفي سوء تعبد هذه لا يمكنني أن أقدم على جرثين مع من هو أقل منكم قدراً وقيمة وحشمه ورفعة، وبي أطلب دقة نظركم عما في صدد المدة وحدوث ما يوجب الصعد على مخلصكم ومحتوي على الانسحاب أحست إطلاعكم، وتوفيراتي أهديها حضرتكم[٢٧]

(الأصل العربي) FO 686/74

١٨٩

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم

التاريخ ٢٤ شعبان ١٣٣٩
(٢٢ نيسان/أبريل ١٩٢٢)

حضرة الجناب الموقر،

حوبل أشواقي أهديها سعادتكم ثم بـ سليعكم بتاريخ أول مدرس سنة ١٩٢١ برقية فخامة المستر سوبه حورج عن قصبة طلبي لأعوان يسوع إلى نبحث في موضوعه سبب حطوب بزيارة سعادتكم عندما كنت بجدة في الأسبوع الماضي بناء على ما أوضحه بي من ويعص عن ما تم وتقرر بشأن الموضوع مع بريطانيه العظمى وعلته وعلى ما ألبه لإيضاح عظيم سخري وحريل امتناني من العظمه البريطانية بهذا تحريراً أبادر بما يأتي

أرجو سعادتك أولاً تقديم عظيم شكري ومزيد امتناني عما بشرني به فصل من رجوع محبتي الآمال والاعتماد علي ما كانت عليه سابقاً لنا ورغماً عما نحن فيه إلى الآن مما اعترى ذلك الاعتماد وتلك الثقة من التعثر الذي لا أحد به وجهاً حقيقياً ولا أتصور به سببا فحقوق الولاء والإخلاص أساساً بحدود

---

(٢٢) الترجمة الإنكليزية لهذا الكتاب [وهي مختصرة عن الأصل العربي في حد لها بعض الشيء ولكنها محتفظة بها في المعنى العام] محفوظة في الملف رقم FO 37/3950 الوثيقة رقم ...

أتحمل أيضاً ما في تأجيل أمر سوريه إلى مدة معلومه ملتمساً الشرف البريطاني أن لا ينكلف بما يشق أو يكلف مسلكه الفرنسي لئلا تقع ثلمة في مضاعفه طمس تاريخنا والحكم العمومي علينا بالخدعة فإني قد صرحت بكم في أثنه سيّما الأمر أي [illegible] في مآل محرري ٢١ القعدة ٣٣٦ عبر أني أرجو بعصمة البريطانية الإسراع أقله في إبعاد ما لم يكن له علاقة بسياسة الدول كردع ودفع مجاورات ابن سعود والإدريسي عن ما لم يكن تحت يدهم وشمهم قبل الحرب وفي الشبه من المناطق ولا أعني أمنه حقي ما سمعت من الدم وإرجاعهما عما كانا عليه في زمن تركيا وأمثال ذلك من الأحوال المشهوره وفي بأمدكم مضي المدة من تاريخ طلبي الاعتزال وبلاغكم انه البحث إلى الآن والحالة هي على ما هي عليه ناف عن ذكر شدة مضاعف أنواع الخطر بالغة منتهاها سيما موسم الحج وضرورة عناية مكنته فين بعرض الأمر وإني في عهد يعدني بالنتيجه وهو ولي التوفيق عريري

(توقيع)

FO 686/108 (الأصل العربي)

١٩٠

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية

إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكه المكرمة وكالة الخارجية للدولة الهاشمية

عدد ٥٠٣ التاريخ ٢٥ شعبان ١٣٤٠
(٢٣ نيسان/أبريل ١٩٢٢)

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير كتاب سعادتكم عدد ٤٦٦م/٢٣١ المؤرخ ٢٢ أبريل ١٩٢٢ وصل لجلالة مولاي وجوابكم هنا قد لاحظه بقوله لأن المسأله سبب من قبل أخ يطلب زيارة أخيه، ويكنه مصرّح فيها أو عنده في

هذه الرغبة لغاية معلومة، وكانت لها مقدمات كما أشرنا في كتابنا وبحث في عموم الصحف. فالطلب المذكور أصبح له شكل سياسي محض بحسبانه وما يجب علينا رعاية أي لا بد من أخذ رأي حكومة جلالة الملك بصورة رسمية عن كيفية سفر سماحة السيد سكني الأمير زيد وسفره الذي سيكون بها سفراً لشكل وموقع حكومة جلالة الملك الحاضرين في العراق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية
(توقيع) فؤاد الخطيب

(الأصل العربي) FO 686/19

١٩١

(كتاب)

من وزارة الخارجية الحجازية
إلى المعتمد البريطاني في جدة

رقم ٥٣٠ التاريخ ٤ رمضان ١٣٤٩ ـ (٣١ نيسان/أبريل ١٩٢٢)

بعد التوقير أبعث لسعادتكم بالرسائل الثالثة تعقيباً على مدرجاتها فيه مصرف النظر عن ما يترتب على مآلها من الحكم الشرعي فيه يمكنكم أن تتصوروا نسخه الجميع من يومي كل منها صاحبه مما هو مذكور ومصرح به وبالحظر الشديد من الدين المعتمد عليهم بريطانيا العظمى ويؤسس على بياناتهم سياستها مما يخالف كل حقيقة والرجاء إعادة الكتب بعد الاطلاع عليها ولا أرى من بأس إن قمت بما ترغب به الوهابية وتحكم به على عموم البلاد فإنه حرية يثبت لكم قول جلالة مولاي أنه لا تحرموا البلاد مجرمين وقرن جلالته واقتصاره بالحكم عليه بأنه أمس صحية سعة ولا اعتماد بالشرف البريطاني بمثل المرسوم شخصه في دمشق يوم الكرنفال الذي لا مناسبة بينهم وبينه إلا صراحة لبريطانية بأن مصلحة العرب هي مصلحة لإنكلترا والعكس بالعكس. وتفضلوا فائق الاحترام

وكيل الخارجية
فؤاد

FO 371/7724 [14587]

١٩٢

(كتاب)

من الكولونيل أ بي. تريفور
المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى دي اس براي
سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند
(دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) سيملا

التاريخ: ١٣ أيار/مايو ١٩٢٢

سيدي،

أتشرف بإحاطتكم علماً أن الشيخ عبد الله بن جاسم، شيخ قطر، كتب إليّ قبل مدة وجيزة قائلاً إن لديه بعض المسائل المكتومة التي يريد البحث فيها معي وسألني ما إذا كنت أستطيع مقابلته. وأجبت بأنه إذا لم يكن الأمر مستعجلاً فسأحاول أن أزور قطر خلال جولتي المقبلة في الخليج، وأضفت أنه إذا كانت المسائل مستعجلة ولا تحتمل انتظار مقابلتي في البحرين فلا شك في أنني أستطيع ترتيب رحلة خاصة. وأجاب الشيخ بأن المسألة غير مستعجلة وطلب أن أزوره خلال جولتي المقبلة. ومع ذلك اضطررت للذهاب إلى القاهرة وعربستان ولم أتمكن من القيام بجولتي في الخليج حتى الأسبوع الماضي.

٢ ـ غير أنني في ٦ أيار/مايو زرت الدوحة على متن السفينة الملكية «سيكلامين» وجاء الشيخ عبد الله لمقابلتي. وبعد المجاملات الاعتيادية فاتحني الشيخ عبد الله في الموضوع الذي طلب من أجله مقابلتي. وقد ذكر كل مسألة شفوياً ثم قدم إليّ أخيراً نوعاً من المذكرة التي تتضمن الموضوعات وأرفقت ترجمة لها.

٣ ـ كانت الموضوعات التي طلب الشيخ عبد الله مشورتي بشأنها

(١) ما إذا كانت الحكومة ستمده بأي عون إذا ما هوجم من ابن سعود

(٢) ما إذا كانت الحكومة ستمده بأي عون إذا ما تمرّد عليه أي جزء من (سكان) قطر

(٣) ما إذا كانت الحكومة ستمده بأي عون إذا ما تمرد عليه أي من إخوته

إضافة إلى ما تقدّم، وهي أمور مذكورة في المذكرة، أثار الشيخ نقطتين جديدتين

(٤) هل تعتقد أن الحكومة ستمنحه قرضاً إذا رغب في ذلك؟

و(٥) هل ستكون الحكومة مستعدة لإعطائه مدفعين صغيرين؟

٤ - بالنسبة إلى المسألة (١) قال الشيخ عبد الله إنه على أفضل علاقات مع ابن سعود، وإنه ليس لديه سبب يدعو إلى التخوّف من أي هجوم في الوقت الحاضر. ولكن هذا أمر غير موثوق، إذ قد يغير ابن سعود أو يموت، أو قد يخرج أتباعه عن نطاق السيطرة، إلخ، إلخ. كان واضحاً، والواقع أن الشيخ قال في نهاية الأمر إن الأحداث الأخيرة في الكويت هزته بقوة.

كان الشيخ ملحّاً حتى ردّ فأجبت بأنني بما لا أستطيع طبعاً الإجابة نيابة عن الحكومة، وإن رأيي الشخصي هو أنه إذا ما نشب قتال بين ابن سعود وبينه، فإن حكومة صاحب الجلالة ستفعل ما تستطيع بالوسائل الدبلوماسية لتحقيق تسوية وفقاً لمعاهدة ٦ من معاهدتها معه، وإذا ما تعرضت الدوحة لتهديد، فأخذة بعين الاعتبار المستحكمات أو ابرهي البريطانيين، فربما ستوسع معينة إلى هناك. وأضيف بأنني على أي حال سأحيل المسألة على الحكومة وأطلعه على النتيجة

٥ - في ما يتعلق بالمسألتين (٢) و(٣) أجبت بالتحفظ السابق الذكر نفسه، أي أن رأيي الشخصي هو أن الحكومة لن تكون قادرة على رؤية سبيل لمساعدة لأن سياستها، كما يعلم، هي التدخل بأقل قدر ممكن في الشؤون الداخلية

استنتجت أن المشكلة الموضحة في المسألة (٢) تختلف عن تلك الموضحة في (٣)، إذ إن (٢) تشير إلى إمكانية انضمام بعض رجال قبائله إلى الإخوان وابن سعود، بينما (٣) تشير ضمناً إلى تمرد عليه بقيادة أخيه الأكبر خليفة الذي أخذ بسبب بعض المتاعب في الآونة الأخيرة. وقد أضيف أنه عندما طلب الشيخ مقابلتي ظنّ أن الشيخ خليفة سيكون موضوع الحديث، ولم أتوقع

أنه شاه إلى بن سعود. وقال الشيخ إن له علاقات مع الحكومة قائمة على معاهدة ولكنها حقيقة ليست له (مثل هذه العلاقات) ويحتمل أن يتم المعاهدات، فربما ساعدته الحكومة. وأجبت بأني سأحيل المسألة على الحكومة.

٦ - أشار إلى نفطي الإعانة. دار نقاش مطول بشأن القرض، وبدا أنه يريد أن يطلب قرضاً فهو بحاجة إلى قرض كبير. وبناء على ذلك أثرت مسألة الضمان وتبين لي أنه لا يوجد ضمان أي ضمان، بالنظر إلى أن ترتيبات الكمارك في الموحة متيسرة جداً، والدخل المستمد من رسوم الكمارك ضئيل جداً. وبعد قدر من النقاش قال الشيخ إنه سيتخلى عن فكرة (طلب) قرض.

٧ - في ما يتعلق بالمدفعين، قلت للشيخ إن من غير المعتقد بالنسبة إلى الحكومة أن تعطي مدافع ولكني سأعرض طلبه أمامها.

غير أنني أرجو أن أضيف أنه إذا كان لدى الحكومة أي مدفع في ميناء قديمة متوافرة فقد كنت أرى أنه يستطيع عطاء الشيخ عدداً منها للتبرير مع كمية محدودة من الذخيرة، فإن نفقة الشيخ (٣) ستسري نفسها بلا شك، بالنظر إلى أن الشيخ حينئذ إما سيصبح مرغماً على الاستسلام نتيجة الأثر المعنوي للمدفعية، أو سيتم إخضاعه بسرعة.

وقد يؤدي امتلاك الشيخ مدافع إلى تخفيف رجال القبائل المعارضين وتهدئتهم، ويساعد بالتالي تسوية المسألة (٢) التي أثارها الشيخ.

وفي هذه الظروف أحترف وأقترح، إن كان هذا عملياً، أن يعطى مدفعين للشيخ عبد الله قد يتهوج باله ويساعد في تسوية بعض مصاعبه.

ولعلي أذكر في الختام أن الشيخ عبد الله أظهر أنه وفي نحو الحكومة وسعيد بعمل ما يستطيعه باستثناء أن سفن كثيرة تخرج من شبه الجزيرة العربية عبر قطر. وقد تحدثت إلى الشيخ بجدية عن هذا الأمر فوعد بأن يبذل قصارى جهده لوقف هذه التجارة التي يضطلع بها بصورة رئيسية مركب فرنسية. وقد لا يكون خارج السياق أن أضيف أن سكرتيره الذي جاء إلى السفينة وزار معاونه أمس، أظهر أنه رجل ذكي جداً وواسع الاطلاع. وقد سأل عن حادث معلومات بشأن أمور من شتى الأنواع مثل أحوال روسيا، والموقف التركي سوريا، و مساعب مع شيوخ قبر الخ. وأظهر أنه جيد الاطلاع (برغم موقع

الأوجه (معروف) على أبناء جديه سبباً في كل الموضوعات المذكورة
تشرفني أن أكون خادمكم المطيع
(توقيع) بي تريفور
المقيم السياسي في الخليج العربي

FO 371/7724 [14587]

١٩٣

(مذكرة)

من الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني ــ حاكم قطر
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي (بلا تاريخ)

١ ـ معلوم بالطبع ضعف الوضع في البلاد حالياً، والأحوال التي ترغم أسرة على عدم الثقة بأهله في أوقات سماع رأيكم في هذه المسألة. فمثلاً، إذا هاجمنا، لا قدر الله، عدو من الداخل كائناً من كان، وصطررنا إلى طلب مساعدة الحكومة السامية، فهل ستساعدنا وهل ستوفر لنا حمايه في أوقات الضرورة؟

٢ ـ إن قطر واسعة الأرجاء وفيها قرى عديدة بعضها متباعد جداً وأنا مسؤول عن أي شيء يحدث فيها. ولكن إذا تمرد أي شخص وأثار متاعب واضطرابات، وإذا طلبت عوناً معيناً من الحكومة مثل سفينة أو أي شيء كهذا سكي به أن أضعف الناس، أو أستخدمه وفق ما قد تتطلبه الظروف (فهل سيلبي طلبي؟).

٣ ـ بما أنني أعرف أهداف الحكومة السامية ونواياها وأعلم أنها صديقة للعرب وتكن لهم مودة صادقة وأنها لن تنصحني إلا بما هو مفيد للجمهور، فإنني أتصرف وفقاً لنصيحتها. إن بعض إخواني يرتكب أعمالاً عدوانية ويزعم أنه لا يمكن منعي من عمل أي شيء. فهل كلامه هذا يضير الناس وتشكل تحريضاً. لقد كتب هنالك عدوه بني وبين خليفة الذي عارض أعمالي وشدد المهاجرين إلى درجة أنني أضطر أن أشكوه للحكومة. لكنه في الآونة الأخيرة

أدرك خطأه، وغير رأيه وجدد إلي رجاءً أن أصفح عنه

أرجو أن أعرف رأيكم في مثل هذه المسألة فإذا عارضني أي أحد واضطررت أن أبلغ الحكومة بأمره (بالطبع) بعدئذ، مثلا من هذه الأنحاء فسيحميه من قبل الحكومة، فهل ستعمل ذلك؟

FO 686/46 (الأصل العربي)

۱۹٤

(كتاب)

من الملك حسين - مكة

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ۱۰۹ المؤرخ ۲۹ رمضان ۱۳٤۰هـ

۲۹ أيار/مايو ۱۹۲۲م

حضرة الجناب الموقر

[illegible]

حكومة جلالة الملك بأني لم أزج بمجموع موجوديتي وعزيزتي في الهلكة التي شهد بها حاله [illegible] الأمر، واتخذ قصر مدفعية قنبلة حتى في قصري الحالي المقيم به بمكة قبل أن أشاهد أدنى فرد من أفراد حكومة جلالة الملك لو تصدى طلقه بندقية إلا ثقة واعتماداً على الشرف البريطاني بالمحارير المتبادلة مع أعاظم رجالها على المقررات المعلومة التي أصبحت بنت العظمة تتعصر منها اليوم إلى درجة شحت بها حتى عن طيارة، لا بل ... شرعياتها من التصحيحات ضد ما جملته من ذلك النزع بإرادة المحافظة على أهمية الزوار وخصوصاً وجمعية الحج عموماً التي لو يصدف جتمع مع مجموعها المشكل في أخص مجتمعة في وحتى مدن أوروبا تكشف محافظتها مئات الألوف من الجنيهات، فهو بعد كل ذلك التقصير ورداءة بمثل تلك التصحيحات أسمعها من رفض طلبنا من معاملة مندوب جلالة الملك بشأن طيارة، وآلة من ذلك المعنى،

محل لمطالبتنا بقضية ما برغبة الحاج مهدي المعترف بعواطف الحكومة وعنايتها نحوه ونحو زملائه

إن لمرام حكومة جلالة الملك لحج وهلية نجد في هذه السنة أولا ثم كف بعضهم عن الاحتجاج بمندوب البرق السامي على مجوز الملتجئين من قبيله للفرار على جماعتهم المستحوذين على حقوقهم الصريحة دون أن يعتدوا إلى مجاورات منحدين عند عشية أقربها الواقعة منذ أربعة أشهر التي مر بها وحدث بجوار الكويت، واستوضحني جنابكم عن صحة ما بلغه بأنه قتل فيها وكيل حرستنا ثلاثاً من في نشاط خليفها السعودي وكيفما يقتضي لاستفحال أمره وظهور شأنه ومهاجمته المتتابعة على طرف الحجر والمس المربوط به صريحه ويحسن أن نقول إن مداولة سعادتك النجيبة لا يحتج أن نقول لها بأن سنحدث أن أنسط خلاصات هذه الوقائع هي بمحض إرادة وسعادة أسير ثقتها المبني بعموم موجوديه في المهالك المشهودة خطرها والمجهولة نتائجها بمجرد دعوة تلك العظمة له بالوقوف أمام تلك الجراحة أثناء الانسحاب من الدرديين وسقط كوت الإمارة الموقع بجميع العربي، عليه وعلى كل حال فهي محل سيكلف بمثل هذه المجهودات والتكلفات فإن مخلصها صحيحاً من كل دم يصلح بما يظهر من بعث المشاشات والاتحادات بما نلاحظ منها صراحة ولكن متى عزمت حكومة جلالة الملك ورأت ما رأته فالأمر إليها والله يهدي من يشاء إلى ما يشاء

كل هذه، أي بعد المندوب السامي بجميع تلك المادة الوجيهة السابقة وكما ذكر معالية بجد صرف نظركم عن جواب توقيف محاكمة بجمهورية العدساوية (بمصادقات) موسيه المعقدة للأهالي منذ ثلاث سنوات، وعن خط الحديدي الحجازي وما يتعلق به وعن مهويات الحجرة الشريفة بطوف تركي والماني ومنع ذلك يسعى عن تحجيركم في بحث موضوعها ملاحظة عدم حدوث إشكالات من عظمة حكومة جلالة الملك والجمهور به لمسير إليها وبحدود ما أن أؤكد سعادتك بياناتي وتصريحاتي المكررة أنه لا يهمني أمر الرياسة إذ كنت في نجدي وعرفي أو سوري، وإني لم ألج مسالك هذه المحن والأخطار إلا لمساعدة عظمتها كما فتئت في رقيمي ١٣٣٦/١١/٢١ ومتى ظهر عدم قدري على نتائج معقدونة أو أتملك في مسكني عربي على ما فيه وصرحت به في رقيمي المذكور بما يرعيني لأن ويحرمني بكل معاني الحرب

ما سمعك وما سيسمعك من دماء أبناء العرب الأبرياء وما هو جاري في كافة أنحاء جزيرتهم لأمر ابدي لا سعض حتى من صرح به فخامة نائب جلالة الملك بمصر في تحريره بتاريخ ١٩ شوال ١٣٣٣ الموافق ٣٠ أغسطس ١٩١٥ بقوله إن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز والعكس بالعكس كما يراه سعادتكم في صورته المبعوثة طيا

إن هو سلطان بن نجاد لقائد العام لمحصورة المسودة، وخالد، ونحوهم، هجموا في الأسبوع الماضي بعض قرايا حامد وسمسوا كل ما فيها ثم أحرقوها وأحرقوا جميع صياغها ومزارعها، هو هو مأمور السعودي في حين سعد بعض عربان على عشائر مطير وكانت لمسجه هزيمة المهاجرين بعد أسر رئيسهم ولم ينج من مجموعهم الذي يبلغ ثمانمائة هجانا إلا خمسة عشر منهم لأي غاية، وفي أي سبيل تسفك هذه الدماء، وتهتك هذه الأموال؟

إن أتعس وأنحس أيام حياة الإنسان أن يرى وقوع أقوامه في مصيبة تفقدهم من أموالهم وأنفسهم وهذه مأتيهم من جانب المعتمد بالدون بأن السبب الذي أوقعهم في نوع هذه أزرار المصائب وولا مصدر لطول لمدة سنة المحرر إني ونصي في هذه لازم من ثقة أهمية تحديده بالمحبة ومحق وما جاورها ولكن له في هذه نظر وتقدير، لما فليس معي ما أقوله وأصرح به هنا أيضاً إلا أن عظمتها في حق من كلمة في ذلك ووقت هذا هو من حظي وصالحي وكذلك فإني أصحب صحبة مثله ولاعتماد على الشرف البريطاني علاوة على مخلصكم والحمد لله مطمئن الضمير مستريح الوجدان من كل جهة والمولى يتولاكم بالتوفيق

حسين

ترجمة الإنكليزية لهذه الوثيقة في الملف [FO 371/7713]

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في بغداد

إلى ابن سعود (بواسطة الوكيل السياسي في البحرين)

رقم ٦٤٢ التاريخ ٣١ آيار/مايو ١٩٢٢

ما يلي لابن سعود

(يبدأ) أحب من عظمتكم أن تعتبروا ما يلي رسالة شخصية مني. إن وكيلكم أحمد ثنيان والوكيل السياسي في البحرين قد أبلغا مؤخراً، لمعلوماتكم، ما بالنظر إلى تأكيداتهما في السنة الماضية والضمانات التي قدمتموها عظمتكم بعدم هجوم رعاياكم بالاعتداء، لم تر حكومة صاحب الجلالة مبرراً يتطلب إليكم أن يمنع النجديون هذا العام من أداء فريضة الحج. وقد أخبرتم أيضاً أن ضمانات مماثلة بعدم الاعتداء تطلب من الملك حسين.

وعلم أن هذا الخبر ربما أوحى لكم بشعور بالارتياح من جهة، لأنكم لن تكونوا مرغمين بعد هذا على مقاومة إلحاح رعاياكم الذين يرغبون في أداء فريضة الحج. ومن الجهة الثانية فإني متأكد من أنكم تدركون شعوري من الخشية من أن يؤدي العلاقات الساخنة القائمة بين بعض حشل عساكر النجديين والحجاز، إلى نزاع بسيط ينتج شرارة صغيرة تؤجج ناراً كبيرة، لا يستطيع أحد أن يتنبأ سعتها. ولا يخفى على عظمتكم أني أعتمد كل الاعتماد على حس نيتكم الشخصية والتزامكم بتعهداتكم إزاء بريطانية العظمى. وبكم، كما أعتقد، تضمنون ثقة ممثله في احترامي الشخصي العظيم وصداقتي لكم ورغبتي الوثقى أن تبقى صلاتكم مع حكومتي ثابتة. وكذلك أن تكون صلاتكم الودية مع صديقة حكومتي، مثل دولة العراق، قائمة على أساس ثابت. أنا واثق أنكم أنتم أيضاً تشعرون بأن الخطر الذي يوحي إليّ مهما لمعق هو حقيقي، وأنكم بإظهار أصدق النوايا من جانبكم وجانب الملك حسين لتضمنوا أن رعاياكم يؤدون حجهم للأماكن المقدسة بكل صدقه وهدوء، لا يمكن تحقيق تلك الغاية إلا بأعظم الاحتياطات والأوامر الصارمة من جانب الحكومتين. وإني أعلم إلا لا

بحملة خالد بن منصور الحديثة على عامد واحتلاله سحوة. هذه وحدها قد تؤدي إلى القلاقل في هذا الوقت العصيب. لو كان في إمكانكم أن تثنوا رعاياكم عن الانتهاك حتى السنة الأخرى لكان ذلك، حسب اعتقادي، من حسن الحظ من وجهة نظر وحدة الإسلام وسلام جزيرة العرب. لكنني أفهم جيداً أنه ربما لا يكون الآن في استطاعتكم أن تقوموا بذلك، وفي مثل هذه الحالة لا يسعني سوى أن أحثكم على التشدد بحظر التهديد والتمسك بكل شدة بتخفيض أعداد حجاجكم إلى أدنى حد ممكن، وأن ترسلوا معهم ممثلين تثقون بهم ثقة تامة وتستطيعون إبداء هم الأهمية القصوى التي توليها الحكومة البريطانية. سيعلم عموماً أن رعاياكم هم تحت سيطرتكم التامة وأنكم، حين تضمنون ضمناً سلوكهم الحسن، يقع ذلك بثقة تامة من جانب أولئك الذين تعطى بهم تعهدات. وأتمسك أيضاً أن تتذكروا أنه في حالة حدوث أي اضطراب في الأمن في الحجاز من جراء قدوم عساكم، فإن المسؤولية عن الحيلولة دون وقوعه توضع بكل تأكيد على عاتق بريطانيا العظمى.

لا حاجة بي إلى القول بأن وكلاءنا في الحجاز سوف يبذلون قصارى جهودهم، على غرار ذلك، بمساعدة الملك حسين لتنفيذ مسؤوليته ولضمان كون رعاياكم ينالون المعاملة الودية نفسها التي ينالها حجاج سائر الأمم مجتمعة. كون الحجاز في هذا الوقت محموه برعاية كل الأمم المسلمين بالحج سيؤكد لكم كل التأكيد بلا ريب الأهمية الحيوية لتحاشي وقوع شيء خلال موسم الحج، مما يحتمل أن يضعهم موضع المسؤولية أو الخطر.

كوكس

FO 686/46

(الأصل العربي)

(كتاب)

من الملك حسين بمكة
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ١١٦

التاريخ ١٠ شوال ١٣٤٠
٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢م

الديوان الهاشمي

حضرة الجناب الموقر

تشوقي وتوقيراتي المتكاثرة أهديها حضرتك ثم بعد رجائي الوطيد أحدد ترجي ألتمس سعادتك تعرض ما يأتي إلى حكومة جلالة الملك وهو

إن ما أشاهده من بوادر الأحوال ومجموع الأحوال كاستيلاء سلطان نجد على حركة المتحمسين من قبيلة القوم على قتالهم في تربة واعتبارها تعديا على الوهابية واهتمام بعمليات المذكورين المتتابعة على الحدود ومواقعها كما أشرنا إليه غير مرة، ثم إصرار عظمتها على منع الوهابية في هذه السنة يتظاهر منه صراحة أن القصد هو إرغامي وإذلالي ووسعي

نعم بي لا أحد ولا أتصور وجهاً للقول أمام مسلك الحكومة البريطانية السياسي ولكن متى كان شخصي هو السبب بهذه الإشكالات فإني أكرر بهذا ما قلته وصرحت به غير مرة بأني بكل ارتياح وانشراح مستعد لتسليم البلاد لحضرة السعودية أو من يقتضي أن يتولاها، وإني باسم شرف عائلتي أصرح لكم بأن هذا مني ظاهراً وباطناً وإني مستريح الوجدان لأني أديت وظيفتي من سائر وجوهها أقله بحسبة حكومة جلالته لمدة من أن تعجع العالم الإسلامي عموماً وتسوقه بما يقع على حجمة حيث ما من نكبات المستعمر والرزايا التي شرعت إليه لاستهداف نسبة الوهابية المذكورين عظمتها وتبهم نحوها ومعرفة كيف يعمم نوجه الاحتضار مما تناقلته صحف بلدان المحمية من خطبة ناظر مستعمرات عظمتها المحترمة وبلاغات مندوب العراق السامي عن حدود الحضرة السعودية مما يختص بالعراق، ولا شك أن بهذه الصورة تمحل هذه المعضلة المهمة

وسواها من الإيجابات المتصورة وتكشف للعظمة لبريطانية حقائق مهمة جوهرية تبين لعظمتها معها حقيقة سياستها الحاضرة في جزيرة العرب ولا يرد على هذا سيقف وكيل معتمدكم لبي من أيضاً من شواهد إرادة إرغامي بأن مثل هذه الاحترامات هي عائدة على ذاتي وحالي فإن انسحاب عظمتها ذاتي ويكسبني سهمه للعرب وتصريحاتها الرسمية المكرره بأن مصلحة العرب ومنافعهم هي عين مصالح ومنافع الشعب البريطاني فحكم عظمتها وعرفها بامتزاج المصلحتين يستحيل معه بالحس والمعنى والإقدام على شيء من ذلك مثل الحصول على رأيها هذا من مقتضى شعوريا وحسيات أرى بيانه ضروري، والمولى يتولى الجميع بتوفيقاته

٣٤٠ ١٠،١٠

(التوقيع في أعلى الصفحة) حسين

الترجمة الإنكليزية لهذه الوثيقة في الملف رقم [FO 371 7713]

FO 686/46 (الأصل العربي)

١٩٧

(كتاب)

من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة

تاريخ ١٠ شوال ١٣٤٠
٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢

جناب المعتمد،

الحال وحريتها الحاضر سوغت لي أن أبحث بهذا عن أعمال المندوب السامي في شرقي الأردن صديقنا المستر فيلبي، فإن محرر ب الأمير فيصل السعلات الأخيرة الذي زارني في مكة أثناء حوث عند تأسه بلدن بعربانهم ومشايخهم المبالغ الطائلة حتى أنه موعدهم بتخصيصات دائمة المدة بما يسعى أن لا نبحث عنه إلا قو ، مصحم وانا سنبحث نتيجة هذه الحالة الحربية غمرة للاعتماد على معطلات مثل المذكور وأوعاده فهو هذه الاحترامات ولمساعي ا

حساب المختص بلى معه محل لأدنى تصور بو وحده في دراستك لكلمة لأن هذا مما لا محل له في نظري

حسين

FO 371/7713 [E 6930/248/91]

١٩٨

(كتاب)

من الملك حسين

إلى رئيس وزراء بريطانية العظمى

الرقم. التاريخ ٨ حزيران/يونيو ١٩٢٢

إلى صاحب الفخامة رئيس الوزراء،

نقلت الصحافة إلى العالم العربي تصريحكم مؤخراً بشأن أهداف حكومة صاحب الجلالة نحو العرب وذلك حقاً ما كنا نتطلع إليه على الدوام من حكومة صاحب الجلالة، لأنها كانت تؤكد للعرب تحقيق الأهداف التي يطمحون إليها

لذلك ننتهز هذه الفرصة لشكركم وشكر حكومة صاحب الجلالة التي سلمتنا مهام، ولا نزال نأمل أن نسلم، كل المساعدة

قد يسركم أن تعلموا أن السلم والهدوء يسودان بلادنا كلها، وإن حكومتنا، على الرغم من وسائلها المحدودة، تعمل كل ما في وسعها للمساعدة وتهيئة السبل للحجاج الذين يفدون من كل أقطار العالم

لا شك أن إحدى أهم سياسات وأهداف حكومة صاحب الجلالة، بصفتها دولة إسلامية عظمى، أن تعطف بمساعدتها التي نرحب بها، وأن تضمن السلامة والراحة المطلقة للعدد الكبير من الحجاج، الذين يتوافدون سنوياً من كل أنحاء الإمبراطورية البريطانية، بخصوص الطرق وأشدها ملاءمة ترضياً للجميع، حتى لا تكون هدفاً للشكوى من أي نوع كانت بعد هذا

نأمل أن حكومة صاحب الجلالة، حليفتنا العظمى، تقبل هذا العرض منا،

وتساعدنا في تحقيق هذه الأهداف السامية على أسس دائم، لأننا ما زلنا نشعر بنفس الرغبة المخلصة للتعاون كما كنا في الأيام الأولى من الحرب

نأمل مخلصين أن نسمع منكم في المستقبل القريب

(التوقيع) حسين

FO 371/7713 [E 6915]

١٩٩

(كتاب)

من فؤاد الخطيب وزير خارجية الحكومة الهاشمية إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٦٣٨ التاريخ ١٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢
٢٠ شوال ١٣٤٠

أتشرف بأن أرسل إلى سعادتكم جزءاً من المعلومات التي نعتقد بأنها صحيحة عن المعاهدة بين ابن سعود والسلطات الفرنسية في سوريه

تلقينا مراسلات عديدة مآلها أنها صحيحة ولذلك لم يبق مجال للشك

١ ـ الكومندان كاترو المندوب الفرنسي في دمشق كان في السابق قنصلاً فرنسياً في جدة، وقد عُيّن خصيصاً في سوريه بسبب ذلك

لقد عين محمد العصيمي باشا واسطة لأداء عمله عن طريق وساطة امرأة مسيحية اسمها مري، اعتادت أن تتردد على الشخصين بكثرة، فتذهب إلى بيروت وتأتي برسائل مكتوبة بالعربية من المستر موساي إلى محمد باشا العصيمي

٢ ـ نجح الكومندان كاترو في جعل العصيمي يلغي سفرته إلى العراق حيث كان يريد السفر قبل ذلك. وقد وعد الكومندان كاترو أن يعوضه عن ضياع أملاكه. طلب العصيمي ٧٠,٠٠٠ باون، لكن قيل له إن هذا كثير. وأخيراً وعد أن يدفع له مبلغاً شهرياً قدره ٣٠٠٠ باون لتشكيل قسم خاصة لحراسة حدود الصحراء

٣ ـ خبر العصيمي أتباعه كثيرين بأنه نال من الفرنسيين وعداً بالمساعدة ضد الإنكليز، فاختار موقعاً يدعى «ضمير» ووصفه في الطريق بين سورية والعراق ليكون مقراً له. ثم حاول العصيمي الاتصال بابن سعود وكان مجيء الوفد الوهابي إلى دمشق دليلاً على نجاحه. بقي الوفد أشهراً عديدة في العاصمة ضيوفاً على العصيمي، لكن في الحقيقة على حساب السلطات الفرنسية.

٤ ـ علمت من جهة من الجمعيات العربية السياسية أن الذين قدموا الوفد الوهابي صرحوا مراراً عديدة أن عمل الوفد السياسي قد انتهى، فلِمَ لا يرجع العودة إلى الرياض

٥ ـ اتفقت كل المصادر التي حصلت على المعلومات عن طريقها أن الوفد الوهابي والحكومة الكاثوليكية عن الفرنسيين عقدت تعاهداً على حفظ نصيبه المعقودة سراً حتى يحين الوقت المناسب. يضاف إلى ذلك أن الفرنسيين يرسلون بسرعة أسلحة إلى الرياض قبل موسم الحج، وأن ابن سعود يقوم بحركة لتشجيع الفرنسيين بأنه على ثقة من عقد معاهدة معهم. وتعتقد بعض الجمعيات العربية أن الهجوم على العراق والعشائر على سكة حديد الحجاز كان من نتائج تلك الثقة المطلوبة.

٦ ـ تصرح هذه الجمعيات العربية أيضاً بأن أعضاء الوفد الوهابي سوف يقترحون على ابن سعود أن ينسب الجريمة إليهم في حالة انكشاف سر المعاهدة، ويقول إنهم تجاوزوا حدود صلاحياتهم. ثم يلزم الهدوء حتى تحصل له الفرصة لتنفيذ خططه.

٧ ـ رأيت في أخبار رويتر التي يبعث الجرائد نصاً من جانب الدكتور حول هذه المعاهدة، لكني أعتقد أن هذا نفي غير لائق، لأنه عندما ألقي البيان كان الوفد الوهابي لا يزال في دمشق وقبل أن يغادر أعضاؤه إلى الرياض حاملين المعاهدة [illegible] الوفد [illegible] الثاني.

٨ ـ إن النفي الذي أصدره وزير الخارجية الفرنسي عن المعاهدة مع ابن سعود والذي نشرته وكالة هافاس في ١٩٢٢/٦/٧، لا يعني وجود معاهدة. كما يستطيع القارئ أن يدقق فهمه من النفي، فالكاتب يحاول تخفيف نصوصه التي يحتمل أن يعني أنها موجهة ضد بريطانيا والعصيمي و حسين وفيصل دون أن يعطي تعهدين لأحمرين أي نفياً بتاتاً، حتى في بلاغ رسمي. ولكن هل [illegible] صحيح

وزير الخارجية الفرنسي أن ينفي وجود أية معاهدة على الإطلاق، وهل يستطيع أن ينشر محتوى المفاوضات بين الوفد الوهابي وممثل سلطاته الرسمي في دمشق، أو هل يستطيع أن يشرح وجود القافلة الأخيرة التي ذهبت إلى نجد بالأسلحة؟

على الحكومة العربية في هذا الموقف أن تدفع عن شرف معاهدتها مع بريطانيا العظمى وحلفائها نحوها، وسائلة بالتمس أن تكون هنالك طريقة نهائية وحاسمة لوضع حد لهذه الأعمال الفظيعة، قبل أن تصبح من الجسامة بحيث تكون تسويتها آنذاك من غير ممكنة أو تستلزم جهوداً كان لا بد من تلافيها دوراً؟

فؤاد الخطيب

وكيل وزير الخارجية

(الأصل العربي) FO 686/19

٢٠٠

(كتاب)

من وزارة خارجية الحكومة العربية الهاشمية (الحجاز)
إلى المعتمد البريطاني في جدة

وكالة خارجية الحكومة العربية الهاشمية

الرقم ٦٥٤

التاريخ ٢٥ شوال ١٣٤٠
٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد التوقير ... برقية الأمير علي الواردة بتاريخ أمس:

أولاً بأن قائد حامية خيبر شعر بأن سلطة حائل هاجمت بالعربان الذين يقطنون بجوارها ثانياً وبعد قتال بضع ساعات صدهم وهزمهم الله ثالثاً تركوا من القتلى تسعين قتيلاً وسبعة وثلاثين جريحاً في حالة خطر رابعاً وأن كثيراً من أسلحة القتلى والجرحى غنمناها خامساً المهزومون المذكورون بعد

معقباً لهم أقدموا في وشبه وعلمهم بتراجع فلولهم فوبهم كانو مشتتين في عزيمتهم مع كل وجه. لقد بعثت من يترصدهم للوقوف على أمرهم. سادساً الأمير يعث ثلة من الجند بخير تعزيزاً بحمايته وعانيه بلاحساد. سابعاً بطبع ما في المرام حكومة جلالة الملك لحج لوهبه المذكورين ومهاجمتهم لموقع رسمي بالحكومة كهذ. ثامناً: تأملو تأثير هذه المهاجمة في النفس العمومي علاوة على الهيجان والتشويش لأدعى منه بشرنه الصحف من معاهداتهم للحماية الفرنسية بصرف النظر عن كل عدد، وتنوير المهاجمة المذكورة ووجهها لهم كما يعلم من إهمال عظمته وسماحته عن زجرهم بالانحدات الرجرية. تاسعاً بما بالمسكم بكل شعوره أن حكومة جلالة الملك تشعر من المقصد في هذه بحتو، انجاري في مماطلاتنا، الأمر الذي لا يتصور حدوثه أساساً، فضلاً عن تشرع في عهودنا وإياكم في عمليات رءيتها مكشوفة، ووجودي في مواقف معاديها مضموبه ورهقة عن المؤثرات، مكرهة من طوارئ التبدلات. وإذ حرصنا على المؤسس عليه روح العصر ثم نبحث عن تعويض الخسران الواقعة في هذه

واقبلوا مزيد الوقير

عن وكيل الخارجية

المعاون

صادق

FO 406/50 [E 6914/656/91]

٢٠٩

(كتاب)

من الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني في جدة
إلى اللورد بلفور ـ وزير الخارجية

رقم. ٤٩

سري التاريخ ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أبعث بطيه تقرير جدة للفترة من ١ إلى ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

وقد أرسلت نسخ من هذا التقرير إلى الاسكندرية، وبغداد، والقدس، وعدن وسيملا، وشرق الأردن، ودمشق

وأتشرف إلخ

دبليو. في. مارشال (ميجر)
المعتمد والقنصل البريطاني

تقرير جدة

من ١ ـ ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

(سري)

سياسي

في التاسع من حزيران/يونيو وصل الملك حسين إلى جده يصحبه الأمير زيد. وقد جاء لعقد السفينتين اللتين اشترتهما الحكومة الهاشمية مؤخراً. وأقام حفلاً على متن السفينة «الطويل» وهي كبرى السفينتين، ودشت مساء العاشر من

حزيران/يونيو، دعى إليه حوالي سبعين من الضيوف. وغادر الملك حسين جدة متوجهاً إلى مكة في اليوم الحادي عشر.

وأثناء زيارتي الأولى للملك حسين كان المندوب الفرنسي موجوداً، وفي الحال ومن دون سابق إنذار فتح الملك حسين موضوع سحب عارف درويش في سورية، وهو نفس البعثة الزراعية الحجازية التي أرشد الملك لشراء معدات من سورية. وقال الملك حسين إنه كان يتعامل مع بريطانية العظمى فقط، وبما أن اتصالاته بالفرنسيين لم تحقق ما كان يصبو إليه، لذا يرغب في أن تتوسط له بريطانية العظمى. وقد أوضحت له استحالة ذلك الأمر، وأنني أعرف أن المندوب الفرنسي سيبذل قصارى جهده لتسوية الموضوع، وأن على جلالته أن ينتظر ردّاً من سورية. وتردد حالياً أن المندوب الفرنسي لا يتلقى ردوداً على أي من مراسلاته الرسمية إلى مكة بحجة أن الفلاح الذي أرسله من نصف قضلاً سحكا (انظر ما ورد أدناه) لم يحظ بجواب للاعتراف بسمه

وفي كتابي المرقم ٤٨ بتاريخ الحادي عشر من حزيران/يونيو أعلمتكم بحديثي مع الملك حسين بشأن مسألة حجاج نجد. وبعد ساعتين حضر القنصل الهولندي بنوع لمقت، فانفجر الملك باكياً، قائلاً انه أتعس الناس حظاً، وأخذ يستعيد كل ما مرّ به من تعاسة منذ طفولته.

٢ ـ ما زال الموقف غامضاً في منطقة عامد، ويقال إن حالتاً وغيره من المرحبة عادوا إلى مدنهم. وليس شيوخ قسمة عامة عريضة إلى الملك تحدثوا فيها بمقتل مائتي رجل، وحرق سبع قرى، ونسف أموالهم ونحورهم وبضاعتهم ومواشيهم وأغنامهم وخيامهم، وطلبوا أن يأذن لهم الملك بالانسحاب إلى أرضه

وغادرت مكة حملة بقيادة مرزوق عرارة متجهة إلى منطقة عامد، غير أنه يقال إنها منيت بالهزيمة على يد «المصابنة» على مسيرة أربعة أيام جنوب مكة، فعادوا أدراجهم إلى مكة ومنها وصلوا إلى الطائف.

ويقال إن الخوف في «القنفذة» من هجوم المدانية قد بلغ حداً جعل معظم السكان يقضون ليلهم في البحر.

٣ ـ ولقيد تقرير أن منطقة جهية هي مسرح عمليات المدبسة حيث استولوا على قرى قريبة من الأملح وأعملوا فيها النهب. ومن ناحية أخرى سافر الأمير علي من مكة في أوائل تموز/يوليو وسيجلب معه نفراً من جنوده، ولذا يمكن القول إن الهدوء سيسود «المدبنة» وما جاورها.

غادرت مكة قافلة كبيرة متجهة إلى المدينة بعد العيد، ومعظم في جماعات مختلفة. وبلغ عدد الجمال حوالي ٧ آلاف بعير ووصل عدد الحجاج الى اثني عشر ألف حاج (١٢٠٠٠) وقد نصب الملك من جهتين إلى ثلاثة جبهات لكن شعفه

وقد وصل إلى هنا ثلاثة أطباء أتراك وصيدلاني للعمل في خدمة الحكومة الهاشمية، أحدهم جرّاح توجه إلى مكة، بينما بقي الاثنان الآخران هنا. وهم جميعاً فقراء ومسافرو بالحرجة لثلاثة من إسطنبول إلى جدة. ووضعوا في سفينة يعانيه وصعب في المحجر الصحي عند وصولها. ولما اكتشف الدكتور ثابت، المدير العام للحجر الصحي أن موظفيه الأطباء كانوا على متنها، وأن عليه إرسالهم إلى جزيرة الحجر الصحي، غير الشهادة الصحية بما يسمح بحرية المرور

وكتب الدكتور ثابت إلى القائمقام يخبره بأن الحجاج المرضى لن يرسلوا إلى المستشفى، وأنه يجب التنبه على المطوفين بإرسالهم إلى هنا. وقد أبلغني القائمقام أن المستشفى في حالة مزرية. وأن الدكتور ثابت لا يتواجد فيه سوى نصف ساعة يومياً. وأن صيدلانياً هو الذي يقدم العلاج لمعظم المرضى. وأن حربياً في جيش الشريف قد فاضت روحه بعد ثلاث وعشرين ساعة من دخوله المستشفى من دون أن يفحصه طبيب

ويبلغ العدد الإجمالي للحجاج في البلاد الآن حوالي ٣٢ ألف حاج وقد سافر عشرة حجاج هنود من مكة إلى المدينة سيراً على الأقدام من دون أن يتزودوا بالماء أو يصحبهم دليل. وقد أعادهم الملك حسين وأمرهم بأن ينتظروا إحدى القوافل لتصحبهم

وطلب أوب اثنين من الحجاج الهنود المعدمين بإعادتهم إلى وطنهم قبل أن يتما مناسك الحج. أحدهما جاء من الهند بتذكرة مفردة ومشى إليه. والثاني بعث به محمد دين من لاهور مع رجل آخر. وقد ذهب الأخير إلى المدينة وأخذ النقود. وأبديا أنهما علما قبل مغادرتهما الهند بأن هناك صندوقاً مالياً مخصصاً لإعادة الحجاج إلى بلادهم، وأن كل ما عليهما أن يفعلاه هو أن يقدما طلباً لإعادتهما إلى وطنهما

عام

١ ـ حيى القنصل الفرنسي الدكتور «إبراهيم دبوي» منصلاً للمحكمة في جدة، ورفع العلم التشيكي على الباب الخارجي لقنصلية فرنسه

٢ ـ يصل بن الملك حسين كاتب حبيب لطف الله بالذهاب إلى أمريكا كمعتمد عربي هناك

٣ ـ أبلغني المحدث حسين أنه يأمل أن يتم في خلال شهرين تركيب مباني وتجهيزات مؤسسة تيار كهربائي، ومصنع ثلج في جدة

٤ ـ ألقي القبض على أحد الملاحين الجويين العرب وهو يبيع معدات إحدى الطائرات في جدة، ويجري التحقيق في الأمر الآن

٥ ـ أصبحت السفينة **الطويس** في أولى رحلاتها تحت العلم الشريفي يوم اثني عشر وستتوقف في رابغ وينبع و الوجه وضبا والعقبة ثم تعود إلى جدة وقد زودت بمدفعين كبيرين على متنها وسيتوجه مدير الجمارك محمد الطويس على ظهر السفينة ليتفقد محطات الكمرك على طول الساحل

الصحافة · القبلة

العدد رقم ٥٩٠

١ ـ منح الشريف علي بن محسن حاتم «حسن» وسام النهضة من الدرجة الرابعة، كما يمنح قائد المدفعية وقائد الحكومة (لدرك) الوسام نفسه من الدرجة الخامسة

٢ ـ وصف عيد الفطر في مكة

٣ ـ أرسلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري/الفلسطيني **في مصر برقيات** ومن ثم بعثت للاحتجاج على الأحداث الحربية في سوريه كما بعثت برقيات مماثلة

٤ ـ فقرة من مرآة العرب في نيويورك

العدد رقم ٥٩١

١ ـ ثلاثة أعمدة من **أوسمة النهضة والاستقلال**

٢ ـ حدثت في سورية. تعد آخر التقارير أن البلاد في حالة ثورة، وأن نوري الشعلان وغيره من كبار رجال القبائل قد انضموا إلى صفوف الثوار. تحذير للعالم لمحتضر من كارثة وشيكة في الشرق.

٣ ـ تعيين قنصل بلجيكي في جدة

٤ ـ قوافل المدينة. تم حشد سبعة آلاف جمل خارج أسوار مكة منذ حلول العيد. وفي الرابع من حزيران/يونيو رحل حجاج بثلثي عدد هذه الجمال إلى المدينة

٥ ـ خطاب من أحد الحجاج السوريين يثني فيه على إجراءات الأمن العام في الحجاز

٦ ـ فقرات من جرائد الأهرام القاهرية، مرآة الغرب الصادرة في نيويورك، و لامة القاهرية

العدد رقم ٥٩٢

١ ـ أوردت فقرة من الكرمل بمتدح استجابة التجار لسرعة بناء سورية

٢ ـ غارات الوهابيين على منطقة غامد، ووصف إحدى الغارات

٣ ـ فقرات من المقطم والبلاد تتناول التقدم في سورية ولبنان. تعليق على الحكم [illegible] تركيين [illegible] لمدة ٢٠ سنة (مع وقف التنفيذ)

٤ ـ الترحيب بصدور جريدة عربية جديدة اسمها صوت الشباب في بيت لحم

الإعلان عن جريدتي الكرمل التي تصدر في حيفا، والجزيرة التي تصدر في الموصل، بوصفهما من الصحف التي ستحسن قراءتها بالوطنيين العرب

العدد رقم ٥٩٣

صدر العدد الأول من القبلة في سنتها السابعة، ورد بلغ الاشتراك من ٣٠ قرش تركي (في الداخل) و١٠ فرنكات (في الخارج) وثمن ١/٤ قرش تركي (للنسخة الواحدة) الى ٨٠ قرش تركي، ٥ شلناً (بسعر الذهب) وثلاث وربع قرش تركي على التوالي

١ ـ المقال الافتتاحي عن استقلال الحسا (الحسين) في عيد ميلادها

٢ ـ وصف حفل الاستقبال الملكي على متن باخرة الحكومة الهاشمية الطويل

٣ ـ رد على مقال حاكم سوريا الذي يحذر فيه الحجاج من نقص المياه في جدة، ومن الرسوم الكمركية على ممتلكات الحجاج الشخصية، وعدم توفر الأمن في الطريق إلى المدينة

وتنفي القبلة صحة أي من هذه الاتهامات، وتناشد ٣٠ ألفاً من الحجاج القادمين من جاوة أن يشهدوا على ذلك، كما تورد تعاليم القرآن بشأن الحج

٤ ـ خطب ألقيت في حفل تكريم الوفد الفلسطيني في لندن

٥ ـ مقتطفات من الصحف المصرية والأوروبية عن الأوضاع في سوريا وعن موضوع مستر كرين

٦ ـ مؤتمر الشعوب العربية يتقدم بمطالبه إلى مؤتمر جنوة

كما أرسلت نسخة حسين إلى هذه الوكالة نسخة من العدد رقم ٢٤٧ من لسان العرب الصادرة في القدس في الأول من حزيران/يونيو ١٩٢٢، وفيها بنود «المعاهدة السرية» التي يزعم الجريدة أن ابن سعود وقعها مع الفرنسيين

وهذه البنود هي:

١ ـ اعتراف فرنسا بسيادة ابن سعود داخل حدود بلاده، على أن يتم تحديد هذه الحدود فيما بعد

٢ ـ تقرر الأركان العامة في حلب ودمشق كمية الأموال والذخائر الممنوحة له

٣ ـ تتعهد الحكومة الفرنسية بمساعدته ضد أي عدوان يقع عليه من الحجاز أو العراق أو شرق الأردن.

٤ ـ تعترف الحكومة الفرنسية بمد حدود أراضي ابن سعود إلى نقطة بالقرب من درعا، بشرط أن تمتد حدود حوران وأن يتعهد ابن سعود بعدم مهاجمة تلك المنطقة

ويتنبأ محرر **لسان العرب** بأن هذه الحملة ستحدد حدود ابن سعود بين المدينة والجوف وغرب العراق، وستجعل منه حاكماً على الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية بالكامل

دبليو. تي. مارشال (ميجر)،
المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/7713 [E 6037/248/91]

٢٠٢

(كتاب)

من اللورد بلفور

إلى الميجر مارشال (جدة)

الرقم ٧٢ — لندن، ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى رسالتكم المرقمة ٣٨ والمؤرخة في ٢٢ الماضي، أخبركم أن قضية الموقف الذي تتخذه حكومة صاحب الجلالة في قضية الحج من نجد كانت دائماً محل عناية شديدة، منذ ورود المعلومات إلى لندن بأنه ليس من المحتمل أن يتمكن ابن سعود تماماً من منع رعاياه عن أداء الحج لسنة رابعة على التوالي.

٢ ـ اتخذ الملك حسين منذ البداية في هذه القضية موقفاً غير مستساغ تماماً، ولم يتبدل هذا الموقف بأي وجه بنتيجة نقل خطاب إليه من ابن سعود يضمن بأنه لن تحدث أي اضطرابات من جانب النجديين إذا لم يتحرّش بهم أحد (راجع برقيتي رقم ١٧ بتاريخ ١٢ أيار/مايو)، ذلك الخطاب الذي أرسل إليه في الوقت نفسه الذي أنذر بأن الحجاج يحتمل أن يسافروا براً.

٣ ـ برقيتاكم المرقمتان ٣٠ و٣٣ أكدتا على انتشار «المتحمسين» واحتمال حدوث قلاقل خطيرة في الحجاز إذا سمح بأداء الحج النجدي براً. وقد أعيد النظر في الوضع كلياً في ضوء هاتين البرقيتين، إلا أنه شعر بأن حكومة صاحب الجلالة لن تكون على حق في الضغط على ابن سعود مرة أخرى لمنع

رعاياه من أداء الحج. يضاف إلى ذلك أنه، على الرغم من حرصه على القيام بذلك، فإنه قد يكون غير قادر على منعهم، وفي تلك الحالة، يحتمل أن يخرجوا بشعور استفزازي ويكونوا غير مقيدين بأي ضمان بعدم الاعتداء. وإذا لم تحاول حكومة صاحب الجلالة، من الجهة الأخرى، الاعتراض على الحج، فإن تأكيدات ابن سعود تكون ثابتة ويقع المسؤولية عن أي هجوم غير مستفز قد يجري من جانب حجاجه على عاتقه تماماً.

وعلى كل حال لا ترغب حكومة صاحب الجلالة أن تجد نفسها متدخلة مباشرة في النزاع المهدد بين الوهابيين والمسلمين المحافظين.

٤ ـ لعلك أوعز إليكم (ارجع برقيتي المرقمة ٢٣ والمؤرخة في ٢٦ أيار/مايو ١٩٢٢) بإعلام الملك حسين أن حكومة صاحب الجلالة لم تكن تستطيع بوسعها أكثر مما فعلت، ولكن سمح بسير برسي كوكس بعد ذلك أن يحث ابن سعود على تحديد عدد حجاجه. وأن يؤكد عليه خطورة ما تراه حكومة صاحب الجلالة من أية تصرفات معاكسة قد تنشأ نتيجة أعماله هو أو عمال جانبه (ارجع برقيتي المرقمة ٢٤ والمؤرخة في حزيران/يونيو)

٥ ـ إن القرارات المبلغة إليكم ببرقيتيَّ المرقمتين ٢٧ و٢٨ هي تلك التي تم التوصل إليها في مؤتمر وزاري عقد في ١ حزيران/يونيو وحضره أعضاء من وزارة المستعمرات ووزارة الهند ومن هذه الوزارة، حيث بحثت تفصيلاً في البرقيات الواردة حديثاً عن الموضوع من المندوب السامي في العراق وكذلك البرقيات المختلفة منكم ومن وكيل وزير الخارجية الهاشمية.

والاعتبارات التي أدت إلى اتخاذ القرار بأن حكومة صاحب الجلالة يجب أن تلتزم بموقف عدم التدخل يمكن تلخيصها موجزاً كما يأتي:

(أ) إن حكومة صاحب الجلالة ليست على استعداد للجوء إلى التدابير العسكرية للحفاظ على السلم في جزيرة العرب.

(ب) إن الحاكم الوحيد الذي لها سلطة مباشرة عليه هو ابن سعود الذي تدفع له إعانة قدرها ٦٠،٠٠٠ باون سنوياً.

(ج) إن ابن سعود قد سار سيرة حسنة على العموم وأبدى الإخلاص لحكومة صاحب الجلالة. يضاف إلى ذلك أنه كان الرجل الوحيد، من الرؤساء في جزيرة العرب كلهم، الذي أظهر صفات رجل دولة

(د) إن تهديده بوقف إعانته قبل أن يحدث أي عمل يبرر لجوءه إلى هذا السبيل، والنظر إلى حقيقة أن حكومة صاحب الجلالة عراضاً، غير قادرة على ضمان عدم تعرض أتباعه لهجوم من دون أي استفزاز، فربما يؤثر صداقته إلى حد الكسر، وقد يؤثر ذلك في إلقائه في أحضان العرسيين الذين هم مهمون كل الاهتمام بسحبه واحتضانه.

(هـ) إن الانصياع لتهديد فيصل بالتخلي عن عرشه في سبيل مساعدة أسرته، لا يفضي إلى غير تشجيعه على اتخاذ طرائق مماثلة كلما أراد انتزاع شيء ما من حكومة صاحب الجلالة لا تريد إعطاءه.

٦ ـ إن العرض المتقدم لمجرى الأحداث هنا سوف يريكم أن بوصفكم قد حظيت بأتم الاعتبار بصدد منع الحج النجدي من أداء هذه السنة. وفي الوقت نفسه نص البرقية الأخيرة من السير برسي كوكس على أن ابن سعود، يرغب كل الرغبة في بحث أمر تسوية مع الملك حسين، ويؤمن أن محادثات حصول تفاهم بين هذين الرعيمين لن تتأثر بأية حوادث معاكسة خلال موسم الحج الحاضر.

إني ... إلخ

(التوقيع) مفور

FO 371/7713 [E 6881/248/91]

٢٠٣

(برقية)

من السير برسي كوكس المفوض المدني ـ بغداد
إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات

الرقم ٤٨٤ التاريخ، ٦ تموز/يوليو ١٩٢٢

مرسلة موجهة إلى جدة، رقم ٧٤٤

ما يلي من ابن سعود عن طريق البحرين، بتاريخ ٢٦ حزيران/يونيو

«أود أن أشكر حكومة صاحب الجلالة على الإذن بالحج، وإنا أشكرك

على نصيحتك الشخصية. وأؤكد لك بأني سألتزم بتعهدي بالنسبة إلى المصاعب المذكورة أتفق معك، وسينقضي عند الحجاج، إذ سنسحب بعض سكان الحواضر فقط. وأنا لن أسمح للإخوان من الغلو (بالحج) إني أدرك أهمية المسألة، ويمكنك أن تكون مطمئناً بأننا لن نفسح مجالاً لأي سبب للإساءة، ولو مع أن القتل في مكة المكرمة محرم شرعاً. لقد عينت مساعد بن سعود لتولي الأمر، وهو سيتجنب كل المشاكل. وقد وجدت في برقيتك تلميحاً إلى أنه ينبغي علي أن أتصالح مع الشريف حسين. إني على أتم الاستعداد لإقامة علاقات طيبة. وكدليل على ذلك سأرسل ألطف رسالة وديه مع أمير الحج. وفي هذه الأثناء أرجو، إذا رأيت ذلك مناسباً أن تتكرم وتبعث إليه بشكري على إذن بالحج واحترامي لشخصه وتأكيدي الشخصي بالعلاقات الحسنة. وأرجو أن يبقى مسؤولون بريطانيون في مكة للحج وأن يضمنوا حسن معاملتهم لئلا يسبب أي شخص سيء النية في متاعب غير متوقعة. ودفعه إلى الهجوم على عامد، فهذه حقيقة واقعة، ولكن التفاصيل كما يلي: سيطرت على بيشة وعامد عقب خروج الأتراك في عسير والحجاز. وهذه السنة أرسل حسين غازي إلى تربة ورسالة إلى شيوخ بني صخر وعامد يحرضهم على التمرد. والرسائل عندي. فلو أنني في مسجد تربة، تعقبهم خالد إلى العقيق، لكني منعه من دخول المدينة احتراماً لرغباتكم ولمصلحة بريطانيا العظمى. على أنني أرسلته لمعاقبة بني صخر الذين هاجموه بطريقة غادرة. كيف يمكن للحجاز المطالبة بما هو جزء من بيشة وتحت حكمي منذ سنوات كثيرة، ومرتبط بمعاهدة معي قبل أن يصبح الحجاز مستقلاً؟

«المقيم السياسي في البحرين يضيف أن التقارير المحلية تفيد بأن الإخوان سيحجون لم يسمح في وقت متأخر كثير لا يسمح بالتحضير على نطاق واسع، والأعداد التي ستذهب محدودة جداً بالنسبة إلى الحج. أرى أن تلقى لهجة ابن سعود وموقفه تقديراً. وأرجو أن تروا أن المناسب نقل رسالة من ابن سعود إلى الشريف حسين، وأن تستطيعوا إقناعه بإرسال رد ودي يخاطبه فيه. وبخصوص حادث عامد، لا أشعر بأني قادر على إعطاء تعليق مفيد»

(نسخ أرسلت من وزارة المستعمرات إلى قيادة البحرية، ووزارة الطيران، ووزارة شؤون الهند، ووزارة الحربية)

٢٠٤

(كتاب)

من ابن سعود

إلى الملك حسين

التاريخ ٩ تموز/يوليو ١٩٢٢

إلى صاحب الجلالة الهاشمية دام بقاؤه

لا يخفى على جلالتكم أن الله إذا قضى قضاءه فإنه يهيئ له الأسباب. إن المنازعات، وهي من طبيعة البشر، تحدث دائماً في مختلف أنحاء العالم وبعضها يتطور خلافاً للمتوقع. وقد شاء الله أن تحدث هذه الحوادث السيئة المؤسفة، وقد كانت السبب في قطع الاتصال فحرمت من عطفكم الأبوي. أعرض على جلالتكم أن ولدكم (أي ابن سعود) يأسف كثيراً ويتوب مما حدث لكن الأمر الذي يجلب السرور هو أن كل هذه الحوادث جرت خلافاً لرغبتي وقضى بها الله تعالى. لا شك عندي أنكم أدركتم هذا بحكمتكم وذكائكم وبذلك سوف تجد العذر لي عما جرى. وأسأل الله الذي قضى بالقطيعة بيننا أن يمنحنا نعمة التواصل. وليس هذا بعزيز عليه. إلى أبونا أبي (أي حسين) لعطفه وبكرم صفحكم لتمحو من فكركم ما علق به، وتصافحوا يدي التي مددتها إليكم لكي تشمل السلام والهدوء مجلس بهما دين واحد ولغة واحدة وجنس واحد وسنة واحدة. لقد كانت لنا دروس كافية في نشوة سمعتنا بين المسلمين والعرب ونقص في الأموال والأنفس. ويدكم بعد تقديراً مع هذه القضية (أي القضية العربية) ونعتقد أنها لم تتحقق إلا على يدكم. أنت أهل لذلك موئل لإصلاح الـ ابنكم مستعد للدخول في كل ما تراه صالحاً أو ملائماً لعقد الصداقة والتفاهم والاتحاد مما يوثق المصالح المشتركة ويكون مفيداً للإسلام والمسلمين في الحاضر والمستقبل. ولأجل بلوغ هذا الهدف لسيادتي أرغب وآمل أولاً من الوالد (أي حسين) صرف النظر عن البحث فيما حدث في الماضي ونسيان الذكرى المزعجة، وثانياً، النظر المنصف في قضية الحدود بشكل يضمن حقوق

الطرفين وفقاً للمصالح المشتركة. إنه يكون من الخير حسم ذلك الأمر. إذا كنت متفضلاً على ولدك وعلى المسلمين بالتوصل إلى تسوية وتوحيد العالم العربي، فأنا مستعد وانه يعلم بأني أرغب في ذلك قلباً. إنني أنتظر جواب في هذا الصدد.

FO 371/7713 [E 6861/248/91]

٢٠٥

(برقية)

من الميجر مارشال ــ القنصل والمعتمد البريطاني في جدة
إلى اللورد بلفور ــ وزير الخارجية

رقم ٤١ التاريخ ١٠ تموز/يوليو ١٩٢٢

ما يلي موجه إلى بغداد

«برقيتكم رقم ٧٤٤ حجاج نجد

«الملك حسين يعبر عن عظيم سروره وارتياحه، ويبعث بتحياته الودية إلى ابن سعود ويعد بترحيب حار بممثلي ابن سعود. وهو لا يرغب في أن يتحملهم مسؤول بريطاني رسمي بسبب الانطباع السيء الذي قد يعطيه ذلك. اسمي أو اسمه في هذا. ثلاثة من موظفي سيكونون في الحج.

«الملك حسين مهتم بمعرفة الطريق الذي سيسلكه ليتمكن من اتخاذ كل الترتيبات اللازمة. هل تستطيعون التحقق من ذلك؟»

FO 371/7724

٢٠٦

(برقية)

من المقيم السياسي في الخليج العربي ـ بوشهر
إلى سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند
(دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) ـ سيملا

الرقم ١١٣٨ التاريخ ١٣ تموز/يوليو ١٩٢٢

تقريري المرقم ـ ١٠٤ ـ الفقرة (٤). علمنا المعتمد السياسي في البحرين أن شيخ قطر قد أرسل ابنه إلى ابن سعود حاملاً هدية. ويبدو أن الشيوخ الآخرين سيعملون الشيء نفسه

FO 371/7774 [E 7862]

٢٠٧

(كتاب)

من الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني في جدة
إلى اللورد بلفور ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ٥٨

(٢٤٥ التاريخ ١٨ تموز/يوليو ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل إليكم طيه نسخة مترجمة عن رسالة تلقيتها من وزارة الخارجية في مكة حول الوضع السياسي في فلسطين، ومعها نسخة برقية من فلسطين إلى الملك حسين

وستلاحظون أن أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في مكة هو الشيخ عبد القادر المظفر، الذي أشير إليه في تقرير وزارة الخارجية رقم ٤٧ بتاريخ ٢٧ نيسان،

أبريل ١٩٢١، ورقم ٥٥ بتاريخ ٢٣ أيار/مايو ١٩٢١ ورقم ٦٨ بتاريخ ١٧ حزيران/يونيو ١٩٢١، والذي كنا مهتمين بمتابعة تحركاته خلال صيف عام ١٩٢١. وقد فهمت أن هذا الوفد يسير دعاية معادية للصهيونية بين الحجاج المتجمعين الآن في مكة.

وفي هذا الخصوص حدثت مظاهرة محدودة في جدة في ١٤ تموز/يوليو وكان المتحدثون الرئيسيون سليمان فابر رئيس البلدية، وقسطنطين بني[٢٣] وقد زارا جميع الممثلين الأجانب و احتجا على السياسة البريطانية المؤيدة للصهيونية في فلسطين.

أرسلت نسخة من هذا التقرير إلى المندوب السامي في فلسطين.

يشرفني أن أكون، سيدي اللورد،
خادمكم المطيع
(توقيع) الميجر آر أ أم بي
المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/7774 [E 7862]

(المرفق)

(ترجمة كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية

إلى المقيم السياسي في جدة

الرقم: ٧١٦ التاريخ ١٣٤٠/١١/٢٠
١٥ تموز/يوليو ١٩٢٢

صاحب السعادة المقيم السياسي، جدة

وصل وفد رسمي فلسطيني يمثل الأحزاب الرسمية المعروفة وعندما سمع أهل البلاد بأن سبب قدوم هذا الوفد يعود إلى الانتداب الذي يهدف إلى إيجاد

---

٢٣ قسطنطين بني: موظف بمن العمل حسبي

وطني قومي لليهود بشكل ما يخشيه ذلك من انتهاك لحرمة ثالث الحرمين الشريفين، تظاهروا بشكل أثار كثيراً من الضجيج بالاشتراك معهم مسلمين سخطهم على مثل هذه الأمور ومرددين آيات من القرآن ومن الأحاديث النبوية التي تدل على أن هذا أمر له قداسة في نظر الإسلام وأنهم سيفتدونه بأموالهم وأرواحهم.

وأجد من المناسب أن أتوجه إليك راجياً أن تهتم بهذا الموضوع وأن تعتبر موقفي وموقف حكومة جلالته إزاء هذه المشكلة التي تعاظم خطورتها ولما لها من مساس بالمشاعر الدينية.

وقد وصل الأمر إلى مرحلة لا يمكن فيها قيام الأعمال على التحميات أو الضمانات، وبرغم ما أبدته حكومة جلالته من مشاعر نحونا خلال السنوات الأخيرة، فإن ما توجبه الحقوق بخصمي لا أكترث بما سلفته بلاغي هذا وما سبقه من بلاغات، بالنظر إلى وجهي تجاه الحقيقة ومكارم سعادتكم.

ولهذا فإني أبغ راجياً أن تبعثوا ذلك لحكومة جلالته وأن تحضروهم كذلك برغبتي في أن يسمحوا لي بإيفاد شخص موثوق به إلى مصر لمراجعة حقائق الأمور، والتوصل إلى حل المشكلة بما يضمن حقوقاً مشتركة أو أن تبعثوا بشخص يعتمد عليه، أي مسؤول يشغل منصباً رفيعاً يتولى إزالة سوء التفاهم ويبحث هذه المشكلة.

وهذا غاية ما يمكننا أن نفعله بالنظر لما يمليه الواجب.

وأبعث إليك نسخة من البرقية المتعلقة بوصول الوفد ومعها نسخة من آخر برقية وردت من رئيس اللجنة اليهودية في فلسطين.

مع أشواقي

فؤاد الخطيب

وزير الخارجية

FO 371/7774 [E 7862]

مرفق الكتاب المرقم ٧١٦ والمؤرخ في
٢٠/١١/١٣٤٠ من وزارة الخارجية ـ مكة

١ ـ نص البرقية المؤرخة في ٥/١١/١٣٤٠

إلى جلالة الملك حسين مكة

لقد غادر الوفد الفلسطيني اليوم مؤلفاً من (الأسعاد) المظفر، والشمعي، ونور الله، بوديره جلالتكم واستشار المندوب للدفاع عن فلسطين باسم السكان العرب.

(توقيع) رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني

٢ ـ نص البرقية المؤرخة في ١٩/١١/١٣٤٠

جلالة الملك مكة

أضرب فلسطين وشرقي الأردن عن العمل يومي الخميس والجمعة احتجاجاً على الانتداب البريطاني. إننا نعتمد على مساعدة جلالتكم

(توقيع) البيطار

FO 371/7724

٢٠٨

(برقية)

من نائب سكرتير حكومة الهند (دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) ـ سيملا
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي ـ بوشهر

سري

الرقم ١٠٥٤ التاريخ: ٨ آب/أغسطس ١٩٢٢

سيدي،

أمرت أن أشير إلى كتابكم المرقم ـ ١٠٤ والمؤرخ في ١٣ أيار/مايو سنة

١٩٢١ حول بعض القضايا الناجمة عن زيارتكم إلى الشيخ عبد الله بن جاسم حاكم قطر

٢ - إن الأجوبة التي أدليتم بها عن السؤالين (١) و(٣) حظيت بالموافقة وفي ما يتعلق بأية أعمال عدوانية ترى قد يخشى أن يفكر ابن سعود في أن يقدم بها، أفرضت أن أقول إن حكومة الهند ليست مستعدة بمطلع وعد بأكثر من تقديم المعونة الدبلوماسية لشيخ قطر وبعض من المحتمل في الظروف الحاضرة أن يمتنع ابن سعود عن المعاداة بمتهاك بعده بسلاسة من معاهدته مع حكومة الهند المؤرخة في ٢٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٥

٣ - إن اقتراحكم بأن تهدي حكومة الهند مدفعين مهمين مع عددهما إلى الشيخ عبد الله قد لقي ما يستحقه من الدراسة، من حيث تأثيره في موقف الشيوخ الآخرين من المستوى نفسه في الجانب العربي من الخليج (الفارسي) ممن لم ينالوا مثل هذا الشرف. وعلى قدر ما يمكن تحريه من سجلات الدائرة، فإن شيخ البحرين وحده هو الذي أهديت إليه مدافع من حكومة الهند، وهذه المدافع كانت [illegible] (حيث إنها) قد أصبحت عديمة الفائدة قبل تصديرها إلى البحرين. إن الفقرة (٧) من رسالتكم تشير في ما يبدو إلى أنه في حالة الضرورة، يمكن فرض قيود صارمة على استعمال المدافع المعطاة لشيخ قطر. وقد أدعو إلى أن أبدي أن قطر موضوع فعلاً في المنطقة المحرمة بموجب المادة (١) من اتفاقية تجارة الأسلحة، فإن تصدير الأسلحة الحربية إلى تلك الدول هو في جملة [illegible] الأولى من الاتفاقية.

٤ - إضافة إلى الاعتراضات الواردة أعلاه، أمرت أن أحيطكم علماً أنه نظراً إلى ملاحظاتكم المتعلقة بالأسلوب الذي تبعه شيخ قطر في التهرب من البرامج مثلاً وقف تهريب الأسلحة من الجزيرة العربية عن طريق قطر، فإن حكومة الهند تفضل أن تنتظر وصول تقرير أفضل

٥ - وريثما تحسن موقف الشيخ من هذه القضية، فعندئذ يمكن النظر في إهداء مدفعين عاطلين، مع كمية من العتاد الفارغ، إذا كان اقتصار استعمال هذه الأسلحة على الاحتفالات والمراسم، سيفي بالغرض في نظركم

وتفضلوا... إلخ

ف. هـ. همفري

نائب سكرتير حكومة الهند

FO 686/74 (الأصل العربي)

٢٠٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية ــ مكة

إلى المعتمد البريطاني في جدة

وكالة خارجية حكومة الحجاز العربية الهاشمية

عدد ١٧ التاريخ ١٣٤/١/١٦

٩ آب/اغسطس ١٩٢٢

بعد التوقير ردّاً على خطابكم سعادتكم ٩٣٤م/٢٥١١ بتاريخ ١٩٢٢/٨/٢٧ أتشرف أن أخبركم أننا مع عدم وثوقنا لرفضكم مثل هذا التعيين والمثال وأساس عدم في تعيين الأمير مشعل هو أولاً لمناسبة صفته التي توجه بها إلى لندن وشعاره بما يحدث عقبه بعد مصادقة من القرارات بخصوص فلسطين ومعه مشتركاً لهم في القضية، وعليه ولما تلزمه به حقوق الروابط، رأيت شعار بغداد الخارجية الحكيمة بتعيينه بسلامه من سبق له ملك الروابط أمام عظمة بريطانيا وحوادث الفلسطينيين ولا فأسس على علم وبعث بمرض بعدم موافقة تحبس مثله بهذه الصورة لا يوافق القاعدة والقانون هو أن طرار جبة الأمير المشار إليه يحركه أدنى سبب بأنه لا مساعدة بأن يكون سميراً بشغل منه حاله هو سبب في وظائف سفارة أو غيره ويكن الذي يجلب ويقتضي بدقة النظر هو بحث وزارة الخارجية الحكيمة وجعل هذه المسألة البسيطة وسيلة بمساس حقوق الروابط التي تسرعت بريطانية العظمى في التنصل عنه بهكذا مسائل بسيطة وتقبلوا فائق الاحترام

وكيل الخارجية

فؤاد

FO 686/19

٢١٠

(برقية)

من المندوب السامي في فلسطين
إلى وزير المستعمرات

رقم: ٢٩٣ — التاريخ: ١٦ آب/أغسطس ١٩٢٢

إشارة إلى الحركة الوهابية أبلغني عبد الله في ١٥ آب/أغسطس أن الوهابيين شنوا هجوماً على قريتين على بعد حوالي ميلين إلى الغرب من السكة الحديد، واثني عشر ميلاً إلى الجنوب من عمان، وهما من قرى بني صخر. ذبح ٣٥ رجلاً وامرأة وطفلاً. وقد تمّ صد الهجوم واستخدم غوردون سيارات في العملية. ولكن ليس من المعروف في الوقت الحاضر ماذا كانت النتيجة. ويطلب عبد الله الآن مساعدة فورية، مشيراً إلى أن الخطر الذي حذرني منه قد نشأ الآن. سأعطيه مساعدة في صد الهجمات. وقد تلقى الجنرال تيودور إيعازاً مني لإصدار تعليمات إلى غوردون بأن تقوم بعمل من دون الرجوع إلي في أي وقت يطلب فيه ذلك من حكومة شرقي الأردن مرسلاً موافقة كتيبة للمشيين البريطانيين ولكن بشرط أن يوقع تقريراً في أقرب وقت ممكن. إذا احتاج غوردون إلى المزيد من التعزيزات في المستقبل بالإضافة إلى الطائرات، أقترح إذا لم يبد عبد الله اعتراضاً ـ أن يرسل الجنرال غوردون وحدات من قوات الدرك البريطانية التي هي لا تسبب خفة حركتها. تيودور يوافق على هذا النهج. آمل أن ترسل إلي تعليمات ردّاً على برقيتي السابقة وتقريري رقم ...، وأن يتم المصادقة على النهج المقترح الآن.

هذا يشير إلى تقريري المكتوم السياسي المؤرخ في ٣ آب/أغسطس وبرقيتي رقم ٢٥١ المؤرخة في ٣ تموز/يوليو ورقم ٢٨٦ المؤرخة في ١٢ آب أغسطس.

صموئيل

٢١١

(كتاب)

من الملك حسين

إلى رئيس وزراء بريطانية

بتاريخ ٢٥ ذو الحجة ١٣٤٠
١٩ آب/أغسطس ١٩٢٢

يعلم بكل صراحة من إجارتي لأن تتعهد أنها ناشئة من عدم وجود من يحسن معه التفاهم، معلماً قضية حدود البلاد العربية واستقلالها المطلق، وقضية قرار المؤتمرات وقرار عصبة الأمم دونها، على ما شرحته في محرري ١٣٣٦/١١/٢١ لفخامة نائب جلالة الملك إذ ذاك بمصر المرسل طيه صورته المشتمل على ما احتواه على المساهلات ورعاية الحقوق والوفاء والتحبيب والإخلاص كما يأتي

١ ـ فنوني لعرض كلما يسعني عرضه بشأن معروف الأ... ب... واعتبر في بالعجز

٢ ـ حساتي على كلا الحالات أمام بريطانية وشعوري نحو عظمتها وإن ذلك الشعور والحس غير مربوط بشيء من المصاعب والعوائق تماماً لقدرها ومكانتها بين العالم الموجود أولاً، ثم وثاقتي على الإخلاص وحقوق الرابطة والموثقة وتجرد كل ذلك من كل رغبة

٣ ـ إن أبحاث رقيمي بادي الذكر ومواضيعه الملحوظة بها، وصدوره في ذلك التاريخ، يدفع عنا كل شبهات الأغراض والمقاصد وكافيه حتى لدفع ما يرموني به وينسبوني إليه عن التردد في إمضاء المعاهدة

٤ ـ إن المادة الخامسة عشرة التي تبحث عن فلسطين والعراق ومدة انحصارها في المعاهدة المطلوب الآن إمضائها، بعد نحو وإسقاط موادها الأساسية من الاعتبار، بعد ما تقضي في فلسطين والعراق الأمر وتقرر ما فهم وسطر، سيكون تحريرها بتلك المضامين أعظم شاهد من ذاتي على ذاتي ويثبت ويؤكد كلما يقوله العالم من سقوطي من كل شرف وتربية وضمير صحيفة تاريخي.

علاوة على ما في تصديق المأمور البريطاني على إعلامات محاكم الأمانة التي يعرف الجميع في إثبات صحتها بأنه تحت الاشتغال البريطاني، وأبسط دليل على ما اكتسبه موقفي هذا في الحال والاستقبال كما ذكر في بيان ج ه رسمي بيانات الوفود التي قدمت على في هذه الأثناء وتصريحاتها

٥ - إذ، تأملنا في أني لم ألج هذا المعترك إلا اعتماداً وثقة بشهرة بريطانيا الشعب النجيب البريطاني وحلائل ضمانه، واكتفى بأنه فقط منّ محرر محمة ناظر خارجية حكومة جلالة الملك، وما في تصريحاته السامية لمختصكم السيد بواسطة معتمدكم بجدة بتاريخ ٨ فبراير سنة ١٩١٨ دون ما أدى من محررات مرخصيها وعظماء رجالها إلى تاريخ الهدنة بعد أن ألقت الحرب أوزارها يتحتم على شعور الشرف البريطاني وكمالاته أن يبرئني وخصوصي من إدراك العيوب وما فيه من الخسف والهوان، سيما وأن ليس من ضرورة تقضي بذلك فإن المطلوب المضمونة من بعث الموجودين هم أعظم منه وما يشير حصولها دون مساس بأدنى ما يتعلق بالشرف ومزايا حلائل الأخلاق السياسية

٦ - إن العظمة البريطانية ليست مضطرة، أو مجبورة حتى تتحمل عجرفتي وبعملائي، وكم مخصص تمنعه الحقوق وواجباته أن يكون مشكلة أمام رعاياها وإنه حتى تماماً من كل غرض أو هوى يتوهمه ذلك. وأبسط دليل على غاية هذه لمنفعة النجيبة السامية والشأن عنه عدم تأثير ما في فصل حسب قدوم ابني عبد الله إلى سدة ومساعدة ذهنية كما حرزه إليها من الأجوبة ولا تردد في تعيين بحث عبد الله لا سعي محض لكن ما يرميني به من هو أجلّ جناب الكولونيل لورنس من كفاية لأن تكون مرضية وذنبه لأي جريمة ارتكبها ولكن عند بعول في سوء الحظ

٧ - من باب بيان الحقيقة فقد أورد قضية سبعة لبنان ما ألمّ بنا أيضاً من الروح البريطانية، تعديل تصديق سامي عن اغتصاب أملاك وحقوق عائلتي بالأسرة وعدم مساعدة فحصته لتوكيل بالاتحادات القانونية الحربية في أمثال ذلك، ولا القصد من هذه المادة إلا وقوفكم على براءتنا من العرض والأهواء

٨ - حتمه بأن الوقائع في دمشق وما حولها وفي فلسطين وما سيقع فيها أيضاً من الثورات وما وقع من تجاوز ابن سعود على سائر أنحاء الجزيرة، أقر به

حوادث محاورة على شرقي معان وما حاوره، تبرز معرباتي الواردة في محرري نادي الذكر بحثي عن الثوار وتصريحاتي بحصر حدود حضرته في المنطقة التي كان عليها في زمن الترك. وأهدي فخامتكم جزيل تحياتي[24]

(الأصل العربي) FO 686/74

٢١٢

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني

القبول الهاشمي

رسالة عدد ١٤٧ — لتاريخ ٣٠ ذوالحجة ١٣٤٠
٢٤ آب/أغسطس ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقر،

بعد التوقير أبعث لحضرتك صورة تحرير فخامة ناظر خارجية حكومة حشمة جلالة ملك بريطانيا لنطلع أولاً من فخامته إن السياسة التركية لا تفتأ تعرس دائماً الارتياب بأن توسوس لنعرف أن دول الحلفاء يرغبون في الأراضي العربية، على ما وقع في سوريا وفلسطين. فمن فخامته أيضاً إن حكومة حشمة جلالة ملك بريطانيا العظمى وحلفائها ما زالت واقفة موقف الثابت لكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة، على ما هو واقع ومشهود العالم بسره من الصدمة الفرنسية على أهالي دمشق، الحالة التي يعجز القلم عن وصفها. فأين سبب لموقف وأين ذلك الثبات؟ ثالثاً من في ترجيح واعتبار وعد سفور المعمومة صفة الرسمية إذ ذاك، على تصريحات نظارة خارجية حكومة حشمة جلالة لمست للموصحة بحالته تبعاً فوته لا تزال حكومة حشمة جلالة ملك

(٢٤) أرسل الملك حسين هذه الرسالة مع الدكتور ناجي الأصيل الذي كان يقوم بالمفاوضات في لندن من أجل التوصل إلى عقد معاهدة بين الحجاز وبريطانيا.

بريطانيا العظمى بكرّر وعده السالف بخصوص تحرير الأمم العربية، إلى هذه الدرجة تحفظ العرب الذين تحرّروا من السقوط في وهدة ثانية. وشعب الذين لا يبالون بحب بين الطامعين ليسلبوا حريتهم، عدى ما هو جار في دمشق كما ذكر معاليه، والمواد التي تقرّرت في مدة فلسطين ونشرتها الصحف مما يفهم منه جمعهم أرقاء مستعبدين بالصهيونية علاوة على وعلى كل حال فالأمر لله من قبل ومن بعد. سيما وقد قلت وأعلنت بصورة رسمية بأن لا يحرموا العرب بجرمي، مما في هذه الإجراءات المؤدية بمحوهم وسحقهم، فإنهم حكموكم بأرواحهم وجعلوا لهم أهل العراق وسوريا وحلب ودمشق وفلسطين والحجاز وعليه فلا بد لأمثالي من هذه النتيجة وجهة خاتمة بتصريحي بأني لا أريد به احتجاجاً أو ما أشبه، فإن الحالة لم تبق محلاً لذلك وكل ما هو في معناه ولكن بيان حالة موقعي وما اكتنفه صراحة من هذه المعاملات المدهشة حيرته لأول رجل في الدنيا وهو المسؤول أن يتولاه سوء المصيرة

FO 686/74 (الأصل العربي)

٢١٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ــ وكيل الخارجية المملكة الحجازية العربية الهاشمية
إلى المعتمد البريطاني ــ جدة

الرقم ٢٣ التاريخ ٧ محرم ١٣٤١
٣٠ آب/أغسطس ١٩٢٢

بعد التوقير كلفني مولاي أن أحرر هذا بحضرتكم لتقع ما يطرأ من الشبهة في بيانات تحريري أمس في حمل عدتها عن تعييننا ان نظرة حرسه حكومة جلالة ملك ستروفض تعيين الأمير لطف الله بأنه ليس ذلك الاعتماد حبيب بن مادي موسى على قص حكومة جلالة لملك قبول بعثه لي وعدها جلالة مولاي بعد، شكره وبين أسبابه الخصيصة أمام موظف حشمة جلالة الملك في عنايته بعث الطرائف والطرائف التي اتحفها بها جلالة ملك الحشمة وكانت سعدت مأمول ايصالها وهذا الرفض وعدم قبوله من المعتمد في

فلهذا فأمله يا عزيزي وليس معنا ما نقوله في هذه المعاملات المحيرة للفكر إلاّ أن المستقبل سيحلها. وأفيدوا مزيد توقيراتي

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

FO 371/8936

٢١٤

(ترجمة كتاب)

من الإمام السير عبد العزيز ابن سعود
إلى سعادة السير برسي كوكس

التاريخ ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢

بعد التحية،

سمحوا لي أن أقول إنني أحس دائماً في دمي بصيحتكم وروحكم السامية في إيجاد الحد، وصداقة بيننا وبين حكومة الحجاز لا شيء سوى الهدف النبيل الذي نرمي إليه، وهو أن تكون كلمة العرب واحدة، وأن نشدّ السلام من التعدي. لا يخفى على سعادتكم ما قمت به من محاولات لبلوغ هذا الهدف النبيل كما تدل على ذلك كتبي ومراسلاتي مع الملك حسين، لكن النتيجة كانت الخيبة

تعلمون، يا صديقي، بالإزعاجات التي تحملتها في منع رعاياي من أداء فريضة الحج خلال هذه السنوات الطويلة، وما أبديته من نية وصداقة نحو جلالته متى سمح بالحج بعد تدخل المعتمد حكومة صاحب الجلالة في الأمر والمرعية بهذا الخصوص بعثت إلى جلالته بواسطة سعادتكم. وعند مغادرة الحجاج أعطيت أمير الحج رسالة إلى جلالته، وقد جوب بنث نرسله بعشرين ساميه من الاحترام والصداقة وأرسلت اليه أيضاً حسب العادة المتبعة وفي بعثه السلام، هدية من الدم (كذا)[٢٥] أبعر وفرسين

---

(٢٥) كذا موجودة في الأصل.

دخل حجاج البالغ عددهم أكثر من ٤٠٠٠ إلى مكة وأدّوا شعائر دينهم وحتى مغادرتهم، والحمد لله، لم يسببوا أي إزعاج لأحد، على الرغم من انحراف من فيهم بأعمال غير ودية.

ولأجل دعم ادعاءاتنا وإثبات سيئنا الحسنة تجاه جلالة الملك فيصل وحكومته، أرسل طياً لمعلوماتكم صورة رسالة أرسلتها إلى جلالته وأيضاً صورة رسالة وردت إليَّ منه بيد أمير الحج من الجهة الواحدة أن أنسب جداً لحقيقة محاولات وتوقعات اتضحت من خلاله الممثلة حسن، ومن الجهة الأخرى أشكر الله الذي أظهر حقيقة نواياه بوسعة هذه وثائق التاريخ به التي أكدت عقائد السيئ في شخص جلالته بخصوص مطامحه الراسخة. سوف ترون اللهجة الخشنة وغير المجدية التي استعملها في رسالته رغماً عن ودادي. كما يظن أن يحطّ من شأننا بعدم الاعتراف بمرتبتنا، ونوع التعابير غير الملائمة التي يستعملها في شكل مخاطبته وفي السطور الأولى من رسالته. إنه يعلم، مع ذلك، بأنه ليس من أرشيفه الذي ليس مقصوداً في الهواء بخصوص الألقاب الرسمية وأعرب من ذلك الشروط الواردة في ملحق رسالته عن الشروط التي أسمعها إلى أمير الحج لتكون أساس السلام بيننا بسبب عظمته مثلاً، كما ترون من صورة ملحق رسالته (١) إعادة حكم ابن رشيد في حائل وإعادة إنشاء مراتبهم (٢) تسميته بعض القرى لمأمولة التابعة لِلواء القصيم، (٣) ترك السيادة على بعض عشائرنا له وتقديمهم إليه لتكون تحت حكمه.

فيما يتعلق بنا فإننا لا نستطيع الجواب على رسالته هذه لأننا لا نعلم ما يرمي جلالته إليه بهذه الشروط. والآن أرجو أن تعفوني يا صديقي، إذا كنت لا أستطيع أن أحصل أكثر من عملت لأنه سدّ الأبواب. وسوف تتمكنون بعد مطالعة هذه الرسالة، من تقييم أهداف جلالته.

ولكن فيما يتعلق بالكلمات اللطيفة في نهاية رسالته، كان المقصود منها خداع أهالي نجد، حين جمعهم في مكة وقرأ عليهم صورة الرسالة المبحوث فيها. فإن مخاطبة إياهم به مستعد للتقارب للصالح فيما إذا كان هو (ابن سعود) يعاون معه لطرد الدول العربية من جزيرة العرب والتوقف عن أن يكون نصيراً للإنكليز. ومنع الامتناع عن أن يكون أداة في يدهم ليهدد العراق وإضعاف نفوذ العرب بدفع الواحد ضد الآخر. وعن إن عزة فيصل الدويش على المنتفق كانت بتحريض من الإنكليز. وأضاف أيضاً أن ابنه عبد الله اضطر إلى الموقف

عن تقديم المساعدة إلى سوريه وفلسطين، حين رأى جيوش الأحلاف بعدو أظهر في شرقي الأردن. قال إن هذا أيضاً تحريض من الانكليز. واحتج لديهم في الحتم بأنه لن يكون خلاص من لبنان. لأحمي حتى يضمن ابن سعود إبعادهم من كل قطعة، وعند ذلك يكونون قادرين على بلوغ الاستقلال وحفظ كرامة الإسلام. والقى أيضاً خطباً طويلاً عن فلسطين واصفاً إياها بأنها وطن لليهود حيث أن المسلمين لإفساح المجال للاجئين اليهود. وقال إن هذا أيضاً تم بتحريض حكومة صاحب الجلالة البريطانية وسياستها الأحرار. ومضى قائلاً: «إذا كنتم تحبون دينكم وبلادكم فلا تخدعوا بكلام ابن سعود. أن يستعد للتدبير إذا اقتضى الأمر لصالح ابن سعود». وعلى أثر ذلك وزّع على الجميع مناشير مطبوعة بالعبرية للصور لصفحة في القدس، وموقعة الباح الصهيوني.

بعد ذلك، عند مغادرة الحجاج لمكة، أمر هو (الملك حسين) الشرطة بتوقيفهم، ويصادرون نقودهم الذهبية التي تبلغ أكثر من ٥٠٠٠ ليرة. وهذه الليرات الذهبية جلبها الحجاج إلى مكة لغرض شراء بعض اللوازم، ونظراً لعدم استطاعتهم الحصول على نقودهم، بالنظر إلى كساد السوق، فقد بقوا أسبوع. وقد ادعى جلالته أنه أصدر الأوامر بمنع تصدير الذهب من مكة، وعلى هذا الأساس لم يقل عنهم شيئاً) بأن هذه الليرات الذهبية جلبوها هم أنفسهم من ديارهم. وكان رجالك يستطيعون حقاً رفض تسليم نقودهم ومقاومة الشرطة، إلا أنهم خوفاً من وقوع حدث يؤدي إلى نتائج وخيمة، سلموا مسكوكاتهم الذهبية ولم يقاوموا. وكان ذلك بسبب تعليماتي التي أكدت فيها عليهم وجوب حفاظهم بالهدوء حتى إذا اضطروا على تحمل خسارة. هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل.

النهاية (الاعتيادية)

ختم ابن سعود

التاريخ ١٠ محرم ١٣٤١

٤ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢

(ملحق)

برسالة الملك حسين المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٢٢

(يظهر أنه معنون إلى مساعد)

يجب أن يعود الوضع إلى ما كان عليه من قبل بدون حصص المحصول بعد بعض ترحيل العشائر وأرضيهم، لكننا نعقب في هذه المناسبة أن تتناول لصالحنا من القرى ومسكه ودركة (؟) إذا وافقت. إن الغرض من أخذ هذه القرى هو حفظ الأمن على الطرق المدنية كما تتطلب الأحوال.

أريد منك أن تعيد حكم آل رشيد كما كان بالشروط التي ترغب فيها، وبأية صورة ترسمها. وعلى آل رشيد أن يمتنعوا عن كل شيء محل بحقوقك أو يسبب إزعاجاً لك. إذا وافقت على هذا كما هو مذكور أعلاه، فإنك تتعهد عليهم بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً، إذا حدث أي شيء من جانبهم ضد هذا الاتفاق، فإننا نتعهد بمحاربتهم ومحاربتهم. ويكون هذا التعهد سرياً بيننا وبينك. ونتعهد أيضاً بعضدنا مساعدتك و لاشتراك معك في صد أي اعتداء وفي كل حدث ذي أهمية لك مما يمكن أن يكون إخلالاً بحقوقك.

سوف نصدر عفواً عاماً ونهنئ عن كل رجال عشائرنا الذين قوموا بعدد المشاه والغرض الوحيد من هذا حفظ السلام، ورفع سمعة الجزيرة العربية في أنحاء العالم، ثم نرى إن شاء الله من النفس و تسمعه من لم تفكر فيه أبداً. وإلا فإنني مستعد بكل سرور أن أتنازل لصاحبك عن السمعة التي أتمتع بها. وهذا دليل لك، يا مساعد، على أنني ليست لي أهداف أنانية، وأن الغرض المطلوب هو منع البلاد وسكانها الراحة. (يظهر هنا أنه يخاطب رسول بن سعود)

عجب - في رأيي - أن نؤخر رسولنا خوفاً من أن الأمير (كذا) قد لا يوافق على هذه الشروط، التي قد تكون فتاكة بالنظر بين الإشاعات والكلام الذي ينشر عن الإشاعة. إذا وافق سعادته فليخبرنا بموجبه، وفي الوقت المناسب سوف نوفد أحد الأشراف، وكأنه ذاهب لاستقبالك عند قدومك إلينا. وقد نرسل خبراً عن قبوله وإبرامه لهذه الشروط، ونعول على ما هي إرادة في هذا الصدد لأحق علاقة الأمر. هذا متروك لرأيكم

FO 371/7715 [E 10447]

٢١٥

(تقرير)

من اللواء مبروك فهمي بشا ـ أمير الحج المصري لسنة ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م)
إلى الفيلدمارشال اللورد اللنبي ـ المندوب السامي البريطاني في مصر
عن الحالة في الحجاز كما شاهدها خلال زيارته
بوصفه أميراً للحج

التاريخ ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢

فخامة اللورد،

يشرفني أن أقدم لفخامتكم في الصفحات التالية بعض الملاحظات التي تعبر عن مشاعري و آرائي الشخصية بخصوص الأوضاع في الحجاز بمناسبة زيارتي الأخيرة إلى البلاد كأمير للحج

يعلمون فخامتكم أن الحجاز يضم الأماكن المقدسة التي يجلها المسلمون في جميع أنحاء العالم والتي توجه إليها صلواتهم المؤمنة و احترامهم الصادق

ولو حكمت هذه البلاد بالمساواة والعدالة وأدار دفة الأمور فيها حاكم قوي يتمسك بمبادئ الحق والحكم الصالح تمشياً مع روح المبادئ التي سنّها المشرّع الأعظم وخلفاؤه الذين رسموا ركائز حكم البلدان العربية، فإن هذه البلاد بلا ريب ستنتعش وتزدهر من جديد، وتعيد عن الحضارة الحديثة التي تنشر خطوات واسعة في كل مكان

وإن أول وأهم المهام التي يجب أن تتولاها حكومة تسيطر على زمام الأمور في البلاد المقدسة، هي ممارسة إدارة عادلة في جميع أنحاء البلاد وبث الأمن والسلام بين العرب. وعليها أن تحاول الحفاظ على مصالح جميع الطبقات بغض النظر عن انتماءاتهم الشخصية، سواء من حيث الثراء أو الأصل

والحكومة التي تنجح في ممارسة حكمها تمشياً مع هذه المبادئ، ستحظى دون شك بعطف كل المسلمين واحترامهم في جميع أنحاء العالم مما سيؤدي

إلى إخماد كثير من القلاقل والاضطرابات التي قد تقوم الآن بين المسلمين في أنحاء مختلفة من العالم، ووضع حدّ لها بالتدريج.

نظام الحكم الحالي

يمكن أن نصف الحكومة الحالية في الحجاز بأنها حكومة مستبدة وطاغية، على رأسها فرد واحد هو الملك حسين بن علي، الذي أطلق عليه لقب حاكم لأن ذلك شريف مكة. وأقل ما يمكن أن يقال عن هذه الحكومة أنها تخضع للإرادة المطلقة لرجل واحد لا يعبأ برأي أي فرد من أعضاء وزارته. ومهما قد استطعت أن أتأكد، فإن هؤلاء الأعضاء، إذا جاز اعتبارهم كذلك حقاً، ضعاف الشخصية إلى الحد الذي لا يمكنهم من إبداء آرائهم والتعبير عن أفكارهم، ومعظمهم جاهل بل أمي. ويكفي أن أقول إن وزيري المالية والزراعة ينتميان إلى هذه الفئة.

وقد يدعي بعضهم شيئاً من التعليم، غير أنهم في الواقع لا يزيدون كثيراً عن زملائهم الأميين.

ولا أعتقد أن مثل هذه الحكومة تصلح لحكم بلاد الحجاز التي تحتاج إلى حكومة من نوع جديد تتناسب مع روح الحضارة الحديثة. وليس هناك من سبب يجعل الغرب يتقدم في خطوات وقفزات واسعة بينما تظل بلاد الإسلام المقدسة على حالها إلى الأبد متأخرة في مجال العلم والحضارة.

وقد أدهشني أن ألاحظ أن الحكومة الحالية تبدد كلاً من الوقت والجهد في التدخل في أخص شؤون الناس الشخصية بكل الوسائل بدلاً من أن تعمل على تحسين أحوال البلاد ورفاهية السكان معنوياً ومادياً. إنها تصدر أوامرها وتسنّ تشريعاتها من دون أن تأخذ في اعتبارها مصالح الشعب أو متطلبات البلاد، وتفرض الضرائب وتحصلها على هواها. وليس لروح العدالة والعدالة أي مكان في سجل هذه الحكومة. وقد تمخضت حتى الآن نتائج نظام هذا الحكم الغريب عن غلاء المعيشة وارتفاع أسعار الضروريات ومن ثم معاناة الأهالي.

دور المحاكم والعدالة

تطبّق العدالة من خلال ما يسمى محاكم القضاء الشرعي التي تعد قراراتها وأحكامها بطريقة تعسفية وسائبة. فإذا ما وجهت إلى رجل تهمة السرقة فإنه عادة

يخرج المحكمة وحدي، ثم نفيه ساعة تحت رحمة سفعات الشرطة، من دون أن تهيأ له فرصة للدفاع عن نفسه أو إثبات براءته، ولا تحتفظ هذه المحاكم بأرشيف أو سجلات لأحكامها.

والطريقة التي تنفذ بها هذه الأحكام على اللص المسكين هي أن تبتر ذراعه بضربة سيف وبعدها يُطلق سراح الرجل والدم ينزف منها ليمضي إلى حيث يشاء. وصورة مثل هذا الحكم الرهيب تعجز عن الوصف.

وصحيح أن عقوبة السرقة هذه مدونة في الشريعة الإسلامية، غير أنه لا حاجة بي إلى القول بها لم تُنفَّذ سوى مرة واحدة في صدر الإسلام، لأن هذا الحكم يجب أن يكون مؤيَّداً ببراهين وشهادات من الصعب إن لم يكن من المستحيل توفرها في أية حالة.

إن السجن أو المعتقل الحكومي فريد من نوعه وعالمي في طرازه، إذ إنه لا يزيد عن كونه زنزانة مظلمة تحت الأرض، يودع به السجناء الذين لا تتوفر ضدهم أدلة كافية أو الذين ينتظرون محاكمات سريعة.

ويقضي مثل هؤلاء الناس في هذه الزنزانات المرعبة إلى أجل غير مسمى، وغالباً ما تقيدون إلى سلاسل خشبية، ويأكلون ويشربون وينامون وغير ذلك وهم على هذه الحالة التي تبعث على الأسى حتى يريحهم الموت من عذابهم أو يُطلق سراحهم بأعجوبة عجيبة تكاد يندر وجودها الآن.

الحرم الشريف: خدّامه ورواتبهم

يُخصَّص للحرم الشريف في مكة عدد من الموظفين والخدم ممن يتقاضون دائماً هدايا ومنحاً سنوية تصلهم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وعلى الأخص مصر. وقد أسرّ إليّ أحدهم أن هؤلاء الموظفين والخدم لم يتسلموا مخصصاتهم طوال الشهور الثمانية الأخيرة، وأن الموظفين النظاميين يحصلون على مرتب شهر واحد مرة كل أربعة أشهر.

كما علمت أن الحبوب (المؤن) التي تُرسل على شكل قمح ورز تصب في أبواب أخرى غير المخصصة لها، باستثناء حصة ضئيلة يحصل عليها مستحقوها بعد عناء شديد وتوسلات. ويباع الجزء الأكبر من هذه المؤن في الأسواق ويذهب ثمنها إلى جيوب غير المستحقين.

ويبدو أن الأهالي يعانون الكثير من هذه الأحوال، بيد أنهم لا يجرؤون على الكلام أو الشكوى خوفاً مما يلاقونه من عقاب على يد ملكهم الظالم

سكّ العملة

لا يمكن الزعم بأي حال أن سك العملة في الحجاز يجري على وتيرة منتظمة أو ثابتة، وتتراوح قيمة الجنيه صعوداً وهبوطاً عدة مرات خلال يوم واحد

مكتب الكمارك في جدة

ليس حال مكتب الكمارك في جدة بأحسن من حال سك العملة، فلا قانون ولا نظام يحكم تصرفات مديره. ولا يقيم موظفو مكتب الكمارك أي وزن لقوائم الأسعار أو فواتير التجار، ولهم مطلق الحرية في تثمين البضائع. وأذكر أنه في إحدى الحالات اضطر أحد الحجاج إلى أن يدفع عن طرد من الورق السوري الخشن مبلغ ٤٥ قرشاً في حين أن ما دفعه ثمناً لهذا الورق لم يتجاوز ٢٥ قرشاً ولم يُسمح للرجل مطلقاً بأن يتخلى لمكتب الكمارك عن الورق الذي استورده

إسالة الماء

تتوفر المياه الصالحة للشرب في مكة وفي عرفات، غير أنها غالية الثمن إلى حد ما. وتوجد المياه النقية كذلك في منى، وتتوافر منها كميات كبيرة بفضل حوض الماء الذي بنته الحكومة المصرية. ويستحق الثناء الكثير بشكل أولئك الذين أعدوا هذا المشروع وأنفقوا المال في بنائه

والمياه في جدة كريهة وغير صالحة للشرب، ولكن يمكن الحصول على المياه المقطرة من المكثفات بتصريح خاص من السلطات المحلية. ويبدو أن هذه ميزة لا يتمتع بها سوى الأثرياء والوجهاء

والمياه في بحرة مالحة بل تشوبها ملوحة أيضاً، ولكنها أفضل قليلاً من جدة، وهي الشيء نفسه في جدة

وقد أسرّ لي أحدهم أن ثرياً هندياً عرض على الحكومة اقتراحاً، تبرع فيه بأن يوصل المياه من مكة إلى جدة بواسطة أنابيب على نفقته الخاصة، غير أن الملك رفض هذا العرض السخي غاضباً، مما جعل من الصعب على الإنسان أن يعرف الفائدة التي منعته أن يمكّن من فنون الإصلاح والتقدم في هذا الرفض

الصحة

يستحق موضوع الصحة العامة في هذا البلد دراسة مسببة واهتماماً كبيراً، فمدن جدة، مكة ومنى وعرفات لا تعرف النظافة وخاصة في موسم الحج، بيد أن طقس هذه البلاد بحرارته الشديدة هو خير حليف مخلص للإدارة الطبية، لأنه يقضي على جراثيم الأمراض المتعطشة للفتك بالحجاج المساكين والقضاء عليهم

والطعام في هذه الأماكن رديء وضار بالصحة. ويدهش المرء من قذارة الشوارع والحارات في مكة، وبصفة خاصة تلك الطرق المؤدية إلى بيت الله، وتلك التي تؤدي إلى الصفا والمروة

الطرق والمواصلات

من المعروف أن الطريق بين جدة ومكة غير ممهدة ومليئة بالأحجار ويستخدم الحجاج عادة الجمال والحمير والبغال. ويتعين على راكب الجمل أن يسافر لمدة يومين قبل أن يحط رحاله في بحرة أو حدة ليوم واحد. ويمكن لراكب الحمار أن يقطع هذه المسافة في يوم واحد، غير أن كليهما سيشعر بالمشقة وعدم الارتياح في نهاية الرحلة

وأجور السفر كالآتي

	بالقروش التركية
من جدة إلى مكة	١٨٠ قرشاً
من مكة إلى عرفات	١٢٠ قرشاً
من عرفات إلى مكة	١٢٠ قرشاً
من مكة إلى جدة	١٥٠ قرشاً

وتبلغ قيمة الجنيه الإنكليزي ١٩٠ قرشاً تركياً. وقد سمعت أن رجلاً استورد عدداً من السيارات واقترح على الحكومة أن يقوم بنقل الحجاج ما بين جدة ومكة بأسعار معتدلة، وأهدى إلى الملك إحدى هذه السيارات كي يمتلكها، غير أن الملك قبل الهدية ورفض أن يعطي موافقته التي كان ممكن أن يحقق كثيراً من الراحة للحجاج في ما يتعلق بالوقت والنفقات لأن السيارة تقطع هذه المسافة في ساعتين ونصف الساعة

حالة العرب

إن حالة السكان هناك هي، بصراحة، بائسة، ولا يستطيع أحد أن يزعم أنه سعيد أو راض عن السياسة التي تتبعها الحكومة في معاملة الأهالي. ويتمنى كل فرد من أعماق قلبه أن تتغير الحكومة الحالية أو يحدث ما يطيح بها. ولا يجرؤ أحد على إظهار مشاعره أو التعبير عنها خوفاً من الملك الذي يعتبره الجميع ظالماً ومستبداً إلى أقصى الحدود. فهو يقتل من يشاء ويرمي في السجون من يحل عليهم نقمته ويستولي على أملاك أي شخص، دون شفقة أو رحمة، وبدون أن لا يخشى الله.

الأمن العام في الحجاز

إن الأمن العام جيد حقاً على الطريق بين جدة ومكة، بيد أنه لا أمان على الإطلاق بين مكة والمدينة، إذ يسيطر اللصوص العرب وقطاع الطرق على هذا الطريق ويشكلون خطراً داهماً على القوافل.

وتبذل الحكومة قصارى جهدها لإخفاء الأنباء التي ترد عن مخاطر الطريق، بل تقوم بتكذيبها، بيد أن الحقائق لا بد من أن تتسرب.

وقد علمت أن معظم القوافل التي بدأت سيرها هذا العام من مكة إلى المدينة قد تعرضت للنهب أو اضطرت إلى دفع ضرائب باهظة لقطاع الطرق الأعراب الذين يقطعون عليها الطريق في نقطة تقع بين التلال أو قرب إحدى المدن.

وكثيراً ما يُرغم الحاج على أن يدفع خلال كل ممر أو عند كل بئر ماء ضريبة رأس تصل إلى حوالي ثلاثين دولاراً، بل قد تصل أحياناً إلى ما يقرب من خمسين دولاراً، هذا بالإضافة إلى رسوم الجمال العادية.

وأمام هذا الوضع يضطر الحجاج إلى دفع هذه الضرائب المفروضة، أو العودة من حيث أتوا في حالة بائسة للغاية أو لاقوا حتفهم على أيدي هؤلاء الأعراب الظالمين الغادرين. وقد سمعت أن إحدى هذه القوافل لم تصل مطلقاً إلى وجهتها (وهي المدينة)، لأنها أبت أن تدفع الضريبة التي فرضها عليها الأعراب، فتعرضت للنهب بكل بساطة ولم يجرؤ أحد على الإبلاغ عن مصير أولئك المساكين الذين اصطحبوا القافلة.

وهذا ليس سوى وصف موجز لما رأيته وسمعته خلال إقامتي القصيرة في الحجر. أسجله لمعلومات فخامتكم

ويشرفني أن أكون يا سيدي اللورد
خادم فخامتكم المطيع
(توقيع) مروان فهمي

FO 686/19

٢١٦

(برقية)

من المندوب السامي في العراق
إلى وزارة المستعمرات

الرقم ٦٤٩ التاريخ ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢

وصلتني برقية من الكويت تتضمن محتوى كتاب من ابن سعود سداً تعلمون حصفاً بأنني بذلت جهدي للمجاوب مع رغبتكم في إنشاء علاقات ودية مع الحجاز إلا إن محاولاتي باءت بالفشل. وبالرغم من زيادة عدد حجاج نجد على الأربعة آلاف حاج فإنهم لم [illegible] في أية مناسبة في مكة وأرفق طيه نسخة من كتابي الذي بعثت به إلى حسين وسلمه له أمير الحج بيده، كما أبعث بنسخة من رده وستجدون أن لهجة كتابه [illegible] ومن آخر ما يثير الدهشة هي الشروط التي يطالب بها في الملحق ألا وهي أن أعيد حكم أسرة بني الرشيد في حائل، [illegible] أسلم بعض القرى في منطقة القصيم، ثالثاً، أن أتخلى له عن السيادة على عدد معين من القبائل.

وقد حشد حسين الحجاج في مكة وتلا عليهم الكتب، ثم خطب فيهم معلناً اسمه [illegible] عن معارضته لصالحي مقابل أن أعاونه في طرد الأوروبيين من الجزيرة العربية، وأن أكف عن مشايعة البريطانيين وأن لا أكون أداة في أيديهم يستخدمونها في [illegible] العراق وأصدقاء العرب بتحريضهم على القتال فيما بينهم (مثال ذلك غارة الدويش على المنتفك (؟) حملة محدودة) وتحدث كثيراً عن فلسطين وصورها على أنها أصبحت دولة يهودية تقوم بطرد المسلمين

لإفسح المجال لليهود وعزا سبب ذلك كله إلى البريطانيين

وعند معاودة حجاج نجد مكة صودر منهم أكثر من خمسة آلاف جنيه ذهب، بحجة أن تصدير الذهب أمر لا يقره القانون، على الرغم من أن الحجاج أحضروا معهم هذا الذهب من بلد نجدي

FO 371/7715 [E 11187/248/91]

٢١٧

(كتاب)

من الفيلدمارشال اللورد اللنبي ـ المندوب السامي في مصر
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

رقم: ٨١١ التاريخ: الرملة في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سري

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم إلى سيادتكم طياً صورة تقييم للحركة الوهابية وضعه الجيش الفرنسي في الشرق، وقد تسلمته من فرع الاستخبارات في المقر العام للقوات البريطانية في مصر

أرسلت صوراً من هذا التقرير من قبل المقر العام إلى بغداد والقدس، وأرسلت صورة إلى قنصل صاحب الجلالة في دمشق لاطلاعه

أتشرف إلخ

اللنبي (فيلدمارشال)
المندوب السامي

«المرفق»

المعتمد السامي للجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان
والقائد العام لجيش الشرق

الوهابيه وجيرانهم

عاليه في ٣١ آب/أغسطس ١٩٢٢

مصادر المعلومات

القنصل الفرنسي العام في فلسطين
القنصل الفرنسي العام في بغداد
القنصل الفرنسي العام في جدة
خلاصة التقرير، دمشق
التقارير الرسمية الإنكليزية
صحف

الوضع العام

دلت الحركة الوهابية خلال الأشهر القليلة الماضية مكاسب إقليمية مهمة، لكن يبدو أن هناك الآن بعض الضعف في تقدمها ولو أن نشاط دعايتها لم يقل بأي وجه من الوجوه.

إن قوة وسع الحركة الوهابية ربما تبلغ أقصى حدودها، وموانها تصبح بلا ريب أضعف بالنظر إلى لزوم إشغال مناطق واسعة حيث لم يكن الخضوع لابن سعود والمذهب الوهابي كاملاً. والحقيقة أن هناك الآن علائم ردة الفعل.

إن عشائر بن رشيد لم تنضم إلى الوهابيين ولو أنهم هزموا أمامهم.

والصحافة المصرية، على أساس الإشاعات الأخيرة، أخذت تهاجم ابن سعود مرة أخرى.

ويقال إن عشائر شمّر برئاسة الشيخ عقاب بن عقيل، عم بن رشيد كسب نجاحه في القتال الذي جرى مؤخراً. ووردت الأخبار بأن حائل (عاصمة ابن رشيد السابقة) قد حلت، لكن هذه الإشاعة يجب قبولها بتحفظ

وتقول الأخبار الأخرى باستيلاء الحويطات (عرب من شرقي الجوف) على دفعة وهابية كبيرة، وإن سلطان الفقير قد دحر الوهابيين في تيماء (على بعد ٣٠٠ كيلومتر جنوب جنوب شرقي الجوف).

يجوز أن تكون هذه الأخبار مبالغاً فيها، لكنها صحيحة، كما يبدو، تدل على ردّ فعل ضد ابن سعود، وعلى الرغم من ذلك ستستمر الدعاية الوهابية ذات أثر محسوس في العراق والحجاز وحتى سورية.

عساف بن حسين ممثل ابن سعود في الجوف كتب مؤخراً رسالة (مرفقة هنا) إلى رؤساء عشائر دمشق وشرقي الأردن مهدداً جميع الذين يرفضون اعتناق المذهب الوهابي. وهذه التهديدات، وتقدم الوهابيين، سببت بعض الذعر بين عشائرنا الضعيفة.

ويقال إن ابن مسلط رئيس عشائر ضرة (العراق) أصبح مؤيداً للوهابية.

١ ـ الحجاز

لم يتقدم الوهابيون إلى أبعد من أبي نعم (٩٠ كيلومتراً شمال شمال غربي المدينة).

لا يزال وضع الملك حسين صعباً، لكن موسم الحج هو في نهايته دون تقدم ابن سعود وقواته نحو مكة.

ظهر من الأخبار المنشورة في الصحف المصرية أن الإنكليز تفاوضوا مع ابن سعود في موضوع السلم في جزيرة العرب.

وقد وافق الوهابيون على عدم التدخل في الحج إلى مكة، وذلك منع دون وقوع حوادث تسيء إلى الاتفاق الذي يحتمل عقده قريباً بينهم وبين حكومة الحجاز. وقد تأكدت هذه الأخبار فإن تكون إنكلترة قد كسبت نجاحاً سياسياً حسناً ومهماً في الجزيرة.

٢ ـ الجوف وشرقي الأردن

تأكد أن ابن سعود قد حل الجوف بدون حوادث. ومن ثم انتشر الوهابيون الى الشمال والغرب وأحصوا العشائر التي لم تلتحق بهم، خصوصاً عشائر الأمير نوري الشعلان (الرولة).

احتل ابن سعود سكاكه (٥٠ كم غرباً شمال شمال شرقي الجوف) وعين من عنده أميراً

في خبر احتلال الوهابيين للأبرق (شرقي عمان)، لكن الأخبار البريطانية الرسمية تقول إن ألف رجل وهابي هجموا طيبة وأم العمد (على مسافة قصيرة من عمان)، وبعد قتال شديد جداً نجح الأهالي في دحرهم بمساعدة العشائر المجاورة

٣ ـ العراق

يظهر أن ابن سعود لم يبرم بعد المعاهدة التي تعالج جميع القضايا المعلقة بين العراق ونجد

طلب السير برسي كوكس الإذن من وزارة المستعمرات للاجتماع بابن سعود في أحد موانئ الخليج الفارسي (العربي). لكن يبدو أن الاتفاقات المبدئية، خصوصاً تلك المتعلقة بالحدود، قد ضمنت السلم على الحدود النجدية ـ العراقية، ولم يرد خبر عن حادث جديد منذ شهر حزيران.

أعرب ابن سعود عن نيته إنشاء مركز كمرك في الكويت لجباية الرسوم باسمه على كل البضائع التي تدخل إلى نجد وملحقاته

وحصل اتفاق مؤقت بينه وبين الإنكليز حول حدود أراضي الكويت الداخلية

٤ ـ ابن سعود وسكة الحديد المقترحة بين العراق ونجد

بنتيجة احتلال ابن سعود للجوف وسكاكة فقد أصبح يملك جزءاً كبيراً من الأراضي التي عزم الإنكليز مد سكة حديد لندية فيها من حيفا إلى البصرة. في أي ضوء سيرى ابن سعود هذا المشروع؟ تلك نقطة ذات أهمية قصوى للمصالح البريطانية. على ما جاء في بعض الأخبار الواردة من المنطقة الفرنسية كان موقفه في بادئ الأمر معادياً. هذا الموقف المعادي معروف جداً في مصر حيث سبب معارضته بعض الصحف المصرية الفرنسية خطأً إلى الأوامر الواردة من فرنسة ويظهر أن الإنكليز يسعون الآن سياسة مصالحة للحصول على تأييد مشاريعهم

عقد مؤتمر في الجوف في ١٤ أيار/مايو بين المستر فيلبي وممثلي الأمير

عبد الله ونوري الشعلان. وقد وقف هناك أن يُلحق الجوف شرقي الأردن، وفي حالة مرور سكة الحديد بالجوف يقتضي أمر الجوف إعادة نظر مساهمته في الدفاع عن تلك البلاد.

سمحت الحكومة الإنكليزية للمندوب السامي في العراق بأن يكتب إلى سلطان نجد شارحاً أن المستر فلبي ليس له صلاحية بعقد هذا الاتفاق. وبما أن الحكومة البريطانية، التي يحتمل أن تتوفق مع ابن سعود، ستشرح في الاجتماع الذي يعقد بين السير برسي كوكس وسلطان نجد.

FO 371/7715 [E 10355/248/19]

٢١٨

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم — داونينغ ستريت، ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني وزير المستعمرات أن أرسل لكم، لمعلومات اللورد كرزن نسخة من كتاب المندوب السامي لجلالته في بغداد بشأن موضوع الاتفاقية المزعومة بين ابن سعود والحكومة الفرنسية.

وأتشرف... إلخ

جي. ئي. ماسترتن سمث

FO 371/7715 [E 10355/248/19]

المرفق (١)

(كتاب)

من السير برسي كوكس إلى المستر تشرشل

سري   بغداد ١٨ آب/أغسطس ١٩٢٢.

سيدي،

أتشرف بأن أشير إلى كتابكم السري بتاريخ ٢٧ تموز/يوليو، ١٩٢٢ مع المرفقات المتعلقة باتفاقية مزعومة بين ابن سعود والحكومة الفرنسية. كما أنني تلقيت نسخاً من المكتب رقم ١٥٨/٣١٧ ب بتاريخ ١٩ تموز/يوليو، ورقم ٢٢٦/ ١٦٧ ب بتاريخ ٢٦ تموز/يوليو ١٩٢٢ من قنصل جلالته في دمشق بخصوص الأمر نفسه.

ورداً على ذلك، أود أن ألفت انتباهكم إلى الترجمة المرفقة لخطاب من ابن سعود وقد أبرقت بمحتواه في برقيتي رقم ٥٣٦ ورقم ٨٢٥ بين القاهرة والقدس ودمشق بتاريخ الثاني من آب/أغسطس ١٩٢٢ وتكفي اللهجة الحميمة والرقيقة التي استخدمها ابن سعود في كتابه، بعفوية محضة، لتكون رداً مقنعاً على ما وجه إليه من اتهامات، وتزيل أي شك نابع من الأفكار الخاطئة والمؤامرات التي حاكها ضده محمد العصيمي بشأن موقفه من حكومة جلالته.

وفي الكتب الواردة من قنصل جلالته في دمشق، والمشار إليها أعلاه، أدلة على أن محمد العصيمي ضالع في مؤامرات ضد السلطات الفرنسية في سوريه، وأنه يظهر فيها بأنه المبعوث المفوض من قبل ابن سعود وأنه ينفذ تعليماته بحذافيرها، ويلمح بما لا يدع مجالاً للشك بأن العصيمي يستطيع بهذه الطريقة أن يدخل في نوع من الاتفاق الصريح أو الضمني مع الفرنسيين. ويفسر هذه الحقيقة إلى حد ما تلك الشائعة غير المؤكدة الصادرة عن الحكومة الفرنسية والدليل الذي يورده قنصل جلالته على أن العصيمي كان في الحقيقة ينفذ تعليمات ابن سعود بحذافيرها، يرتكز أساساً على تبدل الرسل العصيمي من الرحالين، وعلى كتاب يقال إن ابن سعود أرسله إلى العصيمي، وأن محمد النسيم قد اطلع عليه. وفي كتب سابقة، أوضح قنصل جلالته أن مسؤولي من

سعود كانوا تحت سيطرة العصيمي الكاملة، وقد فسّر رسائلهم بما يتفق وتحقيق أهدافه تماماً، في الوقت الذي عدّ فيه محمد الشام المعرب الوارده في هذا الكتاب المزعوم غصصة إلى الحد الذي لا يرقى معه إلى مستوى التحليل المحسوس.

علاوة على أن هذا الدليل الراهن، لا يدحضه الكتاب المرفق من ابن سعود فقط، بل ويدحضه أيضاً كتبه السابقة مثل الموعد مع معتمد السياسي في دمشق، والتي أرفقت ترجمتها له مع كتبي رقم ٢٧١ بتاريخ ١١ أيار/مايو [وبرقية محولة إلى دمشق رقم ٢١٨ بتاريخ ٣ آب/أغسطس ورقم ٢٥/٥٢٢ بتاريخ ١٤ آب/أغسطس ١٩٢٢ ورقم ٢٥/٦٠ بتاريخ ١٢ آب/أغسطس ١٩٢٢ إلى دمشق على التوالي] وفي هذه الكتب نفى ابن سعود بكل وضوح أنه قد عيّن العصيمي مندوبا عنه أو خوّله حق التصرف باسمه في أي أمر كان سواء في دمشق أو غيرها. وهو يقرّ بمراسلاته مع العصيمي. ومن المحتمل أن تكون بعض رعاياه قد لجأوا إلى العصيمي أثناء غياب وكيله المعتمد لم يجد لما يتمتع به من نفوذ لدى الفرنسيين. بيد أنه يصرح في كتابه الثاني بأنه قد فقد ثقته في العصيمي ولم يعد في وسعه أن يوليه أي منصب بعد أن كشفت له حقيقة شخصيته وتبعث لهجة هذه الكتب على مزيد من الاقتناع بأن ابن سعود لم يكن على علم بالمؤامرات التي حاكها العصيمي مستغلاً فيها اسمه، وأن العصيمي قد تمكن من خداعه، كما أمكنه خداع كل من اتصل بهم في سورية.

ويبقى لعلي بعض من أن التقرير المفصل بشأن إتمام هذه المعاهدة من صنع العدو المعنية، التي أتيحت بها مؤامرات محمد العصيمي في سورية بغرضه تشويه سمعة ابن سعود في نظر حكومة جلالته. ولا يمكن عد مزاعم الحكومة الهاشمية، التي تقدم بطريقة عفوية أدلة حاسمة تدعم وتؤيد هذا التقرير، على أنها غير مغرضة.

وبناء على ملاحظات معينة وردت في كتب قنصل جلالته في دمشق بشأن موقف ابن سعود من حكومة جلالته ونياته تجاه العراق والحجاز، أود أن ألفت النظر إلى موقف المصالحة الذي تبناه ابن سعود تجاه الملك حسين في ما يتعلق بأمور معينة، والذي أثبته الأحداث التي وقعت بعد ذلك، والمراسلات الودية المتبادلة أخيراً بين ابن سعود والملك فيصل، وتلك اللهجة الودية التي اتسمت بها دائماً الكتب التي تلقيتها من ابن سعود

وبينما لم يعد ثمة مجال للشك في إخلاص ابن سعود وولائه في ما يختص بتعهداته مع حكومة جلالته، فإنني على وعي تام بالخطر الناجم عن السياسة الفرنسية حيال ابن سعود كما يبثها قنصل جلالته في دمشق. وأقرر بأنه يجب أن يؤخذ في الحسبان وجود هذا الخطر خلال تعاملنا مع قضايا السياسة التي تمس مصالح ابن سعود.

أرسل نسخاً من هذا الكتاب إلى المندوب السامي في القاهرة، والمندوب السامي في القدس، وقنصل جلالته في دمشق.

س. ز. كوكس
المندوب السامي للعراق

FO 371/7715 [E 10355/248/91]

المرفق (٢)

(كتاب)

من ابن سعود إلى السير برسي كوكس

التاريخ: ١٤ ذي القعدة ١٣٤٩

أكتب لك هذا لأحيطك علماً بأن مراسل شركة رويتر في القاهرة قد أرسل إلي مؤخراً برقية فحواها أنه تم عقد معاهدة عسكرية بين حكومتي في نجد والفرنسيين في سورية، وبمقتضاها تتعهد الحكومة الفرنسية بمساعدتي في صد أي هجمات تتعرض لها بلادي من جانب حكومتي شرق الأردن والعراق، وبأني أعمل بالتعاون مع الحكومة الفرنسية على إحباط سياسة حكومة جلالته في شبه الجزيرة العربية. وغير ذلك من الاتهامات الكاذبة والتي لا أساس لها من الصحة.

وقد تولدت هذه الأوهام في مخيلة مراسل الوكالة أو بالأحرى، أوعز إليه أشخاص معروفون ممن يوظفون كل طاقة جهودهم في اختلاق الأكاذيب المغرضة، التي يأملون أنها ستؤدي إلى تصدع في العلاقات الودية مع الحكومة الإنكليزية. إنني لا أجهل مصادر هذه الأنباء وتعقيدها، تلك المصادر التي تستغل

مسألة أو شجار تنشر صحف مصر وتبالغ فيها، رغم أنها من شؤوني لوحدي، كما ستسجل أيضاً واقعة أو حادثة في بلادي أو داخل حدودي

وعلى الرغم من أن هذه المفتريات ليست الأولى من نوعها التي يقوم هؤلاء الأوغاد بالترويج لها، إلا أنني قد تأثرت جداً بل وأشعر بالأسف الشديد لدناءة عملية مراسل رويتر في القاهرة. وإني لأحتج بشدة على تصرفه، وعماله على هؤلاء المزورين، وتحمقه لأغراضهم وذلك حين تسرع بنشر ما يلفقه فيما يتصل بمشكلات مهمة كهذه لا يهدفون منها إلا إلى إظهاري أمام الرأي العام الإنكليزي والمجتمع السياسي الدولي بمظهر من يعارض ويعرقل سياسة بريطانيا العظمى

ومع ذلك، فإنني على ثقة تامة بأن حكومة جلالته البريطانية، والدوائر السياسية في لندن وفي الشرق، سوف تدرك كاملاً سياستي الودية تجاههم، ولن يكون لمثل هذه الشائعات أثر في نفوسهم. كما أعتقد أن هذه فرصة عظيمة لأعبر فيها عن أخلص مشاعري وعواطفي ولأؤكد احترامي الشديد والصدق لكل الجهود القائمة بيننا، وأن أكذب بكل وضوح ما نشره في هذا الصدد مراسل الوكالة ومن أوعزوا إليه بذلك

وأرجو أن ألتمس من سعادتكم أن تبلغوا مشاعر إخلاصي لصاحب الجلالة في لندن. وأن تأمروا مراسل رويتر أن ينشر تكذيباً كاملاً لهذه الشائعات أمام العالم أجمع وأن يوضح أنني لم أتدخل في شؤون أية دولة تابعة كانت أو حرة.

وتفضلوا ... إلخ

(ختم) ابن سعود

FO 371/7715 [E 10355/248/91]

المرفق (٣)

(كتاب)

من السير برسي كوكس إلى ابن سعود

فقرة مقتطفة من الكتاب رقم ١٠٦٣٢ بتاريخ ٦ آب/أغسطس ١٩٢٢ م

معالي المندوب السامي في العراق إلى صاحب السمو السير الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود [G C I E] سلطان نجد وملحقاتها (ردا على كتاب ابن سعود بتاريخ ١٤ ذي القعدة ١٣٤)

بغداد، ٦ آب/أغسطس ١٩٢٢

أما في ما يتعلق بتقرير رويتر، فكن على يقين أن صداقتك لم يعترها أي انهدام، وبالتالي على ذلك أنني لم أصدق الشك حتى بعينه بل صدرت تكذيبة لهذا التقرير على الفور. ومع ذلك فقد سرني بعيث تحاسم لهذا الافتراء، وتأكيداتك مجدداً على صداقتك نحو الحكومة البريطانية وحرصك بما بذلته من جهود. وقد أرسلت بمحتوى كتابك إلى حكومتي وإلى ممثل حكومة جلالته في القاهرة

FO 686/19 [E 9922/248/91]

٢١٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية ــ لندن

إلى الميجر مارشال ــ المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ١٢٤ — التاريخ ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتابكم رقم ١٢١ في الثامن والعشرين من أيلول/سبتمبر الذي يرفق نسخة من برقية المندوب السامي في العراق إلى وزارة المستعمرات تتضمن فحوى كتاب ورد من ابن سعود، أود أن ألفت انتباهكم إلى ما تحتويه البرقية من ادعاء بأن الملك حسين صرح للحجاج القادمين من نجد في مكة بأنه سيتنازل عن العرش لصالح ابن سعود إذ ساعده لأخذ على عاتقه طرد الأوروبيين من الجزيرة العربية وسيكشف عن مشايعة حكومة جلالته

وبذا يسعدني أن أتلقى ملاحظاتكم في ما يتعلق بحقيقة هذا التقرير الذي قد يكون مجرد افتراء من جانب ابن سعود يهدف إلى توريط الملك حسين مع حكومة جلالته.

وإني يا سيدي،
خادمكم المطيع حقاً
(نيابة عن وزير الخارجية أنه عنايه)
لانسلوت أوليفنت

FO 686/19

٢٢٠

(كتاب)

من الملك حسين
إلى المعتمد البريطاني في جدة

رقم ١٢ التاريخ ١٧/٢/١٣٤١ ـ ٩/١٠/١٩٢٢

يا صاحب السعادة،

تحية وبعد، تلقيت رسالة سعادتكم رقم ٣١٠٦٥ (١٣٧) المؤرخة في ٨/١٠/٢٢ (١٦/٢/٤١هـ) وأحطت علماً بمضمونها.

بناء على طلبكم في إبقائكم على علم بنشاطاتهم أود إبلاغكم بأنهم خيموا في مكان يسمّى المحدثة على بعد ٤٠ كيلومتراً إلى الشمال من الأخيضر وعلى بعد ٩٠ كيلومتراً من الطائف. وهكذا أرسل جزء مهم من قوة [illegible] إلى الأخيضر ضدهم، وكذلك من الثالثة التي تبعد نحو ٥٠ كيلومتراً عن قرية المصبوغ المعروفة التي هي أول محطة على طريق المدينة الشرقي وكل تلك المناطق أرسل (إليها) جزء من القوة المتحركة. ولما علم الوهابيون بإرسال هذه القوات، أعادوا جزءاً من قوتهم نحو صحراء نجد، بينما عاد الجزء الآخر بقيادة خالد إلى الخرمة. وقد قتلوا في طريقهم نحو ٣٠٠ خروف ترعى في

مكان خال فاستولوا عليها وقتلوا رعاتها (٦ أشخاص) وهم يطلبكم

مع أشواقنا

(التوقيع) حسين

ملاحظة هذه الجرة من توهم الذي غادر إلى نجد ذهب إلى جزء يسمى كشب وقائده هما أبو حشيم والريب

FO 371/7715/ [E 1102]

٢٢١

(برقية)

من السير برسي كوكس ـ المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم ٧٢٠ — التاريخ ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

نظرًا لتوقيع المعاهدة أمس، أعتقد أنه لا بد من أن يجتمع اجتماعي مع ابن سعود بأسرع ما يمكن. بعد أصبح يشعر بشيء من نقص في الأحساء في انتظار الاجتماع. وأعتقد أنه خلال الأيام أو بعد عقب القلاقل القديمة سيتم اتخاذ قرار بشأن السلام أو الحرب مع الأتراك. وستشمله هذه الأمور. فإن الغموض في كردستان هي المصدر الوحيد للمتاعب التي قد تحدث، والأمور تبدو الآن أميل إلى التحسن.

هل لكم أن تخبروني في ما إذا كانت تصرفاتي حالياً تلقى تأييدكم مصلحة نفسه، وإذا كان الأمر كذلك، أرجو أن تخبروني بأية معلومات تبدو ضرورية. وفي الوقت نفسه إذا استجدت أمور تستدعي الرجوع إليكم، فسأقوم بدراسة القضايا المحتملة التي يمكن أن تكون محور المناقشة، وسأكون على اتصال هاتفي أو برقي طوال الوقت باستثناء يومين أو ثلاثة في العقير.

معنونة إلى وزارة المستعمرات

(مكررة برقم ٧٠٤ إلى القدس)

كوكس

FO 371/7715 [E 11061]

٢٢٢

(برقية)

من السير برسي كوكس المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات ــ لندن

الرقم ٧٢٣ التاريخ ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ٧٢٠ بتاريخ ١١ تشرين الأول/أكتوبر حول موضوع الاجتماع مع ابن سعود. هنالك مسألة واحدة ميسرني أن أعرف رأيكم فيها، وهي تمثيل حكومة صاحب الجلالة.

كان التعامل مع ابن سعود يتم حتى الآن بواسطتي، وذلك لأنني كنت أتعامل معه منذ بداية علاقاتنا معه من جهة، ولأن مجرى التطورات التي ستحدث في المستقبل لم تكن معروفة بدقة، من جهة أخرى.

على أن موقفي أصبح دقيقاً بعض الشيء في أثناء المؤتمر المنعقد بين العراق وابن سعود قبل بضعة أشهر، إذ كان علي عندئذ أن أكون ممثلكم لدى كلا الطرفين. إن صداقتي الشخصية مع ابن سعود كانت تكفي لإبقائه واثقاً في مسلكه وعدله على الرغم من موقف الحاضر، ولكني شك في أنه سيرتاح من أسلوب الحالي في التعامل بصورة دائمة مع المندوب السامي لجلالته في العراق.

إنني أميل، في الوهلة الأولى، إلى اقتراح تعيين معتمد بريطاني في الأحساء أو القطيف يتصل بحكومة صاحب الجلالة مباشرة، ولكنه يمر من تحريره السياسة إلى بوشهر وبغداد. أرجو أن تتفضلوا بإعلامي بوجهة نظركم لمثلث في القضية، لأكون على استعداد لمباحثة ابن سعود.

(الأصل العربي)　　　　FO 686/74

٢٢٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وكيل الخارجية

إلى صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ١٤١　　　　التاريخ: ١٣٤٠/٢/٢٦　　١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

بعد التوقير أتشرف أن أبعث إليكم بصورة البرقية التي أرسلت إلى وزارة الخارجية البريطانية الجليلة بسبب الانقلاب الحاضر الذي لا يخفى سعادتكم تأثيره، لإطلاع سعادتكم عليها، ومكون ممنونين إذ أرسلتموها في التأييد بزيادة ضبط في مآلها راجيا أن تتفضلوا بقبول فائق احترامي وإكرامي

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

الأصل العربي

(صورة برقيه)

برقية عدد ٩　　　　التاريخ ٢٤ صفر ١٣٤
١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٢٢

إلى وزارة خارجية بريطانيا

إن الضرورة تلجئني على البحث عن تأثير الانقلاب السياسي الذي ضعضع حزب العرب وأساءهم من اعترى مقررات عهودهم مع المعظمة لبريطانيا خاصة وخدمة عامة بشأن استقلالهم ضمن بلادهم المعلومة بحدود وضعهم تحت لعظمة في هذه المرة عن مآل تصريحاتها بتاريخ ٨ صفر سنة ١٣٣٤ بقول نائب جلالة الملك بمصر من حكومة بريطانية العظمى قد فوضت لي أن أبلغ دولتكم أن تكونوا على ثقة من أن بريطانية العظمى سوى يبرام أي صلح كان إلا إذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الأتراك

والأمراء. ورقية سطر حررتموه لأفخم لصادره بعنوان مولاي والمبلغة بواسطة فخامة نائب جلالة الملك بطريق مخصوص بخطه شريح ٨ فبراير ١٩١٨ الموافق ربيع الثاني ١٣٣٦ الذي نعتمد منه فيه على حفظ قوته لأن حكومة جلالة ملك بريطانيا وحلفائها ما زالت مصممة أن تقف بجانب الأمة العربية في جهادها وأن تبني عالماً عربياً، إلى أن قال فإن بريطانيا العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية، وأنها سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم لأن يحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار، ويساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الظالمين لنيل حريتهم» ـ بأنه هل يكون نصيب هذه التصريحات الصريحة في نظر الشرف البريطاني ما أصاب المعاهدات الرسمية التي تأسست عليها النهضة العربية، وأدت إلى دخول العرب في صفوف الحلفاء وميدان سياستهم، علاوة على تصريحات الحلفاء المسؤولين في أوقات متعددة رسمية عن أغراضهم من الحرب ومن مختص بالعرب وبلادهم، وإسقاط التصريحات سالفة الذكر من الاعتبار، ويكون نتيجة النقمة على العرب بالمحو النهائي لأن جريمتهم الوحيدة هي المحو هو اعتمادهم وثقتهم ببريطانيا، كما يفهم مما يقرر اليوم من المفاوضات والمناقشات حول الشرق من غير أن يجري ذكر العرب وحقوقهم المتعهد بها، كما ذكر بخاليه على أن الحكومة العربية تعتبر المذكرة المشتركة التي أرسلها الحلفاء إلى حجازي مصطفى كمال باشا في ١٣ سبتمبر ١٩٢٢ بعزمهم على عقد معاهدة صلح جديدة مع تركيا قد أدت إلى إعادة الموقف الدولي في الشرق إلى ما كان عليه قبل الحرب (أ)، أن نورد هنا صورة برقية صاحب الجلالة البريطانية وهي «إنني أسمع بفرحي عن سروري العظيم بمظفرياتكم وسعادتكم ودخولكم المقدم على العدو في أرض السواد ومن جلالتكم المملوكة بصفتكم القائد للنهضة الشريفة لأجل تحرير العنصر العربي، وبصفتكم الوالد للأربعة الأنجال المظفرين، فيكون أساس افتخاركم وسروركم مضاعفة وأن على حد سواء مع جلالتكم الملوكية أبتهج لنجاح ومظفريات الجيوش العربية المستمرين، وكذلك لمشاهدتي اتساع نطاق منطقة تحرير العرب»[٢٦]

إن الحكومة العربية لا تستطيع أن تفهم كيف يفكر بخلفاء ترك العرب في

(٢٦) روحه المنشي جورج، المراسلات التاريخية، ج ١، ص ١٧٥

حالة حرب مع الأتراك وهم المشتركون معهم في تلك المواقف المعروفة ومخاطرها المشهودة، ثم هم يعودون لصلح معهم منفردين، وإضاعة حقوقهم تماماً كما أضاعها مؤتمر فرساي ١٩١٩م. وكان ممتاز أرقب من إحصاء مقرراته، مع ان العرب أمنوا الصلح مستمرد الذي كمعهم به الحلفاء التركي بضمانه الإمبراطورية البريطانية، وهي التكاليف الرسمية التي بعث أعينها وكان جواب ٨ نوابر عليهم. وذلك أثناء الظروف المعلومة حتى لدى حكومات العرب أجمع وبذلك أرجو منها عملاً مرضياً لتكون الحكومة العربية بموجب حقها المشروع والمكتسب على بينة من أمر حياتها أو موتها. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(وكيل الخارجية)

FO 371/7715 [E 11858/248/91]

٢٢٤

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى وزارة الخارجية

رقم ٢٢،٥٠٩٨٣ التاريخ ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني السيد الوزير تشرشل أن أشير إلى برقية المندوب السامي للعراق المرقمة ٢٧٣ والمرسلة صورتها إليكم في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر برقم ٥٠٩٨٣ التي تبحث فيها قضية واسطة الاتصال بين حكومة صاحب الجلالة وابن سعود.

٢ - كان ابن سعود قبل الحرب يرغب أن يتصل مع المقيم في بوشهر عن طريق الوكلاء السياسيين لمحمرة، لكن زيادة قوة وارتفاع مركزه الذي تم منذ ذلك الحين، وتنامي المصرة التي بلغها منافسوه، الأمراء الشريفيون، كان ذلك يعني أن يجعله راغباً في إيجاد واسطة اتصال مباشرة أكثر من السابق مع حكومة صاحب الجلالة. [illegible] أمل النظام النهائي المعتمد من السلطة

بالاتصال بابن سعود بواسطة السير برسي كوكس الذي هو شخص مقبول لديه، ولكن هذه الطريقة، كما يشير السير برسي كوكس، لا يحتمل أن تنال رضا ابن سعود كترتيب دائمي. ولما كانت مدة خدمة السير برسي كوكس في العراق ستنتهي في سنة ١٩٢٣، يظهر أن من الضروري اتخاذ القرار قريباً حول بحث يحل محل الترتيب الحاضر حين يغادر السير برسي كوكس العراق.

٣ – يجب أن أوضح أنه ليس من المرغوب فيه مبدئياً قبول، أية طريقة تبتغي تعيين ممثل دبلوماسي خاص لحكومة صاحب الجلالة لدى ابن سعود أو استقبال ممثل دبلوماسي لابن سعود في لندن، أو تؤدي إلى فرض نفقات إضافية على حكومة صاحب الجلالة أو حكومة الهند. وجدير بالذكر أنه نتيجة للمراسلة الأخيرة تقرر الاعتراف بالدكتور مان بصفة ممثل شخصي لابن سعود في لندن. ترفق طياً صورة الرسالة التي قدم فيها هذا القرار إلى ابن سعود بمعلومات اللورد كرزن، وعلى ما أقول، إن ابن سعود قبل القرار بدون مناقشة.

٤ – علي أن أقترح، بعد وفاق سيادته، أن يحاول السير برسي كوكس إقناع ابن سعود بالموافقة على ترتيب من شأنه أن يكون الوكيل السياسي في البحرين واسطة الاتصال مع ابن سعود، لكنه يكون تابعاً للورد ... للمستعمرات لهذه الغرض، بينما يبقى الدكتور مان الممثل الشخصي لابن سعود في لندن.

٥ – أرجو أن يبقى المستر شرشل على ... في أمر ... .

٦ – ترسل صورة هذا الكتاب الآن إلى وزارة الهند.

إنني، يا سيدي، خادمكم المطيع
(التوقيع) هيوبرت يونغ
عن وكيل الوزارة

FO 371/7774 (ترجمة)

٢٢٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ــ وزير الخارجية
إلى المعتمد البريطاني في جدة

رقم ١٧٨ التاريخ ٢/٣/١٣٤١،
٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٩٢٢

سعادة المعتمد البريطاني
جدة،
تحية وبعد،

أتشرف بإعلامكم بتسلم كتابكم رقم ١١١١م (٢٤٥) المؤرخ في ٩ /١٩٢٢/١٠ وأشكركم على التفاصيل التي تضمنها

لما كانت هذه الأمور جميعاً مناقضة لاتفاقات مولاي صاحب الجلالة مع بريطانية العظمى ووعودها، وبما أننا نحتج على تلك الأمور وأحدثها البرقية التي أرسلت نسخة عنها إلى سعادتكم برقم ٩ وتاريخ ٢٤/٣/١٣٤١، والتي ننتظر رداً عليها من وزير خارجية حكومة صاحب الجلالة يقر فيه بتسلمها، ومن غير الممكن في المقام الأول مناقشة هذه المسألة إلا بالتعليق على ملاحظاتكم. ولكني سوف أجيب أمثاله التي نحن نتكلم عنها بعون الله تعالى بما يلي

أولاً ـ أولئك الذين تقولون إنهم يصفون أنفسهم بأنهم وفد الفلسطيني إلى الحجاز أطلق عليهم بعث لتسميته قبل وصولهم إلى الحجاز علماً كانوا لا يزالون في فلسطين

وقد نشروا تصريحات في جرائد تلك البلاد تحت ذلك العنوان يشرحون فيها بكل وضوح الموقف السياسي الذي اقترحوا تبنيه لدى وصولهم إلى مكة

ولم أعط مطلقاً [illegible] أي من رأس بالمرة على تلك التسمية ولا على

موقفهم، بينما كان بإمكان تلك السلطات أن تمنعهم من إعطاء أنفسهم تلك التسمية أو من إصدار تلك المطبوعات أو حتى مغادرة إلى الحجاز، خصوصاً بعد تصريحهم بنيتهم هذه. يضاف إلى هذا أن العرف السائد هو مراجعة الراغبين في دخول الحجاز للحكومة الهاشمية، ولكن لم يحصل شيء من هذا في هذه الحال، على حد علمنا.

ثانياً، في ما يتعلق بقول سعادتكم بأن أحداً لم يفكر في التأكد من حقيقة تصريحات الوفد، فسر هذا جواب مفصل أو توضيح على هذه النقطة من الإشارة إلى رسالتنا المرقمة ٦ ١ والمؤرخة في ٢٠/١١/١٣٤٠[٢٧] التي كتبناها مباشرة بعد وصول الوفد إلى مكة. وقد تحدثت في تلك الرسالة إلى سعادتكم عن الوفد، وما قاله بشأن سهالة حرمة ثالث أقدس المساجد، وذكرت أن أهالي مكة تظاهروا على نحو انضم معه كثير من الحجاج إليهم محتجاً على ذلك، مرددين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ليظهروا أن ذلك ممنوع في نظر الإسلام، ومصممين أنهم سيفدونه بأموالهم وأرواحهم. وذكرت فيها (الرسالة) أيضاً الحجة البالغة «أن حكومتكم لا تهتم بهذه المسألة عاجلاً لأنها تعنى بالمشاعر الدينية». وأرسلت إليكم في تلك الرسالة أيضاً نسخة عن البرقية المتضمنة معلومات عن مجيء الوفد ونسخة عن برقية من رئيس مجلس المسلمين الشرعي. وهكذا يرى سعادتكم أن الحكومة الهاشمية لم تنس تلك المعاملة التي عوملت، على الرغم من كل هذا، من دون أي جواب.

ثالثاً، في خصوص مخطط التي تمت بـ أولئك الأفراد الأقوياء في الحجاز، أود أن أؤكد لسعادتكم أن الحكومة الهاشمية عاملتهم أشد معاملة يسمح لها بها وضعها السياسي تجاههم، ويمكن أن تكون الحكومة الهاشمية قد تجاوزت بذلك تلك الحريات الشخصية التي سمحت بها حكومة فلسطين، حتى في فلسطين نفسها، لأولئك الأفراد.

وهكذا ترون، سعادتكم، مما تقدم أن الحكومة الهاشمية صرفت همتها في هذا الشأن مع أن هيبتها هي كل ما تملك. وكان هذا من أجل المحافظة على ولائها لكل ما هو بريطاني، وتأمل الحكومة الهاشمية بأن تبقى وضعها

(٢٧) ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٤٠، يوافق ١٥ تموز/يوليو سنة ١٩٢٢.

لتحدي كبير لتقدير من حكومة صاحب الجلالة

إذا كانت الحكومة البريطانية بعظمتها قد عانت من إلقاء الخطب ضدها فكيف يجب أن يكون الحال بالنسبة لي الحكومة الهاشمية الصغيرة وعاهلها بالمقارنة، في مسألة قد تكون ضدي بسبب إخلاصها الكبير لحكومة بريطانية وقد تسلمت في البريد الأخير من هذا النوع أكثر مما يكفي، وبوسعه إلى سعادتكم للاطلاع وبذلك تشرفكم وشهامتكم المقارنة والحكم بين هذه وذاك، وحتى تروا أيضاً أيهما الأقسى والأكثر إزعاجاً، والموجه ليس فقط ضد المشاعر السياسية وإنما الدينية والقومية أيضاً

لا بد من أنكم رأيتم هذه المنشورات في تلك الصحف، ولكن على سبيل الاحتياط وبعضكم لم يروها، أرسلها إلى سعادتكم آملاً أن تكرموا بإعادتها إلى بعد قراءتها

رابعاً: في خصوص نشر القبلة حرفاً من تصريحات أولئك الناس (ونسي كنهها، نكون أن نسجلها المفيدة كانت تنسب في برسائلكم بتصريحاتكم المهمة بشأن هذه المسألة الحيوية التي تعنيكم وتعني العرب (مسلمين ومسيحيين)

ونحن نرد على تفنيدكم لمزاعمهم بما يلي

خامساً إننا ممنونون متشابهاً عميقاً لتأكيدكم بأن المسجد الأقصى ومسجد عمر لا يمكن تسليمهما إلى اليهود أو إلى جهة أخرى، وأنهما للمسلمين فقط ولا يمكن أن يكونا تحت سلطة غير إسلامية، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة أما بالنسبة إلى صورة المسجد التي رأيتها، فإننا لم نصدق حتى أي شيء سوى المسجد الأقصى، لو لم نعط تأكيدك.

ولكن لا بد من أنك تقر بأن بين اليهود أشخاصاً يفكرون بصورة جدية جداً بعمل مثل هذا الشيء، ولا يعني الاعتقاد بأن جميع اليهود ملائكة، أو أن الجنس العربي وحده هو مصدر المجرمين

ومع ذلك فإن الخطوات التي اتخذتها الحكومة البريطانية للتشاور مع زعماء المسلمين في القدس بقصد التعاون معهم بترميم مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى يعتبر أفضل فأل خير، لكننا نأمل مخلصين بأن تطبق حكومة صاحب الجلالة ذلك الاتفاق على نطاق أوسع، وأن تتعاون مع العرب لاستعادة

ممكنتهم أيضاً التي وعدتموهم بها، مع جعل مولاي صاحب الجلالة يفعل ما قسّم له أن يفعل. وأن يتخذ الوسيلة الوحيدة في كل الإجراءات العسكرية والثورة. ذلك لأن كل اتفاق يتم على أي أساس سوى هذا ينتهي بمحصول لا يأتي بالنتيجة المطلوبة.

وبهذه الطريقة ستثبت بريطانية العظمى سياستها الشهيرة القائمة على الصداقة لم تتجه تجاه العالم الإسلامي. وبذلك تستمع على الأقل لتجربة عربي لدى تصل إليها في أحرج الأوقات بتحقيق المكانة السياسية الأولى في نظر المسلمين. وعندئذ سيظهر لهم مدى فائدة الوقوف إلى جانب الحكومة البريطانية مقارنة بأولئك الذين انفصلوا وحاربوا ضدها، فنالوا من الاضطهاد أكثر مما يتوقعون وتوقعه الآخرون بهم. وهكذا صار العرب معرضين لخيبة الأمل، واليأس، والانفصال والخذلان.

سادساً: بالنسبة إلى نقطتك الثانية، نحن لم نعتقد ولا نعتقد بأن الإدارة البريطانية ستتدخل في الأوقاف والشؤون الإسلامية. ونحن نشبه إليهم (سوبطانيون) أكثر الأمم تحرراً من هذه الناحية، ونعتقد أن من العدل اعتلاء هذه الحقيقة. والذي قلتموه بشأن هذه النقطة ليس شيئاً جديداً بالنسبة إلينا مع أنه صفة أخرى لثقة الحكومة الهاشمية في هذا المجال.

سابعاً: تود الحكومة الهاشمية أن تشكركم على ما صرحتم به في الفقرتين ٣ و٤ بخصوص الأراضي الحكومية في فلسطين، وعن تخصيص الإجراءات التي تحددها الحكومة بشأن دفع تعويضات ثابتة عن الفلاحين في النحو المشروع لمالك الأصلي ورفع ملكيته، وكذلك عن دائمة الموظفين التي تظهر أن العرب يشاركون في إدارة البلاد من دون أي انحياز إلى اليهود. ونود أن نضيف أنه لا يوجد فرق في سياسة الحكومة الهاشمية بين العرب في ما يتعلق بها بينهم. ولا مبالغة في أن العربي، سواء أكان مسلماً أم مسيحياً أم يهودياً، يتمتع في نظر الحكومة الهاشمية بالحقوق الوطنية ذاتها، وترتفع هذه المسألة بينما العنصر الذي المحب له.

ثامناً: في خصوص الفقرة ٥) المتعلقة بمنح الشعار للتهودي ووسترج، لا ندري ما نقول عنه سوى أنه تعرض لانتقادات قوية حتى في دوائر بريطانية مهمة

مثل مجمعي المورادت وغيره، حسب ما يفهم من الجرائد وأقوال اللجنة الفلسطينية في هذه المسألة وغيرها.

أما من الملاحظ من عدم كون المهاجرين الذين يريدون دخول فلسطين يهوداً لم تكن هم ويهود مستعمرين قد سوف (مع أنه ظهرت لدى الكثيرين منهم حسب ما أثبته التحقيقات التي أجرتها سابقاً حكومة فلسطين)، فلا شك في أن الشبهة موجودة في أوساط يهود روسيا الذين يعدون سياسياً فلسطينيين، والذين ليس عليهم، كي يكتسبوا هذه التسمية، سوى ركوب سفينة إلى فلسطين.

إن بلاشفة المستقبل قد يتوجهون بسهولة نحو فلسطين بأنفسهم، علاوة على الأمر، مع أنهم يعتبرون جوهرهم اليهود هناك عبر وسائل أخرى ترتبط مع من اليهود. ونترك الحكم على هذه المسألة للأحداث التي ستظهر حلاً أو صواب هذا الاعتقاد والعمل، باحثين عن أن نتائج هذه المسألة مناقضة للاتفاقات الأساسية بين مولاي صاحب الجلالة وحكومة صاحب الجلالة (البريطانية).

تتمةً بالنسبة إلى الفقرة ٩ المتعلقة بحرق أسلحة في القرى الصهيونية بقصد استخدامها في الدفاع عن نفس فقط، بدون من حكام المنطقة، بالنظر إلى أن من غير الممكن حالياً إرسال رجال شرطة أو جنود، تود أن نقول، يا صاحب السعادة، إن الحكومة البريطانية كانت في موقع يمكنها من سحب هذا الحق، ومن شبهه، ونتأكد بسبب الإجراءات التي تتخذ عنه بحذف من أجل الصهاينة الذين يكرههم يهود البلاد ومسلموها ومسيحيوها، ونستطيع أعداد منامعها في هذه المسألة الصهيونية، التي لا شك لدينا في أن شرورها الأكيدة أكثر بكثير من فوائدها الوهمية، إذ كانت لها أية فوائد.

ونخص بالذكر الوعد الشخصي الذي قطعه المستر بلفور لتاجر معين لا علاقة له بأي شؤون سياسية أو دينية، ولم نر له أي ذكر قط في أي منها، نكنه لم يكن سوى وسيلة لإعطاء الوعد المذكور الذي حمل اسمه نفسه مثلما يحرق غلاف ورقي. ولم يبر إلا الوعد. ومع أن الوعد غامض، فإنه لا يستدعي تكبد الحكومة البريطانية كل هذه المشاق وعقد معاهدات وثيقة من أجله لا يمكن الإخلال بها.

والأنقص من هذا كله للحكومة البريطانية هو أن تتفق مع حلفائها العرب وحدهم بناء على ما في بينهم، أي الكلمات والكتابات الرسمية التي تعود منذ

الوعد بكثير كما أن هذا أنجح لسياساته في المشرق الإسلامي، خصوصاً بعد التغيير الأخير والتطورات التي يحتفر أن تعقبه والتي نرجو الله أن يقينا منها

أما عن هدلكم المتعمق بنشر هذه في القبلة فنعتقد بأن نشره الآن سيثبت بصورة أكيدة الموقف المتبع في الأونة الأخيرة في المشرق، ألا وهو وجوب أنقاذ العرب، خصوصاً المسلمين منهم، نحو الأتراك الأعداء وقصهم عن المركز العربي الذي يحصل بتوافق مع السياسة الأساسية المتفق عليها مع بريطانيا العظمى

بيد أننا نأمل كلمة في هذا الخصوص نرجح أن تعد شكاً وصحاً سيؤدي إلى استعجال تلك السياسة الجديدة التي نحصل بهمة ونشاط مستمدة من تصدرات (مصطفى كمال) في الوقت الراهن أسوأ وقت لنشر أي شيء من هذا القبيل ويمكنكم أن تعتمدوا إلى انه عندما تجد القبلة فرصة مؤاتية، فلن تتردد في أداء واجبها. ومع ذلك، فنحن نعتقد بأن مثل هذه الدعاية ستصبح السبب لعدم ردود من الفلسطينيين مثلما يردون الآن على ما ينشر في بلادهم.

إن من دواعي الأسف الشديد أن القبلة كانت ترسل إلى الوكالة البريطانية ٨٠٠ نسخة لتوزيعها في العالم الإسلامي والأماكن المقدسة، ولكن هذا لم يرسل حتى الآن. ويمكن أن يفهم من هذا أن القبلة تخدم المصلحتين اللتين هما مصلحة واحدة

سرون في عدد القبلة الصادر أمس ما قيل عما لم يحدث في البلدان البريطانية والقبلة تعمل ذلك بهذه الطريقة بينما يتهمنا العالم الإسلامي كله من حلكم. ولكن بما أن مصالحنا مشتركة، فإنه من الطبيعي أنكم تودون أن تساعدونا في هذا الخصوص وتتمسون معنا التعاون لفائدة الطرفين كليهما. ويعتبر أن القبلة ترتكب هذا الموضوع منذ وقت طويل ولم تعلن أي شيء عنه من الجرائد البلشفية المماثلة له

إن على أي حال نشعر رأيكم في المسألة ولا نشعر ببأس بالنظر إلى أن بريطانيا لعظمى أحدث نظر الآن إلى المسألة الشرقية كمسألة بمفردها، وستدرك منه انعقادها السابقة مع العرب. ونعتقد أن في نيتك الانقلاب بكمي تعلاج الوحدة لحماية مصالحها في الشرق كله، عندما يكون العرب في وضع مجدد

لاهتمام بحقوقهم، سيكونون أفضل صلة بين بريطانيه العظمى وعربها المسلمين

ختاماً، تقبلوا فائق شكري على بيانكم المطول مع كل الحب والاحترام، راجياً أن لا تعتبروا هذه إلا دليلاً على الإخلاص. والبريطانيون أفضل من يدركون حقيقة ذلك

(توقيع) فؤاد الخطيب
وزير الخارجية

FO 371/7715 (11585)

٢٢٦

(برقية)

من السير برسي كوكس ـ المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات

الرقم ٧٤٦ التاريخ ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

ما يلي من البحرين يبدأ: أخبرنا ابن سعود أنه تم احتلال (أبها) في أول تشرين الأول/أكتوبر وقمع العصيان بنجاح

اتهم حسين بأنه كان السبب الوحيد للعصيان وهو يقول إن لديه دليلاً وثائقياً على تزويده العصاة بالمال والأسلحة والعتاد. ينتهي

معنونة: وزارة المستعمرات، مكررة إلى جدة

FO 371/7715 [E 12858]

٢٢٧

(تقرير)

من القنصل البريطاني في دمشق
إلى دائرة المندوب السامي ــ القاهرة

الرقم ١٦٣ التاريخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سري

سيدي،

يشرفني أن أعلمكم مع الشكر بتسلم رسالتكم رقم ٣١٤م السرية (ملف ٢١٨١/١٠) المؤرخة في ٧ تشرين الأول/أكتوبر (رقم ٨١١ بتاريخ ٧ تشرين الأول/أكتوبر إلى وزارة الخارجية) التي تضمنت نسخة من رسالة القيادة العامة رقم سي. آر. ٧٠٦١ (٧/٢١٩١) بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر.

٢ ــ إن القنصلية في دمشق هي الآن في وضع غريب إلى حد ما، بالنظر إلى أنها مكلفة بصورة مؤقتة برعاية مصالح نجد، وبعتقد أنه قد يستشيرها في المستقبل أحياناً أي وكيل معتمد لابن سعود، ومن هو ... الذي تم تعيينه مؤقتاً عثر على بيته في استشاري وطلب من أحد موظفي مساعدته في ...

٣ ــ يبدو أن معظم طرق العبور عبر الصحراء تلتقي في دمشق أو عند مسافة قصيرة خارجها.

٤ ــ بناء على ذلك، أكون ممتناً لمعرفة ... معروف ... للوهابيين ومن سعود، ... يمكنكم أن تكلموني برسالتها إلى ... كما فعلتم ...

٥ ــ بالنسبة إلى رسالتكم التي أجيب عنها الآن، يبدو (التقرير) الفرنسي المرفق دقيقاً إلى حد كبير.

لم أطلع على نص رسالة ابن سعود إلى رشيد بن سمير مع أنني، في رسالتي ١٩٩/٢٦٧ في ١٩١/٢٦٨ في ... إلى وزارة الخارجية (...

مرفقين ١٤٠ بي و١٣٦ بي إليك) قدمت ترجمات أو ملخصات للرسائل من ابن سعود أو ساكم لحوف (المعين من طرفه) إلى شخصيات عديدة هنا

٦ - سأرسل نسخة من هذا التقرير إلى بغداد، والقدس، وعمان وجدة، معروف أنهم هناك قد تلقوا أيضاً نسخة من رسالتك التي أجيب عليها الآن

٧ - أرى أن أعذر لتنويهي بالأهمية التي يبدو أن الفرنسيين يعلقونها على مسألة ابن سعود ومرتبه، حتى ما يستند من التقدير الشخصي تقريرهم للمختص

وقد لفتت النظر بعض العبارات فيه من قبيل القول بأنه «بعد تأكيد (هذا) فإن بريطانية قد تكون قد حققت نجاحاً جديداً ومهماً في شبه الجزيرة العربية».

غير أنني لا أصدق للحظة أن الفرنسيين يعزون أعمال مقصلي ابن سعود من مجرد حافز ذاتي بريء

بعد ذم هؤلاء يهاجمون «حدود» شرق الأردن والعراق، فإنهم (الفرنسيين) في تفكيرهم يهنئون أنفسهم بأن الأراضي السورية لم تتعرض لهجوم حتى الآن

٨ - الإشارة، إلى خط سكة حديد محتمل عبر الجوف، وإلى احتمال ابن سعود في احتلال الأزرق حتى الآن، يدوان مهمتين للغاية

تشرفني، يا سيدي، أن أكون
خادمكم المطيع،
العبد
مصر صاحب الجلالة البريطانية

٢٢٨

(كتاب)

من الأمير عبد الله

إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية

سري   التاريخ ١٣ تشرين الثاني نوفمبر ١٩١١

سري

سيدي اللورد،

كنت آمل أن تتاح لي الفرصة لمقابلتكم لأقدم الشروح اللازمة عن القضية العربية، كما وعدتم، في حفلة الغداء في ٧ الجاري، لكن بناء على عدم حصول اجتماع نظراً إلى أهمية الموضوع، رأيت من الضروري أن أقدم المذكرة التالية لأنظار سيادتكم

إن الثورة العربية التي هي، كما تعلمون، التشخيص والنتيجة لشعور الوطني المتقدم للأكثرية الساحقة من الأمة العربية التي تؤلف الولايات العربية من الامبراطورية العثمانية. عند اللحظة التي أعطى شريف مكة (جلالة الملك حسين) الإشارة لقيام الثورة، قد انتشرت بسرعة البرق إلى كل زاوية من البلاد وأصبحت تحت لوائه كل رجل شريف في بلاده

إن النتائج والإنجازات التي حققت خلال الحرب معلومة جيداً لدى سيادتكم ولا حاجة لذكرها. وإن صاحب الجلالة الملك حسين قد نال تأييد بريطانيا العظمى ومساعدتها في عمله العظيم لأجل تحقيق الهدف المطلوب وكان ذلك أحد الأسباب المهمة التي أوحت بالثقة في قلوب الذين أملوا تحرير بلادهم من الحكومة الظالمة حكومة «جمعية الاتحاد والترقي»، وأيضاً تحقيق مثلهم الوطنية العليا، والقوي من اعتقادهم بالتقاليد البريطانية العظمى

تعلمون سيادتكم أن الثورة العربية بدأت في وقت خطير جداً من الحرب العظمى، وأيضاً في وقت كانت فيه حكومة جمعية الاتحاد والترقي في الآستانة تمارس القوات الكاملة للاضطهاد على كل الأمر ضرورية. وفي تلك الظروف لم

يعد (قائد (جلالة الملك حسين) أن من الممكن الدخول في مفاوضات بقية أو معاهدة معينة مع حكومة صاحب الجلالة. فوافق على المراسلة الرسمية التي جرت بينه وبين المندوب السامي في مصر كأساس للمعاهدة ١٩١٥-١٩١٦ إن مثل هذه الرسائل هذه نظرته في ذلك الوقت، ولا يزال يعتبرها اليوم، كتعهدات خطيرة ترتبط بموجبها كانت المبادئ الأساسية التي تم الاتفاق عليها بين الفريقين في ذلك الوقت تنص على نشوء مملكة عربية كبرى ذات استقلال كامل وحقوق سيادة. لقد كانت حقاً موضوعة على أساس هذه الحقائق حين قام الملك حسين وأولئك الذين وقفوا إلى جانبه بالنهوض بالواجب والمسؤولية الكبرى لتزعم الثورة ومواصلتها.

ولما انتهت الحرب بالنصر الكامل للحلفاء، أمّل العرب بطبيعة الحال تحقيق أهداف ثورتهم. ومع ذلك بعد عقد الهدنة ومؤتمر السلام في فرساي معلوم أيضاً لسيادتكم. وكانت النتيجة المحتومة هي أن شريف مكة (جلالة الملك حسين) الذي كان حتى قبل الحرب الشيخ الفعلي والحاكم للحجاز، والذي كان يحصل لبلاده وشعبه على التأييد المعنوي والمعنوي من العالم الإسلامي أجمع، قد وضع في موضع صعب اليوم ليحمل وحده كل عبء المسؤولية عن الثورة في بلاده وسائر العرب، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى الهدف الذي كانت بريطانية العظمى، وكان هو نفسه يحاول بلوغه خلال سنوات الحرب. يضاف إلى هذا، أن أبناء العالم الإسلامي أجمع، وهم يشهدون حدود [illegible] الأمر بعدوى [illegible] أن تحلل في محلها مملكة إسلامية قوية ومحترمة كما كانوا يتوقعون بصورة طبيعية، قد وجهوا أشد انتقادهم إلى شخص الملك، مما يزيد طبعاً في مصاعب الوقت الحاضر.

وبعد أخذ كل ذلك بنظر الاعتبار، سوف تجدون سيادتكم أسباباً واسعة لشكوى الملك حسين إلى بريطانية العظمى، حليفته الكبرى، التي جمعت معه أمام الله والتاريخ مسؤوليته لثورة العظمة. وعلى الرغم من كل مصاعب الوقت الحاضر، يستمر الملك حسين على بذل قصارى جهوده لتثبيت حكومته ويقدم بوسائله السلمية بصفة الأمين التام التي، حسب الاتفاق المعقود، كان يجب أن تدعم وتجهز من قبل بريطانية العظمى حتى يتم إنشاء الحكومة العربية.

على أني من ناحيتي، فقد قدمت هذا الاستعراض الموجز للماضي، أن أحول القضية بأجمعها، كما أرى، يمكن حسمها بصورة مرضية، وإن هذا

الحسم يقع في أيدي حكومة صاحب الجلالة، ولهذا أعرض النقاط الآتية للنظر فيها من قبل سيادتكم

(١) المطلوب في مفاوضات من أجل تحقيق المبادئ المقبولة للثورة العربية، تشديد من قبل ثلاثة أقطار عربية، وهي العراق وشرقي الأردن والحجاز، و الاعتراف بالوضع الخاص لجلالة الملك حسين في هذه الأقطار، و النظر في قضية سورية.

(٢) وضع حد فوري لكل الحوادث المؤسفة التي يحدثها السيد الادريسي والسيد ابن سعود

(٣) معالجة صعوبات الحجاز المالية بإعطاء المساعدة المالية الموعودة.

لا شك عندي أن حكومة صاحب الجلالة تعتمد على مملكة عربية قوية لضمان السلم في الشرقين الادنى والأوسط

وإن شخصيا أكون مسروراً حقا لتقديم أية مساعدة في مقدوري، لتحقيق تفاهم وذي تبادل بين الأمتين

مع احتراماتي إلخ

الأمير عبد الله

FO 371/7715 [E 13233]

٢٢٩

(كتاب)

من وكيل المندوب السامي في القاهرة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ٩١٢

٣١٣/٥٥٤٨ التاريخ ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سري

سيدي اللورد

أتشرف بإعلامكم أنني تلقيت من مصدر موثوق المعلومات التالية التي إذ

كانت صحيحة. تدل في ما يبدو على مكائد فرنسية مع ابن سعود أو أتباعه.

إن ضابطاً فرنسياً اسمه الكابتن إبراهيم، الذي تحول إلى الدين الإسلامي، يقيم في جدة منذ بضع سنوات خلال موسم الحج. وقد طلب هذه السنة، وللمرة الأولى إذناً بالحج إلى مكة وسمح له بذلك. ولدى وصوله توجه إلى منى، قرب عرفات، حيث زار ابن سويلم، أمير حجاج نجد، وتحدث معه في خيمته مدة ساعتين. وقد أرسل فور بعد الاجتماع، رسولاً إلى جدة وعاد هو نفسه بعدئذ إلى هناك حيث رآه شخص آخر من حجاج نجد.

وفي هذا الخصوص أرسل إليكم، يا معالي اللورد، طيه نسخاً من برقيات رمزية، مرسلة من القنصلية الفرنسية في جدة خلال شهري تموز وآب/يوليو - أغسطس. ويعتقد أن البرقية «أ» أرسلت مباشرة بعد وصول رسول الكابتن إبراهيم من منى، وإن البرقيتين «ب» و«ج» أرسلتا بعد عودة الحاج النجدي المذكور أعلاه إلى جدة.

يسرني أن أعلمكم، يا معالي اللورد، في الوقت المناسب عما إذا كان لأغراض المبني على المعلومات المقدمة إليكم في هذا المحضر قد ثبت أنه صحيح.

يشرفني أن أكون سيدي اللورد
خادمكم المطيع

المندوب السامي بالوكالة

FO 371/8944

٢٣٠

مقتطف من أخبار الوكالة السياسية في البحرين
رقم (٤٦) للمدة المنتهية في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

المستر هولمز المهندس الذي ورد ذكره في يوميات سابقة، غادر بسرعة إلى الهفوف أمس ٢٠ منه حيث استدعاه ابن سعود. وقد فهم من مصدر موثوق أنه مشترك بعملية تجريبية مؤلفة من ١٤ شوكة على الأقل في سد تهتم بالنفط

والمشاريع العمرانية الأخرى. هذه المعلومات من مدير البنك المحلي الذي سيقدم تقريراً رسمياً إلى مرجعه في لندن

FO 371/8944

٢٣١

(كتاب)

من شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية المحدودة

إلى وكيل وزارة المستعمرات

بريتانيك هاوس
جريت ونشستر ستريت
لندن إي سي ٢

الرقم P 4/0 التاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سيدي،

الموضوع: امتيازات النفط في أراضي ابن سعود

في كتابكم المرقم ٢١/٥٤٩٤٦ والمؤرخ في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر الماضي، ذكرتم أن الأحوال السياسية في نجد لا تجعل من غير العملي تقديم طلب إجارة في ذلك الوقت.

تسلمنا الآن برقية من وكلائنا في المحمرة تخبرنا أن المدعو الدكتور مان، يرافقه المدعو ميجر هولمز، قدم إلى ابن سعود، بالنيابة عن شركة [Eastern General Syndicate] مسودة امتياز تتضمن مناجم ونفط في نجد. لذلك يبدو أن الوضع السياسي محلياً لا يمنع من تقديم طلبات من جانب آخرين، وقد أخبرنا أنه في تاريخ كتابكم المشار إليه أعلاه، كان يزور ابن سعود في أوقات مختلفة مواطن أميركي قد يكون على اتصال بالمصالح النفطية الأميركية. ولا حاجة بنا إلى الإشارة إلى الأوضاع التي قد تحصل من منح امتياز لمثل هذه المصالح

نودّ أن نذكركم بالطلب الذي قدمته في ١١ تموز/يوليو ١٩١٤، بموافقة وزارة الخارجية، إلى السلطات التركية في البصرة للحصول على إجازة التنقيب في المنطقة التي تتضمن الهفوف التي يحدها من الشمال خط طول ومن الجنوب ضعف العرض (؟) ومن شرق قلعة الصاموت ومن الغرب عبر الشيوخ أو أماكن مخصصة أخرى، حيث يظن أن النفط موجود، بعد مدة قصيرة من تقديم هذا الطلب عين ابن سعود والياً لنجد، وبموافقة وزارة الخارجية، قدم إليه طلب جديد. وكل طلب يقدّم لأن يجد بكون مخصصاً، أو موسعاً، عقب دخل قبل الحرب

نرجو أن ترسل برقية إلى المندوب السامي في بغداد توعز إليه بتأييد طلب شركة تنقيب دارسي [D'Arcy] بحفر نفط على وجه الحصر في أراضي ابن سعود كافة، والتأكد حتى الاعتراف بالادعاءات المسبقة لهذه الشركة

نتشرف إلخ

عن شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية

(التوقيع) هـ. تي نيكولز

المدير المفوض

FO 371/8944

٢٣٢

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية

الرقم ٥٦٧٥٥/١٩٢٢ التاريخ ٢٦ كانون الثاني/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني دوق ديفونشير أن أعترف بتسلم كتابكم المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر والمرقم [P 4/0]، وجو أعلمه حضرتكم بأن زيارة المسجر هو سر إلى نجد جرت بدون علم حكومة صاحب الجلالة، ولم يعد هذا الشخص،

ولن يعطي، أي تأييد في هذه القضية. والدكتور مان هو ممثل ابن سعود غير الرسمي في هذه البلاد ولا يهتم، من نصيبه أصغر أو أكبر بشركات تجارية، في مرور من قبيل امتيازات النفط.

٢ - تم تخويل المندوب السامي للعراق بالسماح لمستر ... ف. ويلسن بمرافقته في زيارته القريبة للأحساء وفتح مباحثات أولية مع ابن سعود لغرض منح منا في الوقت المناسب لتطوير الموارد المعدنية في أراضي هذا الأمير.

٣ - علي أن أعرب عن بعض العطف للسبق الذي قدمته شركتكم في هذا الخصوص.

إني إلخ

(التوقيع) ج. تي. شكبره

الأصل العربي

FO 371/8940

٢٣٣

(بيان)

من الملك حسين

إلى الشعب البريطاني

التاريخ ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢
٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٣

إلى عموم الشعب النجيب البريطاني

من الحسين بن علي بناءً على الشهرة المرتبطة للشعب البريطاني النجيب بالثبات والحمية و [illegible] بالخصوص على كل ما في معنى ذلك من العواطف رأيت أن أوضح رأيي بمحكمة الضمير البشري في حسهم والرأي العام السليم بينهم في ما نال أمتي العرب وبلادهم من الحيف والغبن فيه عهد دعتني حكومة جلالة الملك ورأيت في ما دعوتها من الفوائد العربية والمعنوية المشتركة بالاشتراك دون أن يمس ذلك أي حس وطني أو ديني كما تعلم من منشوراتي

المعقدة الرسمية التي نهضت بمالي وبأقوامي بعد تقرير مولد معمومه أصيبه وتأمين شؤونهم ومستقبلهم فحصت وإيامهم عمرات القتال جنبا إلى جنب اعتقاداً مني بأني أدين مهمماً دائمة غير محجم عن إجابة الدعوة في حين كانت كعه الفريق الآخر راجحة في كوت الإمارة وفي ساحة القناة وفي الدردنيل وفي الميادين الأوروبية دطة كما هو معلوم. وقد كان من أثر اشتراكي وأقوامي كتفاً بكتف بجانب الأمة البريطانية ما هو معروف حتى نقشع ـ علاوة على ذلك ـ من كل في أفق الشرق من سحب. مكانته كنت بذر نقال الحرب فيه بين طو بيي الله أعلم بسمح أهواله. وضرب المثل الأعلى للعالم في التساهل والتفاني مع تجرع مر المحن السمجة فيه. حقوق العرب في عرفهم وفلسطينهم وشامهم وكانت وثائق رجال السياسة المكتوبة والموجودة لدي وسائر تصريحاتهم الرسمية والخاصة في كل مجلس وفي مجمعه على القول بأن العرب سيكافأون على خلاصهم هذا باستقلالهم ووحدتهم وزوال ما كان يساورهم من محنة اعتماداً وثقة بعد تربيهم بالمحن. والسؤدد البريطاني المعروف. يشهد لهم بذلك رفضهم للدخول في صلح منفرد مع العدو حتى وضعهم بكل أنواع الاستقلال مشفوعاً بتصريحات المؤكدة الرسمية عند شعوره بشدة الضيقة التي وقعت فيه مادياً ومعنوياً من عناد العرب له ووقوفهم بجانب بريطانيا العظمى وحلفائها ضده. وكان من أثر ذلك الوفاء تلك البرقية الرسمية المبلغة من وزير خارجية بريطانيا العظمى التي يتناثر من جملها الاعتراف باستقلال العرب ووحدتهم ويبدو من حروفها الحزم والعزم بتأمينهم على تلك الأمنية وأنه لا يتصور عقدهم لأي صلح ما لم يكن من مواده الأساسية استقلال بلادنا وحرية أقوامنا وذلك بالنيابة عن حكومة جلالة الملك والتي بلغني إياها معتمد بريطانيا العظمى في جدة تاريخ ٨ فبراير سنة ١٩١٨

وبذلك أناشد الأمة البريطانية إلفات نظرها إلى ما وقع على حساباتها بعرب على قلة ما في العالم من حلفاء اليوم. لقد أصبحت وحدتهم ممزقة وبلادهم محتلة مقسمة. مما جعل العالم الإسلامي خصوصاً بل أكثر أقوامي يتهمني برميي ويتهمني بأني بعت البلاد لبريطانيا وحلفائها. وإن ما في هذا من القسوة والذمة شرف عائلتي وسؤدد تاريخها وكل ما هو في معنى ذلك مما يأباه حتى المتجردون من أدنى حسيات الشرف دون أن أعلم أي جريمة بذلك التهم لا تتهم بريطانيا العظمى ووفائهم لها. إن صح أن ذلك جريمة!

إن العرب الذين يرون أنفسهم مدفوعين بعامل الثقة السائدة بين جوانحهم من الإخلاص لحليفهم العظيمة وما ضحوا عليه محبة وحقه من فطرة الوفاء بالعهد ومراعاة الجميل يكفيهم اليوم أن أحيط كملاء الدولة البريطانية بأنهم لا يريدون من هذه المباحثات ما يفهم منه شائبة أي إخلال بما أتوه في موقفهم أو ما هو في معناه من المذهب والتأويلات ولا ينكرون عليها تهذيب عطفها على مصالح وطنهم وأمانيه وعدوانها على صيانة تلك العقيدة المقدسة الشريفة ولكنهم يعلمون لا يرتضون بأن كملائهم ومدركي عرفانهم لا تجوز حصر هذه الحيثيات والشعور الجليل الذي عليه مدار السعادة لحياة الأمم والشعوب في ما هو خاص بها فقط من الحربا الجليلة والمساعي الباسلة علاوة على حكم ما يتصورون بأنهم له على ما في حديث «حب الوطن من الإيمان» نعم لا يريدون بهذا البيان إلا تعريف حيرتهم ووجه عجزهم عن إدراك نتيجة موقفهم بين تحتم مراعاة حدود الموقف العظيم القدر حقوق الوفاء وحيثيات حقوق الوطن كما أكد معاليه وأني أضع قضية موقفهم وحيرتهم على منصة آراء الشعب المحب المتقدم لئلا يقع عليهم لوم أو شرب إن أحدثوا خطة أخرى تدفع هذه المقاصة العظمى بمسودة تاريخهم المجيد مهما يكن من أمر تلك خطوة وشأنها سيقول وأن لا يصدق عليهم المثل «فر من الموت وفي الموت وقع» وهذه أبسط نقطة نرميهم بها أعداؤهم وحسادهم ويسوغ أن يخاطبوهم بقولهم «لو نقسم على سمعكم لتسمعن من كل ما بالكم ووقعتم فيه» أما الحجر فهو أساساً قائم بالمنتبه به واستقلاله من قبل ومن بعد. وإن النصر على ما وصلت إليه الأمة العربية من موقفها لدى العالم الإسلامي والشرق بأسره وفقد الحياة والريب في حتى نفسها وبين يدي تاريخها المجيد من مستحيلات الأمور وخوارق الحدثان وإني لست بمقام المسير بل المفكر فقد كانت شهرة بريطانية العظمى أساس عظمتها الحقيقي في الشرق قبل أساطيلها وجيوشها الجرارة وبها هي في حاجة كبرى إلى تجديد تلك المكانة أقول ذلك بصراحة العربي وإخلاصه وأن نبدأ بذلك في مستقبلها العرب الذين خاصموها ووفوا لها حتى الساعة على رغم نعم ثم والزعازع منذ كانت الحرب ظاهرة عفية فأصبحت مستورة خفية ولا توسع في العقاب وقد أغضي عنه الحال وحاجتي إلى الأمة البريطانية العزيزة أن تدفع عن نفسها عائلة بث الأعداء فتعود إلى إنصاف العرب حلفائها الأوفياء ومعاهديها الأمناء ولا يكون لها حليف مخلص قوي له وحدته واستقلاله أفضل من تركه ممزقاً مبيلا كما هي حالة العرب اليوم ولا يعلم إلا الله أين ينتهي بهم

اليأس ولعهود فقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى. أنوب شف عملاً بإخلاصي ووفائي وقد قمت بالواجب والحمد لله

مكة المكرمة القصر الهاشمي ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ و٢٤ نوفمبر ١٩٢٣

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٣٤

(برقية)

من الملك حسين ـ مكة

إلى الدكتور ناجي الأصيل ـ لندن

الرقم ٣ التاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٣٤١
٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٢٢

بعد

مندوبنا بلندن الأصيل

سافر إلى لوزان شلح رؤساء وأعضاء المؤتمر سوتر احتشاماتي وتعظيماتي وبأن بي الابتهاج بأن استدعي شهامتهم في بسط حسد وهو رفقه وزير خارجية بريطانيه العظمى بصدد تجمع الآتي مآله الذي يسبب منه درجات تعهد لحكومة العرب أمام قيامهم ووقوفهم الحربي في جانبهم المشهود ونتائجه ومصائبهم بعد بث بالمضبوط من حقوقهم الذي يمتد درجة التماسهم اليوم الوصول إلى نتائجه البسيطة للبعثات والوفود على الأقربين بتأمين بلادهم وروحهم وهمه عين الرقية حرفي ـ شادي

أمرني نائب جلالة الملك أبلغكم رقية فخامة نف ة حكومة بريطانيه العظمى الممنوحة باسم جلالتكم وهذا نصه

إن الصراحة التامة التي اتخذتها جلالتكم في إرسال تحريرات القائد التركي

في سوريه إلى الأمير عبد الله وبفيصل [وهي بعضه صبح منفرد باستقلال جزيرة العرب بضمانة إمبراطور ألمانيا] إلى جانب نائب الملك كان له أعظم التأثير الحسن لدى بريطانية العظمى ومن بجرسائلكم واتحاداتكم في هذا المقصد لم يكن رمزاً يعبر عن تلك الصداقة والصراحة بل شاهد للعلاقة المحكمة بين حكومتكم وبريطانية العظمى، ولا يحتاج لدليل أن سياسة تركيا هي إيجاد الشك والارتياب بين دول الحلفاء والعرب الذين هم تحت أيديها وتعميم إرشاداتكم بدعوا بهمة لشعب ليظهروا بإعداد حربيتهم المقدسة. إن السياسة التركية تمتاً في عرض الارتياب بأن توسوس للعرب أن دول الحلفاء يرغبون في الأراضي العربية وتلقي بأذهان الحلفاء إمكان رجوع العرب عن مقصدهم ولكن أقوال الدسائس لا تؤثر على الثبات المشهود من بريطانية وحلفائها ما زالوا وقفين موقف الثبات بكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة وهي مصممة أن تقف بجانب الأمم العربية في جهادها لتبني عالماً عربياً يسود فيه القانون والشرع بدل تعدي عثمانلي وإن بريطانية العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية وإن عظمتها قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم بأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالوا تحت نير الظالمين ليتناولوا حريتهم. انتهى

فهل من منتصف الشرق والشعوب الأوربية أن يتنصل مما تفرضه عليه هذه التصريحات والمعهدات وحلف أحكامها بكتب أصحاب الحرب من بعد الهدنة وجعلهم اليوم أمام الانقلابات التي تربطها بهم أقرب بكل وسيلة قد عادت على شرف وأخلاق أخلاقهم، لعلهم لا يبالون ونحن بكتبنا سوف نفخر أن أصبحت قريباً ثابتة بالحلفاء وأصحبه للاعتماد على شرف عهدهم ووعدهم ربما تجهل نتيجة دفعة قنوط جمهور العرب وموقفهم بعد تلك الثقة والاعتماد

١٩ ربيع الثاني ١٣٤١.

FO 371/7715 [E 14038]

٢٢٥

(كتاب)

من القنصل البريطاني في حلب
إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية
حلب

الرقم ١٤/١٤٧ تاريخ ٣٠ تشرين الثاني نوفمبر ٩٢٢

سيدي اللورد،

أنباء من جنوب سورية: عمليات ابن سعود في شمال سورية

أتشرف أن أحيطكم علماً بأن مصدراً في جيش الشريف قد زودني بالمعلومات التالية:

بن العصيمي باشا في دمشق الذي يعمل مع الفرنسيين، هو جاسوس في خدمة ابن سعود. ومنذ ثلاثة أشهر وصل إلى سورية رجل يدعى منصور بن رميح وهو من قبيلة «العصلات» الخاصة لابن سعود. وقد أرسله ابن سعود إلى العصيمي باشا الذي كان عليه أن يعرفه بزعماء القبائل ويمده بالأموال والمساعدات.

وقد تجول منصور في منطقة دمشق، والتقى نوري باشا الشعلان، شيخ قبيلة الرولة، وتحدث معه عن المهمة التي أوفده بها ابن سعود.

وبعد ذلك وصل منصور إلى حلب ثم غادرها إلى الرقة، حيث التقى بهاشم بك بن مهيد، ومحمد بك بن مهيد، وعواد بن كنيش، وسلمهم رسائل من ابن سعود.

وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، عاد منصور من الرقة إلى حلب، وأقام في منزل رجل من نجد في حي تربة المصبغ في حلب. وفي اليوم التالي توجه لزيارة الأمير مشعل، شيخ قبيلة شمر، وسلمه رسالة من

ابن سعود. ولم يوافق مشعل على الاقتراح قائلاً إنه مرتبط بالفرنسيين وإنه يتلقى أوامره منهم.

والرسالة التي سلمها منصور إلى مشعل، والتي قال منصور إن ابن سعود قد عهد إليه بأن يتصل بكل الزعماء السوريين عن طريق العصيمي باشا، و... على مشعل أن يقرّ بولائه لابن سعود ويعتنق المذهب الوهابي، ويذهب شخصياً إلى ابن سعود في خلال شهرين كي يعلن ولاءه ومبايعته.

وذكر منصور أن هدف ابن سعود من محاولة إقامة اتحاد خاضع لسلطانه من كل زعماء القبائل هو معارضة الحكومة البريطانية التي تساند حسين ملك الحجاز، وهو أداة بيد بريطانيا، وخطط عمل الحكومة البريطانية في الحجاز وسورية العراق. وأضاف منصور إلى ذلك قول ابن سعود أنه في حالة موافقة الزعماء على الاتحاد وإعلان الجهاد ضد البريطانيين، فإن الحكام السوريين وربما ساعد فيها فرنسا إذا استدعت الضرورة ذلك.

وصرّح منصور بأنه قد تم إرسال الكثيرين من أمثاله إلى الحجاز وسورية والعراق وفلسطين، وأنهم يقومون بإثارة العرب لتحقيق الهدف المذكور آنفاً، ويحرضونهم على الثورة وإثارة القلاقل. وقد أوفد شقيقه عيسى إلى مصر حاملاً معه عدة منشورات طبعت لهذا الغرض وقام عدد من الوكلاء بتوزيعها، وستظهر نتائج ذلك عاجلاً أم آجلاً.

ومن المحتمل أن يعود منصور قريباً إلى دمشق لمقابلة العصيمي باشا ثم يتوجه إلى ابن سعود ليقدم له تقريراً عن مهمته.

ولم يذكر منصور للأمير مشعل شيئاً عن الإجابات التي تلقاها عن مقترحاته من الزعماء في الرقة.

(ملحوظة حسن الزورمان) ليس من المعروص ... بكون هاشم بك بن مهيد ومحجم بك بن مهيد زعيمي قبائل عنيزة على علاقة طيبة بمرود بن كشيش زعيم قبيلة الجوبة، لأن أحد أخوان هاشم قتل بن مرود. وقد حاول هاشم أن يقنع الفرنسيين بأن يبعدوا هاشم عن منطقة الرقة. وأفادت جريدة سورية الفرنسية، يوم السابع عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر أنه وقعت معركة بين قبيلة هاشم ورجال مرود بين تل عبد والسولوك، فقد فيها مرود ستة من رجاله، وستة خيول، ولجأ إلى مكان قريب من معسكر فرنسي في تل عبد، وهرب

أفراد قبيلة المحوس، حلفاء مرود، إلى الأراضي الكمالية حيث قبض تكماسو على رعمائهم وسجنوهم

٣ ـ يحيم مشعل بن فارس شيخ قبيلة شمر على الحدود العراقية ـ السورية ويحاول الحصول على معونة من الفرنسيين

خادمكم المخلص المطيع
جيمس موريسون
القنصل

FO 371/8947 [E 678]

٢٣٦

(تقرير)

من القنصل البريطاني في دمشق

إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية

دمشق

الرقم P٢٤٥/٢٣١ التاريخ ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

أخبار نجد

طموحات ابن سعود، وعائلة الرميح،

وتمثيل ابن سعود

سيدي اللورد،

أتشرف أن أشير إلى تقرير قنصل صاحب الجلالة في حلب رقم ١٤٢٧، بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر المتعلق بأهداف ابن سعود وسياسته في شمالي سوريا، وتحركات منصور الرميح

٢ ـ يوجد على الأقل ثلاثة اخوة بهذا الاسم (الرميح) فعيسى، نظم

سلاح هجانة للأمير فيصل في دمشق قبل دخول الفرنسيين، وبعد الآن دعوى مالية كبيرة لنفقاته ضد حكومة دمشق أقوم بمساعدته فيها. اعتقدت يوماً أنه سيأتي إلى ... [illegible] يشكرني على مساعدتي في هذه المسألة! ويبدو أن نعيسي ميرلاً في البصرة

«منصور» و«محمد» الرميح وصلا إلى الكويت أمام براقهما حمود البراك وهذا الأخير ... كثيراً ما أشرت به في تقرير سابقه ... حمل رسمي اعتراف بأن فوزان هو وكيل ابن سعود هنا. وقد زارني محمد ليبحث معي شؤون أخيه عيسى المشار إليه أعلاه. أما منصور فقد ذهب إلى ... وعاد ... إلى هنا. وهو يعزم التوجه إلى العراق عما قريب، ليمد ... محمد الذهاب إلى نجد وإرسال أخيه عيسى إلى ... ليبلغ دعوة شخصياً. وهو ... به أمر ضروري للغاية

٣ ـ التفاصيل أعلاه معطاة للرجوع إليها في المستقبل إذا لزم الأمر. لا أعتقد أن من اللباقة رفض منح منصور تأشيرة لدخول العراق إذا ما قدم إلى طلباً لحصول عليها. ولكن قد تجري مراقبة فعالياته

٤ ـ أعتقد الآن شخصياً أن من المرجح جداً أن ابن سعود يستخدم الرميحيين كمعتمدين، بالنظر إلى أنهم يبدون أشخاصاً أذكياء ومهمين. ولا شك في أن رفيقهم البراك كثيراً ما استخدم على هذا النحو.

٥ ـ أقتبس هنا بعض كلمات من تقرير المستر مورغان إذ لا يبدو أنه أرسله إلى جدة أو عمان

قال منصور إن هدف ابن سعود من وراء محاولة توحيد جميع شيوخ القبائل تحت حكمه هو العمل ضد الحكومة البريطانية التي تدعم عائلة الحجاز الملك حسين وهو أداة بريطانية. ويمكن عمل الحكومة البريطانية في الحجاز وسورية والعراق. وأضاف منصور أن ابن سعود قال إنه إذا ... على الأخذ وإذا ... البريطانيين فإن فرصة النصر ستكون لصالحهم، وإن من المحتمل أن يأتيه عون فرنسي إذا دعت إليه الحاجة

قال منصور إن أناساً كثيرين مثله قد أرسلوا إلى الحجاز، وسورية، والعراق وفلسطين، وإنهم يستنهضون العرب للغاية المذكورة أعلاه

ويحرضونهم على الثورة والتسبب في قلاقل. وقال إن أحمد عيسى قد أرسل إلى مصر حيث أشرف على طبع كتب عديدة لهذا الغرض ويوزعها عن طريق عدة وكلاء. وأضاف أن الشيخ سيظهر صحيحاً أو آجلاً، ويحتمل أن يعود منصور إلى دمشق عما قريب لمقابلة عاصم عصيمي نفسه، وأن يذهب بعدئذ إلى ابن سعود ليعطيه تقرير عن مهمته.

٦ ـ أود أن أسجل أنني أؤيد هنا الرأي نفسه، بمعنى أنني لست متأكداً اليوم من «الغول الفرنسي» كما كنت قبل شهر.

من المؤكد أنه لا يمكن أن يكون هناك شك في طموح ابن سعود. فهو يصف نفسه (في رسالته إلى زعماء البدو) بـ «سلطان جميع العرب». ولكنه في الوقت الحاضر يجد نفسه، أيّاً يكن الاتحاد الذي ينتسب إليه، في مواجهة ضد سلطات بريطاني أو ملك منافس هو تحت رعايتنا وحمايتنا.

٧ ـ يلاحظون أن اسم عصيمي يتكرر مراراً في تقرير المستر مورغان كعميل سري لابن سعود.

إنني أعد تقرير المستر مورغان تقريراً يستحق الاهتمام الجدي. ومن الممكن بحيث لمراقب من بُعد أن يرى الأمور من منظور أوضح حتى من منظور الرجل «الموجود في الموقع».

من الممكن جداً أن تكون خطوة ابن سعود الثانية هي الحصول على اعتراف من الكماليين بأنه «ملك جميع العرب». وقد جاء حمزه غوث إلى هنا بعد إقامة طويلة في الأناضول ومضى لزيارة ابن سعود.. على الرغم من أنني حاولت أن أثنيه عن ذلك. ويبدو ما وسّع ابن سعود بعودته إلى الشمال إلى أن يصل إلى القبائل التي كان مبعوثه على اتصال معها في الآونة الأخيرة ـ وفقاً لما يقوله المستر مورغان ـ قرب حدوده مسكون في الواقع منحه حدود الأناضول.

٨ ـ زارني نوران هنا لمسه وبقي سحيتين ووصف السحة. قال إن الحجيج يعانون مشقة كبيرة لأنهم يفصلون عادة من دون ما أوراق (ابن سعود لا يعترف بها أوراق)، وإنه إذ يضطرهم عمهم للذهاب إلى فلسطين أو مصر، يتعين عليهم أن يتقدموا بطلبات للحصول على وثيقة سفر سورية. وهذه الوثيقة يستغرق الحصول عليها ما بين أسبوعين وحد وثلاثة أسابيع. وقد تكون هناك أيضاً تعقيدات مالية متصلة بذلك. ولم استطع سوى التسليم بوجاهة ملاحظاته.

ثم مضى قائلاً إنه يعتبر أن مصالح النجديين ستخدم على نحو أفضل وأسرع بكثير لو صدقت هذه القنصلية على «وثيقة سفر طارئة» يصدرها هو.

أشرت إلى أن ليس لدي سبب يجعلني أعتقد بأن سلطات عربستان يمكن أن تقبل بمثل هذه الوثيقة، ولكن إن كتب إلي الآن رسالة تطلب إصدار وثيقة سفر من هذا القبيل، فسأتحمل مسؤولية عمل ذلك مؤقتاً إلى حين موافقتكم، سيدي اللورد، وإلى أن يصل طلب محدد من ابن سعود نفسه بهذا المعنى.

كما توقعت، لم ترق له هذه الفكرة وهو يكتب إليّ هذه الرسالة. غير أن من الواضح من خلال المراسلات السابقة (بخصوص عصيمي) أنكم، يا معالي اللورد، لن توافقوا على حصول أي تمثيل محلي لابن سعود على صفة قنصلية كاملة، والواقع أن رسائل ابن سعود إلي تعطف مني «الإشراف» على ممثله المحلي الجديد ومساعدته.

أشعر بأن علي أن لا أقف ضد رغبات ابن سعود. غير أنني لا أستطيع رؤية أي مانع جدي لإصدار فوزان شهادات هوية يسمح لي أن أصادق عليها بتوقيعي قبل أن تقدم إلى الوكالة أو السلطات المحلية.

ولكن في الوقت الحاضر يظل «الوضع الراهن» ساري المفعول.

٩ ـ «قبيلة صغيرة» يشير المستر مورغان في تقريره الذي اقتبست منه أعلاه، إلى قبيلة المجوس. لا توجد قبيلة بهذا الاسم. إن كلمة مجوس تعني مجرد «كفرة». وقد أكد فوزان كل التفاصيل التي ذكرها المستر مورغان بخصوص القتال بوس بن عبد، وشرح أن من الواضح أن كلمة مجوس استخدمت في وصف البريديين الذين يعيشون في المنطقة وسيعتبرون مشتركين في هذه المجموعة.

يبدو أن اسم مشعل الكمس هو مشعل بن فارس الجرب.

المعرسة أو المعراسا ـ وهم أهم قبائل المناصف. وحكيم بن مهيد ومجحم ابن مهيد هما ابنا عم ومن قبيلة ولد من المنصف.

فوزان يقول إن المرسيين ساعدوا مثود سحيره، إلخ

١٠ من الصعب كتابة هذه الأسماء بطريقة منظمة صحيحة. ويعبر عنى المرء عادة نطقها سماعياً، وبالتالي يكتبها خطأ.

١١ أعتقد أن كل ما تقدم يظهر قيمة تبادل التقارير بين القنصليات المختلفة، وفائدته العامة. إلخ

حذرني المستر مورغان من عائلة الرفيع الذين كنت لولا ذلك سأستمر في منحهم تبرعاً سخياً بسبب أن لهم أهمية سياسية

١١ ـ أضيف، كملحق، مجملاً عن موازين الوضع القبلي والسياسي ما بين الحدود التركية. وهو لا يشير إلا إلى تلك المهمة مع الروبة وتعقداتها. ويمكن برغم أن ملاحظاته قد لا تعطي أي معلومات جديدة، فإنها تلخص الأمور بدقة في ما يبدو. وألاحظ أنه يقول إن رجال القبائل العراقية اشتركوا في القتال الأخير وعبروا قبائل في القطاع الفرنسي حول دير الزور.

وأتشرف . إلخ

(توقيع) سي. اي. اس. بالمر
القنصل

FO 371/8947 [E 678]

(ملحق)

سري

١ ـ حكيم بن مهيد ومحجم بن مهيد ابنا عم

٢ ـ كلاهما من شيوخ عشيرة ولد من قبيلة فدعان

٣ ـ ابن قعشيش هو شيخ عشيرة الحرسة من قبيلة فدعان وأكثر نفوذاً بكثير من الشيخين السابقي الذكر

٤ ـ منح حكيم بن مهيد السلطة على بعض القرى الواقعة على حدود الأرمني الكنعانية في آسيا الصغرى. وشعر ابن قعشيش من احتجاجه أنه من غير الإنصاف أن يكون قريبه السيد الوحيد على القرى المعنية، وطلب نصيباً مما في ذلك. وقد رفض حكيم منحه ذلك وكتب الشيخه ابن قعشيش اسمعاً بمقابلة حكيم. وقد استدعى كلا الشخصين أنصارهما من البدو من المناطق المجاورة ووقف كلا الطرفين وجهاً لوجه مستعدين للقتال. بل وطلب حكيم

عشيرة بدوية من العراق بمساعدته

وقعت معركة صغيرة قتل فيها عدد من البدو من عشيرة الشعيش. عندما نجح بعض شيوخ البدو المحايدين بوقف القتال بين شيوخ فدعان ونجحوا في إحلال السلام بينهم. وكان على المحدثات من عشائر المعمورة التي جاءت لمساعدة المتحاربين أن تعود إلى ديارها. وشن البدو الذين جاءوا من الحدود العراقية هجوماً قصيراً على حدود الفرنسيين في دير الزور وسطوا على القبائل المحمية هناك وأسرعوا عائدين إلى العراق.

٥ ـ حكمت بعدما حصل على مساعدة قبيلة المجوس... سمي (قبيلة اليزيديين) ونفس جبل سنجار.

٦ ـ مشعل بن فارس الجربا يحتم علاقة في منطقة دير الزور.

٧ ـ نوري الشعلان قتل أحد فهد قبل سنوات. وسمح الأتراك لابن فهد، فارس الشعلان، بأن يحل محل أبيه، ولكن نوري صار تدريجياً أكثر نفوذاً في قبيلته وأمن نفسه للعرق بمساعدة وجهاء قبيلة الروبة، فصار فارس نتيجة لذلك من دون حول أو قوة واضطر للإذعان لعمه.

وبالنظر إلى الروبة على وشك أن يرسلوا الآن وفداً إلى ابن سعود، وأن يقدموا لو هانه، فإن نفوذ نوري الشعلان لا بد من أن يضعف.

FO 141/430,5411

٢٣٧

(كتاب)

من الدكتور نجي الأصيل

إلى اللورد كرزن

الوفد العربي الهاشمي — التاريخ ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم لسيادتكم، بناء على تعليمات صاحب الجلالة الملك

حسين، تحيات جلالته الهاشمية الذي أمرني بالعودة إلى لوراك ومشرعة أنظار سيادتكم إلى برقية وصلت إلى جلالته من وزير الخارجية البريطانية، بالنيابة عن حكومة بريطانيا وكل الحلفاء خلال الحرب، نص صورة كاملة عن تعهد به لحلفاء العرب في وقت النهضة وخلال المحركة إلى جانب الحلفاء

هذه ترجمة للبرقية الأصلية بالعربية كما قدمها الوكيل الدبلوماسي البريطاني في جدة إلى جلالة الملك حسين

«إن الصراحة التامة التي أبديتموها بإرسالكم إلى المندوب السامي المقترحات التحريرية للقائد العام التركي في سورية إلى الأميرين فيصل وعبد الله، والتي يعرض فيها عقد صلح منفرد ـ بالاعتراف باستقلال العرب والحرية التي صممها الإمبراطور الألماني ـ قد أحدثت أحسن الأثر لدى حكومة صاحب الجلالة البريطانية

إن ما قمتم به جلالتكم وتحذيركم في هذا الصدد ليس مجرد رمز لصداقة جلالتكم فحسب، بل هو شاهد على التضامن القائم بين حكومة جلالتكم وبريطانيا العظمى

ولا ضرورة لإثبات أن سياسة تركيا تهدف إلى خلق الريب والشكوك بين الحلفاء والعرب الذين قاموا، تحت قيادة جلالتكم ونصيحتكم، بأعمال عظيمة لاستعادة حريتهم السالفة

إن الدبلوماسية التركية تسعى، بدون الشك، بتضليل العرب وحملهم على الظن بأن الحلفاء يهدفون إلى الاستحواذ على البلاد العربية، وفي الوقت نفسه هم يحاولون حمل الحلفاء على الظن بأن العرب قد يتحولون عن أهدافهم المعلنة. ولكن أقوال الدساسين لن يكون لها أثر في بريطانيا وحلفائها سيفهمون بما صرحوا به مشاكل أمدهم لأنه لنهضة تؤدي إلى تحرير الشعوب المضطهدة

إن حكومة صاحب الجلالة البريطانية مصممة على الوقوف إلى جانب العرب في حربهم المقدسة من أجل بناء إمبراطورية عربية (كيان عربي)، حيث سيكون الحكم والقانون والشريعة بدلاً من التطغيان العثماني، والحكومة البريطانية تكرر بهذا وعدها السابق بتحرير الشعوب العربية، ولما اتبعت سياسة التحرير هذه مع العرب، وهي تعتزم مواصلة هذه السياسة بأكثر طريقة مستقيمة ومؤثرة، بقصد حفظ العرب، الذين

أصبحوا أحراراً، من السقوط في مهاوي الدمار ومساعدة أولئك الذين لا يزالون يعانون تحت نير الظلم لتصبحوا أحراراً»[٢٨]

يتبي، وقد قمت الآن، وفقاً لأوامر المندوب، بتسليم هذه الرسالة، أود أن أعرب، بالنيابة عن صاحب الجلالة الهاشمية، عن الأمل بأن الوعد المعطى في هذه البرقية سيرعى حسب الأصول خلال المفاوضات في لوزان. وأحد الأسباب التي دعته إلى الإسراع إلى تقديم هذه الرسالة في الوقت الحاضر إلى سعادتكم هو، بالنظر إلى وجود أهداف كثيرة مختلفة قيد البحث، ومنها ما له بلا شك أهمية كبرى للعرب، فإن تقديم هذه الوثيقة في الوقت الحاضر يرمي إلى هدف الحصول من حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومات الحلفاء، على التأكيد المجدد بأن الوعد المعطى في هذه البرقية ينفذ حسب الأصول ولا يضعف أو توهنه أية ترتيبات قد يجري البحث فيها في مؤتمر لوزان.

مل أمي بمقابلتكم وأخذ جواب مرضٍ عن طلب المندوب لعرض رسالة إلى جلالته الذي يتوق جداً لتسلم هذا التأكيد بأسرع ما يمكن.

يتبع إلخ
ناجي الأصيل
الوزير المفوض

FO 371/8936

٢٣٨

مقتطف الفقرة ١٩٥ من يوميات الكويت للمدة من ١ إلى ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

حدود الكويت

في الاجتماع المعقود بين سعادة المندوب السامي للعراق وابن سعود في

[٢٨] هذه البرقية محفوظة في الملف [FO686/73] ومؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩٠٨ وقد نشرت في جريدة القبلة الصادرة في مكة المكرمة ترجمة غير دقيقة لها في عددها المرقم ٥٥ الصادر بتاريخ ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

للعمل من ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ٣ كانون الأول/ديسمبر بحضور الوكيل السياسي، جرى البحث في قضية الحدود بين الكويت ونجد. وقد تم التوصل إلى اتفاق، ووفقاً له يبدأ الحدود من نقطة تقاطع وادي العوجة مع شعيب الباطن، وتترك الرقاعي (؟) لنجد. من هذه النقطة يمضي في خط مستقيم إلى يقاطع خط العرض ٢٩ مع نصف الدائرة الأحمر على الخريطة المربوطة بمسودة الاتفاق الإنكليزي التركي المؤرخ في ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣، ومن هناك تتبع نصف الدائرة الأحمر إلى البحر جنوبي رأس القليعة.

ما تقدم يكون الحدود الجنوبية لإقليم الكويت المعترف به، لكن قطعة الأرض التي يحدّها في الشمال الخط المذكور أعلاه، وفي الغرب الشق، وفي البحر، وفي الجنوب خط يجري إلى جهة الشرق من لشق في الغرب خلال عين العبد إلى البحر شمالي رأس المشعب، يعترف بها مشتركة لمواطني نجد والكويت على أن تتمتع كلتاهما فيها بحقوق متساوية، إلى حين التوصل إلى اتفاق جديد بينهما، مع موافقة حكومة صاحب الجلالة.

إن الاتفاق المشار إليه أعلاه، الذي قبله ووقع عليه ابن سعود في ٣ كانون الأول/ديسمبر، يجري عرضه على الشيخ للموافقة عليه.

الأصل العربي

FO 686/75

٢٣٩

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٣٧ التاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٣٤١هـ
٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢م

حضرة الجناب الموقر،

سلامي وتحياتي أهديها حضرتك. ثم إن ابني عبد الله أوصلني شعبعث

سعادتك عند ابلاغ من خروجه حكومة جلالة الملك بأنه إذا أُقصيت المهمة
المعلومة التي عهدت بها يحق لي بشكل بعده أبلغني سموه أيضاً بأن المعاملة
السابقة ينبغي صرفها لأنه عدم إمكاني ساحة فرساي وحضورية حسب الأمر
هو سبب الوحيد في كل ما صادفناه من المعاملات وعند ذلك أصرح
بهذه على كلا البلاغين بأن نرددي لوقائع غير ماشية مع تكبر أو تعاظم، بسطه
بياني في هذا محرري ٢١/١٠/١٣٣٦ فعرضت لحضرة مولانا الثلاث آنفة البيان
وعكس صفحة تاريخي، فهو برس وسمعتي من ثمة بلادي وأقوامي الأخرى
حيثما نظهر بهم عكس تحت المقرر إلى قومي فيه فأكون قد خدعت نفسي
وغششتكم يا أصدقائي بما وراءه هذه إلى آخره مما هو معلومكم

وها إني أبعث لسعادتك الآن المجموعة التي وضعتها في هذا المرفق
والمؤشر على البحث المرغوب بأمضي ما يرموس مه، الذي يبتدئ من صفحة
٥١٢ من المجموعة وأنا لم أمض ما سيكون حجة قاطعة لمحكوميتي بما هو
دهى وأشد مما يزعمونه ويقولونه مما أشرت إليه في محرري سالف الذكر
كرحمو جي كما تقرأه (الصدد ب) في قصاصتها التي بعثتها في محرري
٧/٤/٣٤١ ، وإسقاطي من الصفات والحقوق الإسلامية، الأمر الذي لا محو
لمعرفتي أو بحرمة العظمة البريطانية أدنى من ذلك إلا من لا حاجة لبيانه،
إمكان حصول المقاصد الحقيقية المرغوبة بدون وقوعي في أدنى من ذلك
ولا شك أن مشاهدة لعموم المواد التي جعلت عرضة للحكم علينا بتلك
السقاطة والسريهب يبطل ما يقال إن أصحاب المقاصد والأغراض وضحهم
هنا دأبهم في العالم عربي.

سعادة المعتمد البريطاني بجدة

حضرة [illegible] الموقر

[illegible]

٢٤٠

(كتاب)

من وزارة الخارجية مكة

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٣٨٢ التاريخ ٥ جمادى الأولى ١٣٤٢
١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بلغنا أن الحلفاء قرروا معاهدة الصلح في الشرق وأنهم سيبلغونها للمندوبين الأتراك في هذا اليوم وحيث إن حكم هذا القرار يشعر بتبدل حال الحرب التي نحن مشتركون فيها مع حليفتها بحالة السلم وبت نجهل ما تقرر فيه فيما يختص بحقوق العرب فمن الضروري أن استلفت نظر حكومتكم الفخيمة بواسطة سعادتكم إلى هذا الأمر الحيوي أعني الخط الحجازي والأموال المأخوذة من الحجرة النبوية والهدايا المستخدمة من مقامه الأقدس ومن سعي المحصود عليه وأوقاف الحرمين ليس في تركيا بل في سائر العالم وقد سبق لحكومته أن أبرقت لحكومة جلالة بريطانيا العظمى بتاريخ ٢٤ صفر سنة ١٣٤٠ وعدد ٩ عن بيان لأهمية هذه المسألة الشرعية المهمة بالحجاز فأحرر الاستفهام برقياً من حكومتكم الجليلة وإعطائي الإفادة القطعية عن النتيجة المرغوبة وتقبلوا مزيد توقيراتي.

وكيل الخارجية

فؤاد الخطيب

FO 371/8936

٢٤١

(كتاب)

من المندوب السامي في العراق
إلى دوق ديفونشير ـ وزير المستعمرات

الرقم ٨٦١ التاريخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

دار الاعتماد
بغداد

سيدي الدوق،

أتشرف بأن أرسل لإطلاع سماحتكم ترجمة رسالة في ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢ معنونة إليّ من سلطان نجد في موضوع الحج سنة ١٩٢٣.

في هذه السنة، التزاماً بالتأكيدات التي أعطيت لسموه سنة ١٩٢١، واعتماداً على حسن نيته، رفضت حكومة صاحب الجلالة بشدّة أن تتراجع أمام طلبات الملك حسين الملحّة بالاستمرار في توقيف حج رعايا ابن سعود.

وقد تقبل الأخير بكل حكمة، شاكراً تأييدنا، وشاعراً تماماً باحتمالات الاضطرابات بالرغم من كل الاحتياطات، جماعات نجد برجاله المتعصبين المطيعين والمحكين

وهو الآن يحذرنا في الوقت المناسب من أنه لن يكون بإمكانه في الصيف القادم، أن يمنع تمنعاً كهذا على معظم حجاج نجد، وخاصة من يعطاء هذا التحذير في سرعة، تنتظر حكومة صاحب الجلالة لأجمعه ضغطنا على الملك حسين للمفاوضة لعقد معاهدة وتحديد حدود مع ابن سعود بدون مزيد من تأخير

أتشرف بأن أعمل رسالة مماثلة في هذا الموضوع وأرجو فأحث على سعر المقيم في تأليف نسخة عدوى ونسخها من

إن إبرام ابن سعود معاهدته مع الملك فيصل في ما يتعلق بالعراق قد يعد إلى درجة ما في تبديد شكوك الملك حسين بخصوص نيات ابن سعود الودية

أتشرف إلخ

(التوقيع) ب. ز. كوكس
المندوب السامي في العراق

FO 371/8936

(المرفق)

(كتاب)

من الأمير عبد العزيز آل سعود ـ أمير نجد
إلى السير برسي كوكس ـ المندوب السامي البريطاني في بغداد

التاريخ ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

بعد الخطاب،

قد سبق لي أن أخبرتكم مراراً عديدة حول حجاج نجد. لقد تصحوني في السنة الماضية بتحديد العدد الذي سُمح بسفره، فقعطب، ولا يخفاكم أن أهل نجد قد حرموا من الحج لعدة سنوات. وكنت هيئة هذه المدة، أن علمائي، كارهين جداً منعهم من تأدية هذه الفريضة المقدسة. وأحيطكم علماً الآن بعجزي عن ذلك لأن الحج كما تعلمون فريضة مقدسة. وبه لمما يخالف تعاليم الإسلام أن أمنعه. وبذلك أتشرف أن أخبركم بهذا الأمر لتكونوا على بيّنة تامة

المخلص إلخ

٢٤٢

(برقية)

من نائب الملك (في الهند)

إلى وزارة الهند (لندن)

التاريخ ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

العلاقة مع ابن سعود

يرجى الرجوع إلى الأوراق المرسلة طي رسائل سكرتيركم السياسي بمرقمة ٤٣ و٤٥ و٤٦.

فهمنا من هذه الأوراق أنه تم التوصل إلى قرار مآله أن الاتصال بابن سعود يجب أن يكون عن طريق الوكيل السياسي في البحرين، عندما يتخلى السير برسي كوكس عن منصب المندوب السامي في بغداد. ونود أن نعلم هل عمل كوكس توسيطاً لهذا الأمر مع ابن سعود، فإذا لم يكن قد فعل ذلك فإن هذا الاقتراح يؤدي إلى جعل أحد صغار موظفينا تابعاً حرفياً لوزارة المستعمرات، وبما أن ذلك يكوّن شاهداً على توصية لجنة الماسترز (سميث)، فقد يكون من المستحسن إعادة النظر في الاقتراح الذي يظهر للوهلة الأولى أنه قابل للاعتراض. لم تجر بعد المراجعة للمقيم السياسي في بوشهر. إن وجوب تعامله مع موظف ليست له مرتبة أعلى من وكيل سياسي محتمل أن يستاء منه ابن سعود. وخلال الصيف يكون الوكيل السياسي في البحرين غالباً في حاجة لمدة شهرين في الهند، بينما يكون المقيم السياسي في بوشهر دائماً في وضع ملائم لإرسال رسل عن طريق الكويت أو البحرين، أيهما أكثر ملاءمة، إلى ابن سعود.

إن الوكيل السياسي في البحرين لا يمكن أن يكون حائزاً على معلومات واسعة بدرجة كافية أو تكون له مكانة كافية، بتمكن من تقسيم المشورة أو ضمان التعبير عن النواحي المحلية للمصلحة التي تكون تحت النظر. بل يصبح قائماً بدور دائرة بريد لا غير. وأخيراً، إذ كانت سياسات الساحل العربي لمحميات الـ... (العربي) مدارة من قبل وزارة المستعمرات بوساطة مقيم

الشيخي في بوشهر، فإنه يكون من المرغوب فيه حقاً أن يكون لعمليم اتصال مباشر بكل ما يجري

FO 141/430/5411 [E 14254/248/91]

٢٤٣

(كتاب)

من الوفد البريطاني إلى الدكتور ناجي الأصيل

لوزان، في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

جواباً على كتابكم المؤرخ في ٧ كانون الأول/ ديسمبر، أمرني وزير الخارجية أن أطلب منكم شكر صاحب الجلالة الملك حسين على رسالته، والتأكيد له بأن حكومة صاحب الجلالة تبذل قصارى جهودها للحصول على الحرية الدائمة للشعوب العربية من الحكم العثماني.

سي إلج
وليم تيرل

FO 371/8936

٢٤٤

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق

إلى دوق ديفونشير – وزير المستعمرات

الرقم ٨٥٥ التاريخ ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

دار الاعتماد

بغداد

سيدي الدوق،

أتشرف بإبلاغكم أنني، في اجتماعي الأخير مع ابن سعود، بحثت مع

عظمته المعاهدة القائمة بين حكومة صاحب الجلالة وبينه وسأله هل ترضي (المعاهدة) عظمته ثم يفكر أنه يحتاج إلى تعديل ما في ضوء تطورات حديثة وكان جوابه أنه على العموم يشعر بأن مصالحه مضمونة تماماً بالمعاهدة بالوثيقة الحاضرة. وما لم تفكر حكومة صاحب الجلالة في ضرورة أي تعديل فإنه من جانبه لا يرغب في شيء من ذلك، بشرط أن يعطى تأكيداً بأن حكومة صاحب الجلالة ترى في المستقبل دول الحجاز وشرقي الأردن والعراق مشمولة بعبارة «دولة الأجنبية» في المادة ٦ من المعاهدة. أطلب التفضل بإعلامي بتأكيدات حكومة صاحب الجلالة أو آرائها عن هذه النقطة.

تجاسر فأقترح أن مسألة عقد معاهدة معدلة أو إضافة ملحق إلى المعاهدة الحاضرة، سوف تتاح حين يتم تحديد حدود ابن سعود مع الحجاز وشرقي الأردن. وكما تعلمون فخامتكم أن حدوده مع الكويت والعراق قد تمت تسويتها الآن وتنتظر الإبرام.

١٠٤ إ ج

(التوقيع) ب. ز. كوكس

المندوب السامي في العراق

FO 371/8936

٢٤٥

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق
إلى دوق ديفونشير ـ وزير المستعمرات

الرقم: ٨٥٧ التاريخ ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

سيدي الدوق،

أتشرف بالإشارة إلى المرسلة المتعلقة برفتكم المرقمة ٦٣٦ والمؤرخة في ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٢٢ في موضوع طريقة اتصالنا بابن سعود بعد معاهدتي العراق

لقد بحثت الموضوع مع عظمته خلال اجتماعنا، وكان جوابه بالنتيجة أنه يفضل مواصلة الاتصال بواسطتي حتى مغادرتي، لكنه شعر بالصعوبة سواء بنفسه أو بمندوب سامي في العراق، تلك الصعوبة التي تنشأ من استمرار هذا الأخير في العمل كواسطة الاتصال مع حكومة صاحب الجلالة. ووافق على الاقتراح بأن يتعامل مع حكومة صاحب الجلالة بواسطة الوكيل السياسي في البحرين، شرط أن يكون هذا، في ما يتعلق بشؤون نجد، كما يرتأيه فخامتكم، تابعاً للأوامر المباشرة، وعلى اتصال مباشر، بحكومة صاحب الجلالة. وفي هذا الصدد طلب عظمته أن تدار علاقاته، إذا أمكن، مع وزارة خارجية جلالته. أنا واثق أنه لم يكن له أي سبب للشكوى بأي صورة كانت من معاملته من جانب وزارة المستعمرات، وأتصور أنه مدفوع بشعور احترام الذات لا غير، أي أنه يفكر أن ذلك قد يظهر للملأ مسيئاً إلى استقلاله إذا كان الاتصال به عن طريق وزارة المستعمرات.

ويشترط عظمته أيضاً أن يكون الوسيط البريطاني في البحرين موظفاً له شيء من الأقدمية والخبرة لكي يعرف كيف يعامله. وعند إبدائه هذه الملاحظة أشار إلى الوضع المذل نوعاً ما الذي يجد شيخ البحرين نفسه فيه أحياناً كحاكم محلي أمام وكيل سياسي حازم.

أتجاسر فأقترح أن صعوبتي في هذه الناحية يمكن أن تعالجها حكومة الهند بالتشاور مع حكومة صاحب الجلالة في اختيار ضباطها السياسيين في البحرين.

(التوقيع) ب. ز. كوكس
المندوب السامي في العراق

FO 371/8945

٢٤٦

(كتاب)

من المندوب السامي البريطاني في العراق
إلى المستر بالمر – القنصل البريطاني في دمشق

الرقم التاريخ: ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى تقريركم المرقم P ٢٠٤ أتشرف بإعلامكم أنني خلال مقابلة أجريتها مع ابن سعود مؤخراً، بحثت قضية ممثل نجد في دمشق وشخصية فوزان السابق (السعدي) التاجر النجدي العقيلي. لقد أكد لي أن الأخير شخص جدير بالثقة تماماً وحسن السمعة، وذكر عرضاً أنه من أقرباء عبد اللطيف باشا منديل، وزير الأوقاف في الحكومة العراقية الحالية، والذي كان صديقه المخلص منذ بداية الاحتلال للبصرة، ومن خيرة الرجال في العراق.

ولذلك فإنني واثق أنك ستقبل فوزان كما تحدث، وأؤمن أنه سيكون شخصاً مرضياً.

واقبلوا ... الخ

برسي زكريا كوكس
المندوب السامي للعراق

FO 371/8936

٢٤٧

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق
إلى دوق ديفونشير ــ وزير المستعمرات

دار الاعتماد

بغداد

الرقم ٨٧٧ التاريخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي الدوق،

إشارة إلى برقية هذه العشرة المرقمة ٨٤٩ والمؤرخة في ٥ كانون الأول/ديسمبر، أتشرف بإحاطة فخامتكم علماً، بشرط التأكيد، عن تفاصيل الحدود الجديدة الكويتية كما تم الاتفاق عليها مؤقتاً بين

الدكتور عبد الله بن سعيد (الدملوجي) ــ ممثل سلطان نجد، والميجر ج سي مور ــ ممثل شيخ الكويت، وقد قبله عظمة ابن سعود بشرط الإبرام من جانب شيخ الكويت

قبل الاتفاق في ذلك العقير، حضرت شيخ الكويت إلى إرسال ممثل، لكنه أحب أن الوكيل السياسي الميجر مور على علم بآرائه ومصالحه، ووضع نفسه في يد هذا الأخير

تركت النسخ الثلاث من الوثائق التي نظمت في الكويت لتوقيع الشيخ وسترسل صورة من الوثيقة الكاملة مع ترجمتها حالما تصل، وفي الوقت نفسه نذكر فيما يلي وصف الحدود المتفق عليها في العقير

ابتداءً من الغرب تبدأ الحدود من النهاية الشرقية للحدود المجددة العراقية في حد تقاطع وادي العوجة مع الباطن (راجع رسالتي المرقمة في أ ٨٧٤ والمؤرخة في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢)، من ثم تمضي قدماً إلى الجنوب والشرق بخط مستقيم إلى حد تقاطع خط ٢٩ عرضاً مع نصف الدائرة الأحمر الموضوع في الاتفاقية الإنكليزية ــ التركية المؤرخة في ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣ وتتبع محيط الدائرة لنصف الدائرة المذكور حتى تقطع الساحل في

رأس كاثمة (؟) وهذا هو الخط الذي لا نزاع فيه. وحدود نجد الشمالية هي الحدود نفسها حتى نقطة تتقاطع خط العرض درجة ٢٩ مع الخط الغربي (الشق) ومن هناك تمضي جنوباً حتى جنوب الساحة المرسومة للشق حتى تصل إلى خط عرض عين العبد، وتمرّ بدائرة خط الطول شرقاً حتى تقطع الساحل في منتصف الطريق بين رأس خفجة ورأس مشعب. وقطعة الأرض التي تتشكل على هذا الوجه يحددها غرباً الشق، وشمالاً نصف الدائرة الأحمر، وشرقاً ساحل البحر، وجنوباً الخط الذي يمر من الشق خلال عين العبد إلى الساحل، قد قبلت إقليماً مشتركاً يتمتع فيه كل من الفريقين بحقوق متساوية، في انتظار أي اتفاق آخر قد يتم التوصل إليه.

إن السبب في خلق هذه المقاطعة المتوسطة هو الإشاعة التي ظهرت بأن علامات وجود النفط قد وجدت على مقربة من جو المقطع. وبالنظر إلى ذلك لم أشعر بأنني أوافق على تخصيصها لأحد الطرفين حتى تزول الإشاعة.

أعتقد أن هذا الحل يحظى بموافقة حكومة صاحب الجلالة.

أتشرف إلخ.

(التوقيع) ب. ز. كوكس

FO 371/8944

٢٤٨

(برقية)

من المندوب السامي في العراق

إلى وزير المستعمرات

رقم ٨٩١ التاريخ ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

رسالتكم المرقمة ٩٥٠ في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر أرسلت إلى فخامتكم رسالة عن الموضوع بالبريد الجوي قبل أن تصلني رسالتكم

قرر ويلسن بعد التشاور معي ألاّ يرافقني إلى البحرين

اشتراء شركة النفط الإنكليزية الفارسية الى المواطن الأميركي معي، ملا

شك، أمين الريحاني (راجعوا نشرة يومياتي نصف الشهرية (الفقرة ٨٨٣) ورسالة وزارة المستعمرات المرقمة ٤٩٧ والمؤرخة في ١١ تموز/يوليو).

كان الريحاني ضيفاً على ابن سعود خلال زيارتي للعقير. لم يظهر أي دليل على اهتمامه بصورة خاصة بالنفط، وعلى كل حال لم يتدخل بأي وجه في المفاوضات بين الدكتور مان وابن سعود. وقال لي ابن سعود خلال حديثه معي بأنه وجده مثاليا حسن النية، يحمل إعجابا شديدا جدا بأميركا والشعب الأميركي. ويعتزم الريحاني مرافقة ابن سعود إلى الرياض ثم المضي بطريق البر إلى سوريا ثم يحاول أن يحظى بمقابلة ....

(برسي) كوكس

FO 371/8946 [E 653/91]

٢٤٩

(كتاب)

من الميجر مارشال، المعتمد والقنصل البريطاني في جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم ٩٢ (سري) التاريخ ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف أن أبعث إلى معاليكم طيه تقرير جدة عن الفترة ١ إلى ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢.

وسترسل نسخ من هذا التقرير والرسالة إلى القاهرة، بغداد، القدس، عدن، دلهي، دمشق وشرق الأردن.

وأتشرف أن أكون، سيدي اللورد،
خادمكم المطيع،
ديفيد اي مارشال
المعتمد والقنصل

(المرفق)

تقرير جدة عن الفترة ١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

الحج: رسوم الحجر الصحي

زادت حكومة الحجاز رسوم الحجر الصحي لموسم الحج المقبل من ٢/١ ٣٧ قرش تركي إلى ٩٠ قرشاً تركياً. ومن هذا المبلغ ٤٠ قرشاً لرسوم الحجر والـ ٥٠ الباقية لرخصة الدخول. وهذه الرسوم تستوفى وفق سعر التبديل المثبت وهو ١١٢ قرشاً تركياً لكل ليرة ذهبية، وطلبت الحكومة الهاشمية أن يقوم وكلاء السفن، كما كان الحال في السنوات السابقة، باستيفاء الرسوم ضمن سعر التذكرة وأن يدفعوها للحكومة الهاشمية.

عندما ننظر في الرسوم المفروضة في محطات حجر أخرى، لا نستطيع الاعتراض على هذه الزيادة، ولكن لا شك في أن الحجيج يردد شكوة كل سنة، ويتذمر بصورة خاصة من تكاليف أيام الأتراك. وقد حسبنا أن الحد الأدنى لنفقات حج هندي في الحجاز هي، تقريباً، ٢٦٤ روبية. وهذا لا يتضمن تذكرة السفينة، ولا رسوم الكمارك، والطعام والماء والضرورات المعيشية الأخرى. ويعتقد أن الحكومة الهاشمية تتلقى ضرائب مقدارها نحو ٧٨ روبية، أو خمس الضرائب تقريباً من كل حاج. وهكذا، لا بد من أن تكون فوائد الحكومة من الحج كبيرة.

٢ ـ أصدرت الحكومة السودانية، في **الجريدة الرسمية السودانية**، العدد ٤٠٤ بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢ «أنظمة لحماية الحجاج السودانيين و لركاب المحليين المسافرين على سفن تجارية ومراكب محلية إلى الحجاز وسنه». ولا أعتقد أن هذه الأنظمة ستسهّل سفر الحجاج السودانيين، إذ إن بعضها غامض وبعضها، في رأيي، شديد جداً بالنسبة إلى مثل هذه الرحلة القصيرة.

جاء في التعليمات رقم ٤ أنه يجب توفير مساحات كافية في المراكب لنوم جميع الركاب والطعام. وهذا مستحيل مادياً في المراكب البحارية الصغيرة العاملة بين سواكن وجدة مع عدد الحجاج المسموح لها بنقله حالياً، ومستحيل أيضاً في حالة المراكب الشراعية المحلية. وحتى في سفن الحجاج الهندية البخارية لا يوجد مكان إلا على عدد من الزوارق، عماداً على ورق السفينة.

والشيء الوحيد الإخباري هو وجود عدد كاف من طواف النجاة

لا تميز الأنظمة بين السفن البحرية والمراكب المحلية. وهذا أمر مؤسف، لأن وسطي النقل هذين تثيران مشكلات مختلفة تماماً. وتقضي السفن البحرية نحو ثماني ساعات في الرحلة، بينما قد تستغرق رحلة المركب المحلية، إذ لم تكن الريح مواتية، عدة أيام

تجارة الرقيق

مجموعة أخرى من العبيد، عددهم ثمانون، وصلت إلى جدة في ١ كانون الأول/ديسمبر. حدث هذه المجموعة بالطريق نفسه الذي سلكته القافلة السابقة، أي بالبحر من ميدي إلى القنفذة، ثم بر من القنفذة إلى جدة. ونتيجة وصول هاتين القافلتين انخفض سعر العبيد في جدة بنسبة ٣٣ في المئة

ووصلت السفينة الحربية البريطانية اكورن فلاورة في ٧ كانون الأول/ديسمبر بعد القيام بأعمال الدورية بمحاذاة الساحل إلى الجنوب من جدة، وأبلغني قائدها أن الضابط السياسي في الحديدة يقول إن الإدريسي يتخذ إجراءً شديداً في مسألة الرق وإن مركز الاستقبال والتوزيع بالنسبة إلى تجارة الرقيق تغير من ميدي إلى الطائف التي هي خارج حدود الإدريسي بقليل.

بعث إليّ الملك حسين، من أجل إظهار موقفه تجاه مسألة الرق في الحجاز، نسخة عن استرحام من جارية تكرورية يريد سيدها، الذي ولدت له طفلاً، أن يبيعها مع طفلها، خلافاً للشريعة. أفترض أن الملك يعتزم اتخاذ إجراء ضدها

الأمير عبد الله

وصل سمو الأمير عبد الله في ٥ كانون الأول/ديسمبر وغادر مرة أخرى في ٢٦ كانون الأول. وجاء الأمير علي والشيخ فؤاد الخطيب، وزير الخارجية، إلى جدة لاستقباله، وقد قوبل بحفاوة بالغة

كان الأمير في حالة معنوية ممتازة، وأعطى وصفاً تفصيلياً لرحلته إلى لندن، لكنه خلال إقامته القصيرة في جدة لم يناقش الأمور السياسية بأي قدر، مع أنه قال لي إنه يأمل بأن يقنع والده بالتوقيع على معاهدة عبد الله لورنس ويبدو أنه فشل في ذلك لأن الملك حسين قال في رسالة تاريخها ٩ كانون

الأول/ديسمبر إن تردده في توقيع المعاهدة ومعاهدة فرساي لا يعود إلى عروبة أو كبريائه، وإنما لأنه يخشى أنه إذا وقعها فقد يخسر، بصورة نهائية ثقة بلاده وشعبه.

الوجهاء الأتراك

مصطفى عربي، شيخ الإسلام، ورضا توفيق بك، ووجهاء أتراك آخرون، وصلوا في ٥ كانون الأول/ديسمبر مع الأمير عبد الله وغادروا إلى مكة بعد وصولهم. عاد رضا توفيق بك مع الأمير عبد الله وغادر إلى مصر في ٢١ كانون الأول/ديسمبر. تحركاته المستقبلية لم تكن مؤكدة، لكنه قال إنه يعتقد بأنه قد يذهب إلى أميركا.

عام

أطلقت المدفعات في مدينة جدة سراح عوف بك درويش ووصل إلى جدة في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر وتوجه إلى مكة.

٢ - عين فيه لطف الله سفيراً للحجاز في روما. ووافقت الحكومة الإيطالية على تعيينه. القبلة تقول إن سفراء آخرين سيعينون عما قريب في أوروبا وأميركا، وتحدث عن وظائف لكتبة في هذه المكتبات لها شعبية. ويستحق المرشحون إلى التدريب في مكتب وزير الخارجية.

٣ - تفيد تقارير واردة من المدينة بأن قافلتين أخريين قد وصلتا إلى هناك من نجد. القافلة الأخيرة معظمها عنيبة وبنو علي، على نجد بضعة أميال من المدينة، ولكن أرسل حتى إلى ابن سعود الذي قال إن أبناء قبيلة بني علي في نجد سيعوضون عن خسارة وقد أعدت كل البضائع المسروقة.

يقال إن ابن سعود فتح طريق القوافل عمداً لأسباب ثلاثة: الأول، أنه يريد خلق مشاعر طيبة بينه وبين سكان المدينة والقبائل المحيطة بها. والسبب الثاني، هو أن في نجد عدداً كبيراً من قطع النقد المجيدية، وتبدل القوافل هذه القطع المجيدية إلى ذهب بسعر تحويل مناسب جداً. والسبب الثالث هو أن في إمكان هذه القوافل أن تشتري كميات كبيرة من البنادق والذخيرة. ويوجد في قرية «عوالي» على بعد ميلين إلى الشرق من المدينة، والتي يقطنها بنو علي،

كمية كبيرة من البنادق والذخيرة المسروقة. ويعرض أن الشريف شحاد متورط بعمق في هذه التجارة

الميجر مليو بي مارشل
المعتمد والقنصل

موجز الصحافة: القبلة

العدد ٦٤٠–٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر

سلطان تركية، برقيته التي يقبل فيها بامتنان دعوة الملك حسين إلى زيارة مكة التي سيتوجه إليها عندما تسمح الظروف

العدد ٦٤١ ٤ كانون الأول/ديسمبر

نشر مناشدة إلى شعب فلسطين، صادراً عن اللجنة الفلسطينية في القاهرة، بأن يكونوا وفيين للوفد وأهدافه

تقرير عن الاجتماع مع أهداف «جمعية حماية الأطفال» في أنقرة

(ملحق)

مشروع المعاهدة البريطانية ـ العربية
التي عرضتها بريطانية على الملك حسين

التاريخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

لما كان صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين الناهض بأمة العرب مؤسس الدولة العربية الهاشمية ومليكها حامي حمى بلد الله الأمين ومدينة جده سيد المرسلين، وجلالة ملك البلاد المتحدة بريطانيا العظمى وإيرلندا والأملاك البريطانية فيما وراء البحار وإمبراطور الهند بالأصالة عن نفسيهما وبالنيابة عن ورثتهما وحكومتيهما مدفوعين بالرغبة الخالصة لتوطيد وتقوية عرى الصداقة والولاء المؤسسة بين بلادهما أثناء الحرب التي قاتلا فيها معاً ضد الدول الجرمانية وتركيا محمولين أيضاً برغبة تمكين مصلحتهما وتأييد السلام الدائم والاتحاد بين الشعوب العربية

ولما كان صاحب الجلالة الهاشمية قد سمى وعين صاحب السمو الملكي

لأمير زيد وحضرة صاحب الإشال الشيخ فؤاد الخطيب وكيل خارجية جلالته الهاشمية مفوضين من قبل جلالته بعقد معاهدة مع صاحب الجلالة البريطانية للوصول الى هذه الأغراض

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد سمى وعين جناب الميجر و مرشال معتمداً وقنصل جلالته بجدة مفوضاً من قبل جلالته بعقد معاهدة للوصول إلى هذه الأغراض مع صاحب الجلالة الملك حسين

قد اتفق صاحب السمو الملكي الأمير زيد والشيخ فؤاد الخطيب وجناب الميجر مارشال على المواد الآتية وتعاقدوا عليها

المادة الأولى سيكون السلام والمودة دائمين بين صاحب الجلالة البريطانية وورثتهما وخلفائهما، وقد اتفق كل من الفريقين المتحالفين المتعاقدين على استعمال جميع الوسائل التي تسمح بها قوته بمنع استخدام بلاده كقاعدة لحركات موجهة ضد مصالح الآخر الحالية أو المستقبلة وقد وعدو بذلك

المادة الثانية تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تستعمل نفوذها في المساعدة على تسوية أي خلاف على الحدود يحدث بين صاحب الجلالة الملك حسين وأحد جيرانه العرب بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، وسيكون صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين حراً في كل الأوقات أن يطلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية في حالة حدوث مثل هذا الخلاف

المادة الثالثة تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تسمح بجميع الوسائل السلمية المتيسرة لديها ـ وخصوصاً بإيقاف الإعتداءات من أي نوع كان ـ كل تعد على بلاد صاحب الجلالة الهاشمية من المقاطعات المجاورة التي بينها وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة

المادة الرابعة قد بحثت لجلالة الملك حسين المعاهدات المعقودة بين الآن بين الحكومة البريطانية العالية والسيد محمد بن علي الإدريسي، وكذا بين الحكومة البريطانية العالية، والسيد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود (يعترف جلالة الملك حسين بهاتين

المعاهدتين)[٢٩] ويتعهد جلالته بأن يمتنع عن الإتيان بأي عمل يحول أو يمكن أن يعرقل تنفيذ هذه المعاهدات الكلي بواسطة الطرفين المتعاقدين.

المادة الخامسة يتعهد جلالة الملك حسين بأن يحافظ بكل ما في وسعه وقوته على السلام والصلات الودية مع جيران جلالته الذين بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، وأن يمتنع عن التعدي بدون موجب فعلاً أو شكلاً على هذه البلدان المجاورة، وأن يعارض ويمنع بقدر استطاعته أي مؤامرة أو دسيسة داخل بلاد جلالته الهاشمية تكون موجهة ضد هذه البلدان أو ضد مصالح حكامها.

في المسائل الهامة التي تحدث بين حكومة صاحب الهاشمية (وأمدون)[٣٠] والمقاطعات المجاورة يكون لصاحب الجلالة الملك حسين الخيار في طلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية كما ذكر في المادة الثانية.

المادة السادسة إنه وبوعد كل من الفريقين المتعاقدين العاليين على دوام معتمد الآخر والاعتراف به، يجوز لجلالة الملك حسين أن يعين معتمداً للحكومة العربية الهاشمية في لندن، ولصاحب الجلالة البريطانية أن يعين معتمداً بريطانياً يقيم في جدة أو أي مدينة أخرى على ساحل بلاد صاحب الجلالة الهاشمية. ولا يعين صاحب الجلالة البريطانية معتمداً بريطانياً بمكة المكرمة والمدينة المنورة احتراماً لصفتهم المأثورة.

كما سيكون لجلالة الملك حسين إذا أراد ذلك أن يعين وكلاء قنصليين في إنكلترا أو القطر المصري والهند، ولصاحب الجلالة البريطانية أن يعين وكلاء قنصليين في جدة وفي مواني أخرى لصاحب الجلالة الهاشمية التي تراها الحكومة البريطانية من أن

(٢٩) وردت هذه العبارات الموجودة بين قوسين في النص الإنكليزي ولا توجد في النص العربي.
(٣٠) وردت هذه الكلمة في النص الإنكليزي دون العربي.

لأخر مناسبة. وسيتمتع هؤلاء المعتمدون والوكلاء القنصليون بالامتيازات السياسية والقنصلية المعتادة

المادة السابعة يعترف بهذا جلالة الملك حسين بالاحتياطات المؤقتة للكورنتينة التي اتخذتها الحكومة البريطانية حالياً في القمران كما تقتضيه شروط الاحتياطات الصحية المنصوص في العقد الدولي الصحي لعام ١٩٢١ أو أي عقد صحي آخر يكون مقيداً للحكومة المذكورة.

ومن جهة أخرى فإن بريطانية توافق على الاعتراف بالاحتياطات الكمبية التي يلزم اتخاذها في جدة وفي مواقع أخرى من بلاد صاحب الجلالة الهاشمية بمقتضى نصوص القسمة المدونة في الاتفاق أو الاتفاقيات المذكورة، وذلك بمقتضى لوائح يصدرها جلالة الملك حسين

المادة الثامنة تتعهد الحكومة البريطانية العالية، بأن لا تتدخل بأي حال من الأحوال في الإجراءات التي يتخذها الملك حسين لراحة الحجاج والاعتناء بهم داخل بلاد جلالته الهاشمية مع مراعاة ما جاء في المادة العاشرة

وتتعهد جلالة الملك حسين من جهة بأن تساعد كل مجهود تبذله الرعية البريطانيون المسلمون والأشخاص أو الجمعيات المشمولون بحماية صاحب الجلالة البريطانية بالاشتراك في سبيل رفاهية الحجاج في الحجاز، وصحتهم وتموينهم كما يفعل جلالته فيما يختص بغير رعيته

المادة التاسعة قد اتفق كل من الفريقين العاليين المتعاقدين على أن يحدد مبلغ معين على كل حاج بصفة رسوم، وأن يعين مقدار لغاية أول يوم من جمادى الأولى من كل سنة، وذلك للاحتياطات الصحية يعين يوم بروز الحجيج إلى البر، وتكون داخلة في ثمن تذكرة السفر التي تصرف من شركات الملاحة المختلفة

ويستوفي الملك حسين هذه الرسوم المفروضة للاحتياطات التي تتخذ في مواقع جلالته الهاشمية، وبالمثل تستوفي الحكومة البريطانية العالية هذه الرسوم المفروضة للاحتياطات التي تتخذ في القمران.

المادة العاشرة: تقبل الحكومة البريطانية العالية على أن تعترف بالتبعية الهاشمية لجميع رعايا جلالة الملك حسين الذين يوجدون في أي وقت كان داخل بلاد صاحب الجلالة البريطانية، أو البلاد المشمولة بالحماية البريطانية، أو الموضوعة تحت الانتداب البريطاني شرطاً أن يكون هؤلاء الرعايا الهاشميون حائزون[36] على أوراق صادرة من جلالة الملك حسين تثبت التابعية الهاشمية لحاملها.

ووافق جلالة الملك حسين من جهته على أن يعترف بالتبعية البريطانية لجميع الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يوجدون في أي وقت داخل بلاد صاحب الجلالة الهاشمية ما دامت أسماء هؤلاء البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية بريطانية بحظى مسجلة في قنصلية بريطانية في البلاد الهاشمية.

ومع ذلك فإن أحكام المادة لا تسري على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من المواقع التي يمكن أن يعين صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصليا فيها.

المادة الحادية عشرة: وافق جلالة الملك حسين على أن ممتلكات الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية تسلم في حالة موتهم في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية إلى الممثل البريطاني فيها أو إلى أي سلطة يعينها لهذا الغرض يتصرف فيها حسب القوانين التي تنطبق على الحالة، ويراعي ممثل بريطانيا في البلاد المذكورة أن الرسوم والضرائب التي تجبى على تلك الممتلكات بمقتضى الشرائع الهاشمية تسدد في حينها.

المادة الثانية عشرة: وافق صاحب الجلالة الملك حسين على أنه في جميع القضايا التي تنشأ في البلاد الهاشمية، ويكون أحد الرعايا

---

[36] كذا وردت في الأصل والصواب: حائزين.

البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية مدعياً فيها أو مدعى عليه، يحضر ممثل قنصلي بريطاني في المحاكم الهاشمية أثناء سماع القضية. وفي الأحوال التي يظهر فيها المعتمد البريطاني رغبته في إجراء مخابرات سياسية مع صاحب الجلالة الهاشمية، فلا تنفذ الأحكام ولا تنعقد جلسات مدة المخابرات المذكورة. ولا تسري أحكام هذه المادة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من المواضع التي يعين صاحب الجلالة البريطانية وكلاء قنصليين فيها

المادة الثالثة عشرة: وافق جلالة الملك حسين على أن يأمر بتسليم الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية المقبوض عليهم بأمر من الحكومة الهاشمية إلى السلطة القنصلية البريطانية في الأحوال التي تطلب فيها السلطة المذكورة استحضارهم متى طلبتهم منها الحكومة الهاشمية

ولا تسري أحكام هذه المادة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من المواضع التي يمكن أن يعين صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً فيها

المادة الرابعة عشرة: وافق جلالة الملك حسين على أن تنظر السلطة القنصلية البريطانية في القضايا التي تقع بين الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية حضرة صاحب الجلالة البريطانية، ولا تمس مصالح الرعايا الهاشميين

ولا تسري أحكام هذه المادة في الأحوال التي يرغب فيها الفريقان المتخاصمان أن يرفعا القضية إلى المحاكم الهاشمية كالمنصوص في المادة الثانية عشرة. وكذا لا تسري أحكام هذه المادة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية

صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في البلاد الهاشمية خارج جدة أو المواضع التي يمكن أن يعين فيها صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً

المادة الخامسة عشرة وافق جلالة الملك حسين على أن يُشعر المعتمد البريطاني في جميع الأحوال التي يحتاج إليها في نفي أحد الرعايا البريطانيين أو أي شخص متمتع بحماية صاحب الجلالة البريطانية من بلاد جلالته الهاشمية، وإن المعتمد البريطاني يكون مسؤولاً عن نفي الشخص المعين في مدة معقولة

المادة السادسة عشرة وافق صاحب الجلالة البريطانية على أن يسري في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية عن جميع الامتيازات والاستثناءات التي يتمتع بها الرعايا البريطانيون أو الأشخاص المشمولون بحماية صاحب الجلالة البريطانية بمقتضى الاتفاقيات بين بريطانيا العظمى والحكومة العثمانية إلا ما ذكر في هذه المعاهدة

المادة السابعة عشرة يعترف جلالة الملك حسين بموقف صاحب الجلالة البريطانية في العراق وفلسطين، ويتعهد أنه في المسائل الواقعة تحت نفوذ جلالته الهاشمية في تلك البلاد يفرغ استطاعته لمساعدة صاحب الجلالة البريطانية

المادة الثامنة عشرة تثبت بهذا الحكومة البريطانية العلية اعترافها بعلم صاحب الجلالة الهاشمية شرط أن المراكب غير مراكب الحكومة الهاشمية التي ترفع العلم المذكور تكون مسجلة في جدة أو ينبع أو في أي ميناء محدد معلوم من بلاد صاحب الجلالة الهاشمية وأن تكون حائزة على أوراق صادرة من جلالة الملك حسين وتنطبق بصفة عامة على الشهادات والأوراق الرسمية التي تعطيها عدة الممالك البحرية الرئيسية لمراكبها

ويثبت جلالة الملك حسين من جهته بهذا اعترافه بالأعلام التي ترفعها المراكب التجارية التابعة لأي قسم من أملاك صاحب الجلالة البريطانية أو البلاد المشمولة بالحماية البريطانية أو الواقعة تحت الانتداب البريطاني، بشرط أن المراكب التي ترفع هذه

الأعلام تكون جارية على الشهادات والأوراق الرسمية التي تعطيها عادة الدول البحرية الرئيسة إلى مراكبها

المادة التاسعة عشرة: يصرح بهذا كل من الفريقين المتعاقدين المعينين انه أثناء مدة هذه المعاهدة لا يدخل في أية معاهدة أو اتفاق أو تفاهم مع فريق ثالث يكون الغرض منه موجهاً ضد مصالح الفريق الآخر المتعاقد الثاني

المادة العشرون: لا يعتبر أي شرط من الشروط الواردة في هذه المعاهدة على أي قيود تكون قيدت بها أو تتقيد في المستقبل أحد الفريقين المتعاقدين العاليين بأحكام عصبة الأمم أو بأي عهد آخر يكون لعصبة الأمم أن تتعهده ويدخل فيه أحد الفريقين

المادة الحادية والعشرون: تعمل بهذه المعاهدة من تاريخ التوقيع عليها وتبقى نافذة المفعول مدة سبع سنوات من ذلك التاريخ ، وإذا لم يخبر أحد الفريقين العاليين المتعاقدين الآخر قبل مضي السبع السنوات المذكورة بستة شهور بعزمه على فسخ المعاهدة، فتستمر معمولاً بها لحين مضي ستة شهور من اليوم الذي يرسل فيه أحد الفريقين العاليين المتعاقدين إعلاناً كهذا

حررت هذه المعاهدة بالنسختين باللغتين العربية والإنكليزية. وستحفظ صورة من كل منهما في سجلات الحكومة الهاشمية وأيضاً صورة من كل منهما في سجلات حكومة صاحب الجلالة البريطانية. وقد وقع عليها بجدة المفوضون المذكورون بعاليه في اليوم الحادي والعشرين من شهر أكتوبر سنة ألف وتسعمائة وواحد وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وأربعين من التاريخ الهجري

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمد الله وتوفيقه نحن الحسين بن علي الناهض بأقوام العرب مؤسس الدولة العربية الهاشمية ومليكها، حامي حمى بيت الله الأمين ومدينة جدنا سيد المرسلين سيدي السلام على من يقرأ هذه الوثيقة

لما كان قد عقدت معاهدة بيننا وبين دولة بريطانية العظمى تشتمل على إحدى وعشرين مادة ووقع عليها في مدينة جدة في اليوم التاسع عشر من صفر عام ألف وثلاثمائة وأربعين هجري الموافق للحادي والعشرين من شهر تشرين الأول عام ألف وتسعماية وواحد وعشرون ميلادي حضر صاحب السمو الملكي الأمير زيد وحضرة صاحب الاقبال لشيخ فؤاد الخطيب وكيل الخارجية لدينا خولناهما الإذن بذلك

فنحن بعد إمعان النظر فيها نؤكد توقيع عليها بالأصالة عن أنفسنا، وبالنيابة عن ورثائنا، ونعد أننا سنرعى بكل إخلاص وأمانة الأمور المدونة في تلك المعاهدة ولا نسمح أن ينقضها أحد ويتعدى عليها بأي حال من الأحوال ما دام ذلك في طاقتنا

وبركة لجميع ذلك وتأكيداً لقانونيته قد أمرنا بإمضاء هذه الوثيقة بختمنا ووقعنا عليه بيدنا الملوكية

حرر في ديواننا الملوكي في جدة في اليوم التاسع عشر من شهر صفر ألف وتسعماية وواحد وعشرين ميلادية[٣٦]

(٣٦) نشر نص هذه المعاهدة في:
حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٣٥، ص ٢٧٦-٢٨٣



فهرس الأعلام

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)